وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية التربية
قسم التاريخ

موقف الفرقة الأولى في لواء الديوانية من التطورات السياسية في العراق من عام 1936م -1958م

رسالة تقدمت بها الطالبة

نضـال أبو جـواد أمـانة

إلى

مجلس كلية التربية/ جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور عبد الكريم حسين الشباني

1432هـ 2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف

الاية (**111**)

شكر وتقدير

اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى استاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم حسين الشباني لتفضله بالاشراف على هذه الرسالة، وتثميناً لجهوده الرصينة وتوجيهاته وآرائه لاظهار هذا العمل الاكاديمي المتواضع بالمظهر المناسب 0

كما اتوجه بالشكر والتقدير الى الاستاذ الفاضل الدكتور عماد أحمد الجواهري، لأنه اختار لي عنوان الرسالة ولتوجيهاته السديدة، كما اتوجه بالشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور محمد هليل الجابري لمساعدته لي في الحصول على العديد من المصادر، كما اتقدم بالشكر والثناء والتقدير الى اساتذتي في السنة التحضيرية وهم كل من:

(الاستاذ الدكتور حسن علي عبد الله السماك، الاستاذ الدكتور محمد كريم الشمري، الدكتور محمد صالح حنيور، والدكتور أحمد محمد طنش، والاستاذ رافد كاظم كريدي) .

كما اقدم شكري الى الدكتور أسامة عبد الرحمن الدوري لتوجيهاته وآرائه التي ساعدتني بالشيء الكثير بالاضافة الى مساعدتي في الاتصال بالعميد الركن صبحي ناظم توفيق، وأقدم شكري الى الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميض لتزويدي ببعض البحوث العلمية التي كتبها عن صلاح الدين الصباغ وعن وادي العطية،وأقدم شكري الى الدكتور نزار علوان عبد الله الذي زودني بالمذكرات المخطوطة لبعض الشخصيات العسكرية وارشدني الى عناوين بعض الشخصيات العسكرية في بغداد، واتقدم بالشكر والثناء الى الاستاذ فيصل فهمي سعيد الذي اتاح لي الفرصة في الحديث معه والحصول على معلومات قيمة، وساعدني في مقابلة الدكتور طارق محمود سلمان، كما أتقدم بالشكر الى جمال رايح العطية الذي زودني بالمذكرات المخطوطة لشيخ رايح العطية، والسيد فيصل غازي الميالي لتزويدي بمخطوطاته الخاصة0

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل العاملين في مكتبة دار الكتب والوثائق، ومكتبة الجامعة المستنصرية، وجميع المكتبات في كلية التربية/ ابن رشد وكلية الاداب وكلية العلوم السياسية في جامعة بغداد، الجادرية، وأتقدم بالشكر الجزيل الى كل العاملين في المكتبة المركزية/ جامعة بغداد في الوزيرية لمساعدتي في الحصول على العديد من الاطاريح والرسائل لجامعات العراق كافة وجامعة القاهرة وعين شمس، واتقدم بالشكر الجزيل الى كل العاملين في بيت الحكمة لمساعدتي في الحصول على بغض المصادر والمجلات التاريخية

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى المكتبة المركزية في جامعة القادسية، ومكتبة كلية التربية، ومكتبة الديوانية ، ومكتبة الحكيم .

واشكر السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة هذه الرسالة وتحملوا بعض عناء السفر .

وتثميني وتقديري الى كل من سعى جاهداً وقدم لي العون والمساعدة اثناء اعداد مادة هذه الرسالة ..... والله ولي التوفيق .

الباحثـة

المختصـرات

د0ك0و	دار الكتب والوثائق
ج	جزء
ط	طبعة
د0ت	دون تاريخ
د0 م	دون مكان
دائرة السجلات العامة لندن في دار الكتب والوثائق	P.R.O.Public Record office (London)
وزارة الخارجية البريطانية	F.O (Foreign office)
وزارة المستعمرات البريطانية	C.O (Colonial office)
وزارة الطيران البريطانية	AIR (AI office)
وزارة الحرب البريطانية	W.O (war office)
المصدر السابق	OP. cit (operacitato)
المصدر نفسه	Ibid (Ibidem)
دائرة التقاعد الوطنية	د0ت0و
ملفات مديرية الدائرة القانونية في وزارة الدفاع	م0د0ق

المحتـــــويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

شكلت المؤسسة العسكرية في العراق منذ تأسيسها، قاعدة انطلاق للنضال الوطني والقومي، الذي اتسم به الشعب العراقي، وسجلت علامة مضيئة في تاريخ نضال هذا البلد، فعبر مراحل تطورها العسكري كانت لها مواقف مشرفة من الاحداث والصراعات التي كان معظمها تقف خلفها ادارة المحتل لهذا البلد 0

إن تدوين الجزء التاريخي والتوثيقي لأهم الفرق العسكرية في الجيش العراقي وأولها، والتي تولى قيادتها ابرز الضباط العراقيين وأكثرهم خبرة وأقدمهم رتبة منذ تأسيسها آبان العهد الملكي، في 15 نيسان 1936محتى قيام ثورة 14 تموز 1958م، يوضح جزءاً مهماً من تاريخ الجيش العراقي0

وبالرغم من كثرة الدراسات التي تناول تاريخ الجيش العراقي، ودور النخبة والشخصيات العسكرية، إلاّ أنها أهملت جوانب اخرى ما تزال بحاجة الى البحث، ومنها تاريخ المؤسسة العسكرية التي مثلتها الفرق العسكرية وخاصة الرائدة والاساس للجيش العراقي ألا وهي الفرقة الاولى، اذا أخذنا بنظر الاعتبار انها كانت المنطلق للتشكيلات العسكرية الاخرى، إضافة الى دورها في الاحداث السياسية والوطنية والقومية، ومن هنا تأتي أهمية اختيار موضوع الرسالة (موقف الفرقة الاولى في لواء الديوانية من التطورات السياسية في العراق من عام 1936م – 1958م) 0

ليس التصدي لمثل هذا الموضوع أمراً هيناً فإنه يحتاج قبل كل شيء الى الخوض في الوثائق العسكرية ووثائق البلاط الملكي والوزارات خاصة الفترة الاولى من مرحلة التأسيس أضافة الى الوثائق العسكرية لقيادة الفرقة وحركاتها العسكرية خاصة دورها وموقفها من الاحداث السياسية الداخلية والعربية .

تألفت الرسالة من مقدمة وتمهيد واربعة فصول وخاتمة ، تناول التمهيد دراسة الواقع السياسي والاداري والعسكري، في لواء الديوانية حتى عام 1936م، وكيف كانت عشائره مركزاً للثورة ضد السلطة العثمانية، وضد الاحتلال البريطاني ودورها في ثورة العشرين، وحركات عشائر اللواء ضد السلطة الحاكمة، مما دفع الحكومات السابقة الى جعل الديوانية مركزاً للقوات العسكرية للسيطرة على هذا الواء،وتناول الفصل الاول هيكلية الجيش العراقي من مرحلة التأسيس وحتى عام 1936م، وقد تضمن: المبحث الاول بعنوان الجذور التاريخية للمؤسسة العسكرية في العراق، ثم تأسيس الجيش العراقي وتشكيلاته من 1921م-1936مم، والتي عرضها المبحث الثاني وقانون الدفاع الوطني التي عرضها المبحث الثالث، وخصص الفصل الثاني لتأسيس الفرقة الاولى وتشكيلاتها من عام 1936م- 1958م، وقد تضمن: المبحث الاول بعنوان تأسيس الفرقة الاولى وتشكيلاتها من عام 1936م- 1944م، وأسكان قطعات الفرقة الاولى في الديوانية وتشكيلاتها وتدريباتها وفعالياتها العسكرية من عام 1944م-1958م، والتي عرضها المبحث الثاني، والسيرة الذاتية والتكوين العسكري لقادة الفرقة الاولى من عام 1936م- 1958م، والتي عرضها المبحث الثالث0 أما الفصل الثالث فقد تم فيه استعراض موقف الفرقة الاولى من التطورات السياسية في العراق من سنة 1936م-1941م، وقد تضمن:

المبحث الاول بعنوان موقف الفرقة الاولى من حركات الفرات الاوسط عام 1936م، وموقف الفرقة الاولى من الانقلاب العسكري الاول والتي عرضها المبحث الثاني، وموقف الفرقة الاولى من حركة نيسان- مايس 1941م التي عرضها المبحث الثالث، وكُرِّس الفصل الرابع لدراسة موقف الفرقة الاولى من التطورات السياسية في العراق من عام 1948م-1958م فكان المبحث الاول بعنوان موقف الفرقة الاولى من الانتفاضات الشعبية في العراق من عام 1948م-1956م، وتضمن المبحث الثاني موقف الفرقة الاولى من ثورة 14 تموز 1958م .

اعتمدت الباحثة في اعداد هذه الرسالة على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة بعد أن حاولت أن تجعل من المصادر الاصيلة المعين الاول والاساس للدراسة، أبرزها الوثائق الغير منشورة من دار الكتب والوثائق والتي شملت الوثائق العراقية وهي ملفات البلاط الملكي وملفات وزارة الدفاع وملفات متصرفية لواء الديوانية، أما الوثائق البريطانية فقد شملت وثائق وسجلات وتقارير بريطانية رفعت من وزارة المستعمرات البريطانية أو من وزارة الحرب أو من وزارة الخارجية البريطانية أو من وزارة الطيران البريطانية والتي توضح وجهة النظر البريطانية من الاحداث والتطورات السياسية في العراق، كما اعتمدت الرسالة على بعض الاضابير التقاعدية لقادة الفرقة الاولى وآمري ألويتها .

ورُفدتْ الرسالة بمعلومات مهمة من محاضر مجلس النواب، التي وضحت العديد من جوانب والمناقشات لقانون الدفاع الوطني، والخطط المستقبلية التي وضعها بعض النواب العسكريين لتطوير تشكيلات الجيش العراقي وبنائها على اساس الفرق العسكرية 0

كما اعتمدت الرسالة بشكل كبير على المطبوعات الرسمية، وخاصة مطبوعات وزارة الدفاع، مثل موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة بعدة اجزاء مهمة منها الجزء الاول والثاني والثالث والرابع والخامس، والتي وضحت العديد من المسائل المهمة الخاصة بتشكيل الفرقة الاولى وتاريخها منذ التأسيس وحتى ثورة 14 تموز، بالاضافة الى كتاب تأسيس الكلية العسكرية الملكية، وكتاب ذكرى تأسيس الجيش العراقي عام 1956م وذكرى تأسيس الجيش العراقي من عام 1921م-1981م، وغيرها من الكتب الرسمية التي أصدرتها وزارة الدفاع، لانها تحتل مكانة مميزة لكونها تغطي تفاصيل الحركات العسكرية ولاوامر التنقلات والمشاركة في التدريبات العسكرية، بالاضافة الى ما أصدرته وزارة الارشاد من دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م، كونه يحوي معلومات عن العديد من الشخصيات العسكرية وسيرتهم الذاتية وتوليهم مناصب وزارية بعد ثورة 14 تموز 1958م، كما كانت صحيفة الوقائع العراقية كونها صحيفة الحكومة الرسمية من أهم الوثائق التي وضحت الارادات الملكية التي تولى على اثرها القادة العسكريين ادارة المناطق التي يعلن فيها الاحكام العرفية، ومنها اعلان الاحكام العرفية في لواء الديوانية وتولى قائد القوات العسكرية الادارة المدنية والعسكرية في اللواء 0

واعتمدت الدراسة على الوثائق البريطانية المنشورة وتأتي في مقدمتها العراق في الوثائق البريطانية لسنة 1936م لنجدت فتحي صفوة ، وكتاب مؤيد ابراهيم الونداوي، ووثائق ثورة تموز 1958م في ملفات الحكومة البريطانية0

تعد كتب المذكرات رافداً مهماً من روافد المعلومة التي تذكرها الشخصيات المعاصرة للاحداث او عاشوا جانباً منها مع النظر اليها بحذر شديد لانها في الغالب كانت تعكس وجهة نظر شخصية لصاحبها، وتنقسم المذكرات الى نوعين: المذكرات المخطوطة غير المنشورة

التي يصعب الحصول عليها منها مذكرات الضباط العسكريين مثل مذكرات اللواء الركن خليل سعيد، من فيض الذكريات، مذكرات صبحي عبد الحميد، الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري في العراق وغيرها0 أما من المذكرات المخطوطة لابرز الشخصيات السياسية في العراق فهي مذكرات الشيخ رايح العطية0

وكانت المذكرات المنشورة على درجة عالية من الاهمية في الرسالة، مثل مذكرات صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة، ومذكرات محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ومذكرات مواطن عراقي من وراء البوابة السوداء، ومذكرات فؤاد عارف، مرافق الملك غازي والوزير في العهد الجمهوري، ومذكرات اسماعيل العارف اسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية العراقية، التي اغنتني بمعلوماتها عن خطة امن بغداد التي كلف بها الفرقة الاولى، ومذكرات عبد الكريم الجدة، الزعيم المنقذ ، ومذكرات العقيد الركن المتقاعد صبيح علي غالب، قصة 14 تموز والضباط الاحرار، كونه احد الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في اللواء الرابع عشر في الناصرية وسرد احداث مهمة عن مشاركة الفرقة الاولى بالمحاولات المهمة للاطاحة بالنظام الملكي من قبل ضباط الفرقة الاولى0

وكانت المقابلات الشخصية لأبناء القادة العسكريين لكون الشخصيات العسكرية في الفرقة الاولى جميعهم قد انتقلوا الى رحمة الله، فلم يكن هناك طريقاً آخر إلا مقابلة أبنائهم ومن هذه المقابلات، مقابلة مع بارز عمر علي الذي وضح واكد ولاء والده الى العهد الملكي وانه مرتبط بقسم الحفاظ على العهد الملكي ونظامه، ومقابلة مع فيصل فهمي سعيد لكونه ابن العقيد فهمي سعيد وكان دائما الشخصية التي يحصل جميع الباحثين على المعلومات العسكرية منه وتقديم المساعدة للباحثين خدمة للمسيرة العلمية والحقيقة التاريخية ومن المقابلات المهمة عن طريق الانترنت مع العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق الخبير بمركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد، بالاضافة الى كونه لديه علاقات ومعرفة بالعديد من الشخصيات السياسية والعسكرية التي افادة الرسالة بالشيء الكثير وحصلت من خلاله على بعض عناوين الشخصيات العسكرية، ولكن مع الاسف لم اتمكن من لقائهم لاسباب خاصة تتعلق بتلك الشخصيات وخاصة كبر سنهم ومنهم ناجي طالب رئيس وزراء العراق السابق، وأحد قادة الوية الفرقة الاولى عام 1958م، وكان له الدور الكبير في نجاح ثورة 14 تموز، كما حصلت على معلومات عن المرافق الخاص لقائد الفرقة الاولى عباس علي غالب وهو فخري عبد الغفور، وايضا لم اتمكن من مقابلته ومع هذا تمكنت من الحصول على مقابلات شخصية مع ضباط عسكريين معاصرين ومنهم الفريق الركن خبير الدرع عبد الامير عبيس، والاستاذ توفيق الياسري الذي ساعدني في الوصول الى بعض الضباط القدامى في الفرقة الاولى في الديوانية

وشكلت الاطاريح والرسائل العلمية عموداً اساسياً في الاطلاع على دور النخبة العسكرية في تاريخ العراق ومنها اطروحة حازم مجيد الدوري، (دور النخبة العسكرية في تطور الفكر القومي العربي في العراق من 1908م-1941م)، ورسالة نزار عبد الله علوان، (الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958م-1963م) 0

والرسائل العلمية عن الشخصيات العسكرية ومنها رسالة نضر علي امين الشريف، (فهمي سعيد ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر)، ورسالة ليلى عبد القادر، (صالح صائب الجبوري ودوره في تاريخ العراق المعاصر)، وغيرها من الرسائل العلمية للشخصيات

العسكرية من قادة الفرقة الاولى التي كانت مهمة في التعرف على السيرة الذاتية ولتكوين العسكري للشخصيات العسكرية0

وكانت الكتب العربية والمعربة التي تناولت تاريخ العراق المعاصر من اهم المصادر التي أوضحت تسلسل الاحداث التاريخية من نشوء دولة العراق الحديثة وحتى عام 1958م، ومنها كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) لعبد الرزاق الحسني وكتاب نزار توفيق الحسو، (صراع القوى السياسية في العراق الملكي)، لانه يتناول تحليلاً سياسياً وادارياً لاوضاع العراق في العهد الملكي ودور النخبة العسكرية في هذا الصراع0

وكتاب (الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز) الذي وضح العديد من الجوانب المهمة عن الفرقة الاولى وعن تنظيم الضباط الاحرار وموقف الفرقة الاولى من ثورة 14 تموز ، كما اغنى موضوع الدراسة بالتفصيل (موسوعة ثورة 14 تموز) للعميد خليل ابراهيم حسين التي تضمت الكثير من الحقائق والوثائق القيمة بحكم موقع مؤلفها الذي كان معاونا لمدير الاستخبارات العسكرية0

اما الكتب المعربة التي أفادت الدراسة كثيراً ، فمنها كتابا ستيفين همسلي لونكريك، (تاريخ العراق الحديث 1900م-1950مم، وكتاب اربعة قرون من تاريخ العراق)، وكتاب العقيد جيرالددي غوري، (ثلاثة ملوك في بغداد)0

كما كانت هناك الكتب الانكليزية غير المعربة والتي تناول بالدراسة تاريخ العراق منذ تأسيس الدولة الحديثة حتى عام 2002م ومنها الكتاب الذي صدر حديث اللفيبي مار بعنوان، (The Modren History of Iraq) وكتاب المؤرخ العراقي الكبير مجيد خدوري (Independent Iraq) ، ولم تقتصر الرسالة على معلوماتها القيمة بل همّتْ بالرجوع الى بعض الصحف والدوريات ومنها مقالات الباحثين المنشورة فيها، والبحوث التي كتبتها شخصيات معاصرة للحدث ومنها بحث عبد الرزاق الحسني، (الانقلاب العسكري الاول)، وبحث يعرب فهمي سعيد، (حقائق عن اغتيال بكر صدقي)o

وكانت الصحافة مصدراً مهماً لاسيما الصحف التي أصدرت اعداد ما بعد الانقلاب العسكري الاول ووضحت مشاعر الشعب تجاه الانقلاب، والصحف التي نشرت العديد من المقالات الافتتاحية عن ذكرى تأسيس الجيش العراقي والانتفاضات الشعبية في العراق والصحف التي نشرت احداث ثورة 14 تموز عام 1958م o

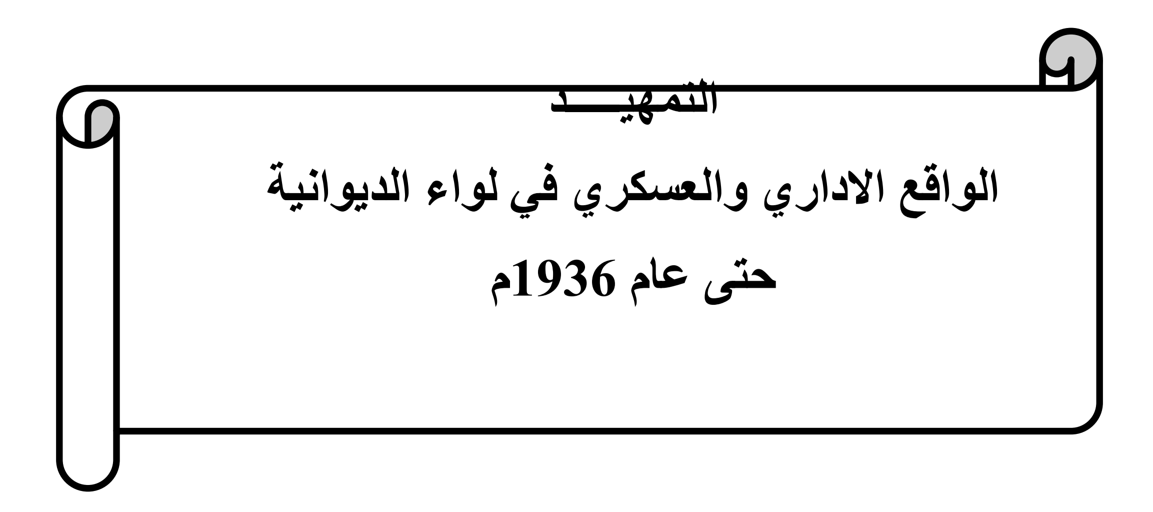
وقد واجهت الدراسة صعوبات عديدة منها عدم مقدرة الباحثة الاطلاع على مكتبة وزارة الدفاع في المنطقة الخضراء على الرغم من المحاولات والاتصالات الكثيرة ببعض الشخصيات العسكرية في الوصول اليهاo

كما ان فقدان الكثير من الوثائق الخاصة بمقر الفرقة الاولى في الديوانية بعدما تعرضت الى التدمير والحرق بعد الاحتلال الامريكي – الغربي للعراق 2003/4/9م o كما أن شعبة التاريخ العسكري في بغداد ايضا تعرضت الى الحرق والتدمير بعد الاحتلالo

ومن اهم الصعوبات التي واجهت الباحثة عدم موافقة دائرة التقاعد الوطنية في بغداد على تزويدي بكل الاضابير التقاعدية لقادة الفرقة الاولى وانما سمحت بتزويدي وحسب قوانينهم

بثلاث اضابير فقط ومع المساعدة من مديرة دائرة التقاعد في الديوانية حصلت على اضبارتين اضافيتين فقط o

وفي الختام أقدم شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة o



التمهيـــد

الواقع الاداري والعسكري في لواء الديوانية حتى عام 1936م

أدت السيطرة العثمانية على العراق سنة 1534م الى ان يشهد هذا القطر نوعاً من تثبيت السلطة السياسية فيه ، بعد عهد طويل من صراع القوى الأجنبية على مقدراته . الا ان هذا

الاستقرار كان يتعرض الى هزات عنيفة من قبل الصفويين عندما احتلوا العراق في السنين 1623م- 1638م[1] وقد استمرت تلك السيطرة أربعة قرون تقريبا[2] .

ويلاحظ في تاريخ العراق خلال هذه الفترة انحطاط نوعية الولاة المعينين لتولي الحكم في ولاياته بوجه عام ، وضعف مستواهم الإداري والثقافي ، فضلاً عن ضعف المستوى الخلقي للبعض الآخر منهم، فقد كان يؤتى بهم من مختلف الجهات والفئات[3]وقد قُسّم العراق في بدايات السيطرة العثمانية الى خمس ايالات هي بغداد والموصل وشهرزور والبصرة، ثم قُسّم في القرن التاسع عشر الى وحدات إدارية كبقية الدولة العثمانية سميت بالولايات ، والولاية الى سناجق (ألوية) والألوية الى أقضية والأقضية الى نواح[4] . ويعد الوالي هو الحاكم الفعلي أدارياً وممثلاً للباب العالي في الولاية ويعين بفرمان من أسطنبول ويساعده الديوان ، وهو بمثابة مجلس استشاري من كبار رجال الولاية أما أبرز المساعدين للوالي فهم الكهية (الكتخدا) للشؤون الادارية [5].

وفي عام 1864م [6] قُسّم العراق الى ثلاث ولايات: بغداد، الموصل ، البصرة . ثم قُسّمت هذه الولايات الى ألوية والألوية الى وحدات أدارية هي الاقضية والاقضية الى نواحٍ والتي تضم مجموعة من القرى وبموجب هذا التقسيم الإداري أصبحت الديوانية قضاءً تابعاً الى لواء الحلة الذي كان تابعاً الى ولاية بغداد [7].

وضمن الرقعة الجغرافية للمنطقة في العهد العثماني، ظهرت عدة مراكز وكنتيجة لتدهورها وضعفها أُهملت الأراضي الريفية الواقعة حولها ، وسرى الإهمال إلى شبكة الأنهار والمصارف اللازمة للري والزراعة ، وكان هذا بدوره سبباً في تعاظم أخطار فيضانات الأنهار ، أو تغير مجراها عن المدن مما أدى الى هجرة سكانها تدريجياً [6] واضمحلالها وظهور مراكز مدنية أخرى . ومن هذه المراكز التي ظهرت في تلك المنطقة هي الرماحية والحسكة والتي عُرفت فيما بعد الديوانية [7].

فكانت الرماحية إحدى المدن العراقية المندرسة وتقع على مسافة ثلاثين كيلومتراً غربي الديوانية، ضمن اراضي قبيلة (آل شبل) وأصبحت أحد الالوية العثمانية التي تتكون منها ولاية بغداد . (لواء الرماحية) ، وقد جاء بلفظ (رماهية)، وفي موطن آخر (روم ناحية) وهي معروفة قبل أن يأتي السلطان سليمان القانوني الى العراق [8] . وخلال الاحتلال الصفوي على العراق تحت قيادة إسماعيل الصفوي سنة 1508م [9] ، والذي أعقبه في الحكم الشاه طهماسب الذي عمل على دعم الوجود الصفوي في العراق عن طريق أبقاء حاميات عسكرية عديدة في

1- عماد عبد السلام ، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ، (بغداد –ط1 1983) ،ص19.
2- Senton , Lioyd, Twin Rivers Abrief History of Iraq from Earliest times to the present Pay , third Edition , (Oxford- 1976),p-181.
3- جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج1 ، (بيروت – ط1 ، 1971) ، ص17 .
4- وكان الإحساء أياله خامسة تابعة الى العراق ؛ أنظر : عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين أحتلالين ، ج4 ، (بغداد – 1949م) ، ص37.
5- سعاد هادي العمري ، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الأخيرة ، (بغداد – 1949م) ، ص40
6- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج7 ، (بغداد - 1949م) ، ص170.
7- المصدر نفسه ، ج7 ، ص170 .
1- متصرفيه لواء الديوانية ، التطور الحضاري والاعماري في الديوانية ، (ديوانية – 1965) ، ص 9-11 .
2- المصدر نفسه ، ص10 .
3- عباس العزاوي ، مصدر السابق ، ج4 ،ص 282 .
4- للمزيد من التفاصيل عن الاحتلال الصفوي للعراق . أنظر : مرتضى نظمي زادة ، كلشا خلفا ، ترجمة ، موسى كاظم نورس ، (النجف – 1970)

المدن المهمة ومن بينها الرماحية ، أما الحاميات الأخرى فكانت موزعة بين بغداد وكركوك ومندلي والحلة والاحواز[1]، وبعد نهاية الاحتلال الصفوي وسيطرة الدولة العثمانية على العراق سنة 1534م أصبحت الرماحية ضمن التقسيم الاداري الجديد أحد ألوية بغداد الثمانية عشر وذلك في عهد السلطان سليمان القانوني (1520- 1566م) [2] . وقد بلغ من أهمية سنجق الرماحية درجة كبيرة في الوزن الإداري الى درجة صارفيها والي بغداد يُنسّب حاكمها مكانه في الحالات الطارئة ، ومن ذلك ما ذكره بعض المؤرخين أن حاكم بغداد سار سنة 1554م إلى شهرزور وترك سهيل بك حاكم لواء سنجق الرماحية قائمقام في بغداد لإدارة شؤونها بالنيابة عنه[7].

وتذكر لنا المصادر التاريخية بعض الأعمال العسكرية التي حدثت في المنطقة ففي كتاب (تاريخ بغداد) ذكر أن الوزير حسن باشا قد وصل الى الرماحية، وظفر بشيخ بني حميد الذي كان ثائراً مع شيوخ الخزاعل ضد السلطة العثمانية[3] ، الا ان حال المدينة قد تغير خصوصاً بعد إهمال العناية بمجرى النهر الذي تقيم عليه، وتحول مجراه وابتعاده عن الرماحية فأجدبت تلك الإنحاء، واضطر سكانها الى هجر مدينتهم ، ولجأوا إلى المناطق الاخرى ، ومن ذلك الحين اضمحل ذكر الرماحية وقل شأنها [4] ، وذلك في سنة 1700م[5].

أما الحكسة فهي (مدينة فراتية) ، كانت تابعة الى لواء الرماحية، وجاءت تسميتها في لسان العرب (قوم حسكة) أي أشداء ذو مراس والقبائل العربية التي استوطنت المنطقة معروفة بهذه الصفة الخاصة في العهد العثماني من خلال ثوراتها ضد الولاة العثمانيين . وكان يطلق اسم الحسكة على المنطقة المحصورة بين نهر المهناوية المندرس وبين أهوار الرميثة ، وإن هذا الاسم اكتسبته أول الأمر قبيلة جليحة التي كانت تسكن سابقاً قرية (ابو الفضل) التي عرفت بالكثرة وذات شوكة وعزة لا تجارى ثم أخذ يطلق الاسم على قبائل المنطقة [6] .

وقد بلغت مدينة الحكسة مركزاً مرموقاً ومزدهراً مما جعلها تكون مركزاً للحامية العسكرية العثمانية التي يرأسها أحد الضباط الكبار ، وقد قاد طموح شيخ الخزاعل الى التمركز فيها وتكوين أمارته المستقلة سنة 1704م والتي اصبحت مقراً لقيادة الثورة ضد السلطة العثمانية [7]وقد ورد اسم الحسكة في معظم كتب الباحثين الذين تناولوا تاريخ العراق في العهد العثماني حتى منتصف القرن السابع عشر ، لما أمتاز به سكانها بانتفاضات المستمرة ضد السلطة العثمانية والحملات العسكرية التي تقودها السلطة لإخمادها ، بعد أن اصبح شغلها الشاغل إخماد تلك الثورات في معظم أنحاء العراق [6].

5- عباس العزاوي ، المصدر السابق ،ج3 ، ص 363 .
6- المصدر نفسه ، ج4 ، ص 282- 284 .
7- المصدر نفسه ، ج4 ، ص65 .
1- عبد الرحمن السويدي ، تاريخ بغداد (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) ، تحقيق : صفاء خلوصي ، ج1، (بغداد – 1962) ، ص 45-46 .
2- مرتضى نظمي زادة ، المصدر السابق ، ص 464 .
3- محمد رضا الشبيبي ، الرماحية ، مجلة لغة العرب ، العدد التاسع ، بغداد ، السنة الثالثة ، آذار 1914م ، ص 464 .
4- وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية (النجف – 1954) ، ص 16- 18 .
5- عبد الرحمن السويدي ، المصدر السابق ، ص32 .
6- المصدر نفسه ، ص 30-52 .

ومدينة الديوانية التي يقترن أسمها بقبيلة خزاعة التي يتزعمها الشيخ حمد آل حمود آل عباس وأُبنه حمد آل حمود . الذي امتد نفوذهم إلى الجانب الأيمن لنهر الفرات الممتد من نهر المهناوية المندرس، والحد الفاصل بين لوائي الحلة والديوانية ويمتد إلى الجانب المذكور حتى يصل حدود ناحية الرميثة وعامة أراضي الشامية وكانت هذه القبيلة في نزاع مستمر مع قبيلة الاكرع وجليحة، فاضطرت قبيلة الاكرع أن تبني لها قلعة على الجانب الأيسر من نهر اليوسفية مجاور الإمام أبو الفضل حاليا الواقعة في الشمال الغربي للحكسة ، وفي الوقت نفسه أمر حمد آل حمود آل عباس أن تُبنى له قلعة على الجانب الايمن من نهر الفرات موقعها (الثكنة العسكرية الخاصة بالفرقة الأولى في الديوانية في ما بعد) .وقد أسكن حولها جماعة من أتباعه وبنى لهم مضيفاً، وهذا المضيف تم بناؤه من الطين والآجر عكس المضايف التي تبنى من القصب والبردي وسمي (ديوان الخزاعل) كدار للضيافة ومنها أشتق اسم الديوانية ، ولا تزال حتى اليوم تطلق تسمية الديوانية على غرف الاستقبال في البيوت. ويرجع تاريخ تأسيس الديوانية الى سنة 1747م الا ان المؤرخ عبد الرزاق الحسني يذكر أنها تأسست سنة 1858م[1] .

أما الرحالة الفرنسي الدكتور المسيو أوتر من الاكاديمية الفرنسية للأداب يقول في رحلته الى العراق سنة 1743 (ذهبت يوم 24 من الرحلة الى الديوانية وهي بلدة كبيرة لمقابلة الباش جاويش وهو ضابط أحمد باشا والي بغداد (1736م-1748م) ، وهذا يدل على أن الديوانية كانت بلدة عامرة وكبيرة بـ 40 أو 50 سنة قبل مجيء هذا السائح ، كما أن وجود الباش جاويش وأقامته في مدينة الديوانية وذهاب السائح الفرنسي لمقابلته فيها يدل على ان المدينة كانت ذا أهمية وأنها على درجة عالية من العمران مما يجعل ضابطها يفضل السكن فيها وأصبح أحمد جاويش باشا والياً على العراق بعد زيارة السائح الفرنسي له بـ 18 سنة وذلك سنة 1761م) .[2]

كما ذُكرت الديوانية في كتاب (دوحة الوزراء) للشيخ الكركولي في القرن السابع عشر، حيث يذكر أن حملة عسكرية جهزت لإخماد ثورات العشائر تحت قيادة الكتخدا محمد كهية الذي وصل الى الحلة وعبر نهر الفرات الى الشامية ، ثم وصل إلى مدينة الديوانية وعسكر فيها وهيأ الجسور للعبور لإخماد ثورات العشائر فيها [3].

وباختلاف المصادر التي تحدد بداية تأسيس الديوانية، الا انها عرفت في القرن الثامن عشر بعد أن أخذ السكان يختطون لهم بيوتاً حول دار الخزاعل ومكان ضيافتهم فأصبحت الديوانية مصراً يقطنه التجار والباعة والصناع والحاكة وغير ذلك من المعهود عند طبقات كل مدينة وأصبحت نفوسها زهاء عشرين الف نسمة[4] واتخذت الدولة العثمانية تشكيل الادارة العثمانية في الديوانية، حيث كان أول موظف أداري في الديوانية هو (شبلي باشا العريان) [5] .

1- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق قديما وحديثاً ، (صيدا – 1958م) ، ص 154 .
2- غازي فيصل الميالي ، تعقيب وإيضاح ، صحيفة الديوانية ، العدد 394 ، ديوانية ، الاحد 24 تموز 2011 .
1- رسول الكركوكلي ، دوحة الزوراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، نقله من التركية، موسى كاظم نورس ، (بيروت – د.ت)، ص 289- 390 .
2- عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 154 .
3- للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية وادارتها للديوانية ، ينظر : وداي العطية ، المصدر السابق ، ص 42- 48 .

وكانت الديوانية أدارياً تابعة الى لواء الحلة ، وكان مركز اللواء الحلة ينتقل ما بين الحلة والديوانية [1] حيث تنقل مركز لواء الديوانية في المدة (1869م-1893م) بين مدينتي الديوانية والحلة ، وتغير اسم اللواء على وفق اسم إحدى هاتين المدنيتين حين يتخذ منها مركزاً ، وفي أوائل عام 1893م نقل السنجق (لواء الحلة) الى مدينة الديوانية، وان سبب نقل المتصرفية من الحلة الى الديوانية هو ازدياد أهمية الديوانية وأهمية موقعها الجغرافي بسبب إحاطتها بالعشائر وكثرة سكانها، وتعد قبيلة خزاعة أقدم من سكن هذه الرقعة الجغرافية المتمثلة تباعاً بلواء الرماحية فالحسكة فالديوانية [2].

وكان آخر حاكم عثماني حكم في الديوانية هو (محمد أفندي) الملقب بـ (الططر) تشبهاً له بالتتر لقساوته وظلمه ، فقد أعتصم بعد دخول القوات البريطانية للعراق وزحفها نحو الديوانية ووجه نار أسلحته نحو سكان المنطقة ، فاندفعوا إلى القلعة وسيطروا عليها وقتلوا حاكم العثماني محمد أفندي [6].

وبعد الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914م، وسقوط بغداد بيد المحتلين البريطانيين عام 1917م ، وانسحاب القوات العثمانية ، جعل مناطق الفرات الأوسط ومنها الديوانية خلف ميدان المعارك وانه لم تقع أعين ابناء العشائر في الديوانية على البزة العسكرية البريطانية قط . وكان في الديوانية قوة عسكرية عثمانية صغيرة لم تتمكن من الانسحاب فبقيت معزولة في المدينة ، وبعد قصف طائرتين بريطانيتين مواقع الفصيل العثماني واستسلام الحامية العثمانية وفرار العديد من جنودها ، وكان موقف أهالي الديوانية مناهضاً للعثمانيين[3]، لان الحاكم العسكري البريطاني بعث في صيف1916مرسولاً الى الخزاعل وهم الجماعة المتحالفة التي تضم عدداً من عشائر الديوانية مزوداً بالرسائل والنشرات ليخبرهم بثورة الشريف حسين في الحجاز ضد العثمانيين فعاد الرسول برسائل ودية إليه[4] .

وبعد دخول القوات البريطانية العراق كان من أولى المهام التي واجهتها هي تشكيل الأجزاء الكبيرة (Division) وتمثل اللواء ، والأجزاء الأصغر أطلق عليها (District) بمثابة قضاء، حيث قُسّم العراق الى خمسة عشر لواءً وأربعين قضاءً وأنشأت الادارة البريطانية في كل منطقة عشائرية مجلساً عشائرياً يتكون من ثلاثة رجال من رؤساء العشائر ومدني واحد يجتمع هذا المجلس مرة كل اسبوع، لحل الدعاوي البسيطة للعشائر، ومن وجهة النظر البريطانية بعد إقرار الأمن العام هي النظر في جمع أكبر كمية ممكنة من الحبوب لسد متطلبات الجيش في بلد عرف عن طبيعته الاجتماعية عدم تقبله للدفع بسهولة[5].

4- عطية عباس دخيل الطائي ، الحلة من 1914م- 1921م دراسة في الأحوال السياسية والإدارية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1998 ، ص 31 .
5- جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869م-1917م ، (بغداد – ط2 2001) ، ص 120 .
6- السير ارلوند ولسون ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، (بيروت – ط1 1971) ، ص 103- 110 .
1- أسامة عبد الرحمن الدوري ، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني 1917م- 1920م ، (سوريا – ط1 2009م) ، ص 65- 66.
2- عمار يوسف عبد الله ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914م- 1945م ، أطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 104 .
3- حسن علي عبد الله السماك، عشائر منطقة الفرات الاوسط 1924م– 1941م دراسة سياسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1995 ، ص 55- 56 .

فكان الواقع الإداري للديوانية منذ تغلغل النفوذ البريطاني اليها من آذار 1917م – نيسان 1918م ، حيث أنزلت الديوانية من لواء الى درجة منطقة تابعة الى لواء الحلة وتتبع لها نواحي الدغارة وقلعة الحاج مخيف وعفك ، وفي شباط 1919م طرأ تغير على النظام الإداري البريطاني إذ انفصلت الديوانية عن الحلة وألحقت السماوه بها ، وبذلك تكونت مقاطعة الديوانية وألحقت بها مقاطعة الشامية التي كانت النجف تابعة لها ، في حين ألحقت النجف بكربلاء بموجب ذلك التقسيم [1] .

وفي ضوء ما تقدم أصبحت الديوانية من أقضية لواء الحلة بالإضافة إلى قضاء المسيب والهندية ثم أضيف لها قضاء كربلاء عام 1918م ، أما الشامية فبعد ما كانت قضاء تابع الى لواء الديوانية ، أصبحت في عهد الإدارة البريطانية بدرجة لواء في عام 1918م ، وكما أصبحت السماوة بدرجة لواء أيضاً ، ويتضح لنا مما سبق أن سبب هذه السياسة البريطانية ، هو كسب عشائر لواء الشامية ، الذي ضم كافة المناطق التي يسقيها شط الكوفة والشامية وهي الكوفة وأبو صخير والشامية ، لأن العشائر الموجودة في اللواء اشتهرت بمقاومتها للعثمانيين . لذا سعت الإدارة البريطانية جاهدة من أجل كسبها ، إلا أن الأحداث اللاحقة أثبتت هدوءها باستثناء عشيرة آل فتلة أما البقية فإنهم منصرفون الى اعمالهم الزراعية ومطيعون لأوامر الحكومة . ولواء السماوة الذي اصبح يضم ثلاثة أقضية هي السماوة والرميثة والشافعية ، وفي تشرين الثاني 1917م تم تعين (الكابتن نلسون) أول ضابط سياسي في اللواء وكان يستخدم الأموال لكسب ولاء الرؤوساء المحليين لاسيما عندما فكرت الادارة البريطانية باستخدام عشائر السماوة لمد خط سكة الحديد بين الناصرية والسماوة وقد علق على ذلك الكابتن نلسون في تشرين الثاني 1918م (أن مسألة تجهيز العمال كانت سبباً رئيسياً في استياء العشائر وقد سبب تذمراً في وقت نحن أحوج ما تكون فيه الى تبديد مثل هذا الشعور لاسيما عندما كانت العشائر ملزمة بدفع الضرائب أيضاً) [2] .

وخططت السلطات البريطانية للإبقاء على المجتمع العشائري[3] ككيان قائم بذاته ومستقل عن المجتمع المدني فوضعت له المقومات واجتهدت من أجل تنظيم شؤونه وأصدرت قانون دعاوي العشائر المدنية والجزائية الخاصة بالسكان العشائريين[4] حيث اصدر نظام دعاوي العشائر في شباط 1916م وطبق لأول مرة في البصرة بعد إكمال الاحتلال البريطاني لها وفي عام 1918م تم تعميمه على المناطق العشائرية في العراق ويتكون من (64) مادة [4] لذا فإن بريطانيا ابدت تساهلاً في استيفاء الضرائب من بعض الشيوخ وإقامة علاقات شخصية مع بعضهم وأغدقت على البعض الآخر الأموال . كما قدمت الدعم للآخرين ضد المنافسين لهم من الشيوخ الأقل منهم شأناً وخصت بعضهم بمخصصات شهرية وعملت على حصر السلطة في كل قبيلة بيد

1- ستيفن هسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900م- 1950م ، تاريخ سياسي اجتماعي ، اقتصادي ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج1 ، (بغداد – ط1 ، 1988م) ، ص183 .

2- حسن علي عبد الله السماك ، المصدر السابق ، ص 56- 59 .

3- للمزيد من التفاصيل عن المجتمع العشائري في العراق، ينظر: ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني 1920م-1932م، ج1، (بغداد -2008) 0

4- عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق 1933م-1970م ، (بغداد – 1975م) ص14 .

1- حسن علي عبد الله السماك ، المصدر السابق ، هامش ص64 .

شيخ واحد يشرف عليها ويوجه أفرادها ويكون مسؤولاً عن حفظ الأمن في منطقته مقابل ذلك دعمت حقوقه التصرفية في الأرض واستمرار نفوذه في عشيرته [1].

فكان شيوخ العشائر مسؤولين عن تطبيق النظام وجمع الضرائب كل في حدود عشيرته ومساعدة الحاكم السياسي ومساعدوه في إدارة المنطقة ، فبعد تعيين ديلي حاكم سياسي للديوانية وعين مساعدين له كل من النقيب (كانغ بيرس) ثم النقيب (ويب) في نهاية العام ومجيؤه بحامية عسكرية لحاميته في الديوانية وعين عدة مساعدين له لغرض سيطرته على الديوانية وفي عفك وأجزاء أخرى من الديوانية ليشرفوا على عمليات إحياء الأراضي الفوار والشافعية وانجاز مشاريع السكك الحديد والري الجديدة ولذلك كانت الإدارة المدينة في الديوانية نهاية عام 1918م تضم (بالإضافة إلى الحكام واربعة كتاب عرب كما فتح شعبة للواردات في البدير والفوار) ، ومابين عام 1919م- 1920م تم تشكيل عدة مجالس بلديات في الديوانية ومنها مجالس بلدية الديوانية وعفك والدغارة وقلعة الحجي مخيف ، التي ضمت في عضويتها ، وحسب انتقاء الحكام السياسيين أعضاءها الذين يمثلون مختلف الطبقات والمصالح في المدينة والقرية وعلى رأسها الحكام السياسيين الذين لهم صلاحيات المصادقة النهائية على مقررات المجالس البلدية والتي نيطت بها مهام وقضايا تخص مشاريع سكك الحديد وتوظيف العشائر وقضايا زراعية محلية والمحافظة على الأمن والنظام [2] .

وفي العهد الوطني وبالتحديد في 23 أيلول 1922م تحول قضاء الديوانية الى لواء بعد أن تقرر تقسيم لواء الحلة إلى لوائين (لواء الحلة ولواء الديوانية) وتم فكه عن لواء الحلة على ان تكون تشكيلاته كما يلي :

لواء الديوانية:

مركز اللواء، عفك ، الدغارة، آل بدير، السماوة، الرميثة، أبو صخير، الشامية، الشنافية .

لواء الحلة:

مركز اللواء ، الجربوعية (الهاشمية) ، قضاء الهندية ، المسيب ، الكفل [3].

وبناءً على ما تقدم فإن لواء الديوانية يقع في الجزء الجنوبي من العراق ، ويحده اللواءان (الحلة وكربلاء) شمالاً (والكوت والمنتفك) شرقا وأراضي نجد (السعودية) جنوباً وغرباً وأراضيه سهلية منبسطة [2] ، ويعتبر القسم الواقع على ضفة شط الهندية ونهر الفرات اليمنى أرضاًَ صحراوية لا نبت فيها ولا ماء، ويقطع نهر الفرات (بفرعيه) اللواء من الشمال الى الجنوب فيسقي مزارعه وبساتينه الكثيرة، وتكثر فيه مزارع الحبوب وحقول النخيل والأشجار المنوعة، وان ثلاثة أرباع مساحته تكاد تكون مزروعة[3] وحسب تقسيم اللواء السابق الذكر أصبحت مساحته (82.920) كم2. أما نفوس لواء الديوانية فحسب الإحصاءات التي ذكرت في

2- اسامه عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص 67- 68 .
3- المصدر نفسه، ص69-70
1- وداي العطية ، المصدر السابق ، ص 169 .
2- عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 152 .
3- عبد الرزاق الحسني ، لواء الديوانية ، مجلة لغة العرب ، العدد الخامس ، السنة السادسة ، آيار 1928م ، ص 362-365 ، للمزيد من التفاصيل عن المياه والانهار في لواء الديوانية ، ينظر: المصدر نفسه ، مياه لواء الديوانية ، مجلة لغة العرب ، العدد السادس ، تموز 1928م ، ص 510 .
4- عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، (صيدا – 1930م) ، ص88 .

بعض المصادر ففي سنة1930م كان نفوس لواء الديوانية يقدر بـ (400.000) ألف نسمة، أما في سنة 1957م فقد بلغ نفوس لواء الديوانية (517.147) نسمة[4].

وتنظيمات الادارية في لواء الديوانية هي كالاتي :

1- قضاء الديوانية تتبعة ثلاث نواحٍ هي :

ناحية الحمزة ، ناحية مليحة ، ناحية الشافعية .

2- قضاء عفك وتتبعه ناحيتان هما :

ناحية الدغارة ، ناحية آل بدير

3- قضاء الشامية وتتبعه أربع نواحٍ هي :

ناحية الشنافية ، ناحية غماس ، ناحية العباسية ، ناحية الصلاحية

4- قضاء أبو صخير وتتبعه ثلاث نواحٍ هي :

ناحية الفيصلية ، ناحية الحيرة ، ناحية القادسية .

5- قضاء السماوة وتتبعه ثلاث نواحٍ هي :

ناحية الخناق ، ناحية الخضر ، ناحية الرميثة [1]

وكانت عشائر الديوانية على نهر الدغارة والسماوة والشامية ، وأصبحت تمثل هذه العشائر ثقل الفرات الاوسط [2] وتوزع كما ياتي :

1- قبائل اللواء الرئيسية هي آل شبل ، الغزال ، آل فتلة ، بنو حسن ، الاكرع ، عشائر آل بدير ، السعيد، بنو أزيرج، الخزاعل ، عشيرة آل زياد ، كعب ، الاسر العلوية .
2- قبائل قضاء السماوة: فيها ثلاث قبائل رئيسية هي: بنو جحيم، بنو زيرج ، بنو عارض
3- قبائل قضاء عفك :فيها ثلاث قبائل رئيسية : عفك ، الاكرع ، عشائر آل بدير .
4- قضاء الشامية: وفيه عشر قبائل رئيسية: الخزاعل، آل فتلة، آل شبل، عشيرة آل زياد ، بنو حسن، كعب، عشائر ال بدير، الحميدات، العوابد، عشيرة ال علي وفيها قبيلة لها شأن تسمى الكرد .
5- قبائل قضاء ابو صخير : وهي خمس قبائل رئيسية : آل فتلة ، الغزالات ، آل شبل ، عشيرة آل إبراهيم ، قسم من العبودة [3].

وكان للتكوين العشائري في الديوانية أثره بتشكيل الواقع العسكري فيها ، فكانت مركزا للقوى المعارضة للسلطة العثمانية ، وثورات عشائرها ذكرت في معظم الوثائق والكتب التاريخية التي تناولت تلك الحقبة التاريخية من تاريخ العراق [4] .

كما ذكرته كتب الرحالة الاجانب الذين مروا بالديوانية حيث يذكر الطبيب الفرنسي مسيو أوتر في رحلته عندما زار الضابط العثماني علي أغا في الديوانية (كان له 48 بيرقاً أو سرياً

1- للمزيد من التفاصيل عن أصل تسمية هذه النواحي وموقعها وخيراتها ومنشأتها، ينظر: عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ص89- 98 .
2- عطيه دخيل عباس الطائي ، المصدر السابق ، ص 31 .
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق قديما وحديثاً ، ص 152-153 .
4- للمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق العثمانية ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة المستنصرية ، وثيقة رقم 27525 ، تاريخ صفر 1275هـ، وثيقة رقم 15653 تاريخ رجب 1268هـ ، وثيقة رقم 14681 تاريخ 21 جمادي الأخرة 1267 هـ ، وثيقة رقم 1429 تاريخ 21 رجب 1267 هـ (نسخة محفوظة في مكتبة الدكتور عبد الكريم حسين عبد الشيباني) .

من الفرسان، وكل بيرق يضم 25 رجلاً الذين كان يرسلهم بالتناوب ضد العرب من أجل زيادة الضرائب عليهم أو معاقبتهم عندما يرتكبون بعض الفوضى وهذا دليل على أن الديوانية كان يوجد فيها جيش نظامي لا يقل عدد أفراده عن 1200 مقاتل مهمتهم تحصيل الضرائب او معاقبة السكان لأي سبب يرتأيه الضابط العثماني ، أما الرحالة (كارستن نيبور) فقد ذكر (بانه توجد دائرة حكومية كبيرة في الحسكة يقوم بأدارتها على الدوام أغا منسوب الى باشا بغداد ومقره الديوانية ويعد هذا المنصب من أكبر المناصب في ولاية بغداد وهناك خيالة قوية تحت تصرف هذا الاغا وذلك ليبين للعرب أنهم سيتعرضون للجزاء فيما لو قاموا بمخالفة) ، والسائح البريطاني (براهام بارسنز) يذكر (أن مدينة الحسكة التي كانت تحكم بواسطة عقيد مسلم تحت إمرته الفان وخمسمائة رجل)[1] أما الرحالة الايطالي (سيستيني) فقد ذكر(أن الديوانية بلدة كبيرة وهي عاصمة لإقليم الحسكة وهي تقع على الضفة اليمنى وبيوتها مبنية من الطين وان باشا بغداد(الوالي) يتخذ منها موقع حامية عسكرية)[2].

وبناءً على ما تقدم يتضح مدى اهتمام الحكومة العثمانية بمدينة الديوانية لغرض بسط سيطرتها على العشائر العراقية ذات الشكيمة القوية والارادة الصعبة ومنذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي قامت الدولة العثمانية بإجراء تعديلات على فيالق جيشها النظامي ومراكز قيادتها ومناطق انتشار وحداتها حيث تقرر عام 1848م إنشاء الفيلق السادس الذي دعي بـ (الفيلق السادس أو الجيش السادس السلطاني (التنجي أوردي همايوني) . وكان يتألف الفيلق من أربع فرق مشاة وفرقتي خيالة وفرقة مدفعية وأربع كتائب طليعة وكانت الديوانية مركز لأحدى الافواج التابعة للكتيبة 86 وتقرر إنشاء ثكنات عسكرية لها في عام 1849م وعلى هذا الأساس بنيت ثكنات عسكرية لتلك الافواج في الديوانية [3].

وكان الجيش العثماني ممثلا بفيلقه السادس في ولاية بغداد يعتبر الظهير الأساسي للإدارة المدينة الحكومية في الولاية وشريكاً لها في أعمالها وواجباتها ، تلك الإعمال التي اضطلع الجيش بمهمة تأدية جزء ليس بالقليل منها ، بحيث عدت الإدارة العثمانية (ثنائية بين السلطة العسكرية والسلطة المدنية) وإن الوالي لا يستطيع القيام بتشكيلاته الإدارية ما لم تدعمه القوة العسكرية وإلا ذهبت إتعابه هباء والإدارة يحرسها الجيش والإجراءات الملكية والمالية [4] . والمهام الادارية التي قام بها الجيش كثيرة منها مهمة جمع الضرائب التي كانت لا تتم في كثير من المناطق الا به ومهمة نشر الامن والاستقرار التي كانت لا تقوم الا بالتلويح بقوته وتعليماته الميدانية في كثير من الاحيان ، وعملية جمع الضرائب من العشائر وبخاصة عشائر لواء الديوانية ، لا تتم الا بسوق قطعات من الجيش على مواطنها عند حلول مواعيد دفع هذه الضرائب[5] . وغالبا ما كان يؤدي ارسال الجيش على العشائر لتحصيل الضرائب منها الى

1- فيصل غازي الميالي ، شذرات وسوانح عن السياح الذين مروا (لواء) الرماحية وبلداته الثلاث (لملوم والحسكة والديوانية) ، ج1، ، (النجف – ط1 2008) ، ص 92-98 و ص 102- 103 .
2- المصدر نفسه ، ص 109- 112 .
3- للمزيد من التفاصيل عن توزيع وحدات الجيش السادس في العراق ، ينظر : جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص73 وص251-264 .
1- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج7، ص 200 .
2- جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص 264 .

مصادمات ومعارك بينهما) والتي توجتها حركة الدغارة عام 1869م التي قامت بها عشائر الدغارة وعفك ضد السلطة العثمانية[1].

وبعد الاحتلال البريطاني للعراق ، لم تتقدم القوات البريطانية الى منطقة الفرات الاوسط فقد تعمدت بريطانيا عدم التقدم اليها عسكرياً ، لأن المشكلة المعقدة كثير في منطقة الفرات الأوسط في ذلك الوقت بالنسبة للبريطانيين ليس وجود قبائل كثيرة وإنما وجود مدينتي كربلاء والنجف، أي بسبب المركز الديني الذي يعلن منه الجهاد من المدينتين المقدستين0 وان تقدم البريطانيين عسكرياً إلى تلك المناطق سيقابل بمجيء أعداد هائلة من الجيش العثماني الى جبهة الفرات، وان زيادة قوة ذلك الجيش وقوة شكيمته يؤدي الى زعزعة معنويات كافة عشائر الفرات وبذلك تكون النتيجة بالنسبة لبريطانيا، التي درست تاريخ المنطقة جيداً تدخل عجمي السعدون حليف ابن الرشيد الذي تدين له قسم كبير من عشائر الفرات الاوسط التي تنتسب الى شمر باعتباره رئيس عشائر شمر عامة، لذلك يتضح أن عدم تقدم بريطانيا عسكرياً الى المنطقة لا يتعلق بقوة العشائر بقدر ما يتعلق الأمر بالنسبة لهم بالتفرقة والقضاء على الولاء الديني والقومي الذي يضع العراقيين بموقف ضد بريطانيا [2] .

أما أهالي الديوانية فلم يقفوا مكتوفي الايدي وهم يرون مدينتهم بوضع مضطرب وعدم الاستقرار الذي حل بها بعد الاحتلال البريطاني والانسحاب العثماني ، فتولى شباب البلدة الحفاظ عن الأمن والنظام ، كما استولوا على السلاح والمعدات الحربية وقسموها فيما بينهم وجددوا بناء المتهدم من السور وأقاموا عليه ستة أبراج ومن شبابها شكلوا جماعات سموها (اشباب – جمع شبة) والرئيس العام محمد الحاج حسين بن كور علي [3]. وكانت هذه الاتحادات أو العشائر ترتبط برابطة الراية لا برابطة النسب [4] .

وعشائر الفرات الاوسط تحكم نفسها محلياً حتى نهاية الحرب العالمية الاولى وبعد ذلك أراد البريطانيون أن يحكموا البلاد حكماً عسكرياً مباشراً فعينوا لكل لواء ولكل قضاء ، حاكماً عسكرياً ، وكان هؤلاء الحكام من ضباط المستعمرات الذين ألفوا الحكم والسيطرة أو من ضباط الجيش ، الذين لم يمارسوا الشؤون الادارية المدنية ، فكانت سياستهم هي إذلال الشعب وأوصلوا أنواع الاذى لهم، ولم يكتفوا بذلك، بل صنعوا طائفة ممن لا أخلاق لهم فقربوهم ، وهكذا أقامت الحكومة البريطانية الدلائل الملموسة على دحض المدعيات التي أغرت بها أهل البلاد في مساعدة العرب على حكم بلادهم بأنفسهم وتحريرهم [5].

وبسبب تلك السياسة التي اتبعتها بريطانيا ضد الشعب العراقي ، دفع عشائر العراق ، ومنها عشائر الديوانية الى معارضة الاحتلال ومقاومته منها عشائر قبيلة الاكرع التي كانت من أوائل الوطنيين في مقاومتهم ومعارضتهم ، وللسيد محسن أبو طبيخ في غماس موقفا رائعاً في رده على رسائل الحاكم السياسي والعسكري البريطاني في بغداد في 9 آيار 1917م خير دليل على

3- حدثت حركة الدغارة في عهد الوالي العثماني مدحت باشا (1869م- 1872) للمزيد من التفاصيل . ينظر : صديق الدملوجي ، مدحت باشا ، (بغداد – 1953) .

1- نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، الديوانية في ظل الاحتلال البريطاني دراسة سياسية اقتصادية أجتماعية (1917م – 1921م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية تربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 19-20 .

2- أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص 66- 67 .

3- نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص 24 .

4- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1 ، (بيروت- 2008) ، ص141 .

موقفه المعارض للاحتلال البريطاني ، وعشائر عفك تشكل حلفاً عشائرياً قويا ضد الاحتلال ، وعشائر الحمزة لها دور في معارضة الاحتلال ، ولشيوخ الخزاعل دور في مقاومتهم بعدما كانوا في أول الأمر مؤيدين لهم إلا انهم وقفوا موقفاً معارضاً للاحتلال فيما بعد [1]

وبعد مجيء (ديلي) حاكماً سياسياً للديوانية استمر على سياسة كسب ود شيوخ العشائر وتعددت اساليبه معهم ما بين الترغيب والترهيب، خصوصاً إنه يدرك قوة هذه العشائر، فقبيلة الاكرع التي تضم (آل شبانة وآل حمد وآل عمر والهلالات والكروش والبونايل والمجاوير ، والمرمض) فالشبانة وحدها لديها1500 مقاتل والحمد 1800 مقاتل وآل بونايل 1500 مقاتل ، أما شيوخ عفك كانت عشائرهم قوية الا انهم لا يحترمون أنظمة الادارة ولا يمنحون ولائهم بسهولة ، وأبرز عشائرهم البحاحثة ولديها 3000 مقاتل وال حمزة فيها 3000 مقاتل وال شيبة وفيها1800 والمخاضرة فيها الف مقاتل وغيرها من عشائر الديوانية التي لا يستهان بقوتها العشائرية كل هذا دفع الحاكم السياسي ديلي استدعاء حامية عسكرية الى الديوانية [2] .

كما سعت قوات الاحتلال البريطاني لفرض سيطرتها على عشائر الديوانية خلال الاعوام من 1917م- 1920م تشكيل قوات التي اعتمدت عليها قوات الاحتلال وقامت بعمل بارز ومهم في تحقيق أوامر وطلبات الحكام السياسيين البريطانيين ، وهذه القوة التي شكلت في الديوانية عام 1918م يقودها ضابط بريطاني واحد و (170) فردا ولهذا ظهرت مراكزها في الديوانية والشامية وأبو صخير والسماوة [3] .

وبما ان الحاكم السياسي ديلي في الديوانية (مطلق الحكم) يطلب كبار الرؤساء العشائر في الديوانية ولا يقابلهم أو يدخلون عليه فلا يجدون مكاناً للجلوس ، وكان من أوامره أن كل خيال يقدم الى الديوانية عليه أن يترجل عن ظهر جواده قبل ان يصل الى المدينة ، ثم بث العيون ووضع الحدود ، وسيطر على جميع سفن النقل وملاحيها فهي لا تتحرك دون إجازة منه واستغل جهود العمال الكسبة ، وكلف الفلاحين بأعمال السخرة دون أن يقدم لمن يعمل أجراً أو اطعاماً وشن حرباً على الشيوخ البارزين الذين رفضوا الاحتلال، وقارعوا الاستبداد وأبوا الاستجابة لرغبات الاحتلال فسجن وأبعد عدداً منهم بتهم القتل أو إثارة الفتن كما ضاعف الضرائب على الأملاك والأراضي والري والطرق وعبور الجسور، وامتلاك الأسلحة الا ان عشائر الديوانية لم تخضع لسلطات الاحتلال وسياساتها ، فكان لعشائر الديوانية دور كبير في ظهور بذور الثورة واندلاعها ضد المحتل لما تميزت العشائر بوجود التقاليد الحربية لمقاومة السلطات العثمانية [4] .

فبعد ان قرر ديلي أن يجمع رؤوساء العشائر في حشد لحفر جدول بقصد ابقاء رؤوساء العشائر الى جانبه في مكان واحد مما سهل عليهم ان يعقدوا فيما بينهم عدة اجتماعات ويتفاوضوا فيما يجب ان يعملوه لطرد البريطانيين وكان من ابرز الشيوخ الذين اثاروا الحماسة

1- للمزيد من التفاصيل عن دور عشائر الفرات الاوسط في مقاومة الاحتلال البريطاني ومعارضته . ينظر : عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف – 1966) ، ص 168 – 169 ؛ أحمد أبو طبيخ ، السيد محسن ابو طبيخ سيره وذكريات ، (بغداد – 1990) ، ص 85- 90 .

2- أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص 70- 71 .

3- المصدر نفسه ، ص 74- 75 .

1- فريق المزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها ، (بغداد – 1952) ، ص 253و ص 445 .

في نفوس ابناء العشائر ودفعها لثورة الحاج مخيف ال شخير من عفك الذي دعى الى المقاومة وحمل السلاح وبعد استدعائه من الحاكم السياسي ديلي للرضوخ الى مطالب البريطانيين إلاّ انه رفض ذلك وعمل على نفيه الى البصرة ثم الى جزيرة هينجام ومن ثم اطلاق سراحه بعد العفو العام بعد الثورة، إلاّ ان قبيلة الاكرع لم تقبل بذلك وقام (شعلان آل عطية) بالثورة والسيطرة على سراي الدغارة وسانده بذلك عشائر عفك بزعامة الشيخ صلال الموح وما قامت به عشائر الرميثة لاطلاق سراح شيخها شعلان ابو الجون ومنها انطلقت ثورة العشرين في الشامية والمشخاب والحمزة من عشائر الحميدات والعوابد وال فتلة والخزاعل وبذلك شكلت عشائر الفرات الاوسط العمود الفقري للثورة ففي هذه المنطقة حصلت الانتفاضات الكبرى للثورة ، كما انها تحملت العبء الاكبر من التضحيات[(1)]0

وحتى بعد تأسيس الحكم الملكي في آب 1921م ، استمرت عشائر لواء الديوانية بالانتفاضات ضد البريطانيين حيث رفضت تسديد الضرائب عام 1923م[(2)] .

وفي يوم 19 كانون الثاني 1923م قام ستة رجال من عشيرة آل حمد من جماعة (البو سواي) بالهجوم على مستشار المنطقة الرائد(جيفري) وجرح بقدمه كما جرح سائقه الهندي بيده الذي كان يقود السيارة ، وقامت الشرطة بإرسال ستة عشر شرطياً للقبض على من قاموا بهذا الهجوم ولكن بدون نجاح ، وتم وضع سعدون آل رسن شيخ آل حمد من قبيلة الاكرع في السجن بعد ستة أيام من الهجوم لأنه لم يسلم الرجال الذين قاموا بالاعتداء[(3)]، وفي يوم26 كانون الثاني أرسل الشيخ سعدون آل رسن رسالة الى ابن اخيه فهد آل رسن لأرسال جماعة من عشيرته لاطلاق سراحه من السجن، لكنه فشل في هذه المحاولة، مما أدى إلى ان يقوم متصرف لواء الديوانية اتهامه بأنه متواطئ معهم،وتم وضعه في السجن[(4)].

كما قرر متصرف لواء الديوانية أن يجري محاولة من قبل الشرطة للقبض على الرجال الستة المنسوبة الى عشيرة(النجاجير) والذي علم بأنهم التجأوا الى اراضي الادريسي و(جلاب أبو ربطان) رؤوساء مجموعات فرعية من عشيرة الخزاعل المجاورة للأمام الحمزة[(5)] . وتم تعزيز قوة الديوانية بقوة تتراوح 40-50 بندقية ووصلت قوات إضافية من شرطة الحلة الى الديوانية لتنفيذ عملية القاء القبض عليهم[(6)]، كما تقرر ارسال سرية مفرزة من الفوج الاول الليفي في الناصرية الى الديوانية [(7)]، ثم تقرر القيام بسلسلة من الهجمات الجوية ضد عشيرة آل حمد بسبب اعمالهم التي قاموا بها في منطقة الديوانية ، حيث طلب من الطائرات من سرب (84) في الشعيبة قصف الديوانية والدغارة فجر يوم 1923/2/27م [(8)] حيث تكرر العمل الجوي يوم 28 و 29 كانون الثاني 1923م ، وبعد ذلك أصبحت قرية الشيخ سعدون ال رسن

2- للمزيد من التفاصيل عن مشاركة عشائر الديوانية في ثورة العشرين ، ينظر : عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، صلال فاضل الموح ، مذكرات الحاج صلال فاضل المواح، تحقيق وتقديم ، كامل سلمان الجبوري، (بغداد- 1986)، رايح العطية ، مذكرات رايح العطية ، مخطوطة ، (لدى الباحثة نسخة مصوره منها)

3- عمار يوسف عبد الله ، المصدر السابق ، ص 123 .

1- P.R.O, AIR 23/186,X/M4583,68,P.91
2- Ibid,68,P.93
3- Ibid,68,P.94
4- Ibid,68,P.32
5- Ibid,68,P.33
6- Ibid,68,P.18.

مهجورة تماماً، وكان ذلك بسبب القصف الجوي، ولم تُبدِ خلال تلك الأيام أي مقاومة ضد البريطانيين أو محاولات لأخذ الثأر، وتم أعادة القصف يوم30 كانون الثاني على أن يستمر القصف الجوي على العشيرة حتى تستسلم بشكل تام وتقبل بمطاليب المتصرف بدون قيد أو شرط [1] ، وفي يوم 31/ كانون الثاني ، هاجمت القوات الجوية ودمرت جميع القرى وقرروا ضرب كل شيخ لا يزال يحتفظ بالإيرادات ولا يدفعها إلى الحكومة [2].

وبعدها تقرر سحب القوات وإيقاف الهجمات الجوية على عشائر الدغارة ، حتى تشعر العشائر بالامن وتعود الى قراها ، ومن ثم يتم حل القضايا العالقة بطرق سياسية من قبل المتصرف0 كما ثار الشيخ شعلان ابو الجون في الرميثة ورفض تسديد الايرادات للحكومة في 30 كانون الثاني لذلك قررت الحكومة استخدام قوة تتألف من فوجين او ثلاثة على الاقل مسندة بالطائرات وذلك للاسباب التالية :

1- إن الشيخ شعلان ابو الجون شيخ قوي ويتمكن من جمع 800 من رجال العشائر المسلحين تسليحاً جيداً في الميدان ولديه بعض قنابر يعززهم بعض الضباط السابقين من الجيش التركي .
2- ستلتحق العشائر الاخرى بالشيخ شعلان ابو الجون .

وبالرغم من تجهيز قوة كافية في منطقة الرميثة بالاضافة الى القوة الجوية[3] الا انه بسبب وجود قنوات الري من الصعوبة ان تتمكن قوات المشاة من الحركة هناك ، ومن المستحيل ان تستطيع القوات الجوية منع انقطاع خط سكة الحديد بين الرميثة والواوية[4]. كما اُتفق متصرف لواء الديوانية مع مستشار المنطقة عدم استخدام العمل الجوي والعسكري ضد الشيخ شعلان ابو الجون، ومحاولة اقناعه الذهاب الى بغداد للتصالح مع الحكومة حتى لو تطلب الغرض ضمان ذلك اعادة اعتراف الحكومة به (كشيخ) حتى وان كان هذا الاجراء يؤثر على هيبة الحكومة [5] .

انتهت حركات القوات العسكرية البريطانية ضد انتفاضة الدغارة والرميثة يوم 1923/2/30م ، وبعدها تم مطالبة هذه العشائر بتعويضات من الحكومة نتيجة للإجراءات السابقة الذكر ضد العشائر الا ان الحكومة رفضت طلبات التعويض حتى لا يؤدي الى وقوع طلبات تعويض عديدة في حالات طبيعية مشابهة لحالات وقعت في الماضي [6].

كما حدثت انتفاضة كبيرة في لواء الديوانية ضد قانون التجنيد الإلزامي تضامناً مع حركات الرميثة وسوق الشيوخ ما بين عام 1935م- 1936م[7]. وبذلك نصل الى نتيجة أن مدينة الديوانية كانت مركزاً للحاميات العسكرية العثمانية لاستخدام تلك القوة العسكرية ضد عشائر المنطقة لفرض ادارتها المدنية والعسكرية فيها . كما ان السلطة البريطانية بعد الاحتلال البريطاني عملت على استخدام حامية عسكرية في الديوانية بالإضافة إلى القوة التي استخدمت

7- Ibid,68,P.36.
1- P.R.O, AIR 23/186,X/M4583,68,P.36.
2- Ibid,68,P.36.
3- السيد أحمد كامل محسن ابو طبيخ ، مقابلة مع الباحثة –ديوانية حي الجزائر ، بتاريخ 2011/9/4
4- P.R.O, AIR 23/186,X/M4583,69,P.96.
1- P.R.O, AIR 23/186,X/M4583,37,P.1.2
2- للمزيد من التفاصيل ينظر : الفصل الثالث ، المبحث الأول من الرسالة .

لفرض السيطرة على عشائر الديوانية ، وهذا ما قامت به الحكومة العراقية بعد تأسيس الحكم الوطني عام 1921م حيث كانت الديوانية مركزاً لآمرية الفرات بعد تأسيس الجيش العراقي عام 1921م ومن ثم مركز للفرقة الاولى بعد تأسيس الفرق العسكرية في العراق عام 1936م .

الفصل الأول

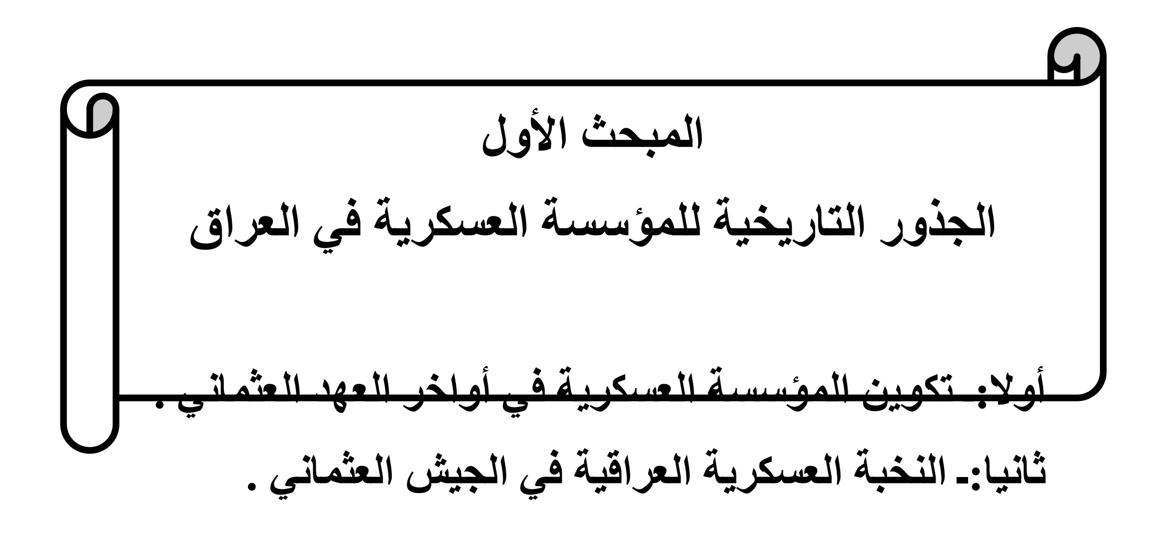
هيكلية الجيش العراقي من مرحلة التأسيس

وحتى عام 1936م م

المبحث الأول: الجذور التاريخية للمؤسسة العسكرية في العراق.

المبحث الثاني: تأسيس الجيش العراقي وتشكيلاته من 1921م – 1936م.

المبحث الثالث: قانون الدفاع الوطني.



ثانيا:ـ النخبة العسكرية العراقية في الجيش العثماني .

أولا :- تكوين المؤسسة العسكرية في أواخر العهد العثماني .

إن الشروع بتشكيل الجيش العراقي تم بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سنة 1920م، إلا أن عهد العراق بالجيش يعود إلى ما قبل ذلك بكثير، ففي أواخر العهد العثماني كان العراق مقرا للجيش السادس العثماني الذي مقرة في بغداد [1] .

إن الدولة العثمانية منذ منتصف القرن الثامن عشر بدأت تشهد إصلاحات واسعة لتحديث الدولة على النمط الأوربي وكانت قضية التعليم العسكري أول القضايا التي أثارها الساسة العثمانيون حين وجدوا جيوشهم غير قادرة أن تصمد تجاه الجيوش الأوربية، وكان أول السلاطين العثمانيين الذي حاول أصلاح الجيش وتدريبه على الفنون الحديثة هو السلطان مصطفى الثالث[2]. فقد اخذ يستعين بالخبراء والضباط الأوربيين لتدريب الجيش على الأساليب العسكرية الحديثة[3]. وكان جوهر الإصلاح يكمن في تأهيل العسكريين الضباط على وجه التحديد[4].

وكان العراق حسب (نظام الإصلاحات الجديد) لجيش الدولة العثمانية لسنة 1885مم منطقة الجيش السادس الذي يقدم وقت السلم فيلقاً واحداً ووقت الحرب ثلاثة فيالق،وكانت

طريقة جمع الجند هي طريقة ((التجنيد الإجباري))[2] نفسها في المدن والقرى مع كثير من الاستثناءات ورمي القرعة بين اللائقين لخدمة العلم أما الأماكن العشائرية فكانت تدفع فيها البدلات لان كل شخص مكلف بالخدمة كان بوسعه أن يدفع بدلا عن الخدمة فيعفى[2] .

1- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921مـ1941م،(بغداد - ط2 1982م)، ص21.

2- السلطان مصطفى الثالث :-(1757م - 1773م) وحاول إدخال التعليم الحديث إلى الجيش الجديد (الانكشارية) وهم جنود غير نظاميين في الجيش العثماني ، وكان إيذانا بظهور معارضة ضده لأنهم عارضوا فكرة إدخال الأساليب الحديثة للجيش العثماني ، وقام السلطان سليم الثالث (1789م - 1807م) أنشأ جيش جديد ليحل محل الهيئات والجماعات الانكشارية. حسب رأي الخبراء الأجانب ، وتم تشكيل الفرقة العسكرية العثمانية الجديدة في منطقة (ليفانث شفتلك) وسمي الجيش الجديد باسم (النظام الجديد) يكون منفصلا عن الانكشارية وسري تحت أشراف ضباط فرنسيين . وتم فتح مدارس عسكرية جديدة ، وفي عام 1794م أعلن السلطان أنشاء الجيش الجديد . وفي نهاية عام 1796م أكمل بناء ثلاث ثكنات جديدة ومصنع للبنادق، استمرت معارضة الانكشارية للإصلاحات العسكرية حتى تم القضاء عليهم نهائيا في عهد السلطان محمود الثاني (1808م - 1840م) وكان ذلك في سنة 1826م. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود رئيف أفندي ، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية ، عربه وحققه وقدم له ، خالد زيادي ، (لبنان - ط1 1985م) ، إبراهيم حليم بك ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ،(القاهرة-2004م) ، ص207 ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج1،(إيران - ط2 1993م)، ص261-263.

3- المصدر نفسه ، ج1 ، ص259 .

4- عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921م - 1958م ، دفاعا عن ثورة 14 تموز ، (بغداد- ط2 2005م) ، ص98 .

1- التجنيد الإجباري :ـ المحاولات الأولى للتجنيد الإلزامي (تطبيق نظام القرعة) بعد أن تولى عدد من الولاة العثمانيين الحكم في بغداد ، جاءها في 18 شباط 1857م الوالي عمر باشا الملقب بسردار أكرم وفي عهده طبق في العراق لأول مرة في تاريخه الحديث نظام التجنيد الإلزامي بصفته الركيزة الأساسية الأولى لتأليف جيش قوي . وأعلن التجنيد العام في المدن والقبائل وجند في بغداد زهاء (150) جندي وتصدت القرى والقبائل والعشائر العراقية لهذه المحاولات بعنف ولم يكن ذلك بسبب بعدها عن الروح العسكرية أو تقاليدها ولكنها كرهت أن يكون انخراطها في الجيش خدمة لدولة لا تمثل مصالحهم ومطامحهم وليست لها صلة بالشعب ثم تراجع الوالي عمر واتبع طريقة جمع عدد معين من المكلفين ثم تساهل وأعلن العفو العام عن الجميع ، أما في عهد نامق باشا في ولايته الثانية في العراق (1859م - 1867م) بدا تساهلا أكثر في تطبيق هذا النظام. للمزيد من التفاصيل ينظر : ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، (بغداد - ط4 1986م) ، ص143ـ 144 ؛وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة،ج1، (بغداد- ط1 1986م)، ص143-ص144 0

2- ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص377 .

لقد كان اغلب الضباط في الجيش العثماني من القومية التركية ، وبعد أن تم تحديث الجيش بفتح المدارس والأكاديميات على الطراز الأوربي ، في المدن التركية الرئيسية ، التي كان كادرها التدريسي من الضباط الأوربيين وعلى الأخص الألمان [3] ، ومنذ ذلك الوقت تحديدا ، أخذ الضباط المسلمون العرب من غير الأتراك ينتمون إلى الجيش العثماني [4] .

اهتمت الدولة العثمانية بفتح المدارس العسكرية في العراق[5]، لا سيما في الولايات التي كانت فيها مراكز للجيوش العثمانية بغية إعداد الطلاب المدربين وتهيأتهم للدخول في المدارس العسكرية الاختصاصية العليا في استنبول كمدرسة (الفنون الحربية، والهندسة، والمدرسة الطبية العسكرية والمدرسة الحربية)[6]، وتعد المدرسة الرشدية العسكرية التي

أسسها مدحت باشا[1] سنة (1879م-1972م) في بغداد ، أول مدرسة حديثة أنشئت في العراق وكان هدفها تخريج ضباط عراقيين للجيش ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، وفي سنة 1893م تأسست مدرسة رشيدية عسكرية أخرى في السليمانية وكان طلاب المدارس الرشيدية يكملون دراستهم في الإعدادية العسكرية التي فتحت أبوابها في بغداد سنة 1878م وكانت مدرسة داخلية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتخرجت الدورة الأولى من هذه المدرسة سنة 1881م وكان عدد المتخرجين(13) طالباً أرسلوا إلى أستنبول للدراسة في المدرسة الحربية[2] .

ونظرا لمقتضيات الحرب وحاجة الدولة العثمانية إلى عدد كبير من الضباط أو نواب الضباط لسد النقص في ملاكات الجيش فقد قررت فتح مدرسة خاصة في بغداد لتدريب المنتمين إليها على الفنون العسكرية بصورة مركزة ولمدة قصيرة لا تزيد على الستة أشهر ، يرسل المتخرج فيها إلى الوحدات العسكرية حيث يُعين آمر لفصيل من الفصائل ويقبل في هذه المدرسة المتخرجين من الإعدادية العسكرية أو المدرسة الملكية أو ما يعادلها[3] .

كما أسست مدرسة الصنائع في بغداد في عام (1871م) وكان عدد طلابها (144) طالباً من الأيتام والفقراء[4] ، لإعداد الحرفيين وسد حاجات الجيش منهم حيث عمل مدحت باشا على

3- تنفيذا للخطة التي وضعها الخبراء الألمان لا سيما (فون درغولتش) فقد وضع عام 1883م نظاما خاصا بالتعليم العسكري يرتفع مستواه عن مستوى معاهد التعليم الأخرى ألا وهو تأسيس مدارس عسكرية رشيدية خاصة . للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638م - 1917مم (بغداد - ط1 1959م) ، ص162 .

4- عقيل الناصري ، المصدر السابق ، ص99 .

5- علي ألباز ركان ، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ، ذكريات ووثائق ، (بغداد - ط1 1992) ، ص27

6- عبد الرزاق الهلالي المصدر السابق ، ص162 - ص163 .

1- مدحت باشا : ولد في استنبول سنة 1822م ونشأ ، فكانت تربيته ودراسته التي تخللها التنقلات التي كانت تصيب أباه وهو موظف صغير ، دراسته اعتيادية في المدارس المحلية ، وكان قد أنخرط في شبابه في سلك الكتبة الصغار ، خدم في اسطنبول وقونية وتدرج في الوظائف حتى وصل في عام 1852م إلى ولاية دمشق ثم ولاية حلب ونجح في هذة المهمة وفي عام 1853م - 1858م تقلد وظائف في البلقان وبورصة ثم ودين وسالسترية المضطربتين ، تجول في أوربا ثم تولى منصب في البلقان ثم الدانوب ومارس إصلاحات اقتصادية فيها كما فعل في العراق عند ولايته سنة 1869م وأصبح قائد الجيش السادس في العراق وأول من ادخل الإصلاحات العسكرية والمدنية وأول من مصر مدينتي الرمادي والناصرية ووزع الأراضي علي القبائل (الطابو) لتوطينها ليسهل فرض التجنيد الإلزامي عليها ، وأصبح صدرا أعظم في عام 1872م في عهد سلطان عبد العزيز وفي عهد السلطان عبد الحميد سنه 1876م وكان مسؤلا عن الدستور وقاد حزب (الترقي والحرية) وتصادمت نظرياته مع السلطان عبد الحميد فأقصي إلى الطائف قرب مكة فقتل هناك سنة 1883م .للمزيد من التفاصيل ينظر : ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص358 - 360 ؛ جاسم محمد حسن ، العراق في العهد ألحميدي (1876م - 1909م) رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1975م ، ص41 .

2- إبراهيم خليل أحمد ، بواكير التعليم في العراق أبان العهد العثماني ، مجلة ، دراسات تاريخية ، العدد 1 ، بغداد -2001م ، ص34 .

3- عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص163.

4- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص144.

تأسيس معملا لنسيج لصناعة الملابس العسكرية وأُهتم بدار الحدادة بغية الاستفادة منها في تنظيف الأسلحة وإصلاحها كما جلب ماكنة لطحن الحبوب لسد حاجة الجيش ، وأنشأ مطبعة لطبع جريدة الزوراء وطبع منشورات الجيش والأوامر العسكرية وغيرها ، وأمر بتطبيق نظام التجنيد في بغداد وكافة المدن العراقية إلا أنه واجه مظاهرة مسلحة في بغداد في مناطق الرصافة وقنبر علي والفضل وباب الشيخ في 28/آب/1869مم مطالبين بإلغاء نظام القرعة وتم استخدام القوة ضدها ، أما انتفاضة الدغارة في الديوانية فاستمرت لمدة ثلاثة أشهر إلى أن تمكنت الحكومة من القضاء عليها بعد استخدام أفواج عدة ومساعدة العشائر الموالية للحكومة[1].

ونتيجة للإصلاحات التي قام بها في العراق فقد تم استحداث مدن جديدة مثل الرمادي والديوانية والكوت والعمارة والناصرية لتكون مراكز عسكرية ولتموين البواخر بالوقود[2] . بعدما كان العراق قبل الحرب العالمية الأولى ينقسم إلى ثلاث ولايات رئيسية (بغداد، الموصل، البصرة)[3] .

وفي ضوء ما تقدم تشكلت في العراق طبقة عسكرية جديدة [4]، حيث زاد عدد المتخرجين من المدارس العسكرية والإعدادية في عام 1899 إلى 76 طالباً والخريجين في السنوات الأخرى نحو(50) طالباً. والتي تعطي مؤشرا برغبة الشباب العراقي بدخول المدارس العسكرية، وحث كثير من الأسر أبناءها للدخول في تلك المدارس. ويعلل الباحثون سبب ذلك الى عدة عوامل هي:

1- لان طبقة الضباط لها مرتبة مرتفعة في المجتمع العراقي، وملابسهم العسكرية لها اثر في نفوس الناشئة.
2- من الصعوبة على الأسر العراقية ذات الدخل المتوسط أن ترسل أبناءها إلى المدارس العليا في اسطنبول ، لكثرة النفقات ، وبعد المسافة ، وكثرة المخاطر أثناء السفر ، لذلك ينخرط أبناؤهم في هذه المدارس لان الدولة تتولى رعايتهم ويعيشون على نفقاتها .
3- المدارس العسكرية، تعتبر مدارس داخلية يعيش فيها الطالب على نفقته الحكومة[2] ، وبلغ عدد المتخرجين عشية الحرب العالمية الأولى بحدود (338) طالباً، وكان منهم 50 طالب من الإعدادية العسكرية[2]0

1- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص144.
2- خليل كنة ، العراق أمسه وغده ، (بيروت ـ ط1 1966م) ، ص9 .
3- أ . م . منتشا شفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي ، (بغداد ـ ط1 1978م) ، ص21 .
4- غسان العطية، العراق نشأة الدولة، تقديم حسين جميل، ترجمة، عطا عبد الوهاب، دار لام، (لندن- 1988م)، ص124.
1- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (بيروت - ط2 1960م)، ص83-86
2- عقيل الناصري ، المصدر السابق ، ص104.
3- الكلية الحربية (العسكرية) :ـ أنشئت المدرسة الحربية العثمانية في أستنبول في سنة 1834م على النمط الفرنسي في السنوات الأولى ثم غلب عليها الطابع الألماني بعد ظهور ألمانيا كأكبر قوة عسكرية في أوربا وبتأثير البعثات العسكرية الألمانية في الدولة العثمانية برئاسة (فون مولتكة الكبير) و (فون دولوغتس) و (ليما فون ساندرس) .، وكانت مدرسة داخلية وتقبل خريجي الاعداديات العسكرية من ولايات الدولة العثمانية ، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويتولى الضباط الأركان تدريس العلوم العسكرية المختلفة ويدرس ضباط الاختصاص اللغة الفرنسية والألمانية ورسم الخرائط والجغرافيا العسكرية وقوانين الجيش العثماني ، وتضم المدرسة فرعين وهما (المشاة والخيالة) . وكان فيها قسم لأبناء العشائر ، وثالث لأبناء البيوتات وكانت كل دورة تشتمل على نحو ثمانمائة طالب ، وكان المتخرج يمنح رتبة ملازم ثان ،

وبسبب اهتمام الدولة بالتعليم العسكري وإقبال الطلاب على التعليم العسكري قبل كثير من أبناء الولايات العراقية الثلاث في الكلية الحربية (العسكرية)[3] في أستنبول وكانت أعدادهم كثيرة قياساً بأعداد المقبولين في الولايات العربية الأخرى . حتى وصل بعضهم رُتباً عالية في الجيش العثماني وتقلدوا مناصب كبيرة نتيجة كفاءتهم ومقدرتهم العسكرية[4]، وكان يقبل الأوائل في المدرسة الحربية في مدرسة الأركان[5]، وكان لمعظم الضباط العراقيين في الجيش العثماني بعد تخرجهم من المدرسة الحربية في أستنبول خطٌ أوفر بفرصة الدراسة في أوربا والاطلاع على العلوم العسكرية وتعلم العديد من اللغات ، والمشاركة الفعلية في المعارك التي خاضها الجيش العثماني في مواقع عسكرية عديدة مما اكسبهم الخبرة في القتال والثقافة العسكرية[1].

ثانيا :- النخبة العسكرية العراقية في الجيش العثماني .

وبعد أن شهد العراق إصلاحات في السياسة التعليمية العسكرية التي امتدت أثارها إلى أن أصبح العراق أكبر الولايات العربية الواقعة تحت الحكم العثماني حصة بعدد خريجي المدارس العسكرية[2]. وقد بلغ العدد الإجمالي للضباط العراقيين عشية الحرب العالمية الأولى في حدود1000 ضابط من مختلف الصنوف والرتب حيث ساهموا في مختلف فعاليات الجيش العثماني وساحات نشاطه العسكري ، يُضاف إلى ذلك اشتراك الآلاف من الجنود العراقيين ضمن القوات العثمانية[3].

وتوزع وزارة الحربية في الجيوش والفرق والضباط الجدد حسب الحاجة . وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص148-149.

4- رجاء حسين الخطاب، المصدر السابق، ص22.

5- مدرسة الأركان :- أنشئت في 20 تموز 1848م في استنبول كفرع للمدرسة الحربية ومدة الدراسة فيها في أول الأمر سنة واحدة ثم جُعلت سنتان ثم ثلاث سنوات في سنة 1884م بأمر من العقيد الركن الألماني (فون در غولتس) لتحسينها ورفع مستواها العسكري ووضع لها نظام على غرار نظام كلية الأركان الألمانية . وكان يدرس فيها ضباط أركان من ألمانيا كما درس فيها ضباط قادة بارزين في الجيش العثماني ومنهم الفريق الركن محمود شوكت باشا ، والفريق الركن هادي باشا العمري (وهما عراقيان) والمتخرج يحمل رتبة نقيب ركن وبعد سنتين يرفع إلى رتبة رائد ركن أما المتخرج من الدرجة الثانية يمنح رتبة نقيب ركن ممتاز (كفوء ركن) وبعدها يتم توزيعهم على الفرق والجيوش العثمانية حسب الحاجة الماسة إليهم . للمزيد من التفاصيل ينظر: وزارة الدفاع،المصدر السابق، ج1، ص149.

1- نزار علوان عبد الله ، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958م - 1963م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية،جامعة بابل،2006م ، ص19 -20.

2- عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص165.

3- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص104-105 0

4- النخبة العسكرية: (النخبة) في اللغة هي اختيار والانتماء، ويؤكد علماء الاجتماع ويصرف النظر عن حقل تخصصهم، أن النخبة تلعب دورا كبيرا في هذه البلدان وهناك ارتباط وثيق بين التغيرات في البيئة الاجتماعية وظهور النخبة وتداعيها، (النخبة العسكرية) : بأنهم أولئك الضباط في الجيش الذي ساهموا في صنع الإحداث السياسية في العراق سواء أمارس منهم أدوارا سياسية مختلفة في أطار المؤسسات السياسية، أو من مارس منهم أدوارا سياسية في أطار المؤسسات المدنية المختلفة كالمؤسسات الاقتصادية والإدارية والقضائية أو من مارس منهم أدوارا سياسية في أطار المؤسسة العسكرية . للمزيد من المعلومات ينظر: أياد القزاز، النخبة السياسية في العراق (1920م -1958م)،ترجمة،محمود عبد الواحد محمود،مجلة، دراسات تاريخية، العدد13، بغداد، كانون الثاني،آذار،2002م،ص4 ؛ نزار علوان عبد الله،المصدر السابق،ص2-8.

5- المصدر نفسه،ص18.

6- عقيل الناصري،المصدر السابق،ص105.

وظهرت(نخبة عسكرية)[4] عراقية في الجيش العثماني كان لها دور ثقافي وسياسي وإسهامات عسكرية[5]، ولم تكن أعدادهم معروفة بالتحديد وهذا ما أشارت إليه إلماماً مذكرات بعض السياسيين العراقيين[6].

حيث مارس عددٌ من الضباط العراقيين التدريس في المدارس العسكرية في العراق ومنهم الرئيس(النقيب) نوري توفيق الذي درس الفلك، والرئيس (النقيب) علي مظلوم الذي درس الرياضيات، كما درس عدد من الضباط البارزين في الجيش العثماني في مدرسة الأركان وهما العراقيان الفريق الركن محمود شوكت باشا ، والفريق الركن هادي باشا العمري[1]، والمقدم الركن علي نجيب أسس مدرسة لضباط في بغداد عام 1910م[2]، وعبد المحسن السعدون[3] وعبد الكريم السعدون من الضباط العراقيين في الجيش العثماني حيث تخرجا من المدرسة الحربية من القسم الخاص بأبناء العشائر سنة 1899م برتبة ملازم ثان، كما التحق عبد المحسن السعدون ضابطا في صنف المشاة، وأخوه عبد الكريم في صنف الخيالة، وعينهم السلطان عبد الحميد مرافقين له، ثم منحهم رتبة (مقدم) سنة 1905م ولما وقع الانقلاب العثماني سنه 1908م نقل عبد المحسن السعدون إلى أدرنة وانزل الاتحاديون رتبته إلى ملازم ثان فاستقال من الجيش العثماني، وجعفر العسكري[4] الذي كان ملازماً ثانياً في الجيش العثماني السادس في العراق وحارب مع العثمانيين في القصيم عام1905م -1906، فحصل على شهادة دبلوم في العلوم العسكرية، ثم أصبح معلما في مدرسة الضباط الصغار[5]، ثم شارك في حرب البلقان عام1912م-1913م وقد أصيب خلالها بجروح طفيفة[6] ،

ونوري السعيد[2] كان برتبة ملازم ثان في أيلول 1906م وتم تعيينه ضابط في وحدة مشاة تابعة لجيش العثماني السادس ببغداد وفي عام 1910م أصبح معلما في مدرسة الضباط الصغار،

1- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص147-149.
2- عبد الرزاق ألنصيري، نوري السعيد ودورة في السياسة العراقية حتى عام 1932م ،(بغداد ـ ط2 1988م)، ص31.
3- عبد المحسن السعدون:ـ (1880 ـ 1929)م ولد عبد المحسن بن فهد بن علي بن ثامر بن سعدون في الناصرية ونشأ في كنف أبيه الذي كان شيخا من شيوخ المنتفك من سنة 1856م ـ 1858مم ومنحه الأتراك رتبة الباشاوية سنه 1864م وبعد أن قضت الحكومة التركية على أمارة آل سعدون نصب فهد باشا متصرفا للناصرية (1877م ـ 1879م)، وبعد عودة عبد المحسن السعدون إلى العراق عام 1908م أنتخب نائبا عن لواء العمارة في مجلس المبعوثين ثم نائبا عن المنتفك في عام 1912م وفي عام 1914م حتى أن حل المجلس في عام 1918م، أصبح وزيرا للعدلية عام 1921م وألف أربع وزارات في عام 1922م وعام 1925م وعام 1928م وانتحر في وزارته الرابعة عام 1929م لأنه لم يستطيع التوفيق بين مطالب العراق الوطنية ومطالب بريطانيا. أنظر: لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في السياسة العراقية،(بغداد- د0ت) ميربصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث،ج1، (لندن-1985م) ، ص67-69.
4- للمزيد من التفاصيل عن جعفر العسكري، انظر: المبحث الثاني0
5- مدرسة الضباط الصغار:ـ تأسست في عام 1910م في عهد والي بغداد حسين ناظم باشا في ولايته الثانية (1910م-1911م) الذي عين واليا وقائدا لجيش العثماني السادس، وكانت المدرسة بأشراف علي نجيب الذي أختار فضلا عن الضباط الأتراك، ثلاثة ضباط عراقيين لمعاونته هم (نوري السعيد،وجعفر العسكري، وعلي جودت الأيوبي). أنظر: عبد الرزاق احمد ألنصيري، المصدر السابق، ص31 ـ 32.
6- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، (لندن ـ ط1 2004م)،ص49 ـ ص50.
1- نوري السعيد: (1888م ـ 1958م)ولد نوري سعيد صالح طه ملا لولو في بغداد، وعن أصله فذكر غولمن أن جده الأكبر (ملا لولو) الكردي الأصل سكن بغداد منذ 300 سنة، وتزوج من بعدها من أمرآة تركية ولهذا فهو كردي المولد، تركي الثقافة، عراقي المهنة، وكان والده موظفا في دائرة الأوقاف ببغداد في العهد العثماني، أما والدته تدعى فاطمة بنت عبد الرسول من عشيرة البو فرج، وكان له شقيقان وأربع أخوات، تربى في عائلة عرفت بتمسكها بالشعائر الدينية، ومع ذلك كانت التركية هي لغة المخاطبة بين إفراد الأسرة، ادخل نوري في إحدى كتاتيب بغداد لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القران، ودخل في الثامنة من عمره الرشيدية العسكرية، ثم دخل الإعدادية العسكرية ببغداد عام 1899م وتخرج منها عام 1902م، ثم التحق بالكلية الحربية عام 1903م تخرج عام 1906م، تزوج عام 1910م من نعيمة مصطفى العسكري شقيقة جعفر

وشارك كضابط مدفعي وكضابط سلاح الفرسان في التمارين العسكرية التي أجرتها كلية الأركان في عام 1911م في منطقة سكوبيا اليوغسلافية وفي مدينة أدرنة التركية وفي عام 1912م - 1913م أشترك في الحرب البلقانية بصفة ضابط في احد الفيالق العثمانية في منطقة تراقيا[2].

وكان طه الهاشمي[3] ملازماً ثانياً في عام 1906م بعد تخرجه من المدرسة الحربية، قُبل مباشرة في كلية الأركان لحصوله على درجة متقدمة في الترتيب ضمن قائمة المتخرجين الذي بلغ عددهم سبعمائة متخرج، وبعد تخرجه حصل على رتبة رئيس أركان حرب (نقيب ركن) وذلك في عام 1909م وهو في الحادية والعشرين من عمره علما أن نوري السعيد الذي كان معه بدورة واحدة في الكلية الحربية لم يحصل على رتبة ملازم أول إلا في عام 1911م [1]، بينما جعفر العسكري حصل على رتبة رئيس (نقيب) في سنة 1914م على الرغم من كونه متخرجاً قبل طه الهاشمي بسنتين[2]، ونسب طه الهاشمي إلى الجيش العثماني الخامس[3] في بلاد الشام ثم عين في دائرة أركان حرب الفيلق الثامن في دمشق، وفي عام 1912 أسهم كباقي الضباط العراقيين والعرب في حرب البلقان[4]، تعين في 26 كانون الأول 1913 لأركان حربية الفيلق العثماني السابع في اليمن، وصل إلى اليمن في 14 آذار 1914م وعين ضابط ركن في القوة المحتشدة في تهامة ضد الإدريسي، ثم ذهب إلى صنعاء وخدم في الشعبة الأولى لدائرة الأركان الحرب للفيلق العثماني السابع، وعندما أعلنت الدولة العثمانية النفير العام أوفد إلى منطقة تعز في جنوب اليمن للكشف عن حدود محمية عدن ووضع خطة الحركات العسكرية في المنطقة وبعد إعلان الحرب العالمية الأولى عين رئيسا لأركان حرب الفرقة التي هاجمت محمية عدن البريطانية واستولت على لحج مقر سلطنة العبادلة، وعين مدير لشعبة الحركات في الفيلق العثماني السابع ثم رئيسا لأركان حرب هذا الفيلق، ورفع إلى رتبة عقيد، وظل يحارب الانكليز في محمية عدن وقوات الإدريسي في شمال تهامة وبعد عقد الهدنة في خريف 1918م

العسكري، ثم التحق بكلية الأركان عام 1911م، كان نوري السعيد بغدادي في كثير من تصرفاته وبناءا على ما تقدم أصبح لنوري السعيد خلفية ثقافية وسياسية وعسكرية أهلته أن يكون رئيس وزراء العراق 14 مرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق،ص17 - 30؛ حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (بغداد - ط1 2003م) ، ص13؛ ولد مارغولمن، عراق نوري السعيد، (د0م- ط1 1965م) 0

2- علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص32 0

3- طه الهاشمي :- (1888م - 1961م) ولد طه سلمان بن صالح بن احمد في بغداد من أسرة عربية هاشمية وكان الابن الثالث لعائلته بعد أخويه داود وياسين، دخل الكتاتيب وعمره 6 سنوات ثم دخل المدرسة الرشيدية العسكرية وفي عام 1900مم دخل الإعدادية العسكرية في بغداد وفي عام 1903م، توجه إلى اسطنبول لدخول المدرسة الحربية ثم مدرسة الأركان وأصبح من القادة البارزين في الجيش العثماني حيث اشترك بقيادة فيالق الجيش العثماني في بلاد الشام واليمن، وفي 21 شباط 1921م استقال من الخدمة في الجيش العثماني وعاد إلى العراق وفي عام 1923م عين رئيسا لأركان الجيش وفي عام 1924م عين مراقبا لولي العهد الأمير غازي، وفي أوائل عام 1936م رفع إلى رتبة عميد حيث أصبح أول مشير للجيش العراقي تولى وزارة الدفاع في عام 1938م في وزارة نوري السعيد الثالثة والرابعة والخامسة، وفي عام 1951م اشترك في تأليف (الجمهورية الشعبية المتحدة) إحدى أحزاب المعارضة العراقية وانتخب رئيسا لها، توفي في لندن 11 حزيران 1961م. للمزيد من التفاصيل ينظر: يحيى كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1958م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد،1989م، ص6-12؛طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي1919م - 1943م ، ج1، (بيروت - ط1 1967م)، ص5 -9.

1- يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق،ص12.
2- علاء جاسم محمد الحربي، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1936م، (بغداد - 1983)، ص33.
3- الجيش العثماني مقسم إلى سبع مناطق ثلاثة منها في البلاد العربية الجيش الخامس في بلاد الشام والسادس في العراق وفرقة (38، 36، 35) والجيش السابع في اليمن، أنظر: وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص153.
4- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، ص131-132.
5- طه الهاشمي، المصدر السابق، ج1، ص6-7.

بقي في مقر الفيلق في صنعاء وفي عام 1919م ذهب مع الفيلق،عملا بشروط الهدنة، إلى عدن وبقي فيها أسيرا حتى عاد إلى أستنبول في 26 تشرين الأول 1919م[5].

وياسين الهاشمي[1] كان ملازم ثان في الجيش العثماني في عام 1905ثم التحق بمدرسة الأركان،وبقي يقاتل في صفوف الجيش العثماني الذي واجه القوات العربية في بلاد الشام[2]، وجميل المدفعي[3] ضابط مدفعي بعد تخرجه من مدرسة الهندسة العسكرية في اسطنبول، وقد أسهم في حرب البلقان وعين معلما في المدرسة العسكرية في بغداد وبعد أن نشبت الحرب العالمية الأولى اشترك في المعارك التي دارت في قفقاسيا وفلسطين، فوقع أسيرا بيد الحلفاء وأقتيد إلى الهند حيث معسكرات الاعتقال البريطانية[4]، وعلي جودت الأيوبي[5]، كان ضابط في الجيش العثماني عام 1906 وعين في الشعبة الأولى من دائرة الأركان في جيش بغداد في نفس السنة[6]، وكان معلما في مدرسة الضباط الصغار سنة 1910[7]، ونقل إلى الفرقة الخامسة والثلاثين في الموصل سنة 1912، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى نقل (اليوز باشي) الرائد علي جودت الأيوبي مع فرقته إلى حلب وبعد الاحتلال البريطاني للبصرة نقل مع فرقته إلى جنوب العراق وبعد اندحار الجيش العثماني في معركة الشعيبة في نيسان1915م ثم تفرقت صفوف الجيش العثماني والتجأ علي جودت الأيوبي إلى البصرة وسمح له الإقامة فيها[2].

1- ياسين الهاشمي: (1882م - 1937م) ولد في بغداد في محلة البار ودية، دخل المدارس العسكرية في عام 1899م ثم تخرج من الكلية الحربية عام 1902م برتبة ملازم ثان ثم التحق بكلية الأركان في نفس السنة وتخرج عام 1905م وكانت ثقافته ومعرفته باللغة العربية والانكليزية، وفي رتبة عميد ركن في الحرب العالمية الأولى، عاد إلى العراق عام 1922مم ولعب دورا سياسيا كبيرا في العراق، ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922م - 1937م ، ج1، ج2، (بغداد- 1975م).

2- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، ص59 -60.

3- جميل المدفعي : (1890م -1958م) وهو جميل بن محمد عباس ولد في الموصل وكان أبوه ضابطا بغداديا يخدم فيها وأمه من قبيلة البو مفرج الازدية تخرج من المدارس العسكرية في بغداد ثم أصبح ضابط مدفعي في الجيش العثماني ثم جيش الحجاز الشمالي في عام 1917م،قاد حركة عسكرية في تلعفر عام 1920م حكم عليه بالإعدام غيابيا ،وكان له دور سياسي كبير في العراق حيث عين متصرف في لواء المنتفك والعمارة والديوانية وبغداد ،وأصبح وزيرا للمالية والداخلية والدفاع عدة مرات. إلف سبع وزارات يطلق عليها وزارة أسدال الستار،كان أخرها عام 1957م انتخب نائبا لعدة مرات وكان رئيسا لمجلس الأعيان ثلاث مرات توفي في بغداد في 26 تشرين الأول 1958م. ينظر: مير بصري، المصدر السابق،ج1، ص154 - 156، فاضل قاسم راجي، الوزارات المدفعية الممتحنة، (بغداد- 1953م).

4- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، ص113 - 114.

5- علي جودت الأيوبي:- (1885م - 1969م) ولد جودت أيوب أغابن محمد في الموصل ودرس في المدرسة العسكرية ثم الإعدادية العسكرية في عام 1900مم ثم المدرسة الحربية عام 1903م وعاد إلى العراق عام 1921م فعهدت إليه عدة متصرفيات ثم وزيرا للداخلية والخارجية والمالية وألف ثلاث وزارات كان أخرها عام 1957م وفي عام 1942م مثل العراق في الولايات المتحدة أكثر من ست سنوات. ينظر : مير بصري، المصدر السابق، ج1، ص158- 161.

6- المصدر نفسه، ج1، ص158.

7- عبد الرزاق ألنصيري، المصدر السابق، ص31 -32.

1- مير بصري، المصدر السابق، ج1، ص158.

2- تحسين العسكري: ولد حسن تحسين بن مصطفى العسكري في بغداد عام 1890، دخل المدرسة العسكرية عام 1909م ثم الإعدادية العسكرية، ثم المدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج برتبة ملازم ثان عام 1912، عين ضابط في الفيلق الأول في اسطنبول، شارك في الثورة العربية الكبرى، عاد إلى العراق عام 1921م، أصبح وزيرا للداخلية في الوزارة السعيدية السابعة. ينظر : تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، (بغداد- 1936م)، ص3 - 14؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، (بغداد - ط5 1974م)، ص94، وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص22.

وتحسين العسكري[2] كان ضابط في الجيش العثماني وشارك في محاربة الايطاليين. في طرابلس عام 1912م وفي حرب البلقان عام 1912م - 1913م وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى كان ضمن القوات العثمانية في حرب الكوت[3]. ومولود مخلص[4] من الضباط العراقيين وقد واجه صعوبات كثيرة في إكمال دراسته العسكرية لكنة في نهاية الأمر حصل على الشهادة العسكرية وعين ضابط في الجيش العثماني عندما أتى في عهد ناظم باشا (1910م - 1911م) إلى العراق تعين في الموصل ضابط لواء خيالة 33 السرية الثانية[5]، بالإضافة إلى العديد من الضباط العراقيين الذين خدموا في الجيش العثماني، ثم التحقوا بالجيش العراقي بعد تأسيسه عام 1921م وشكلوا النخبة العسكرية التي كان لها اثر كبير في تاريخ العراق السياسي فيما بعد ، ففي الوقت الذي تحدثت فيه المصادر التاريخية عن دور الضباط العراقيين العسكري في الجيش العثماني إلا أنها لم تهمل دورهم السياسي في الحركة الوطنية القومية، عندما انخرط معظم الضباط العراقيين مع زملائهم العرب في جمعيات سرية تهدف إلى انتزاع الحكم الذاتي للشعوب العربية في إطار الدولة العثمانية[1].ومنها جمعية الاتحاد والترقي وهي منظمة سرية أنشأها (الشبان الأتراك) في سالونيك وهدفها القضاء على الاستبداد ألحميدي وأن العرب ومعظمهم من ضباط الجيش قد انضموا إلى هذه الجمعية وتعاونوا مع قادتها تعاونا وثيقا[2]، ومن الضباط العراقيين الذين كان لهم دور في جمعية الاتحاد والترقي ومن قادة الانقلاب هو الفريق الركن محمود شوكت باشا الذي زحف على العاصمة أستنبول في 23نيسان1909م ليقود انقلابا عسكريا خلع على أثره السلطان عبد الحميد الثاني من الحكم[3]

وقد ازداد نشاط الضباط العراقيين عندما خاب أملهم في جمعية (الاتحاد والترقي) التي تراجعت عن تنفيذ وعودها التي قطعتها للأقليات بعد نجاحها في إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني واستيلائها على الحكم ، وبخلاف ما قطعته على نفسها من وعود اشتد ضغطها على الحركات القومية ومارست سياسة البطش لا هواده فيها ضد الجمعيات السرية العربية[4]، وكلما

3- تحسين العسكري، المصدر السابق، ص89.
4- مولود مخلص :- (1885م - 1951م) مخلص بن احمد الرجب إل شعبان التكريتي، ولد في الموصل وهو ينتمي إلى السيد خليل المدفون في عنة من سلالة الإمام موسى الكاظم (ع) جاء إلى بغداد وتخرج من المدرسة العسكرية 1899م والتحق بالإعدادية العسكرية، حارب في الجيش العثماني، وشارك في الثورة العربية الكبرى وفقد يده اليسرى ورجله اليسرى في إحدى المعارك، عاد إلى العراق عام 1922م وعمل في الزراعة وعين متصرفا للواء كربلاء في عام 1923م وانتخب نائبا في مجلس الأعيان عن لواء بغداد عدة مرات وكان نائبا لرئيس مجلس الأعيان عام 1930م، ورئيسا لمجلس النواب في عام 1937م حتى عام 1941م توفي في لبنان 4 أب 1951م ؛ ينظر، مير بصري ، إعلام الوطنية والقومية العربية ، (لندن - ط 1999م) ص273 - 277.
5- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ص89 0

1- إسماعيل العارف، أسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن- 1986م)، ص47.
2- جورج انطونيوس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، تقديم ، نبية امين :فارس، ترجمة، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، (بيروت- ط6 1980م)،ص175-176، غسان العطية ، المصدر السابق، ص78-79.
3- علي الوردي، المصدر السابق، ج3، ص140-143.
4- إسماعيل العارف، المصدر السابق، ص47.
5- عبد الرزاق الأسود، موسوعة العراق السياسية، (بيروت - ط1 1986م)، ص406.
6- جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص183.
7- جمعية العهد : أنشأ هذه الجمعية السرية عزيز علي المصري من الضباط العرب في الجيش العثماني وقد بلغ عددهم 315 ضابط حسب كشوف وزارة الحربية العثمانية ، وغاية الجمعية الاستقلال الداخلي لبلاد العرب ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وانهيار الإمبراطورية العثمانية ، وتقدم الجيوش البريطانية والفرنسية لترتيب الأوضاع فيها وفق معاهدة سايكس بيكو ، تغير ميزان القوى وشعر المثقفون بإمكانية إعلان استقلال البلاد العربية وخاصة سوريا والعراق واختلف المنضوون تحت لواء جمعية العهد في الأداء وانقسموا إلى فريقين ، حزب العهد العراقي وحزب العهد السوري ، وتأسست جمعية العهد العراقي في بداية عام 1919م بدمشق وأنشئت فروع لها في حلب والموصل وبغداد وكان ياسين الهاشمي رئيسا للجمعية ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج1، (بيروت - 1965)، ص51-52 ، فؤاد قزنجي ، العراق في الوثائق البريطانية 1905م – 1930م ، تقديم عبد الرزاق الحسني ، دار المامون للترجمة ، (بغداد – 1989م) ، ص116 .

تمادى الانقلابيون في دعواهم كلما تمسك العرب بأهداف قوميتهم[5]، فنشأت عدة جمعيات لم يعلم الأتراك بوجود بعضها قط وأصبح نشر أفكار العرب القومية في ميدانيين سري وعلني[6].

وقد شارك الضباط العراقيين في الأحزاب والجمعيات التي ظهرت في أواخر العهد العثماني،وطالبوا بحصول العرب على حقوقهم المشروعة،ومن هذه الجمعيات جمعية العهد[7] التي كانت عسكرية الطابع[1]، وتأسست في أستنبول أواخر عام 1913م وكانت العضوية مقتصرة على الضباط العرب وأغلبيتهم من الضباط العراقيين وأعضائها البارزين ياسين الهاشمي، نوري السعيد، جميل الدفعي، مولود مخلص وتأسس للجمعية ما بين 1913م - 1914م فروع في بغداد والموصل ومن أعضائها البارزين في الموصل، علي جودت الأيوبي، عبد الرحمن شريف، عبد الله الدليمي[2]،أما أعضاؤها البارزون في بغداد استطاعوا تأسيس فرعهم السري في كانون الأول عام 1913م عندما انتهز عدد من الضباط العراقيين في الاستنبول فرصة تعيين جاويد باشا واليا على بغداد وقائدا لفيلقهم العسكري، فتشبثوا بالرئيس حقي بيك الذي كان على علاقة جيدة بجاويد باشا واستحصلوا أمرا على نقل فوج مشاة من استنبول إلى بغداد وكان تحسين علي وتحسين العسكري ومحمود بعقوبة من بين ضباطه ، وفي بغداد انضم إليهم عدد من الضباط العراقيين العاملين في الجيش العثماني في بغداد،وأولئك الضباط، عبد الحميد الشالجي، وعبد الغفور الشالجي، وعلاء الدين النائب وعبد الرزاق الخوجة ومحي الدين السهر وردي وضابط ركن ياسين الهاشمي وطه الهاشمي[3].

ومن أهم النشاطات العسكرية لجمعية العهد في بغداد ، إن بعض الضباط بدأ بإخفاء قطع الأسلحة والذخيرة الحربية في أماكن خاصة لا يمكن أن يرقى إليها الشك ، استعدادا للقيام بثورة ـ على ما يظهر ـ وفي أوائل آذار عام 1914متحرت السلطات العسكرية منزل حارس الخيول الذي كان عربيا ، وعثرت على ثمان بنادق موزر ـ وخمسمائة طلقة كانت قد سرقت من المستودع العسكري ، فأوقفت آمر المستودع وعددا أخر من العسكريين تمهيدا لمحاكمتهم وتم القبض على العقيد إبراهيم بيك احد أعضاء الجمعية واقتادته إلى استنبول تمهيدا لمحاكمته بتهمة الخيانة وعينت مكانه العقيد إبراهيم باشا مفتشا لرديف[4].

كما أسس طلاب الكلية الحربية والضباط العرب جمعية النادي الوطني العلمي في بغداد عام 1912[5] مع مجموعة من المثقفين وكان يراد لها أن تكون جمعية أدبية لكن الدور السياسي الذي لعبه الضباط العراقيون ومنهم يوسف عز الدين، وتحسين العسكري، صبيح نجيب، عبد الحميد الشالجي، عبد المجيد كنه، فتم تحويلها إلى مركز سياسي عسكري[2].

---

1. علاء جاسم الحربي ، فصول من تاريخ العراق المعاصر ، دار الحوراء للطباعة ، (بغداد ـ 2006) ، ص9.
2. غسان العطية، المصدر السابق، ص86-88.
3. محمد هليل الجابري ، الحركة القومية في العراق بين 1908مم ـ 1914مم ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1980م ، ص280.
4. المصدر نفسه ، ص595-596.
5. أمين سعيد ، المصدر السابق، ص32.

1- غسان العطية، المصدر السابق، ص87-88.
2- المصدر نفسه، ص88ـ89؛ إبراهيم الراوي، ذكريات من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث،(بيروت-ط2 1978م)، ص46
3- جمعية العربية الفتاة :ـ من أعظم الجمعيات العربية السرية التي أسست في باريس في عام 1913م ولهذه الجمعية اثر فعال في تاريخ الحركة القومية كان مؤسسوها سبعه من الشبان العرب عوني عبد الهادي ، جميل مردم ، محمد الحمصاني ، رستم حيدر ، توفيق الناطور ، رفيق التميمي وعبد الغني العريسي ، جميعهم مسلمون ، وكان يراد لها أن تكون بمثابة جمعية الاتحاد والترقي للأتراك . ينظر : جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص187ـ188 ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص17.
4- إبراهيم الراوي ، المصدر السابق ، ص55 ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص18.
5- علاء جاسم محمد الحربي ، فصول من تاريخ العراق المعاصر ، ص9.

وجمعية العلم الأخضر تأسست في استنبول في عام 1912م ومن أعضائها البارزين من الضباط العراقيين ، عبد الغفور ألبدري ، علي رضا الغزالي ، ومن الأطباء العسكريين داود أفندي الدبوني وأسماعيل الصفار ،كما شارك الاطباء العسكريون في جمعية اليد السوداء والجمعية القحطانية التي تأسست في عام 1919م في استنبول[2].

ومن الضباط العراقيين الذين انظموا بعد إعلان الحرب العالمية الأولى إلى الجمعية العربية الفتاة[3]، ياسين الهاشمي وتم الاتصال والتعاون ما بين الجمعيات العربية في سبيل خدمة القضية العربية ضد الأتراك[4].

وشكّل الضباط العراقيون عناصر القيادة العسكرية للثورة العربية[5]، وكانت أهداف الجمعيات والأحزاب تدعوا إلى حكم عربي داخل نطاق الدولة العثمانية. أما بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ، صارت تسعى إلى انفصال العرب عن الدولة العثمانية ، وتأسيس دولة عربية مستقلة بزعامة الشريف الحسين بن علي لهذا التحق اغلب أعضائها ولا سيما العسكريون منهم بالثورة العربية في الحجاز عام 1916م[6]، حيث وجد الضباط العراقيين إن الفرصة قد واتتهم للتخلص من ذلك الحكم البغيض المتخلف[7]، فبعضهم تخلى عن الخدمة في الجيش العثماني وفضلوا التحاق بالثورة العربية[8]، ومنهم نوري السعيد الذي تخلى عن الخدمة في الجيش العثماني عام 1914م والتحق بالثورة العربية وتقلد عدة مناصب في تنظيم الجيش العربي ، ومنها تولي رئاسة أركان الجيش العربي وتنظيمه كقوة حديثة[9] ، كما انضم للثورة عدد آخر من الضباط العراقيين الذين وقعوا أسرى بيد القوات البريطانية التي أطلقت سراحهم فيما بعد والذين ساهموا في قيادة الجيوش العربية[1]

وقد ألِفَ الجنود والضباط العراقيون الطلائع الأولى من المتطوعين للثورة ، الذين وصل عددهم إلى 22 ضابطاً والتي وصلت الطليعة الأولى منهم إلى الحجاز في عام 1916م، وشرعوا بتشكيل جيش نظامي، وأعقبتها الطليعة الثانية من المتطوعين العرب من الهند وعددهم30 ضابطاً وأكثر من ثمانمائة جندي معظمهم عراقيون، من بينهم مولود مخلص وعبد الله الدليمي[2] وعلي جودت الأيوبي وجميل المدفعي وجميل الراوي وعبد اللطيف نوري وإبراهيم الراوي والرائد حسين الكوير وسعيد المدفعي وراسم سردست وخالد سعيد ورشيد المدفعي وحميد الشالجي وعبد الكريم شاه وجمال علي[3]، التي أصبحت تحت قيادة عزيز علي المصري الذي وصل إلى الحجاز ومعه الضابط العراقي محمد شريف الفاروقي[4].

وبعد أن ترك عزيز علي المصري قيادة الجيش تولى نوري السعيد المهمة ثم وصل جعفر العسكري إلى الحجاز في عام 1917م ملتحقا بالثورة العربية فعين قائدا للجيش الشمالي العربي وعين نوري السعيد رئيسا لأركانه[5].

6- محمد هليل الجابري ، المصدر السابق ، ص282-283.
7- إسماعيل العارف، المصدر السابق، ص47.
8- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص162.
9- عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق، ص36-50.

1- إسماعيل العارف، المصدر السابق، ص47.
2- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص162-163.
3- إبراهيم الراوي ، المصدر السابق ، ص18 ؛ جعفر العسكري ، مذكرات جعفر العسكري ، تحقيق وتقديم ، نجدة فتحي صفوة ، (لندن - 1988) ، ص109-110.
4- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص162.
5- جعفر العسكري، المصدر السابق، ص109؛ وزارة الدفاع، لمصدر السابق، ج1، ص163.

وهكذا اضطلع الضباط العراقيون بدور بارز في تشكيلات الجيش العربي ، وشاركوا أشقاءهم العرب في جميع المعارك بروح قومية عالية ، ثم اتسع نطاق الإعمال العسكرية خارج الحجاز وأصبحوا يتطلعون لتحرير بلاد الشام والعراق فأثار ذلك حفيظة البريطانيين ومع ذلك تقدموا باتجاه بلاد الشام وحرروا مدنها ودخلت قواتهم مع الأمير فيصل بن الحسين في الأول من تشرين الأول عام 1918م .

وفي الخامس من تشرين الأول 1918م ، أعلن الأمير فيصل تأليف حكومة دستورية عربية مستقلة برئاسته ، وشرع بتوزيع المناصب الإدارية العسكرية وشغل الضباط العراقيين أعلى نسبة في مراكز ومؤسسات الحكومة وتشكيلاتها[1].

1- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1 ، ص165-166.

المبحث الثاني

تأسيس الجيش العراقي وتشكيلاته من 1921م - 1936م.

أولا :- مؤسسة الجيش العراقي ما بين إدارة الدولة والسياسة البريطانية

ثانيا :- تأسيس الجيش العراقي عام 1921م.

ثالثا :- تشكيلات الجيش العراقي من عام 1921م - 1936م.

رابعا:- المدارس العسكرية

أولا :- مؤسسة الجيش العراقي ما بين إدارة الدولة السياسة البريطانية.

ظهر كيان العراق الحديث بعد الحرب العالمية الأولى1914م - 1918م وقبلها كان خاضعا للسيطرة العثمانية لأربعة قرون وقد أدت تلك الحرب إلى القضاء على الإمبراطورية العثمانية من قبل دول الحلفاء واقتسام أملاكها الواسعة[1].

1- نافع موسى مهدي، الجيش العراقي(نظرة تاريخية) ،مجلة، حراس الوطن، العدد الأول، كانون الثاني 1979، ص10.
2- المس بيل ، مذكرات المس بيل إبان ثورة العشرين ، ترجمة، جعفر الخياط، مراجعة وتصحيح ، حسين ألبدري النجار، (بغداد - 2006) ، ص12.
3- رجاء حسين الحطاب ، العراق بين (1921م - 1927) دراسة في تطور العلاقات العراقية - البريطانية وأثرها في تطور العراق السياسي مع دراسة في الرأي العام العراقي،(النجف ، 1976م) ، ص255 - 256.
4- الجنرال ديلامين قائد الحملة البريطانية ومعه السير برسي كوكس بصفته رئيسا للحكام السياسيين، المس بيل، المصدر السابق، ص12.
5- هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة وتعليق ، سليم طه التكريتي ،ج2،(بيروت - ط1 2006) ، ص418.
6- مس بيل ، المصدر السابق ، ص22 - 30

ففي 6 تشرين الثاني سنة 1914م، احتلت القوات البريطانية البصرة[2]، وكان أولى مهام القوات البريطانية هي تعزيز السيطرة العسكرية على العراق فجعلت جهودها في أوائل الحملة منصبة على أمرين أساسين :-

الأول :- تهدئة الأوضاع لغرض تحقيق امن محلي للحملة بجعلها متفرغة لمواجهة الاحتمالات مع العثمانيين .

الثاني :- تنظيم استغلال العراق بأفضل شكل لدعم الحملة وتزويدها بما تحتاج حيث إن بريطانيا الخارجة من الحرب لم تكن تريد وجودا قلقا في العراق يكلفها المزيد من الالتزامات المالية العسكرية ، لهذا كان واضحا أنها ستلجأ إلى سياسة تؤمن بها وجودها بأقل كلفة ، تحقيقا لمصالحها السياسية والعسكرية[3].

كما أن سياسة قائد الجيش البريطاني[4] تقوم في الأساس على الاحتفاظ بالسكان العرب هادئين حسب المستطاع ، وتجنب اشتراكهم في العمليات العسكرية[5].

وشرعت قوات الاحتلال البريطاني على تنظيم إدارة المناطق المحتلة وكان من بين إجراءاتها الإدارية تشكيل فرق عسكرية مساندة للقوات البريطانية[6] ، وكانت طريقة تشكيل هذه القوات هي طريقة (التأليف الطبقي) والتي تكون ضرورية في الكثير من الجيوش ـ حسب وجهة النظر البريطانية ـ وخصوصا في الجيشين البريطاني والهندي . لان تأليف الكتائب في الجيش البريطاني هو إقليمي على الأغلب حيث لا تستخدم القوات المحلية في نفس مناطقها وخاصة في الاضطرابات والاصطدامات الداخلية ، وعندما تصدر الأوامر إلى وحدة عسكرية ما للعمل في أية منطقة مجاورة فان الفصائل والسرايا المنتمية إلى تلك العشائر الموجودة في تلك المنطقة المجاورة لا تؤخذ وتترك جانبا أو ينقلون إلى وحدة أخرى تعمل في مكان آخر وتبدل بسرية او فصيل طبقي ليس لها علاقة بالأحوال المحلية ، لان هذه الطريقة سوف تبعد خط التمرد في تكوينات الجيش البريطاني[1].ومن هذه الفرق هي :-

1. الشبانة (الليفي العربي)

بأمر عسكري بريطاني تم تشكيل فرق خيالة في عام 1915 بأمر المقدم جي. اف أيدي عرفت بكشافة المنتفك[2] ، كعيون لجمع المعلومات العسكرية والعشائرية بعد قيامها بطلعات استكشافية ، وخيالة المنتفك كانت نواة الأولى التي تكونت بعدها كتيبة الفرات[3] ، والشبانة كلمه تركية تعني جندي او نصف جندي ، وبلغ عددهم في عام 1917م نحو 1500 وفي عام 1918م نحو 2000 جندي حتى وصل في عام 1920م إلى 4800جندي[4].

1- P.R.O,AIR 23/ 120, X/M 4583,1,P,11 .

تقارير استخباريتية عن الجيش ، بتاريخ 1925/6/7 توقيع ايج.دي

2- السير ارنولد ولسون ، بلاد ما بين نهرين بين ولائين ، ترجمة ،فؤاد جميل ،ج2،(بغداد ـ ط1 1971) ، ص 257.
3- مس بيل ، المصدر السابق ، ص30.
4- السير ارنولد ولسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ص259 ـ 260.
5- رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية عام 1963م ، إعداد وتحقيق ، محمد حسين الزبيدي ، (بيروت ـ ط1 ، 2009م) ، ص41.
6- فؤاد فزنجي ، المصدر السابق ، ص27-28.
7- هنري فوستر ، المصدر السابق ، ص419.
8- مس بيل ، المصدر السابق ، ص30.

وأكثرية ألشبانة من مناطق العمارة والناصرية[5] ، وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد في الحادي عشر من آذار 1917م ، وانتقال مراكز الإدارة البريطاني من البصرة إلى بغداد[6] ، تمت الموافقة على إنشاء قوة للشبانة تضم تسعمائة رجل من بغداد[7]، بعدما كانوا يستخدمون بأجور لإغراض شبه عسكرية او عسكرية أحيانا للحفاظ على الأمن وسلامة الطرق والمواصلات وكانوا أبناء العشائر ينخرطون في هذا المسلك عن طريق شيوخهم[8]، وبعد مصادقة قائد الجيش العام البريطاني في تموز 1917م على تكوين هذه القوة أصبح واجبها المحافظة على الهدوء والسكينة وتجنب تورطهم في العمليات العسكرية إلا في حالات استثنائية مع إن أهم واجبات ألشبانة الرئيسية مساعدة الحرس العسكري عند الحاجة ، إلا أن واجباتها أخذت بالتطور إضافة إلى اختلاف آمريتها بين فترة وأخرى[1]،

بعدها سعت بريطانيا إلى توسيع قوة الشبانة وتحويلها إلى نواة للجيش العراقي فتضاعفت خدمة الشبانة وإعدادهم خلال السنتين 1918م - 1919م، فقد تم وضعهم تحت قيادة عسكرية ، ودربوا تدريبا عسكريا . وفي أوائل سنة 1919م، نالت قوة الشبانة، اول اعتراف رسمي بأنها (قوة قتال شعبية) ومن ثم تحولت إلى فئة من قوات المرتزقة الليفي، وبعد تجربة لمدة ستة أشهر تم المصادقة على زيادة المرتبات، وتحسين شروط الخدمة وتحديدها ، وفي عام 1920م تم توزيع هذه القوات على مدى واسع في وديان نهري دجلة والفرات وكانت جاهزة لأداء الخدمة في كل إنحاء العراق[2] 0

وعندما جاء غلوب باشا[3] إلى العراق في سنة 1920م ، أنيطت به مهمة التصدي لغارات الوهابيين على العراق ، فاستخدم قوات ألشبانه لتلك المهمة والتي الحق قسما منها به بعد انتقاله إلى امارة شرق الاردن سنة 1930م .

2- قوات الليفي (الليفي الاثوري).

انشات تلك القوات من قبل بريطانيا بالاعتماد على الاثوريين النساطرة[2] بشكل خاص. وكلمة levy انكليزية تعني (المجندين) وقد عمد البريطانيون بعد احتلالهم العراق ، إلى تجنيد

1- مس بيل ، المصدر السابق، ص 89 0

2- د . ك . و ، بلاط ملكي ، رقم الملف 311/1600 ، تشكيلات الجيش العراقي ، رقم الوثيقة 17 ، ص55 ؛ مس بيل ، المصدر السابق ، ص89 .

3- P.R.O,C.O 730/118,X/M08533, 40229,2,P,6

هنري فوستر ، المصدر السابق ، ص419 .

4- غلوب باشا ، جندي بين العرب (مشاهد تاريخية وسياسية) ، ترجمة عادل العوا ، مراجعة ، عماد حمدان ، (بيروت ـ ط 2008م) ، ص12 ؛ هنري فوستر ، المصدر السابق ، ص418.

1- الاثوريون النساطرة: يذكر متشا شفيلي ، كان الاثوريون قبل الحرب العالمية الأولى يعيشون أساسا في الدولة العثمانية ، حيث كانوا يحتلون في إيران السهول الواقعة حول بحيرة أورميا (رضائي) أما في الدولة العثمانية كانوا يتركزون في ولايات الموصل وأرضروم ووان ، ان الاثوريين مسيحيون تتمثل عندهم جميع الكنائس المسيحية تقريبا كالنسطورية

قسم من أبناء العراق في وحدات خاصة للاستفادة منها في تحقيق بعض الأغراض العسكرية ومنها قوات ألشبانه ـ السابقة الذكر ـ [2] ، وبعد ان جلب البريطانيون الاثوريين إلى العراق من مناطق سكناهم في كردستان التركية، ففي عام 1915م حارب الاثوريين إلى جانب الحلفاء وعندها اجبروا على ترك أوطانهم والهروب إلى إيران ، وفي عام 1916م حاربوا الأكراد في شمال إيران وبعدها اجبروا أيضا على ترك مناطقهم هناك واللجوء إلى منطقة همدان ، وهكذا أصبح ألاثوريون واقفين وجها لوجه بإزاء قوة مجتمعة من الأتراك ، الأكراد ، الفرس وهي قوة تفوقهم عددا وتنذرهم وبالاً وفناء[3].

طلب الاثوريون النجدة من البريطانيين سريعا وتم الاتفاق على جمعهم في بعثة بريطانية وكونوا قافلة تحمل رشاشات لويس وعتادا، وقرر اثنا عشر ضابطاً بريطانياً اصطحاب الاثوريين[1]. وتجنيدهم في فرق عسكرية ، وتدريبهم خلال الحرب العالمية الأولى وبمساعدة من عائلة المارشمعون[2] ، بعد ان عمل البريطانيون على خداعهم ، فأوضحوا ان الغرض الحقيقي لتشكيل هذه الفرق العسكرية ، انما هو لتمكينهم من الرجوع إلى أوطانهم في تركيا وإيران ، وبعد انسحاب الاثوريين إلى منطقة همدان قرر البريطانيون إنشاء كتائب أثورية خاصة، لاستعمالها في حملات القمع في المناطق التي يقومون باحتلالها، وقد وافق الاثوريون على أساس أن كتائبهم، ستعمل من اجل الرجوع إلى ديارهم، حيث وعدهم (العقيد مارك كارتن) قائد القوات البريطانية في همدان ، إلا أنهم لم يرغبوا في الانضمام إلى قوات الليفي في بداية الأمر ، لكن أمل إسكانهم واستيطانهم بمنطقة خاصة بهم داخل العراق دفعهم للانضمام إلى تلك القوات[3].

بذل البريطانيون جهود كبيرة وسريعة لمساعدة اللاجئين الاثوريين في همدان وإطعامهم وتقديم المساعدات العديدة لهم ، ثم شكلوا أربعة أفواج أثورية واستخدموها في إيران بإمرة

والارثدوكسية واليعقوبية والبروستانتيه وغيرها ، واغلب الاثوريين الذين كانوا يعيشون في الدولة العثمانية من إتباع الكنيسة النسطورية اما الذين يسكنون إيران من إتباع المذهب الارثدوكسي ، يتكلم الاثوريون النساطرة اللغة الآرامية التي تنتمي إلى عائلة اللغات السامية، اما اللغة السائدة عند الاثوريين الكلدان هي إحدى لهجات اللغة السريانية، اما المزهولدين قائد القوات البريطانية في العراق أبان ثورة العشرين، ويذكران الاثوريين يدعون (أثور يوا التلال) حسب طبيعة بلاد حكاري الكائنة في كردستان التركية وبعض الاثوريين يسكنون السهول والبعض الاخر في الجبال ، وبلغ تعدادهم مائة الف نسمة ، لا يخضعون لأي قانون ويتمتعون باستقلالهم عن الدولة العثمانية ، اما عبد الرزاق الحسيني ، يسمى الاثوريين في العراق ب (الطائفة التيارية) والتياريون سكنوا شمال العراق بعد الحرب العالمية الأولى من بقايا الاشوريين ، كانت الحكومة البريطانية تعطف عليهم وتمدهم بالمال والسلاح وبأنواع المساعدات واقعة نصب عينها الخدمات التي قدموها للحلفاء في الحرب العالمية الاولى وعلاقتهم في المستقبل مع الدولة العراقية . للمزيد من التفاصيل ينظر : أ . م. متشا شفيلي ، المصدر السابق ، ص344 ، المزهولدين ، ثورة العراق 1920م ، نقله وعلق عليه ، فؤاد جميل ، الفرات للنشر والتوزيع ، (بيروت ـ ط1 1915م) ، ص365 ـ 366 ، عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ص199-200.

2- رياض رشيد ناجي ، الاثوريون في العراق 1918مـ 1936م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1973 ، ص110 ؛ جي جلبرت براون ، الليفي العراقي (1915- 1932) ، ترجمة ، مدرسة التطوير القتالي ، وزارة الدفاع ، (بغداد ، د . ت) ، ص2.
3- المر هولدين ، المصدر السابق ، ص366.

1- رياض رشيد ناجي الحيدري ، المصدر السابق ، ص110.
2- مارشمعون :ـ هو لقب يطلق على بطريرك الاثوريين ، وهو الرئيس الديني والدنيوي لهم ، وكان ينتخب من اسرة واحدة ويلقب مار شمعون ب (سيمون مقدس) وهو رئيس الكنيسة الشرقية النسطورية ويمارس جميع الشؤون الدينية ويدير شؤون الكنيسة ويعيين الاساقفة ويتولى ادارة شؤونهم السياسية والعسكرية ،ينظر: أ . م . متشا شفلي ، المصدر السابق ، ص346.
3- رياض رشيد ناجي الحيدري ، المصدر السابق ، ص111.
4- المر هولدين ، المصدر السابق ، ص368-370 ؛ ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900م - 1950م ، ج2، ص380.

ضابط بريطاني كما وُجّه غيرهم إلى فيالق لعمل في العراق وتم إرسال آخرين، على شكل وجبات من همدان إلى العراق وكانت كل جماعة منهم تتألف من ألف نسمة ، اختيرت بعقوبة لتكون معسكرا لهم إلى الشمال الشرقي من بغداد وعلى نهر ديالى وتم تنظيم المعسكر من قبل الضابط البريطاني (اوستن) واصبح المعسكر في عام 1918م كأنه مدينة كاملة المستلزمات ، وفي عام 1919م أصبح المعسكر على أتم ما يكون تنظيما ونظاما ، وبعد ذلك نقلوا إلى معسكر في الشمال الشرقي من الموصل[4].

وبما أن تركيا قد أجْلَتهم من أوطانهم في الجبال ودخلوا العراق كمهاجرين إلا أنهم حاولوا التسلل إلى تركيا على اثر إعلان هدنة الحرب العالمية الأولى في 3 تشرين الأول سنة 1918م لكنهم أرغموا على العودة إلى العراق جنوبا من قبل حركات بعض فصائل الجيش التركي وبالتالي حاولوا الدخول إلى الموصل والبقاء فيها تحت إمرة البريطانيين للاستفادة منهم كقوات عسكرية داخل العراق[1].

ثم بدأ بتجنيدهم في الجيش- الليفي المكون من أربعة أفواج مشاة وثلاث كتائب فرسان وبطرية جبلية، وكان يقابلها فوج عربي واحد– ألشبانة- وكانوا بقيادة ضابط بريطاني وتولى المندوب السامي البريطاني إدارة الأفواج الاثورية بشكل مباشر، واعتبرت قوات الليفي جزء من القوات البريطانية العاملة في العراق وتعمل الحكومة البريطانية بدفع نفقات الليفي[2].

حاولت بريطانيا ضم هذه القوات إلى إحدى الوزارات العراقية في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 1921/2/3م إلا أن وزير الدفاع جعفر العسكري رفض انضمام الليفي إلى وزارة الدفاع بسبب إدارتها البريطانية ورفض ساسون حسقيل وزير المالية على أساس زيادة النفقات ، وبالتالي أدت هذه الأزمة إلى بقاء قوات الليفي تحت قيادة المندوب السامي حتى إعلان استقلال العراق عام 1932 عندما اتخذت بريطانيا هذه القوات حرسا لمطاراتها الحربية في العراق[3]، والسياسة البريطانية خلال فترة الاحتلال المباشر للعراق كانت تريد تحقيق أهداف سياسية وعسكرية من تشكيل تلك القوات وخاصة قوات الليفي التي وزعتها في بغداد والموصل وذلك خدمة لمصالحها في العراق، كما أن نفقاتهم العسكرية بلغت حدا كبيرا ومن اجل الاقتصاد في نفقاتهم ولإقلال في جيوشهم العاملة في العراق التي كانت تكلف الخزانة البريطانية نفقات باهظة[4].

كما أن بريطانيا اعتمدت الليفي الاثوري لغرض استخدامهم كقوة لتأييد سياستها وحماية مصالحها إذا ما تعرضت للخطر ، واستخدامهم كورقة رابحة لإضعاف السلطة من خلال إثارة النعرات والانقسامات الدينية والطائفية والعرقية[5] ، لان العراقيين المسلمين لا ينظرون إليهم بعين الود والارتياح بسبب مزاحمتهم على ما يملكون من ارض قد تسلبها منهم الحكومة وتمنحها للاثوريين حسب طلب بريطانيا على أساس حماية الأقليات في العراق[2]، كما ان

1- هنري فوستر ، تكوين العراق الحديث ، نقلة إلى العربية ، عبد المسيح جويد ، (بغداد – 1938م) ، ص262-263.
2- رياض رشيد ناجي، المصدر السابق، ص111.

3- P.R.O.AIR 23/439,X/M04583,11P,33

إليزابيث بيرغوين ، مذكرات المس بيل من أوراقها الشخصية ، ترجمة ، نمير عباس مظفر ، تقديم ، عبد الرحمن منيف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ـ ط1 2002م) ، ص347-348 ؛
4- رياض رشيد ناجي الحيدري ، المصدر السابق ، ص115.
5- جبار راشد جبر ، المجلس الوطني ، دراسة لدور المؤسسات الرسمية في النظام السياسي العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1988م ، ص22-23.
1- عبد المجيد حسيب القيسي ، التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق ، (بيروت ـ ط1 2004م) ، ص96.

العراقيين لا يتعاملون معهم في المعاملات اليومية كالبيع والشراء في الأسواق[2]، وبذلك تتمكن بريطانية من ضمان استمرار سيطرتها وهيمنتها،ومما يؤكد ذلك إن أهمية الأقلية سرعان ماسبب الإرباك للحكومة العراقية بسبب خروجها عن القانون[3] ، في 15 أب من عام 1923م ارتكبوا جريمة في سوق العتمة في الموصل واكتفت الحكومة بنقلهم إلى كركوك ،وفي 4 أيار 1924م ارتكبوا مجزرة هائلة في كركوك مهما حاولت السلطة إخفاء توجيه اللوم إلى الاثوريين مباشرة فان الحقيقة الناصعة تدلنا على خطر وجودهم في العراق ولدليل على ذلك إحداث عام 1933م[4] واشتراك قوات الليفي مع القوات البريطانية في قمع مسيرة الشعب العراقي النضالية من اجل التخلص من النفوذ البريطاني[5] حين ساهم الليفي الاثوري مساهمة فعالة في ضرب الثورات الكردية عام 1919م،والثورة العراقية الكبرى عام 1920م[6]،كما أنها لاترغب في الاعتراف بغير السلطة البريطانية في العراق ،والأخطر من ذلك مطالبة رئيس الأقلية الثورية المدعو(مار شمعون) الحكومة العراقية بالحكم الذاتي في منطقة عراقية خاصة بهم[7] ،وقد بلغ عدد قوات الليفي في العراق منذ تأسيسها أربعة ألاف جندي[8]. فنستنتج إذن إن ورقة الأقليات والورقة الطائفية هي اخطر الأساليب التي تبعتها الدوال الاستعمارية للوطن العربي ،وبقيت تغذيها عبر مراحل التاريخ لتفتيت المكون القومي والاجتماعي للوطن العربي.

ثانيا:- تأسيس الجيش العراقي عام 1921م

أنهت هدنة (مدروس) الحرب بين بريطانيا والدولة العثمانية في نهاية تشرين الأول عام 1918م ، وفي السابع من تشرين الثاني من العام نفسه تم احتلال مدينة الموصل عسكريا فأصبح العراق بأجمعه تحت الاحتلال البريطاني [9].

وبعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق في 25 نيسان 1920م[1]، وسوء الإدارة البريطانية في العراق[2]، التي قادت إلى قيام ثورة العشرين ، وبالتالي تغيير السياسة البريطانية في العراق [3].

2- السير ارنولد ولسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين،ج2،ص260.
3- جبار راشد جبر، المصدر السابق، ص22.
4- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج3 ، ص198-199.
5- جبار راشد جبر، المصدر السابق، ص22.
6- رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص115.
7- جبار راشد جبر ، المصدر السابق، ص22
8- رياض رشيد ناجي الحيدري،المصدر السابق،ص111.
9- محمد مظفر الادهمي ،المجلس التأسيسي (دراسة تاريخية سياسية)،(بغداد-1976)، ص16.
1- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، (إيران-2005م)،ص244.
2- المصدر نفسه،ص79-83.
3- المصدر نفسه،ص190.
4- برسي كوكس:- (1864م - 1937م) من ابرز السياسيين البريطانيين الذين ساهموا في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد انهيار الدولة العثمانية ، وكان مع القوات البريطانية التي احتلت البصرة عام 1914م بصفته رئيس الحكام السياسيين في منطقة الخليج العربي ، وفي نيسان عام 1918مم نقل إلى طهران ليكون وزيرا مفوضا لبريطانيا لدى البلاط الفارسي وعين محله ويلسون الذي كان عمره34 سنه عندما شغل المنصب في العراق ولقد اخفق ويلسون في فهم المجتمع العراقي كما فهمه برسي كوكس وهذا ما أدى إلى إعادة برسي كوكس إلى العراق مندوبا ساميا ليتولى مهمة إنشاء حكم وطني عراقي وتشكيل المجلس التأسيسي العراقي وكان يعمل على إدارة الحكم المباشر على العراق عندما يمرض الملك فيصل ، تقلد خلال خدمته أوسمة رفيعة المستوى من كل الأشكال منها وسام الإمبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الأولى ، ترك الخدمة في العراق في أيار 1923م . للمزيد من التفاصيل ينظر :إليزابيث بيرغوين، المصدر السابق، ص151؛ منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودورة في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995م ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ،ص8.
5- إليزابيث بيرغوين ، المصدر السابق ، ص297.
6- عبد الرحمن الكيلاني :- (1845م - 1927م) ولد السيد عبد الرحمن النقيب بن السيد علي أفندي في بغداد في محلة (باب الازج) من محلات الرصافة الشرقية وتوفى في بغداد ، لقب بالقادري المحض إشارة إلى ان كلا والدية قادريان نسبة إلى جده الشيخ عبد القادر الكيلاني ، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران على يد مجموعة من العلماء في الحضرة القادرية ثم

عين السير برسي كوكس[4]، في الحادي عشر من تشرين الأول[5]، مندوبا ساميا فأعلن قرار حكومة صاحب الجلالة البريطانية بتشكيل إدارة عربية وطنية التي على أثرها ، تكونت الحكومة المؤقتة في 25 تشرين الأول 1920م ، ووجه المندوب السامي إلى السيد عبد الرحمن الكيلاني[6] ، نقيب إشراف بغداد، مهمة رئاسة الحكومة المؤقتة[7] ، التي تألفت من ثمان وزارات ، وقد شغل وزارة الدفاع

الفريق جعفر العسكري[1] ، وكان قد قدم إلى بغداد في 16 تشرين الاول 1920مم بعد هزيمة الجيش العربي في سوريا واستيلاء الفرنسيين عليها[2].رشح جعفر العسكري ، لمنصب وزير الدفاع الوطني لأنه كان يتمتع بمميزات عديدة رشحته لهذا المنصب حيث حصل على رتبة عميد ولقب (باشا) في الجيش العثماني وكان له دور بارز في محاربة البريطانيين في الحرب العالمية الأولى في مصر حتى وقع أسيرا بيد البريطانيين عام 1916مم ، منح رتبة فريق في الجيش الحجازي ، عمل ضابطا معلما في المدرسة العسكرية ببغداد عام 1906م ، وعمل ضابط ركن في دوائر المقر العام باستنبول حتى رفع إلى رتبة مقدم ، وكان ضابطا متميزا ومحبوبا للكثير من الضباط العراقيين[3] ، ولم يكن بإمكان السلطات البريطانية حرمانه من منصب مهم في الحكومة المؤقتة باعتباره أول من سعى إلى قيام حكم وطني في العراق ، كما أنها تريد من يؤيد سياستها في العراق[4] ، وقد قبل العسكري رئاسة الدائرة الدفاعية في 1920/10/26م ، وبعث مذكرة إلى مجلس الوزراء 15 ك1 1920م للبدء بتأليف الجيش العراقي[2] ، ويعتبر العسكري أول وزير دفاع في تاريخ العراق الحديث.

درس العلوم العالية وكان النقيب عالما وكاتبا ومؤرخا ، ألف ثلاث وزارات الأولى في 25 تشرين الأول 1920م واستقالت في 23 آب 1921م ، والثانية تألفت في 10 أيلول 1921م واستقالت في 19 آب 1922م . وألف وزارته الثالثة في 28 أيلول 1922م واستقالت في 16 تشرين الثاني 1922م. للمزيد من التفاصيل ينظر : رجاء حسين الخطاب ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، الدار العربية ، (بغداد - ط1 1984م)،ص9 - 11 ؛ محمد صالح حنيور، الحكومة العراقية المؤقتة ، دراسة تاريخية في واقعها الإداري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2001م ،ص54؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ص8.

7- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1 ، (بيروت - ط1 2008) ، ص192؛ مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، نقله مع المؤلف إلى العربية بتوسع، فيصل نجم الدين الاطرقجي، مطبعة المعارف، (بغداد - ط1 1946)، ص10 - 11 .

1- جعفر العسكري :- (1885مم - 1936م) ولد محمد جعفر العسكري في بغداد في أيلول، وكان والده مصطفى عبد الرحمن المدرس ، ضابط في الجيش العثماني برتبة قائمقام (عقيد) ، وقد أنجب خمسة أبناء جعفر رابعهم ، إما لقبة العسكري الذي لحق به لم يكن نسبة إلى مسلكه العسكري ، بل نسبة إلى قرية (عسكر) العراقية القريبة من مدينة كركوك ، وقد انتقل إليها جده الأكبر عبد الله المدني من المدينة المنورة في القرن السادس عشر الميلادي ، بعد دراسته العسكرية في بغداد ثم في اسطنبول تخرج ضابطاً في الجيش العثماني ، تزوج من أخت نوري السعيد وأخته تزوجت من نوري السعيد وبذلك كانت تربطهم علاقة قوية إلى جانب العمل السياسي والعسكري في الثورة العربية وقيادة الجيوش العربية ، وفي سياسة العراق أصبح وزيرا للدفاع وهو أول وزير دفاع عراقي في تاريخ العراق الحديث ، ويعتبر (مؤسس الجيش العراقي حيث لقب بـ أبو الجيش العراقي)، تولى وزارة الدفاع والخارجية أكثر من مرة كما أصبح رئيسا للوزراء مرتين ، تألفت الأولى بتاريخ 22 تشرين الثاني 1923م وقد استقالت في 2 أب 1924م والثانية بتاريخ 21 تشرين الثاني 1926م وقد استقالت في 8 كانون الأول 1928م ، وقد قتل في بغداد في 29 تشرين الأول من عام 1936م على اثر الانقلاب العسكري الأول في العراق الذي قام به بكر صدقي قائد الفرقة الثانية وعبد اللطيف ألنوري قائد الفرقة الأولى . للمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر العسكري ، المصدر السابق ، ص6 - 11 ، علاء جاسم محمد الحربي ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1936م؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ص183.

2- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص178.

3- المصدر نفسه، ج1، ص180.

4- علاء جاسم محمد الحربي ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1936م، ص136.

1- مقتبس من محمود الدرة، تاريخ الجيش العراقي، كتاب مخطوط، علاء جاسم محمد الحربي ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1936م ، ص136.

وضعت بريطانيا مستشاراً بريطانياً لكل وزير عراقي في الحكومة المؤقتة ، وكانت السياسة البريطانية اتجاه وزارة الدفاع قائمة على تطوير وتشكيل القوات الوطنية لتأمين الاحتياجات العسكرية البريطانية في العراق[2] ، فعملت على وضع دراسة كاملة عن توزيع قطعات الجيش التركي السادس في العراق ، لمعرفة حجم القوات العراقية التي سيتم تشكيلها وطريقة توزيعها على المناطق المهمة في العراق[3].

كما رفع المقدم برسي هاي إلى القيادة العامة في بغداد برقية بتاريخ 24 تشرين الثاني 1920م يوضح فيها انه لا بد من تخفيض القوات البريطانية وهو يطلب من المندوب السامي برسي كوكس تحقيقها على إن يتم إجراء ما يلي :-

1- نزع السلاح من العشائر العراقية.
2- تشكيل الجيش العربي (العراقي).

وبعدها سيتم توزيع القطعات البريطانية بحلول آذار 1920م على خطي البصرة - بغداد والموصل - بغداد - وبغداد قزوين على أن تبقى المناطق الخارجة عن ذلك بإشغال قوة الليفي ، ولا يمكن الاعتماد كثيرا على القوات المحلية في تحقيق الأمن بل على توفير الاحتياط القابل للحركة[4]، وأكد المقدم برسي هاي في 20 تشرين الثاني ان تخفيض القوات البريطانية سيكون كالتالي :-

1- لا يفكر في تيسير الإمكانية لإعادة أية قطعات إلى الهند قبل 31 كانون الأول 1920م.
2- اعتبارا من ذلك التاريخ وصاعدا يؤمل توفير الإمكانية تخفيض القطعات التدريجي بحيث يتم إعادة كافة القطعات الإضافية المرسلة من الهند قبل 31 آذار 1921م.

ووضع جدول كامل بالقطعات العسكرية التي ستبقى في العراق وعدد الفرق وألوية والخيالة والمشاة على ذلك الأساس[5].

كما ان الفريق أول السير هالدين قائد القوات البريطانية في العراق اكد في تقرير رفعة إلى المندوب السامي برسي كوكس ان نزع سلاح العشائر وتشكيل قوات عراقية يساعد الحكومة المحلية المدنية العراقية على إدارة أمور البلاد كما يساعد على تخفيض القوات العسكرية البريطانية حسب رغبة وزير الدفاع البريطاني ويجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك[1].

أما آراء جعفر العسكري وزير الدفاع الوطني العراقي في الحكومة المؤقتة في تكوين جيش عراقي فقد أكد على تكوين جيش عراقي حسب السياسة المعلنة للحكومة البريطانية بمنح العراق الاستقلال تحت الانتداب البريطاني. فمن الواضح ان الاحتلال البريطاني سيكون في حكم الزوال بصورة تدريجية ومما لاشك فيه وجود قوة عسكرية تحل محل القطعات العسكرية المسحوبة ولا مناص دون ذلك من تقهقر الدولة إلى حالة من الفوضى تتأثر نتيجتها المصالح الأجنبية ومصالح الجماهير العامة ، وبما ان دافع الضريبة البريطاني لا يستطيع تحمل الأعباء المالية لتكاليف الجيش البريطاني لابد من تكوين جيش عراقي محلي تُجند فيه العناصر العراقية

2- P.R.O,AIR 23/439,X/M04583,7,P.7-2 .
3- Ibad,P.3-5
4- Ibad,P.8
5- Ibad,P. 6-7 .
1- P.R.O,AIR 23/439,X/M04583,3,P.10 .
2- Ibad,P.10-18 .

ألالائقة للتجنيد حسب نظام القرعة ويكون تعداده (15000) من القطعات النظامية وعلى الشكل التالي : الضباط (495) ، نواب الضباط (75) ، العرفاء (705) ، نواب العرفاء (765) ، الجنود (12960) ويكون المجموع (15000).

أما مدة الخدمة في الجيش العراقي فتكون سنتين لخدمة العلم وثلاث سنوات خدمة الاحتياط وعشر سنوات لخدمة الرديف اما صنف المدفعية والخيالة فتكون خدمة العلم ثلاث سنوات. اما طريقة التدريب فيتبع السياق التركي متناسقا مع السياق البريطاني ، كما ان المجندين سيكونون ممن عملوا في الجيش التركي الموجودين في البلد ومن الضباط الشريفين الذين عملوا مع الشريف حسين في الثورة العربية وفي سوريا مع الأمير فيصل بن الحسين ، كما يتم استخدام التدريسيين في المدارس العسكرية من الضباط العراقيين الذين عملوا في المدارس العسكرية ، ويتم استخدام الثكنات العسكرية التركية القديمة[2].

وقدم جعفر العسكري هذه الاراء على شكل قرارات عندما تشكلت الحكومة العراقية وانتخبت ملكا دستوريا لها لكنه أكد على ضرورة توفر التخصيصات المالية من قبل الحكومة لتنفيذها[1] ، ثم رفعها للملك للموافقة عليها[2].

ونشأت في البلاد الإدارة المزدوجة[3]،ببقاء مسؤولية إدارة شؤون العراق ،بضمنها القيادة العامة للقوات المسلحة، على عاتق المندوب السامي البريطاني[4]، وبإقامة جميع الوزارات إلى جانب الوزير مستشاراً بريطانياً، وإلى جنبه معاون مكتب وسر مكتب خاص[5].

أما اللجنة العسكرية البريطانية التي وضعها المندوب السامي برسي كوكس لتكون مشرفة على تشكيل الجيش العراقي مكونه من المقدم دينيت[6]، ويعيين كلايتون أمين سر اللجنة والرائد بويل ممثل شعبة العينة وعليه ستكون اللجنة كما ياتي:-

رئيس اللجنة :- وزير الدفاع ، جعفر العسكري.

أعضاء اللجنة :- وزير التربية والتعليم ، عزت باشا.

وزير المالية ، ساسون أفندي.

المقدم دينت.

ممثل شعبة العينة ، الرائد بويل.

أمين السر اللجنة :- النقيب كلايتون[7].

وعين جعفر العسكري وزير الدفاع بعض أُمناء السر والكتبة من المدنيين في ديوان الوزارة، شرع باجتماعاته الغير رسمية مع الضباط العراقيين والبريطانيين لوضع أسس تأليف

1- د.ك..و، البلاط الملكي، رقم الملف 311/2509، الجيش، رقم الوثيقة 13،ص22-23،مذكرة سرية للغاية قدمها وزير الدفاع جعفر العسكري بتاريخ 1922/2/20م.
2- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 14،ص24، من وزارة الدفاع إلى رستم حيدر رئيس الديوان الملكي بخصوص تشكيل الجيش العراقي، بتاريخ 1922/2/27م.
3- عبد الرحمن البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال إلي الاستقلال، (بغداد ـ ط2 1960م)، ص60.
4- د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملف311/2509، الجيش، رقم الوثيقة 1، ص1، من رئيس مجلس الوزراء عبد الرحمن النقيب إلى المندوب السامي البريطاني برسي كوكس، رقم المذكرة 1، 18/نيسان1920م.
5- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص182.
6- P.R.O,AIR 23/439,X/M04583,3,P.19 . بتاريخ 11/11/ 1920م
7- Ibad,P.26 . بتاريخ 25 /1920/11م
8- وزارة الدفاع ، المصدر السابق، ج1، ص182

المقر العام للجيش ، حتى التحق يوم 1 كانون الثاني 1921م الميجر أيدي البريطاني الذي عينته السلطات البريطانية مشاورا للإدارة في وزارة الدفاع S.I.Eadi:D.So. [8].

والتحق بوزارة الدفاع في اليوم نفسه وكيل القائد الرائد (محي الدين عمر الخيال)[1] وعمل الاثنان بتوجيه الوزير جعفر العسكري والمعتمد السامي البريطاني برسي كوكس على مفاوضة مجموعة من الضباط العراقيين لتعيينهم والشروع في إنشاء الجيش العراقي[2].

اختار وزير الدفاع (مقر وزارة الدفاع الأول) في كانون الأول 1920م مقر عبد القادر الخضري[3]، وبقيت وزارة الدفاع فيه شهرا واحدا ، وانتقلت منه إلى البناء المعروف باسم (المشيرية)[4] داخل القشلة على نهر دجلة حيث بدأت بفتح دوائرها هناك[5].

وبعد تتويج الملك فيصل الأول ملكا على العراق اتخذ ((المشيرية)) كبلاط للملك، فانتقلت الوزارة إلى (دائرة الرديف) في باب المعظم، وبعد ترميم القلعة انتقلت الوزارة إلى القلعة في نيسان 1922م[6].

وتشير المصادر التاريخية إلى مرحلة البدء في تشكيل الجيش العراقي عندما قرر مجلس الوزراء العراقي بناء على توجيه وزير الدفاع في6 كانون الثاني عام1921م الذي فيه بوشر بتنظيم وتشكيل مقر وزارة الدفاع والذي عد هذا اليوم بدء ميلاد الجيش العراقي[7]، وفية تم عقد اجتماع وزير الدفاع جعفر العسكري مع اول ضابط عراقي في الجيش العراقي محي الدين عمر الخيام ومع اللجنة البريطانية العسكرية التي شكلها المندوب السامي والمستشار البريطاني لوزارة الدفاع الميجر أيدي، بالإضافة إلى مجموعة من الضباط العراقيين الذين حضروا الاجتماع وكانت رتبهم العسكرية ما بين (عقيد، مقدم، رائد، نقيب) وكان عددهم 12 ضابطاً عراقياً[2]، والاجتماع في مقر قصر عبد القادر الخضيري ، وتم الإعلان في هذا اليوم عن بدء تأسيس جيش عراقي[2]، ودراسة الوضع العسكري في العراق ، وكان من أهم مهامهم ما يأتي:-

---

1- محي الدين عمر الخيام :- (1881م-1951م) ولد في بغداد وأنهى دراسته الرشيدية العسكرية فيها ثم دخل المدرسة الحربية في اسطنبول ، وتخرج ضابطا في الجيش العثماني (صنف الخيالة) عام 1900م، اشترك في معارك الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) وفي جبهة العراق حتى سقوط بغداد في يد البريطانيين، فاسر وأرسل إلى الهند حيث مكث زهاء ثلاث سنوات، ثم انظم إلى الجيش العربي ثم غادر دمشق ـ بعد ان شتت الفرنسيون الجيش العربي ـ إلى بغداد فعينه وزير الدفاع جعفر العسكري في وزارة الدفاع برتبة وكيل قائد (رائد) فكان أول ضابط عراقي يعمل في تأليف الجيش وفي 27 آب 1921م عين حسب تسلسل ملاك وزارة الدفاع العراقية آمر كتيبة الخيالة الأولى ثم شغل عدة مناصب عسكرية حتى عام 1930م حيث أحيل على التقاعد. ينظر: د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملف 311/2534، ملاك وزارة الدفاع، رقم الوثيقة 5، ص20؛ وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص183 .

2- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص182.

3- قصر عبد القادر الخضيري :- يقع في الشارع الأكبر المسمى ((جادة بغداد)) شارع الرشيدلان، وهو مطل على نهر دجلة قرب الباب الشرقي، وكان معروفا كدائرة للأركان العثمانية في العهد العثماني، وقد توفى فيه قائد الجيش السادس العثماني المشير الألماني (فون در غولتش) في 6 نيسان 1916م، ثم اختاره الجنرال مود مقرا له بعد احتلال البريطاني بغداد 11 آذار 1917م وتوفى فيه أيضا في 18 تشرين الثاني 1917م. ينظر: المصدر نفسه ، ص182.

4- المشيرية : انهار بناءها بفعل مياه نهر دجلة وتقع بالقرب من برج الساعة في بغداد 0

5- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص182.

6- دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع ، الجيش العراقي (الذكرى الستون 6 كانون الثاني 1921مـ 1981م)، (بغداد-1985)، ص205.

7- صحيفة الزمان ، العدد، 5836، بغداد ، 6 كانون الثاني 1957م.

1- وهم (العقيد عبد الحميد بن احمد، المقدم عبد الرزاق بن ياسين الخوجة، المقدم شاكر عبد الوهاب الشيخلي، الرائد سعيد حقي ، الرائد محي الدين السهروردي ، الرائد بكر صدقي، الرائد توفيق وهبي معروف، عبد الرزاق حلمي، محسن بن علوش، تحسين مصطفي العسكري والنقيب يوسف الباجة جي ، النقيب يوسف حنظل).

2- وزارة الدفاع، المصدر السابق،ج1، ص187.

3- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م-1941م، ص31.

4- دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع، المصدر السابق، ص205.

1- ترتيب القوانين والنظم العسكرية.
2- إحضار الخطط اللازمة واللوائح توضح الحالة العسكرية في العراق.
3- معرفة ما يحتاجه العراق من العدد والعُدد العسكرية[3].

وتألف المقر العام من أربع دوائر هي :ـ الحركات، الإدارة واللوازم، الطبابة، المحاسبات وتم تسجيل جميع الأمراء والضباط العسكريين وطالبي الاستخدام في الجيش العراقي[4].

ثالثا: تشكيلات الجيش العراقي من 1921م-1936م .

إن دراسة تشكيلات الجيش العراقي من عام 1921مـ1936م يتضح لنا عدة أمور رئيسية لعبت دورا بارزا في تشكيل القوات العراقية خلال تلك الفترة :ـ

1- دور السياسة البريطانية في تحديد حجم القوات العراقية.
2- تم تقسيم القوات العراقية على أساس الأفواج الألوية ثم المناطق.
3- المدارس العسكرية والأفواج والصنوف التي تشكلت خلال تلك الفترة.

فبعد انعقاد مؤتمر القاهرة[1] والذي من جملة من حضره وزير الدفاع الوطني، وبدأت بعد عودته التشكيلات الأساسية لجيش العراقي[2]، على ان يتألف من 24 فوج مشاة و6 كتائب خيالة و6 بطريات مدفعية و6 سرايا (ارهاط) رشاشات متوسط وقطعات فنية مخابرة وإدارية[3]، كما تمت الموافقة على زيادة قوات الليفي والشبانة في مؤتمر القاهرة من 4000 جندي مرتزق إلى 7500 جندي لمساعدة القوات في الحفاظ على الأمن الداخلي[4]، والحدود العراقية التي كانت من الأمور المهمة التي تسعى بريطانيا لتحقيقها في العراق بشكل متوازي مع خفض القوات البريطانية وذلك لتنظيم علاقة العراق بجيرانه بعد ظهوره ككيان سياسي بعد الحرب العالمية

1- مؤتمر القاهرة :ـ عقد المؤتمر في 12 آذار 1921م بعدما نقل المسر تشرشل في رئاسة وزارة المستعمرات إلى وزارة الحربية واستحدثت دائرة خاصة (بشؤون الشرق الأوسط) فقرر دعوة الممثلين العسكريين والسياسيين البريطانيين في مناطق الشرق الأوسط الشرق الأدنى إلى اجتماع في مؤتمر يعقد في القاهرة ، فكانت مهمة المؤتمر إثناء عقده ((انقاص النفقات البريطانية في المناطق المذكورة وإعادة النظر في السياسة المتبعة فيها وذلك بتقرير : 1. علاقات الدولة الجديدة المقبلة ببريطانيا العظمى ((من حيث النفقات)) 2. شخصية من سيتولى الحكم في العراق، 3. نوع وشكل قوات الدفاع في الدولة الجديدة، التي ستتمتع بمسؤولية أوسع في الدفاع عن نفسها ، ويحث المؤتمر وضع المناطق الكردية وعلاقتها بالعراق ، وكان الوفد العراقي يتألف من السير برسي كوكس المندوب السامي البريطاني وهالدن قائد القوات البريطانية في العراق وجعفر العسكري وزير الدفاع الوطني وساسون حسقيل وزير المالية ومن مستشاري المالية والإشغال سيلترو اتكنسن ومستشار وزارة الدفاع (بالوكالة) ميجر أيدي ، ومس بيل السكرتيرة الشرقية للمعتمد السامي ، وكانت نتائج المؤتمر فيما يخص الجيش العراقي تشكيل جيش محلي من 15 ألف محارب وتخصيص له 15% من واردات الدولة على ان تزداد في المستقبل لتصل إلى 25%. للمزيد من التفاصيل ينظر: ريدر بولارد ، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى عام 1952م ، نقلة إلى العربية، حسن احمد السلمان، (بغداد- 1956م)، ص112؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ص208-209؛ عبد الرحمن البزاز ، المصدر السابق، ص66-67.
2- دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع، المصدر السابق،ص205.
3- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص191.
4- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص142-143.
5- للمزيد من التفاصيل عن علاقات العراق بالدول المجاورة ينظر:
توفيق السويدي، مذكرات توفيق السويدي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، دار الكتاب العربي، (بغداد ـ ط1 1969)، ص111- 172.

الاولى وان تضع له حدود ثابتة من خلال المعاهدات التي عقدتها مع الدول المجاورة ، ايران، تركيا، نجد[5].

نص نظام الانتداب البريطاني على ان العراق يمكنه الحصول على الاستقلال في الوقت الذي يستطيع فيه حكم مقدراته والدفاع عن نفسه[1]، فلا بد لهذا الجيش ان يطور في تشكيلاته العسكرية لتحقيق هذا الهدف.

ففي عام 1921م تشكل أول ملاك لوزارة الدفاع العراقية وعلى النحو الآتي:-

هيئة الوزارة والمستشارية 1 إلى3، هيئة المقر العمومي 4 إلى 6، هيئة التجنيد 7 إلى 9، هيئة الطبابة 10 إلى 11، هيئة المدرسة العسكرية 12 إلى 13، فوج موسى الكاظم(ع) 14، فوج الثاني 5 إلى 16، كتيبة الخيالة 17، نضيدة المدفعية 18، رهط النقلية الاول19، رهط النقلية الثاني 20[2].

ومعظم ضباطه من الضباط الموجودين داخل العراق الذين قاتلوا مع الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى في جبهة العراق أو من الذين أسروا وعادوا إلى ارض الوطن، والضباط العراقيين المستمرين في الخدمة مع الجيش العثماني داخل تركية وقسم منهم قاتل إلى جانب الكماليين في حرب الاستقلال[3]، والضباط العراقيون الشريفيون الذين حاربوا مع الشريف حسين في الثورة العربية الكبرى وكانوا ضمن قوات فيصل بن الحسين الذين كان عددهم كلهم ما يقارب 300 ضابط عراقي[4]، والضباط العراقيون الشريفيون كانوا حتى عام 1936م يسيطرون على المراكز العليا في تسلسل المؤسسة العسكرية وحقيقة ان 12 ضابطاً من أصل 9 ضابط من ضباط الجيش الكبار كانوا في الخدمة الفعلية عام 1936م وكانوا من الضباط الشريفيين السابقين بمن فيهم 3 من أصل 3 برتبة لواء، ومن أصل 4 برتبة عميد و6 من أصل 11 برتبة عقيد[5].

واعتمد الجيش العراقي حتى عام 1932معلى نظام الأفواج[6]، فبعد المصادقة على قوانين

التجنيد على أساس نظام التطوع، وسَنّ بعض الأنظمة الأخرى، تشكلت لجان التجنيد[2]، وكانت حصيلة التطوع في شهر حزيران 1921م (334) جنديا، ولما كان الإقبال على التطوع خلال شهر تموز وآب جيدا، فقد غدا بالإمكان تشكيل الفوج الأول في (ثكنة الخيالة) ببغداد بتاريخ 28

1- نافع موسى مهدي، الجيش العراقي ((نظرة تاريخية))، مجلة، حراس الوطن، العدد الأول،بغداد، كانون الثاني، 1976م ، ص12.
2- د.ك.و. البلاط الملكي، 311/2534، ملاك وزارة الدفاع، رقم الوثيقة 2، ص3.
3- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج1، ص180-181.
4- حنا بطاطو، العراق ، (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، ترجمة عفيف البزاز،الكتاب الاول، (بيروت ـ ط2 1995) ص355.
5- المصدر نفسه، الكتاب الاول ، ص369.
6- صحيفة الزمان، العدد، 5836، بغداد، 6 كانون الثاني 1957م.
1- د0ك0و، البلاط الملكي،رقم الملف 311/2534، ملاك وزارة الدفاع، رقم الوثيقة 2، ص12-18 0
2- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص205.
3- المصدر نفسه، ص205.
4- أمرية المنطقة الشمالية :ـ تتكون من فوجان مشاة احدهما مرابط في زاخو والثاني في الموصل وكتيبتان خيالة واحد في تلعفر والثانية في الموصل، وبطرية جبلية واحدة وسرية نقليه في الموصل، وكانت في الموصل بالإضافة إلى أمرية المنطقة الشمالية، قوات بريطانية عبارة عن أفواج هندية مع بطريات وسيارات مدرعة وطائرات .للمزيد من التفاصيل ينظر: طه الهاشمي ، المصدر السابق،ج1 ، ص141.
5- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج2، ص34.
6- مؤيد إبراهيم الو نداوي، تطور الجيش العراقي 1921مـ1950مم وجهة نظر بريطانية،مجلة، دراسات تاريخية ، العدد الأول، بغداد ، كانون الثاني ، 1999م، ص114.

تموز 1921م والذي سمي في 9 آذار 1922مم بـ (فوج موسى الكاظم) بإرادة ملكية، وبسبب زيادة عدد المتطوعين اختير خان (الكابولي) في الكاظمية مقرا له ، ونقل الفوج في 17 أب 1921م إلى هذا الموقع، ثم نقل في 9 تشرين الأول 1921م إلى مدينة الحلة التي أصبحت مقرا للفوج ليحل محل القوات البريطانية المنسحبة[2].

وبوشر بتشكيل الفوج الثاني ببغداد عندما أصبح عدد المتطوعين كافيا لتشكيل فوج آخر في11 أب1921م، وقد تشكلت كتيبة الخيالة الأولى ببغداد وصدرت الإرادة الملكية في9 آذار 1922مم بتسميتها (كتيبة الهاشمي) وفي 24 تموز1921م تشكلت سرية النقلية الأولى ببغداد، وانتقلت في 5 آذار 1922مم إلى الموصل[3]، حيث تم تشكيل آمرية المنطقة الشمالية[4]، في 28 كانون الأول 1921م وذلك بسبب تدهور الموقف السياسي واستمرار مطالبة تركيا، بولاية الموصل وعدم تثبيت حدود دولية بين العراق وتركيا قررت وزارة الدفاع سوق القطعات العسكرية المؤلفة حديثا نحو الموصل تنفيذا للمنهاج الوزاري، وإعلان عن إرادتها في التمسك بالموصل جزء عزيز من المملكة العراقية، وعين العقيد طه الهاشمي في آيار 1922ممم، فكان أول آمر منطقة[5].

وتشكلت البطرية الأولى للمدفعية بغداد بتاريخ 12 تشرين الأول1921م في الثكنة الشمالية ولضيق الثكنة نقلت إلى الكاظمية مع الفوج الأول وفي 9 مايس تم إسكانها في الموصل وفي كانون الثاني 1921م بعدها تشكلت سرية نقلية ببغداد، وبانتهاء عام 1921م أصبح عدد أفراد الجيش العراقي(111) ضابطاً برتب مختلفة و(2505) من ضباط الصف والجنود[6]، وفي كانون الثاني 1923متشكل الفوج الثالث ببغداد ونقل في 9 كانون الثاني إلى الموصل، وتشكلت البطرية الجبلية الثانية في الكاظمية[1].

ومع النمو لقوة الجيش العراقي فان القوات الأرضية البريطانية في العراق تم خفض تواجدها. وكنتيجة لتوقيع معاهدة 1922مـم[2] فقد أصبحت مسؤولية القوات البريطانية في العراق من اختصاص وزارة الطيران البريطانية في تشرين الاول 1922م هذا التوجه في سياسة التواجد العسكري البريطاني انصب على ان لا يبقى بعد عام 1928م أية قوة للجيش البريطاني في العراق وان الأمن الوطني للبلاد يكون من مسؤولية الجيش العراقي بمساعدة القوات الجوية الملكية البريطانية[3]،وهذه السياسة في العمل تكون منسجمة مع اتفاقية عام 1922م.

1- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص205-204.
2- معاهدة 1922م:ـ صادق مجلس الوزراء العراقي في 1922/6/25م على المعاهدة العراقية البريطانية التي تستبطن الانتداب البريطاني للعراق، بعد الانتهاء من المفاوضات السرية بين الطرفين وكان الملحق العسكري (الاتفاقية العسكرية)، تم توقيعه بين الطرفين في 25/آذار/1924م وهو ملحق بالمادة (7) من المعاهدة ونصت هذه الاتفاقية على 15 مادة تخص الشؤون العسكرية بين العراق وبريطانيا وملخصها، إن تقدم بريطانيا مساعدات عسكرية للقوات العراقية، وللمندوب السامي البريطاني هنري دوبس الحق في تفتيش القوات العراقية التي يكون القائد العام لها الملك فيصل الأول. تم توقيع هذه الاتفاقية من قبل جعفر العسكري رئيس وزراء الحكومة العراقية والمندوب السامي البريطاني هنري دوبس، على ان يتولى العراق بعد انتهاء مدة المعاهدة مسؤولية الأمن الداخلي، ومسؤولية الدفاع عن العراق ضد أي اعتداء خارجي. للمزيد من المعلومات أنظر : عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ص73ـ82؛قسم الدراسات والبحوث العراقي، العراق وقائع وإحداث (عرض زمني الأبرز الوقائع والإحداث في العراق 1914م-1958م)،(بغداد ـ ط1 2006)، ص46 ؛ أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922م - 1932م ، (بغداد – 1980م) ، ص35.
3- مؤيد إبراهيم الو نداوي ، المصدر السابق، ص114.
4- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م - 1941م ، ص38.
5- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع ، المصدر السابق ، ص204

كانت خطة الحكومة العراقية سنة 1923م زيادة حجم القوات العراقية إلى (6000) جندي، لتامين القوة الكافية لحماية شمال العراق بعد سحب القوات البريطانية وفق قرار خفض القوات[4]، حيث تم بتاريخ 19 حزيران 1923م تشكيل الفوج الرابع في الموصل وكذلك بطرية الصحراء الأولى في بغداد، حتى وصل تعداد الجيش في نهاية عام 1924م إلى (405) ضابطا و (6835) ضابط صف وجندي[5].

وان حجم تشكيلات الجيش العراقي في عام 1924 تم الموافقة عليها في سنة 1922مم عندما اتفق عليها بين الملك فيصل الأول والمندوب السامي البريطاني برسي كوكس وذلك بعد استشارة القيادة العامة البريطانية في العراق إن الدفاع عن المنطقة التي هي شرق دجلة منوط بالجيش البريطاني والليفي والدفاع عن منطقة التي هي غرب دجلة منوط بالجيش العراقي والممتدة من ناحية تلعفر شمالا ، تلك المهمات تتطلب أربعة أفواج من المشاة وثلاث كتائب من الخيالة وبطريتين ونصف من المدافع وسريتين من النقلية مع الأصناف الفنية المفتشية لها مقر القيادة في بغداد والموصل بحيث يبلغ عدد الجيش نحو 6000 من الضباط وضباط الصف والجنود[1]، وتم وضع مخطط كامل لتوزيعات الجيش في كل أنحاء العراق بعدد الأفواج والسريا ومراكز التجنيد[2].

ونتيجة طبيعية أن يزداد عدد الجيش في السنوات اللاحقة للمهام المناطة به حتى وصل تعداده في سنة 1925م 8000 جندي[3] ، حيث توحدت في 1/ شباط 1925م مدرسة الخيالة مع مستودع الخيالة وسميت بـ(مدرسة الخيالة) وتشكلت ثلاثة مستودعات للمناطق (الجنوبية ، الشرقية ، الشمالية) وفي 1 أب 1925م تشكلت سرية الحدود وفي 15 تشرين الأول تشكل الفوج الخامس وفي 1 كانون الثاني 1926م تم تشكيل لواء مدفعية ، وتم في 21 أيار1925م تعيين (12) جندي لاسلكي في الجيش وتم إنشاء مستودع المدفعية ضمن مستودع مشاة المنطقة الشرقية في (الوشاش) وتم تشكيل مقر آمرية مستودعات بتاريخ 3 أيار 1926م وتم إلغاؤه في عام 1929م، وكانت قوة الجيش في نهاية سنة 1926م تبلغ (424) ضابطاً و (8357) ضابط صف وجندي[4].

حيث وافقت الحكومة البريطانية على أن تسعى لجعل قوة الجيش العراقي 14 ألف جندي وان هذه القوة تشمل الجنود وقوة الليفي . الموجودين كلهم أو العدد الذي يستطاع استخدامه منهم ، وبعد إعداد لائحة توسيع الجيش بالتدريج بمقتضى رغبة الملك فيصل الأول في ذلك ويتم إلحاق هذه اللائحة بالاتفاق العسكري (الاتفاقية العسكرية الموقعة في عام 1924م) ، بحيث يستطيع الميجر أيدي أن يضع منهاجا سريعا ثم يوافق علية في 20 كانون الثاني سنة 1923م المجلس التأسيسي ، الذي اقر هذا المنهاج زيادة بنحو ثلاثة ألاف جندي إلى الجيش في نيسان 1925 وزيادة ثلاثة ألاف أخرى في نيسان 1926م الذي لم توافقه علية الحكومة العراقية ، وفي نيسان

1- د.ك.و ، البلاط الملكي ، رقم الملف 311/2509 ، الجيش ، رقم الوثيقة 15 ، ص25 ، مذكرة وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري ، بتاريخ 1922/2/27م ؛ وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتال، هيئة كتابة التاريخ العسكري، الوثائق الخاصة بمستقبل الجيش العراقي، رقم الملف 2556، ص7-12 0

2- د.ك.و ، البلاط الملكي ، رقم الملف311/2534، ملاك وزارة الدفاع، رقم الوثيقة 2 ، ص12-18؛ وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتال، هيئة كتابة التاريخ العسكري، المصدر السابق، ص12 0

3- رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م - 1941م، ص39.

4- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع ، المصدر السابق ، ص203.

1928م بلغ عدد القوة كلها أربعة عشر ألف جندي ، وتم ذلك إما بطريقة التجنيد الإجباري او الاختياري فيما يتعلق بالعرب وما يتعلق ـ بالليفي ـ يتم تقليل رواتبهم إلى اقل بكثير من رواتبهم الحالية ، على ان يترك مسألة نفقاتهم إلى الحكومة العراقية[1].

وبناءً على ما تقدم فإن قانون التجنيد اللازامي لم يتم إقرارهُ من قبل المجلس التأسيسي، كما أن رأي جعفر العسكري وزير الدفاع العراقي ونوري السعيد رئيس أركان الجيش العراقي[2]،إن هذه الخطة في توسيع الجيش العراقي لا يمكن أن تتحقق إلا بمساعدة بريطانية لتوفر أهم الأمور التي يعتمد عليها الجيش العراقي وهي الخيالة ، هيئة الضباط ، السلاح والمعدات، وزيادة عدد الضباط البريطانيين ليكونوا معلمين ومدربين للجيش العراقي[3].

وعلى الرغم من زيادة عدد الضباط البريطانيين المشرفين على الجيش العراقي وإنشاء وحدات جديدة ، لم تسهم القوات البريطانية إسهاما حقيقيا في تدريب الجيش والارتقاء في قدراته حتى نيسان 1924م أي بعد شهر من توقيع الاتفاقية العسكرية بين العراق وبريطانيا ، وحتى بعد هذا التاريخ اقتصرت خطة التطوير على تشكيل وحدات نموذجية يشرف عليها الضباط البريطانيون ، ولم يتم سد حاجة القوات العراقية المشكلة في التدريب إلا في سنة 1925م عندما أنشئت ثلاثة مراكز تدريب مشاة في المناطق الثلاث[4] التي استقرت فيها هذه الوحدات[5] ، كما ان حجم القوات العراقية لم يصل إلى 14 ألف ضابط وضابط صف وجندي وإنما وصل عدد قوات الجيش العراقي حتى عام 1927 إلى (526) ضابطاً و(9168) ضابط صف وجندي و(724) من التوابع والمدنيين والعمال، حتى أصبح مجموع الجيش العراقي في نهاية 1929م إلى (582) ضابط و(9864) ضابط صف وجندي[2].

كما ان المندوب السامي البريطاني (هنري دوبس)[2] وضع خطه لتوسيع الجيش للأعوام 1926، 1927، 1928، 1929م حتى تصل تشكيلاته إلى12 فوجاً[3]، ووضع اللواء ديلي، المفتش العام لقوات الدفاع العراقية خطة لتوسيع الجيش ليصبح 12 فوجاً قادراً ليس على حفظ الأمن الداخلي وإنما قادرا على مواجهة أي اعتداء خارجي ويكون قوة عسكرية لها قدرات حربية لان الجيش العراقي في نظر أللواء ديلي إذا بقي على هذه الحالة لن يتطور ويتحول إلى

1- د.ك.و ، البلاط الملكي ، رقم الملف 311/2595 ، الجيش العراقي ، رقم الوثيقة 2 ، ص2 من المعتمد السامي هنري دوبس إلى قائد القوات الهوائية البريطانية في العراق ، 29/ ك1923/1م.

2- رئيس أركان الجيش العراقي، نوري السعيد، الذين عين في 12 شباط 1921م وكيل للقائد العام ولم يكن منصب رئيس الأركان قد استحدث بعد، وقد الغي منصب وكيل القائد العام في 1933/9/30م واستبدل به منصب رئيس أركان الجيش. ينظر:ـ دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص203.

3- د.ك.و ، البلاط الملكي ، رقم الملف 311/2595 ، الجيش العراقي ، رقم الوثيقة 3 ، ص4 ، من المعتمد السامي هنري دوبس إلى قائد القوات الهوائية البريطانية في العراق 29/ك1923/1م.

4- المناطق الثلاثة : أي أمرية المناطق العسكرية في العراق المنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية والمنطقة الجنوبية، د.ك.و، ديوان ملكي، رقم الملف 311/1599، تقرير الجنرال ديلي عن وضع الجيش العراقي ، رقم الوثيقة 1، ص1.

5- رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م - 1941م ، ص39.

1- دائرة التوجيه في وزارة الدفاع ، المصدر السابق ، ص203.

2- هنري دوبس :ـ (1871م ـ 1934م) سياسي وعسكري بريطاني عمل في إيران ، أفغانستان ، الهند ، عمل ضابط استخبارات في الحملة البريطانية على العراق ثم مستشارا بعد سيطرة البريطانيين على بغداد ، وصل إلى بغداد في 28 من كانون الأول 1922م ليشغل منصب المندوب السامي وكالة إثناء غياب برسي كوكس عن العراق في مهمة إلى لندن ، أصبح مندوباً سامياً في العراق خلفا لكوكس في عام 1923م. للمزيد من التفاصيل ينظر : إليزابيث بيرغوين ، المصدر السابق ، ص520؛ فؤاد فزنجي ، المصدر السابق ، ص25؛ انعام مهدي علي السلمان، أثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية 1923م-1929م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997م .

3- P.R.O.C.O.730/114,X/M08533,6.P.57 . بتاريخ 2/آب/1927م

4- .د.ك.و، ديوان ملكي، رقم الملف311/1600، تشكيلات الجيش العراقي 1928/1927/1926،رقم الوثيقة 4، ص14

5- الربية = 75 فلس في ذلك الوقت 0

6- P.R.O.C.O, 730/114,X/M08533,2.P.37 .

قوة جندرمة او درك[4]، لذلك وضع خطة على أساس خدمة التطوع والراتب20 روبية[5]، لكل متطوع شهريا إضافة إلى اعتماد أسس ترقى بالجيش إلى ذلك الهدف وهي:

أ. رسم ملاك الوحدات السلمي على أساس تدريبها التعبوي للحرب وسهولة توسيعها لقوة الحرب.
ب. وجود تشكيل أعلى، في السلم ، يضم ألوية مشاة ومدفعية على الأقل.
ج. التامين ألدائمي لشيء من الهندسة.

د. التامين ألدائمي لشيء من وسائل المواصلات الداخلية.

هـ. تامين كوادر مهما كانت صغيرة،التي فيها يمكن ارتجال خدمات ثانوية في حالة الحرب

ح. تأليف احتياط لإيصال الجيش إلى ملاك الحرب وتامين حاجته من التعزيزات الأولى.

ز. دور محدد للجيش في حالة حرب خارجية وفقا لإعداده وقدرته[6].

إلا أن خطة اللواء ديلي رد عليها في مذكرة اللواء جو(جي . أف.أي). هيفتز قائد الجو للقطعات البريطانية في العراق ، بأنه يمكن تحقيق التطور في الجيش العراقي ليس من خلال (تنظيم الفرقة) وإنما يحتاج إلى نوع من عمل الأركان وزيادة التدريب وان يعمل الجيش على حفظ الأمن الداخلي وحماية الحدود العراقية[1].

فلم توافق السلطات البريطانية على خطة ألواء ديلي وعدته مشروعا فوق قدرات البلاد المالية وانه يحتوي على ملاكات لوحدات مؤلفة على أساس ملاك سلمي لا تتمكن من القيام بحركات حربية إلا بدعوة الاحتياط وهو لا يعد وحدات سيارة قادرة على العمل في المناطق الصحراوية بشكل فوري[2] ، وقد استبدلت به السلطات البريطانية في 20 أيلول 1927م مفتشا جديدا وهو الفريق لوخ (general loack)وكانت وحدات الجيش العراقي قد بلغت 7 أفواج مشاة و 3 كتائب خيالة و 5 بطريات مدفعية (3 جبلية و2 صحراء) ، وعمل الجنرال لوخ على تنفيذ سياسة حكومته التي ترمي إلى عرقلة التوسع في الجيش العراقي ، حيث قدم في سنة 1928م تقريرا عرض فيه الموقف الحربي الخارجي والداخلي وتناول العوامل المؤثرة في توسيع الجيش ولخصها بالآتي :-

1- الإعمال الإنشائية
2- القيود المالية
3- حالة الأراضي، المنطقة الجبلية والمنطقة النهرية والمنطقة الصحراوية، ولا يحتاج إلى توسيع الجيش إلا بعد 10 سنوات وبعدها يمكن إعادة النظر في توسيع الجيش[3].

رفض نوري السعيد وزير الدفاع العراقي مقترحاته وطلب أن يعهد إلى العراق بوضع خطة توسيع الجيش العراقي ، ورفض المعتمد السامي كل الاقتراحات العراقية في توسيع الجيش العراقي عن طريق تطبيق التجنيد الإلزامي ، وطلب وزير الدفاع من الجنرال لوخ إعداد خطه لتنظيم الجيش العراقي على أساس فرقتين مع بعض الوحدات الإلية وتنظيم قوة جوية بسربين[4] ، تم في 22 نيسان 1931م تشكيل أول رف عراقي للقوة الجوية وفي عام 1932م تم تشكيل السرب الأول[5] ،

1- الوثيقة بتاريخ1920/10/19م P.R.O.C.O,730/114,X/M 08533. 2. P,38
2- وزارة الدفاع ، المصدر السابق ، ج4 ،ص27
3- المصدر نفسه، ج4، ص27.
4- المصدر نفسه ، ج4 ، ص28.
5- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق ، ص203.

وقد رافق توسع الجيش العراقي نمو الوعي والشعور الوطني في الجيش نتيجة لتوسعه بعد معاهدة 1930م[1]، التي اعدت لحصول العراق على استقلاله التام ودخوله عصبة الأمم، ونتيجة لذلك توسع الجيش العراقي الذي سعت الدولة إليه بما يتفق مع أهدافها في حماية البلد ضد أي اعتداء خارجي من جهة ومساعدتها في إقرار النظام العام (الأمن الداخلي)[2].

ولما دخل العراق عصبة الأمم في تشرين الأول 1932م كانت وحدات الجيش العراقي كالآتي :-

سرب واحد من الطائرات.

عشرة أفواج مشاة.

كتيبتا خيالة.

خمس بطريات مدفعية (2 صحراء و 3 جبلية).

وحدة مخابرة الجيش.

سرية حرس ملكي.

سرية رشاشات آلية (17) رشاشة.

سرية نقليه آلية.

ثلاث سرايا نقلية حيوانات.

وكذلك مستشفى ميدان واحد مع سبع مستشفيات مواقع موزعة في جميع انحاء العراق من زاخو شمالا إلى البصرة جنوبا وهي مرتبطة بمقرات ثلاثة مناطق: الشمالية في الموصل والشرقية في كركوك والجنوبية في بغداد[3].

ان تشكيلات الجيش العراقي توسعت لتصل إلى 12 فوجاً بعد عقد معاهدة 1930م ، وتم تشكيل الفوج الحادي عشر في عام 1932م حسب خطة وزارة الدفاع العراقية في تقوية وتوسيع الجيش العراقي وقدرة النفقات اللازمة[2] ، وحسب قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسة 13 آذار 1932م[2]، وشكل الفوج الثاني عشر بناءً على قرارات مجلس الوزراء المنعقد في

1- معاهدة 1930م: وقع عليها في 3/ حزيران من قبل المعتمد السامي همفريز ووزير خارجية العراق نوري السعيد وتضمن دخول العراق في عصبة الأمم وتحقق ذلك في عام 1932م ، أما ملحقها العسكري تضمن أن يقدم العراق كل التسهيلات البرية والجوية للقوات البريطانية على أن تقدم بريطانيا المساعدات العسكرية في التدريب والتسليح والبعثات العسكرية من بريطانيا حصرا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص123؛ محمد توفيق حسين ، عندما يثور العراق ، (بيروت - ط1 1959م) ، ص123.

2- عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، الدور السياسي للقوات المسلحة العراقية في الثلاثينات ، مجلة، دراسات تاريخية ، العدد 14، بغداد، نيسان حزيران ألسنه الرابعة 2002م، ص56

3- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج4، ص29.

1- د.ك.و ، الديوان الملكي ، رقم الملف 311/1603 ، تشكيلات الجيش العراقي 1932م - 1933م ، رقم الوثيقة 45و46، ص68-69 0

2- المصدر نفسه،رقم الوثيقة 37، ص79، من وكيل وزير الدفاع إلى سكرتير مجلس الوزراء،بتاريخ20حزيران 1932م

3- د.ك.و ، ديوان ملكي ، رقم الملف 311/1604 ، تشكيلات الجيش العراقي 1932م - 1933م ، رقم الوثيقة 3 ، ص3 ، الوثيقة رقم 4 ، ص6.

4- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 17 ،ص36.

5- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع ، المصدر نفسه ، ص203.

6- وزارة الدفاع المصدر السابق ، ج4 ، ص35.

7- د.ك.و ، ديوان ملكي ، رقم الملف 311/1603 ، تشكيلات الجيش العراقي 1932 - 1933 ، رقم الوثيقة 4 ص5، صورة كتاب رئاسة أركان الجيش إلى معالي وزير الدفاع بتاريخ 3 أيلول 1933م.

جلسة 18 أيلول 1933م، على أن يتم تشكيل الفوج في آخر نيسان سنة 1933م حسب السنة المالية (1933م-1934) من مخصصات وزارة الدفاع[3]، وأصبحت قوة الجيش العراقي عبارة عن فرقة كاملة بمشاتها لحماية الأمن الداخلي والحدود العراقية[4]، وبدأت الزيادة في تشكيلات الجيش العراقي في عام1933محيث شكل أول فصيل هندسة ميدان وحول إلى سرية في نفس العام، كما شكل لواء صحراء ثالث وفصيل مدفعية (متوسط6عقدة) وأجريت خلال هذا العام العديد من التمارين وحضرها الملك غازي مع عدد من المسؤولين[5]

وقدم رئيس أركان الجيش الفريق طه الهاشمي في 3 حزيران 1933م مقترحا يطلب فيه بتأليف ثلاثة أفواج جديدة ، وبعد إكمال تأليف الأفواج يؤلف مقر لواء حدود مع جميع أفواج الجيش الأصلية إلى (12) فوجاً في فرقة واحدة. بعدها تم تشكيل الفوج الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر بعد تأمين أسلحتها وتجهيزاتها وثكناتها وإسكانها[6]

وتقرر تشكيل هذه الأفواج في تشرين الثاني عام1934م حسب ميزانية سنه 1935/1934م وعملت وزارة الدفاع العراقية إلى إيصال عدد الأفواج إلى21 فوجاً عراقياً[7] حيث إن خطة توسيع الجيش العراقي أن لا تقل فرقه عن فرقتين وان هذه الزيادة في عدد أفواج المشاة تتطلب زيادة في عدد المدفعية والوحدات الطبية ، ولقد وضعت قبل هذا اقتراحات من قبل البعثة البريطانية لتوسيع الجيش العراقي ليصل إلى فرقتين إذا كان المال متيسراً لذلك بحيث تتكون كل فرقة من :-

1- كتيبة خيالة.
2- لوائَي مدفعية.
3- ثلاثة ألوية مشاة.
4- فوج المخابرة.

ومن قطعات الجيش وهي عبارة عن :-

القوة الجوية.
سريتين مدرعتين.
فوج مخابرة.
فوج هندسة.

مع إضافة بعض التشكيلات الضرورية كسرايا الانضباط والمستشفيات السيارة والسرايا الثقيلة، وهذه هي خلاصة التشكيلات التي اقترحها الجنرال دالي والجنرال لوخ عند قبول الخدمة الإجبارية ، بحيث تكون قوة المشاة من 21 فوجاً ، من ستة ألوية وكل لواء من ثلاثة أفواج مع لواء حدود وهكذا تؤلف الفرق العسكرية في الجيش العراقي)[1].

كما تشكلت أفواج الحدود في أسرع وقت ممكن وتم تشكيلها في التواريخ الآتية:

1- فوج الحدود الأول في 1 كانون الثاني 1934م
2- فوج الحدود الثاني في 1 حزيران 1934م.
3- فوج الحدود الثالث في 1 تشرين الثاني 1934م.

1- د.ك.و ، الديوان الملكي، رقم الملف 311/1604 ، تشكيلات الجيش العراقي 1932م - 1933م، رقم الوثيقة 5، ص10، صورة كتاب رئاسة أركان الجيش السري المرقم 20440 إلى معالي وزير الدفاع، بتاريخ 7 أيلول 1933م.

2- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 4، ص6، وللمزيد من التفاصيل، ينظر: خريطة الجيش العراقي في عام 1933م في ملحق رقم(1) 0

3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص43.

وصدرت الأوامر بتجنيد الجنود الذين يحتاج إليهم بتشكيل 18 فصيلاً ووافقت عليه وزارة المالية وينتهي تدريبهم في شهر كانون الأول 1933مم[2].

ويكون تأليف الجيش العراقي على أساس فيلق مؤلف من فرقتين يتطلب الزيادة في عدد أفواج المشاة وزيادة عدد وحدات المدفعية والصنوف المعاونة والفنية الأخرى[3].

وفي عام 1935م بلغ قوام الجيش العراقي 15300 جندي موزعين ضمن سبعة ألوية مشاة، وثلاثة أفواج خيالة، وست بطريات مدفعية ميدان وخمس بطريات مدفعية جبلية، كما نما سلاح الجو الملكي العراقي من عدة طائرات إلى ثلاثة أسراب[1].

بعدها اخذ نطاق التوسع يشمل صنوف عديدة للجيش فوصل عام 1936م إلى (16) فوج مشاة وكتيبتي خيالة و(9) بطريات مدفعية وسرية هندسة واحدة وفوج مخابرة لم يكتمل تاليفة بعد مع بعض الوحدات الإدارية والخدمات ، وتوزعت هذه الوحدات في عموم أنحاء القطر لتلبية احتياجات الأمن والدفاع ، لم تنطوِ هذه الوحدات تحت قيادات قتالية تقودها وتديرها وتدربها وتسيطر عليها ، بل عين لادراتها مقرات ثابتة سميت (المناطق) ، وما كان مقر المنطقة هذا بمقر قتالي ، وإنما هو مقر ثابت ربطت به هذه الوحدات العاملة ضمن قاطعها لإدارة شؤونها الإدارية ، وإذا ما دعت الضرورة لجحفلة بعض هذه الوحدات للقيام بعملية عسكرية فان المقر العام يعين مقرا قياديا لإدارة العملية ، وكان العراق عام 1933مم يحوي ثلاث آمريات مناطق[2] هي :-

1- المنطقة الشمالية:- مقرها في الموصل.
2- المنطقة الجنوبية:- مقرها في بغداد.
3- المطقة الشرقية :- ومقرها كركوك وأحيانا السليمانية[3].

واهتمت الحكومة العراقية بتوسيع الجيش وتطويره حتى أصبح أمر توسيعه مادة أساسية دائمة في مناهج الوزارات العراقية للفترة من 1935م-1939 وزيادة تخصيصات وزارة الدفاع[4].

ونستنتج مما سبق إن الجيش العراقي لما كانت تشكيلاته قليلة فقد تم تنظيمه على أساس الأفواج ، وبعد محاولات الحكومة العراقية مع البعثة البريطانية المشرفة على الجيش ، ولتوسيع الجيش نظم على أساس الألوية وبعد دخول العراق في عصبة الأمم المتحدة عام 1932م والجهود التي بذلتها الحكومة العراقية لتوسيع الجيش وتطويره مع الخطة التي وضعها رئيس أركان الجيش العراقي طه الهاشمي في عام 1933م لتنظيم على أساس الفرق العسكرية ليكون قوة عسكرية وحربية قادرة على مواجهة أي اعتداء خارجي وليس الاهتمام بالأمن الداخلي كما أرادت السياسة البريطانية في العراق.

رابعا: المدارس العسكرية

1- Phoebe Marr, The Modern History of Iraq, (Boulder , 2003) P.44 .
2- للمزيد من التفاصيل عن آمرية المناطق، ينظر الخارطة في ملحق رقم (2) 0
3- وزارة الدفاع، المصدر السابق، ج5، ص27.
4- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م - 1941م، ص91.

لما كان الجيش بحاجة ماسة ـ شأن كل جيش ـ إلى عناصر جديدة من الضباط الشباب وقادة المستقبل[1] ، استدعى افتتاح المدرسة العسكرية في 20/تموز/1921م والتي سميت بالمدرسة العسكرية المؤقتة لتدريس الفنون العسكرية وتوحيد مناهج التدريب[2] ، لان معظم الضباط العراقيين تدربوا على أساليب التدريب التي تختلف تماما عن الأساليب التي تقرر إتباعها في الجيش العراقي المشابه لأساليب التدريب البريطاني[3] ، أضافه إلى تهيئة الضباط العراقيين لقيادة الجيش واستكمال تشكيل وحداته وأقسامه[4] ، وكان ملاك المدرسة العسكرية ضمن ملاك وزارة الدفاع في عام 1921م وكان آمر المدرسة العسكرية وكيل قائد (رائد) احمد حقي عبد الجبار وضابط الإدارة ملازم أول محمد سعيد بن عمر التكريتي، أما مدرسة الضباط فكان مدير المدرسة العسكرية العراقية الكابتن البريطاني (آرثر ادوارد بارستو) ومعاونه كابتن (جوستن أوسيليفان)[5].

وقد التحق بالمدرسة العسكرية العراقية عند افتتاحها (156) ضابطاً تتراوح رتبهم ما بين مقدم وملازم ثم التحق (250) ضابطاً عراقياً من منتسبي الجيش العثماني القديم[6] ، وفتحت فيها العديد من الاجنحه لتخريج الضباط وضباط الصف، وتخرج منها(959) ضابطاً و(253) ضابط صف عام 1922م ، ثم ألغيت بعد توسعها بناءً على توصيات اللجنة المالية في 3/ك1923/2م[7] .

كان مقر المدرسة العسكرية عند افتتاحها في الثكنة الشمالية ثم نقل إلى الكرادة الشرقية وبعد إلغائها تم فتح (دار التدريب)[2] بإمرة المقدم الركن (محمد أمين زكي)[2]، وجد المسؤولون إن هذه الدار لا تتيسر فيها القدرات اللازمة لتكوين ضباط أحداث يحتاج إليهم جيش فتي متطور ، وان توسع الجيش باستمرار يتطلب إمداده سنويا بعدد ثابت ومستمر، فدأبوا على تخطي العقبات الاقتصادية ، والتفكير جديا فيما يجب إعداده لفتح مدرسة حربية تمد الجيش بالضباط مزودين بالمعلومات العسكرية الحديثة لتجعلهم عند التحاقهم بالوحدات على درجة من الكفاية والقابلية في قيادة فصائلهم بنجاح ودراية تامة في شؤون الحرب والقتال[3]0

لذلك تم افتتاح الكلية العسكرية الملكية في 12 مايس 1924م ، واعتبرت جناحاً أضيف إلى دار التدريب ، لان دار التدريب استمرت بتدريب الضباط الوافدين للعراق ، أما الكلية العسكرية

1- صحيفة الزمان ، العدد، 5836، بغداد، 6 كانون الثاني1957م.
2- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1956م، (بيروت -1956م)، ص3.
3- الكلية العسكرية الملكية العراقية عام 1949م، مطبعة الكلية العسكرية، (بغداد- 1949م)، ص15.
4- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1956م، ص3.
5- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج1، ص224-225.
6- من طلاب المدرسة العسكرية الأوائل (كامل شبيب ، محمد فهمي سعيد ، صلاح الدين الصباغ) . ينظر: رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م - 1941م ، ص85 - 86.
7- المصدر نفسه ، ص86 - 87.
1- صحيفة الزمان ، العدد، 5836، بغداد ، 6 كانون الثاني 1957م.
2- الكلية العسكرية الملكية العراقية، المدر السابق، ص15.
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات المسلحة العراقية ، ج2 ، ص254.
4- الكلية العسكرية الملكية العراقية، المصدر السابق، ص17.
5- المصدر نفسه ، ص17 - 20.
6- دورات ضباط الاحتياط :- يهدف تأسيسها الى غايتين ، الأولى إعداد ضباط احتياط حربيين ويلحق بهذه الدورات خريجي الكليات العليا كالحقوق ودار المعلمين العالي ، والثانية إعداد ضباط احتياط غير حربيين ويلتحق بهذه الدورات خريجي الكلية الطبية وكلية الصيدلة ، والغاية من تدريب هولاء الخريجين من كلا النوعين تهيئة ضباط احتياط يستخدمون عند النفير في حالة احتياج الجيش لهم. ينظر: الكلية العسكرية الملكية العراقية ، المصدر السابق ، ص31.

فهي تخرج الضباط الأحدث لوحدات الجيش العراقي ، وسميت على هذا الأساس (بالمدرسة العسكرية ودار التدريب) وكان المقدم الركن أمين زكي آمراً لها[4] ، والتحق بها (68) طالباً وكانوا من تلاميذ المدارس الثانوية ، وقسم منهم من ابناء المدن ، وقسم آخر من ابناء العشائر ، وكان المتخرجون منها يلتحقون بالوحدات العسكرية وطلابها الأوائل يرسلون في بعثات دراسية إلى بريطانيا ، كما خرجت مجموعة من ضباط التموين ، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات لطلاب المدارس الثانوية وخمس سنوات لأبناء العشائر[5].

وخرجت الكلية العسكرية الملكية العراقية (23) دورة من الضباط العراقيين وهي في منطقة الكرادة الشرقية ، ثم انتقلت إلى منطقة الرستمية ، وتخرج منها (25) دورة منها (9) دورات تموين ودورات ضباط الاحتياط[6] (المسلحة وغير المسلحة) والتي بلغ مجموعها عشر دورات، هذا ما حققته الكلية العسكرية حتى عام 1950م في إمداد الجيش العراقي بالضباط في مختلف الصنوف والتي تحتاجها تشكيلات الجيش العراقي خلال تلك الفترة[1].

وبما أن الجيش العراقي حديث النشأة ، فأنه لم تقتصر الحاجة إلى الضباط فقط بل برزت الحاجة إلى ضباط أركان الذي اقتصر عددهم أول الأمر على خريجي مدرسة الأركان العثمانية. وكانت السياسة البريطانية لا تسمح بإرسال ضباط عراقيين للدراسة في كليات الأركان البريطانية أو في كليات أوربية أخرى على الرغم من عدم وجود نص في الاتفاقيات العسكرية يمنع ذلك ، كما أنها تضع العراقيل في سبيل تحقيق ذلك ومنها التخصيصات المالية الكافية ، كما أنها رفضت إرسال الضباط العراقيين على أساس اختلاف في شؤون المتعلقة بالتقدم الميكانيكي ، وصعوبة اللغة ، والاختلاف في ملاك الوحدات والقطعات وتنظيمها في الجيوش الأجنبية ، والاختلاف في المشكلات السوقية[2].

ونتيجة لذلك عملت الحكومة العراقية سعيا لتطوير ملاكات الجيش العراقي على افتتاح كلية الأركان في 1/كانون الثاني/1928م في ثكنة الكرادة الشرقية التي تضم المدرسة العسكرية الملكية والمستشفى العسكري ، لتنمية الكفاءات والمعلومات العسكرية للضباط وكان نظامها يتماثل مع نظام الدراسة في كلية كمبرلي البريطانية للأركان[3] ، واستحدث لمدرسة الأركان منصب ناظر واختير الميجر لفانو البريطاني ، ومن الضباط العراقيين انتخب العقيد صبيح نجيب الغزي[4] ليكون آمر المدرسة ومعلما أقدم فيها والمقدم الركن محمد أمين العمري معلما ، والرئيس الأول(الرائد) سليمان فتاح معلما ثانيا، وفي عام 1929 أضيف لها معلم ثالث وهو المقدم بهجت صالح ، وخرجت مدرسة الأركان أربع دورات واثبت خلالها الضباط العراقيين كفاءتهم عندما أرسل ضباط الأركان إلى آمرية المنطقة الشمالية فاثبتوا كفاءتهم فمنحوا قدما ممتازا لمدة ستة أشهر وثبتوا ضباط أركان في تشكيلات الجيش العراقي عام 1932م[5].

وتأسيسا على ما تقدم فإن المدارس العسكرية استطاعت ان تطور من كفاءة الضباط العراقيين نوعا وكما في سبيل تطوير وتوسيع الجيش العراقي ، كما يتضح ان الحكومة العراقية

1- الكلية العسكرية الملكية العراقية ، المصدر السابق ، ص31.
2- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج2 ، ص336.
3- د.ك.و، ديوان ملكي ، رقم الملف 311/1604 / تشكيلات الجيش العراقي ، رقم الوثيقة 46 ، ص72-73 ، من وزير الدفاع إلى وزارة الخارجية في بغداد ، بتاريخ 28 أيار 1934؛ عقيل الناصري ، المصدر السابق ،174.
4- للمزيد من التفاصيل عن نجيب صبيح الغزي، ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثالث من الرسالة 0
5- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات المسلحة العراقية ، ج2 ، ص337.

عملت بعد تأسيس الجيش على إنشاء تشكيلات عسكرية بمختلف الصنوف وتوسيعها على الرغم من الدور البريطاني في تحديد حجمها ، ورغم النقص المالي خاصة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م والتي أدت إلى نقص في واردات العراق المالية إلا ان الحكومة سعت إلى تطوير وتوسيع تلك التشكيلات من المشاة والقوة الجوية خاصة بعد دخول العراق في عصبة الأمم المتحدة ، حيث استطاعت خلال أربع سنوات من عام 1932م - 1936م ان تحقق زيادة كبيرة في أعداد الجيش إذا ما قورنت بالفترة من 1921م - 1932 عندما كان العراق تحت الانتداب البريطاني ، وهذه الزيادة كما ونوعا أدت إلى تنظيم الجيش العراقي على أساس الفرق العسكرية ، كباقي الجيوش الحديثة في العالم.

المبحث الثالث
قانون الدفاع الوطني

اولا: سياسة الحكومة العراقية اتجاه التجنيد الاجباري(الالزامي)

ثانيا: سن قانون الدفاع الوطني لتطوير تشكيلات الجيش العراقي

اولا: سياسة الحكومة العراقية اتجاه التجنيد الاجباري(الالزامي)

كان التجنيد الاجباري من القضايا المهمة والملحة التي شغلت عقول واذهان الكثيرين من رجال السياسة والحكم الوطني في العراق في تلك المرحلة والسنوات اللاحقة لها، وكانت الكثير من العراقيل التي تقف بوجه سن قانون التجنيد الاجباري الذي كان بمثابة ضرورة اقتضتهاالمرحلة السياسية التي كانت تمر بها البلاد في سعيها نحو الحصول على الاستقلال0

فمنذ تشكيل الحكومة العراقية كان قانون التجنيد الاجباري يأخذ حيزا مهما من مناقشات ومداولات الوزارات العراقية المتعاقبة على حكم العراق الحديث لغاية 1937م، فعمل جعفر العسكري منذ توليه وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة على عدم تولي شؤون قوات الليفي التي شكلتها بريطانيا في العراق، وكان يعتقد ان تطبيق قانون التجنيد منذ الاشهر الاولى لتوليه وزارة الدفاع سيمكن العراق من بناء جيش يزيد تعداده على (20 الف) جندي في وقت قصير، فضلا عن المعاني الوطنية التي تقف وراء تطبيق هذا القانون بمساهمة ابناء الوطن جميعهم في الدفاع عن وحدته واستقلاله[1]0

1- ماريا حسن مغتاظ التميمي، التجنيد في العراق 1869م-1953م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية ، 2005م ، ص60 0

2- في 16 كانون الاول 1923م رفع نوري السعيد وزير الدفاع مذكرة الى مجلس الوزراء في حكومة عبد المحسن السعدون المشكلة في 18 تشرين الثاني 1922م ، طالب فيها تطبيق الخدمة الاجبارية خير وسيلة لزيادة كفاءة الجيش وتقليل النفقات ، ينظر: المصدر نفسه، ص63 0

3- لطفي جعفر فرج عبد الله ، المصدر السابق ، ص288 0

ونادت الحكومة العراقية منذ عام 1923م[2] بتطبيق قانون التجنيد الاجباري حيث ركز المندوبون في المجلس التأسيسي خلال مناقشاتهم للمعاهدة البريطانية – العراقية في حزيران 1922م، كأساس للاستقلال الذي لابد ان يدعم بقوة الجيش ، وتقليل نفقاته، وزيادة كفاءته، وبعد وضع لائحة التجنيد الاجباري رأت بريطانيا انه يخفض من نفقاتها في العراق إلا انها رفضته على اساس ان العراق لا يستطيع حفظ الامن الداخلي والخارجي[3]0

كما ان الحكومة العراقية ممثلة بالوزارات العراقية كانت ترغب بسن نظام التجنيد الاجباري لاسباب هي :-

1- وجود نظام التجنيد الاجباري في جيوش الدول المجاورة 0
2- عدم استتباب الامن والنظام في باقي الاقطار المجاورة بصورة يمكن الاعتماد عليها0
3- وجود عشائر مسلحة قوية في العراق تحتاج الحكومة معها لتأمين الامن في الداخل الى ما لايقل عن عشرة الاف جندي[1] 0

وعمل عبد المحسن السعدون في وزارته (الاولى والثانية والثالثة[2] وحتى وزارته الرابعة) والاخير من عرض لائحة التجنيد الاجباري، وكانت اهم الامور السياسية في منهاج وزارته الرابعة وهي تطبيق قانون الخدمة الاجبارية بصورة سريعة[3] ، الا ان القانون رفض من قبل بريطانيا والعشائر العراقية، وحتى من قبل اعضاء حزب التقدم الذي كان يتزعمه عبد المحسن السعدون ورفضه اعضاء حزب التقدم للاسباب:-

1- ليس من الواجب جعل بريطانيا تتصرف بأبنائنا كيفما تشاء 0
2- ان بريطانيا ترفض تطبيق لائحة التجنيد الاجباري ، وسوف تصرف مبالغ طائلة وكل الوسائل لعرقلة هذا القانون، وان العراق لا يستطيع مقاومة الدسائس والفتن التي يحتمل ان تنشأ من هذه العرقلة 0
3- ان بعض نواب حزب التقدم ، من شيوخ العشائر، حرصوا بأن بريطانيا ستنفض يدها ، أذا ما نفذت التجنيد الاجباري، وسوف لن تكون بريطانيا مسؤولة عما يحدث من جراء ذلك ولهذا فهم لا ينوون تكليف قبائلهم بالتجنيد[4] 0

كما ان جعفر العسكري عمل في وزارته (الاولى والثانية)[5] على عرض لائحة التجنيد الاجباري ففي وزارته الاولى واجهة العراق حوادث الاثوريين في كركوك فزاد الاهتمام بالجيش العراقي ولرفع كفاءته تقرر مضاعفة عدد الافواج الموجودة على اعتبار ان الافتقار بالجيش كان وراء تلك الحوادث ، وتقدم بطلب الى المجلس التأسيسي يقضي بجعل الدفاع عن المملكة العراقية فرض عام على جميع ابناء البلاد وتعيين اسـاليبه وأشكاله وفق

نظام خاص[2] ، أما في وزارته الثانية فقد سعى لتطبيق قانون التجنيد الاجباري بعد اخفاق محاولاته السابقة الا ان بريطانيا طالبت بعرض القانون على مجلس الامة وانها لا تساند اقرار

1- لطفي جعفر فرج عبد الله ، المصدر السابق ، ص137 0
2- الوزارة الاولى الفت في 18/ت1922/2م أستقالت في15/ت1923/2م،الوزارة الثانية الفت في26/حزيران/1925م استقالت في1/ت1926/2،وزارته الثالثة ألفت في14/ك1928/2م استقالت في20/ك1929/2م،وزارته الرابعة في 19/أيلول/1929م انحلت في13/ت1929/2،ينظر:عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ص146
3- عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي ، (بغداد- ط1 1962) ، ص285 0
4- لطفي جعفر فرج عبد الله ، المصدر السابق ، ص290-291 0
5- تألفت الوزارة الاولى 22/ت1923/2م واستقالت في 2/ آب/1924 ، وتألفت الوزارة الثانية في 21/ت1926/2 واستقالت في 8/ك1928/2، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ص183 0
1- علاء جاسم محمد الحربي، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى 1936م، ص147 ؛ جعفر العسكري، مذكرات جعفر العسكري، ص195 0

هذا القانون لان العشائر العراقية ترفض تطبيق الخدمة الاجبارية لذلك قدم العسكري استقالته[2] 0

وسعى ياسين الهاشمي رئيس الوزراء في وزارته الاولى التي الفها في 2 آب 1924 واستقالت في 21 حزيران 1925، الى جعل نظام التجنيد الاجباري في صلب القانون الاساسي خاصة بعد احداث الموصل في آب 1924 بدخول القوات التركية غير النظامية في قضاء زاخو والعمادية، ليكون الجيش الوسيلة لازالت قلق العراقيين في شمال العراق وحاول جعل الخدمة الاجبارية مادة رقم (122) في القانون الاساسي لكنه جوبه برفض العشائر العراقية للقانون على اعتبار ان العراق لم يحقق استقلاله بعد من سيطرة الانتداب البريطاني[3] 0

اما نوري السعيد، فنادى بتطبيق قانون التجنيد الاجباري في عام 1923م عندما كان وزير لدفاع في وزارة عبد المحسن السعدون الاولى، لكنه عندما اصبح رئيس وزراء في وزارته (الاول والثانية)[4] لم يحاول تطبيق قانون التجنيد الاجباري وكانت حجته في الوزارة الاولى على ان الازمة الاقتصادية اثرت في امكانية توسيع الجيش وتطويره[5] ، اما في وزارته الثانية فقد لفت الملك نظر نوري السعيد حول حتمية لائحة قانون الدفاع الوطني وفعلا عهد أليها امر تدقيق لائحة قانون الدفاع الوطني لعرضها على البرلمان ، وتألفت اللجنة من وزراء الدفاع والعدلية والمالية ومستشاريهم لسن قانون يجند البالغين من العمر (19) سنة لمدة سنتين وثمان سنوات للاحتياط، لكن نوري سعيد استطاع تأجيل سن القانون متذرعا بان القانون سوف يلحق ضررا بالصناعات الوطنية من خلال تقليص الايدي العاملة، كما ان جعفر العسكري وزير الدفاع والخارجية في وزارة نوري السعيد حاول تطبيق قانون الدفاع الوطني الا انه لم ينفذ من قبل وزارة نوري السعيد[1]

وبناءً على ما تقدم فإن ابراز الشخصيات السياسية التي حاولت تطبيق قانون الدفاع الوطني جعفر العسكري وعبد المحسن السعدون وياسين الهاشمي، كما ان نوري السعيد حاول ذلك عندما كان وزيرا للدفاع ، أما بالنسبة لمشاريع الحكومة العراقية في تطوير الجيش وتوسيعه فكان تطبيق قانون التجنيد الاجباري من المواد الاساسية التي يعتمد عليها ففي خطة الحكومة العراقية عام 1928 كانت المادة التاسعة تنص على – الخدمة العسكرية الاجبارية– " بالرغم من الافراط في تخفيض القطعات المقتضية للأمن الداخلي وبالرغم من تخفيض القوات

2- علاء جاسم محمد الحربي، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى 1936م، ص151-152 0
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ص236 ؛ ماريا حسن مغتاظ التميمي، المصدر السابق، ص66-68 0
4- تألفت وزارته الاولى في 23 آذار 1930م وأستقالت في ت1931/2 ، اما وزارته الثانية تألفت في 29/ت1931/1م واستقالت في 28/ت1932/1م، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية ، ج3، ص7 و ص165 0
5- ماريا حسن مغتاظ التميمي، المصدر السابق ، ص75-77 ؛ عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق ، ص169 0
1- د0ك0و : ديوان ملكي، رقم الملف 311/1603 ، تشكيلات الجيش العراقي 1932-1933م، رقم الوثيقة (45)، ص 94-100، مؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في20 آيار1932م .
2- د0ك0و : ديوان ملكي، رقم الملف 311/1600 ، تشكيلات الجيش العراقي في 1927، 1928، 1929م ، رقم الوثيقة (5) ، ص26 ، من مذكرة مشروع تنظيم الجيش العراقي ، بدون تاريخ 0
3- ماريا حسن مغتاظ التميمي ، المصدر السابق ، ص62 0
4- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1956م، ص3 0
5- د0ك0و، محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1927، الجلسة(4)، الاربعاء المصادف 26 كانون الاول 1928م، ص10 ، هذا ما وضحه النائب محمود رامز عن بغداد اثناء انعقاد الجلسة0

الضرورية للجيش الى ادنى حد ترى أن الانفاق على هذه القوة المقترحة فوق مقدرة الحكومة العراقية المالية الا اذا تمكنا من تخفيض هذه النفقات بفرض الخدمة العسكرية الاجبارية " [2] 0

أما بالنسبة للملك فيصل الاول فكان يعتبر تقوية الجيش وتطويره العمود الفقري لتحقيق استقلال العراق[3] ، كما انه اول متطوع في صفوف الجيش العراقي عند بدأ التطوع في اوائل حزيران 1921م[4] 0

وهكذا مشروع كان من الطبيعي ان يخصص مجلس النواب الكثير من وقته لاغناء مناقشاته بأعتباره مكون رئيس من مكونات حماية الدولة واستقلالها فتم مناقشة تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الكثير من جلسات مجلس النواب حتى ان في عام 1928م تم حل المجلس النيابي على اثر المناقشات بين اعضاء مجلس النواب حول لائحة تطبيق الخدمة الاجبارية [5] ، كما تم مناقشـة قانون الدفاع من قبل الملك فيصل في المجلس النيابي عندما

طرح ذلك على النواب وقال : " إنني واثق أنكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته" [1] .

وقد انتقد النواب في المجلس موقف بريطانيا من التجنيد الاجباري حيث ذكر ياسين الهاشمي : " ... أن قانون التجنيد الاجباري لم يكن ناشئا من آراء العسكريين العراقيين، إنما جاءت بريطانيا ببعثه عسكرية سنة 1925م وهي التي اشادت بوجوب اتباع طريقة التجنيد الاجباري لكي يقوم العراق بمسؤولية الدفاع عن حدوده وانتداب الجنرال ديلي الذي قبل مشروعه لتوسيع الجيش من قبل الحكومة العراقية ولكن لم تمض اكثر من سنة الا وآضطر الجنرال ديلي لتقديم استقالته" [2]0

وأكد ياسين الهاشمي ان قانون التجنيد الاجباري ليس بيد المجلس التأسيسي وانما هو بيد الحكومة ويجب اظهار الحقائق التي تكمن وراء عدم سن هذا القانون من قبل المسؤولين والا فليس هناك فائدة من الكلام[3] 0

وهنا نصل الى نتيجة ان قانون التجنيد الاجباري كانت هناك عوامل اساسية تقف عائق في طريق سن هذا القانون الا وهي :-

1- السياسة البريطانية في العراق: كانت سياستها العملية ضد التوسع الكمي للجيش وتحديثه واحكام سيطرتها على المفاصل الرئيسية فيه ، لهذا ركزت بريطانيا جهودها لعرقلة تطبيق واقرار مشروع التجنيد الاجباري من خلال:-

أ- تثبيت نظام التفتيش البريطاني للجيش وزيادة عدد اعضاء البعثة البريطانية العسكرية الى 46 ضابطاً 0

ب- اعطاء السلطة التنفيذية والقيادة في الجيش العراقي للضباط البريطانيين0

1- د0و0ك، محاضر مجلس النواب، الدور الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1928، الجلسة(1)، السبت المصادف 19مايس 1928م، ص3 0
2- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوير دوره السياسي 1921م-1941م ، ص110 0
3- د.ك.و ، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1928، الجلسة(39) ، الخميس المصادف 6 أيلول 1928م ، ص950 0
4- عقيل الناصري ، المصدر السابق ، ص 155 0

ج- معارضة قانون التجنيد وتحويل بعض قطاعات الرأي العام العراقي ضد فكرة بناء جيش عراقي[4]

2- العشائر العراقية : لم توافق العشائر العراقية في كل انحاء العراق على تطبيق قانون التجنيد الاجباري لآن الرأي العام الشعبي يحتفظ بميراث طويل من الام ومآسي التجنيد في الجيش العثماني، كما ان هذه الصورة لم تتحسن بعد الاحتلال[1] 0

فالاكثرية العربية ، تزعمت معارضة فكرة التجنيد الاجباري من خلال صحيفة (النهضة)[2] ، التي عارضت المشروع ما دامت الاهواء والاغراض[3] تلعب في المصالح العامة فلا يمكن تطبيق الخدمة الاجبارية[4]

والدليل على ان العشائر العراقية في كل انحاء العراق كانت رافضة للتجنيد الاجباري وليس عشائر الفرات الاوسط والجنوب ، حيث نشر نائب كردي هو السيد اسماعيل الراوندوزي في جريدة الاوقات البغدادية بيانا جاء فيه : " ان بعض الناس يظنون ان المخالفين للتجنيد الاجباري هم اخواننا العرب فقط، الا ان الاكراد هم مخالفين للتجنيد الاجباري" [5]، كما وقف العديد من زعماء الاكراد ضد المشروع انطلاقا من تجاربهم السابقة ذات الميراث المأساوي الطويل المقترن بالسخرة والابتزاز واذلال الذات الفردية والقومية ايام العثمانيين[6]0

وقد وقف اليزيديون ضد مشروع التجنيد الاجباري ، لأنه يتعارض وماهية مبادئهم الدينية التي تقضي بالابتعاد عن الخدمة العسكرية وقد اعفتهم الدولة العثمانية، أما الحكومة

العراقية فحاولت فرض التجنيد الاجباري وقاوموه بالقوة، الامر الذي قاد الحكومة الى استخدام القوة ضدهم[2] 0

فالحكومة العراقية ممثلة بالملك فيصل وروؤساء الوزارات العراقية والمجلس النيابي كانت تطرح مشروع الدفاع الوطني الا انه لم يتم وضع لائحة لهذا القانون ولم يتم تشريعه منذ عام 1921م[2]، وحتى عام 1933م وهذا ما أكده نائب البصرة (محمد زكي) في احدى جلسات

1- حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ،(لندن- ط2 1990م) ، ص179 0
2- صحيفة النهضة : وهي صحيفة يومية يصدرها حزب النهضة العراقية الذي شكله أمين الجرجفجي، عبد الرسول كبه ، الشيخ احمد الظاهر، وآصف قاسم آغا ، مهدي البير ، اسد الله الحسيني، عبد الجليل السوز ، وأجيز الحزب بتاريخ 1922/8/19م من وزارة الداخلية، وتم اصدار العدد الاول منها في 1927/8/10م ودون عليها انها لسان حال الحزب وكان الحزب في المعارضة ينظر: احلام حسين جميل، الافكار السياسية للاحزاب العراقية في عهد الانتداب (1922م - 1932م) ، (بغداد – 1985م)، ص24-25 0
3- سلطات الانتداب ورجال البلاط والاقطاعيين قاوموا هذا القانون مقاومة عنيفة وشرعوا نظام المكلفية النسبية حسب رغبة الاقطاعيين وقضى على العدالة الاجتماعية واحداث هوة واسعة بين المواطنين، ينظر: عبد الستار السيد فرج ، جيش العراق، 6 كانون الثاني 1960م ، (بغداد - 1960م) ، ص35 0
4- احلام حسن جميل ، المصدر السابق ، ص27 0
5- حسن العلوي ، المصدر السابق ، ص139 0
6- عقيل الناصري ، المصدر السابق ، ص158 0
1- للمزيد من التفاصيل ينظر: عقيل الناصري، المصدر السابق ، 158 0
2- لويد دولبران، العراق من الانتداب الى الاستقلال ، ترجمة دار الموسوعات العربية، (بيروت- 2002) ، ص1630م
3- د0ك0و، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثاني، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1928 ، الجلسة (4)، الاربعاء المصادف 26 كانون الاول 1928م ، ص15 0
4- المصدر نفسه ، ص19 0
5- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932- 1933م، رقم الوثيقة19، ص28، من وكيل سكرتير مجلس الوزراء الى وزارة الدفاع، بتاريخ 12 كانون الاول1932م 0

المجلس النيابي حينما قال : " يا للأسف لم تقدم اية حكومة الى هذا المجلس لائحة الدفاع الوطني مع ان كل خطاب عرش حواها واني ايضا كنت اعتقد تمام الاعتقاد لو جاءت الحكومة بهذا الخطاب فيما جاءت به بالاول انه سوف لا تتحقق هذه المسألة وان الحكومة ذكرت هذه المسألة في الخطابات السابقة ولم تذكرها في هذا الخطاب والحال ان هذا منهاجها فأما انها اعدلت عن هذه النقطة التي شغلت فكري واما انها اهملتها فانا اطلب من الحكومة ان تبين لي هذا سهوا أهملتها او تركتها " [3] ، اما نوري السعيد وزير الدفاع فقد اكد في نفس الجلسة " ان هذا القانون سينفذ عندما اشعر واتحقق ان المشاكل قد انتهت" [4]

ثانيا: سن قانون الدفاع الوطني لتطوير تشكيلات الجيش العراقي0

اكد منهاج الوزارات العراقية السابقة وفي عام 1932م على ان اي زيادة في تشكيلات الجيش العراقي(بأية صورة كانت بكفاءة الافواج الحالية وانما يجب ان يكون تشكيل الافواج على اساس تزييد (قوة الدفاع الوطني) كما جاء في منهاج الوزارة[5] 0

كما وافقت الحكومة على تزويد قوة المشاة في الجيش العراقي حيث وافق مجلس الوزراء على زيادة جنديين الى كل حضيرة بعد الاطلاع على كتاب وزارة الدفاع المرقم 806 والمؤرخ في 13 حزيران 1933م وكتاب وزارة الماليـة المرقم 3993 والمؤرخ في

19/حزيران/1933م حسب اقتراح وزارة الدفاع مع ملاحظة ما ورد في كتاب وزارة المالية[1] 0

حيث سعت الحكومة العراقية الى وضع لائحة لقانون التجنيد الاجباري، الذي تمت الموافقة عليه في عام 1933م في عهد وزارة جميل المدفعي الاولى والتي تشكلت في 9 تشرين الثاني 1933م[2] ، حيث جاءت هذه الموافقة بعد اتخاذ عدة قرارات من قبل الحكومة وفيها تزييد قوة المشاة في الجيش العراقي حسب كتاب وزارة الدفاع المرقم 869 والمؤرخ في 17/تموز/1933م، وكتاب وزارة المالية المرقم 167 والمؤرخ في 24/تموز/1933م، بعد موافقة صاحب السمو الملكي نائب جلالة الملك في 27/تموز/1933م[3] 0

حيث بذلت الحكومة جهودا واسعة لتطبيق هذا القانون من اجل زيادة في قوة الجيش العراقي وأكدت الاراء العسكرية على ان صعوبة ذلك تتلخص في ثلاث مواد:-

اولا : الحالة المالية

ثانيا: طريقة التجنيد بالتطوع

ثالثا: طريقة التجنيد الاجباري[4]

1- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932- 1933م، رقم الوثيقة 12، ص27، القرار(23) من قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة في 30 حزيران 1933م 0

2- ماريا حسن مغتاظ التميمي، المصدر السابق ، ص79 0

3- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932- 1933م، رقم الوثيقة 7، ص19، قرار رقم (12) من قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته، بتاريخ 20 تموز1933م 0

4- للمزيد من التفاصيل عن التجنيد في العراق التطوع والالزامي والاحتياط ينظر: مهدي الخياط، موسوعة التجنيد، (بغداد- 1969)، ص83-140 0

أ- أما فيما يخص الفقرة الاولى فإن ميزانية الحكومة العامة لا تساعد على تخصيص اكثر ما هو مخصص الان بأُسم وزارة الدفاع ولعل المبلغ المخصص الآن هو (750000) دينار هو الحد الاقصى الذي تخصصه في المستقبل لوزارة الدفاع0

ب- أما فيما يخص الفقرة الثانية فالتجنيد بالتطوع يكلف نفقات باهضة وهو يشرك قسما ضئيلا من الامة في الدفاع 0

ج- أما فيما يخص الفقرة الثالثة التجنيد الاجبار يكلف نفقات أقل من التجنيد بالتطوع وهو

يشرك جميع أبناء الامة بأمر الدفاع عن البلاد لكن تطبيقه قد يؤدي الى احداث مشاكل لاسيما بعد ان اهمل امره منذ انسحاب الحكومة العثمانية من العراق[1] 0

ومما تجدر الاشارة اليه الى أنَّ اهل العراق يرفضون التجنيد الاجباري لان مدة خدمة العلم في العهد العثماني كانت طويلة كما انها كانت تأخذ ابناءهم الى أماكن بعيدة مثل اليمن والحجاز[2] وبما ان الحال غير متيسر واسلوب التطوع غير ناجح فقبول اسلوب التجنيد الاجباري أمر لابد منه ونخشى حدوث عراقيل في سبيل تحقيقه لذلك لابد من جعل قانون التجنيد الاجباري سهل التطبيق وملائم لحالة البلاد[3] 0

ويجب ان يطبق على حد سواء (اي لا تعمل على النظرية القائلة بتطبيق قانون الخدمة الاجبارية على قسم من اهل العراق واستثناء القسم الاخر) ومواده سهلة التطبيق وملائمة لحالة البلاد، والامور التي تسهل تطبيق القانون تتلخص في ثلاث نقاط :-

اولا: جعل مدة خدمة العلم قصيرة[4] 0

ثانيا: يقضي المجند مدة تدريب المستجدين في المنطقة التي يقطنها0

ثالثا: التوسع في الاعفاءات 0

أما ما يتعلق بخدمة العلم فكانت في جميع الدول لفترة طويلة اما الان فقد نقصت جميع الدول صغيرة كانت ام كبيرة مدة خدمة العلم الى اثنى عشر شهرا في جميع الصنوف الراكبة وغير الراكبة لذلك فإن لائحة(قانون الدفاع الوطني) جعلت خدمة العلم سنتان للمشاة وسنتان ونصف الراكبة والفنية ما عدا مدة التدريب[5]، اما ما يتعلق بالتدريب فان المستجد يقضي اول دور من ادوار خدمته في محلات قريبة من مسقط رأسه فلا يرسل ابن البصرة

الى الموصل ولا ابن السليمانية الى البصرة[2] ، اما الاعفاءات في لائحة (قانون الدفاع الوطني) فتنص على اعفاءات واسعة وهي تأجيل خدمة الابن اذا كان للأب ولدين او ثلاثة، واعفاء الابن

1- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932- 1933م، رقم الوثيقة20، ص39 ، من رئاسة اركان الجيش (بغداد) الى رشيد عالي بيك رئيس الديوان الملكي، تقرير سري للغاية(العدد 20215)، بتاريخ 27/تشرين الاول/1932 0

2- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص40 0

3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص41 0

4- ذكرت ماريا حسن مغتاظ التميمي، في رسالة الماجستير(التجنيد في العراق في صفحة80، ان الخدمة العسكرية (10) سنوات وهنا قصدت على انها تبدأ من يوم دخول الجند في الجيش وتقسم الى ثلاثة ادوار ، خدمة العلم وخدمة الاحتياط الاولى والثانية ينظر: د0ك0و، محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة، اجتماع لسنة 1933، الجلسة (10)، الخميس المصادف 4 كانون الثاني، 1934م، ص74 0

5- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة311/1603، تشكيلات الجيش العراقي1932- 1933،رقم الوثيقة 20، ص41

1- د0ك0و، ديوان ملكي، رقم الملفة 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932- 1933م، رقم الوثيقة20،ص48 0

2- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص49 0

من الخدمة اذا توفى الاب، واذا كانت الوجبة اكثر من المطلوب يعفى منها ما يزيد عن حاجة الجيش بطريقة القرعة ويؤجل خدمة الزائدين، هذا ما يسهل تطبيق قانون الدفاع الوطني[2]0

وبناءً على ما تقدم من آراءٍ عسكرية في تطبيق (قانون الدفاع الوطني) لتطوير وتوسيع تشكيلات الجيش العراقي نصل الى خلاصة التقرير العسكري الذي مفاده ما يلي:-

1- يشكل الجيش على اساس الفرق العسكرية
2- تكون خدمة العلم سنة ونصف للمشاة وسنتين للصنوف الاخرى
3- على ان يكون جنود الوحدات ممن قضوا خدمة العلم ورضوا في البقاء في الجيش اما نسبة الراغبين والمكلفين تختلف باختلاف الصنوف ولا يعطى الجندي الى الوحدة الا بعد اكماله تدريب المستجدين في قطعات التدريب[3] 0

وتم تقديم لائحة قانون الدفاع الوطني رقم (9) لسنة 1934 الى المجلس النيابي وتم الموافقة على القانون الذي شمل (38) مادة[4]، وملخص هذه المواد ما يأتي:-

1- تبدأ الخدمة في الجيش بعد اكمال المكلف 19 سنة 0
2- مدة الخدمة العسكرية بـ (10) سنوات على ان تشمل 0
أ- خدمة العلم:-سنة ونصف لصنف المشاة وسنتان لصنوف الراكبة والفنية0
ب-الاحتياط الاولى: اربع سنوات وشهران لصنف المشاة، و ثلاث سنوات ونصف سنة للصنوف الراكبة، وثلاث سنوات وثمانية اشهر للصنوف الراكبة، وثلاث سنوات وثمانية اشهر للصنوف الفنية0
ج- الاحتياط الثانية: مدتها اربع سنوات لجميع الصنوف 0

وتطبق المادة (26) على المكلفين بخدمة العلم ويقصد بها (خدمة العلم المقصورة) لخريجي المعاهد والاعداديات وما يعادلها 0

3- كما حددت المادة الخامسة، ان يعفى المكلف من خدمة العلم اذا دفع بدلا نقديا قدره(30) ديناراً بشرط ان يخدم مدة التدريب[1]

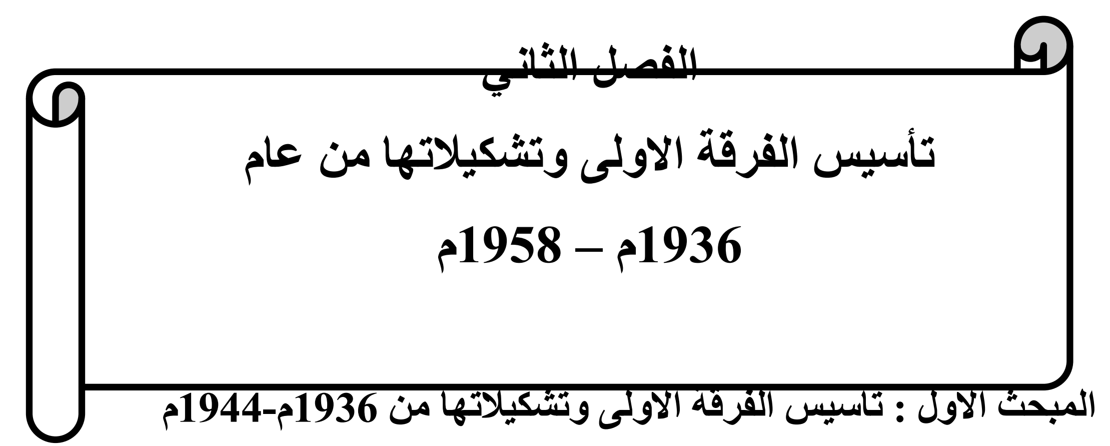
واكد خطاب العرش عند افتتاح المجلس النيابي (بأن الجهود – لتهيأة الوسائل المؤدية لتنفيذ قانون الدفاع الوطني وتقوية الجيش الحالي بصورة تتناسب مع ما تستلزمه حالة البلاد– سائرة سيرا حثيثا، كما ان الاهتمام شديد لتقوية وسائل الامن والادارة وتحسينها على الوجه المطلوب)[2]0

وتم اصدار الادارة الملكية رقم (237) بتنفيذ قانون الدفاع الوطني[3]، وتم اقرار قانون الدفاع الوطني رقم(9) لسنة 1934 في 1935/6/12م، واصبح القانون نافذ المفعول واعتبر هذا

3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص 49 0
4- د0ك0و، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة ، الاجتماع لسنة 1933، الجلسة (10)، الخميس المصادف 4 كانون الثاني 1934م ، ص74 0
1- د0ك0و، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة ، الاجتماع لسنة 1933م، الجلسة (10)، الخميس المصادف 4 كانون الثاني 1934م ، ص73-76 0
2- المصدر نفسه ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1934م، الجلسة(1)، 30 كانون الاول 1934م0
3- رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطوير دوره السياسي 1921م -1941م ، ص120 ؛ ماريا حسن مغتاظ التميمي، المصدر السابق ، ص80 0
4- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق ، ص203 0
5- ماريا حسن مغتاظ التميمي، المصدر السابق ، ص80 0

اليوم يوما عظيما في حياة الجيش والامة واستدعيت اول وجبة للتجنيد الالزامي في 1936/1/1م[4] 0

وبتطبيق قانون الدفاع الوطني انتشرت مراكز التجنيد في انحاء البلاد لاستقبال الشباب وسوقهم الى مراكز التدريب فساعد هذا القانون على الرغم من المشاكل التي رافقت تشريعه في تهيئة قوة احتياطية للسيطرة على مناطق الاضطرابات في البلاد وتعزيز الدفاع عن الحدود[5]، كما ساعد على تطوير وتوسيع تشكيلات الجيش العراقي بعدد افواج المشاة والحدود وتوصلت وزارة الدفاع الى تشكيل الجيش العراقي على اساس الفرق العسكرية 0



الفصل الثاني

تأسيس الفرقة الاولى وتشكيلاتها من عام 1936م – 1958م

المبحث الاول : تاسيس الفرقة الاولى وتشكيلاتها من 1936م-1944م

المبحث الثاني: إسكان قطعات الفرقة الاولى في الديوانية وتشكيلاتها وتدريباتها وفعالياتها العسكرية من عام 1944م-1958م

المبحث الثالث: السيرة الذاتية وللتكوين العسكري لقادة الفرقة الاولى من سنة 1936م-1958م

سعت الحكومة العراقية الى تطوير تشكيلات الجيش العراقي على اساس الفرق العسكرية وذلك بزيادة اعداد المجندين والاحتياط، وسن قانون الدفاع الوطني، والاهتمام بالمدارس العسكرية ومدرسة الاركان لتوفير الملاكات العسكرية من الضباط وضباط الاركان0

وعلى الرغم من وجود مدرسة الاركان العراقية الا انها لا تكفي لسد حاجة الجيش من الضباط الاركان، لذلك تم ارسال ضابط او ضابطين الى مدرسة الاركان البريطانية في كامبرلي، كما تم الاتفاق مع المفتش العام في الجيش العراقي(روان روبنسون) على ارسال ضابط او ضابطين الى مدرسة الاركان في الهند اوائل عام 1935م للحاجة الماسة بصورة مستمرة من ضباط الاركان ذوي الكفاءة العالية لاسيما وقد اخذ الجيش بالتوسع المطرد[1]0

وناقش المجلس النيابي في عام 1929 في تقرير عدد (116) بشأن الجيش العراقي وتشكيلاته المستقبلية على ان يتم تشكيل فرقة عسكرية ثم يتطور الجيش الى فرق عسكرية موزعة في المناطق الرئيسية في العراق في (بغداد ، الموصل ، البصرة)[2]0

وتقرر تشكيل الجيش العراقي على اساس الفرق العسكرية[3]، وتم تحديد تشكيلات الفرقة العسكرية المقترحة على ان تتضمن :-

كتيبتي خيالة،9 بطريات،12فوجاً، سرية هندسية،سرية رشاشات آليه،سرية مدرعات[4]0

وبدخول العراق في عصبة الامم وحصوله على استقلاله ، أكدت وزارة الدفاع العراقية على تزويد قوات الدفاع على الفور لكي يُمكّن العراق من التعويض عن زوال المساعدة البريطانية، ولكي تتمكن الحكومة من سحق المطامع التي قد يثيرها زوال هذه المساعدة من الذين يعارضون الحكومة القانونية0 كما اكدت الحكومة على ضرورة بسط سيطرتها على كل انحاء البلاد وفرض الامن الداخلي بالتعاون العسكري مع وزارة الدفاع وادارة الالوية العراقية ، والتأكد من ان فرض الامن الداخلي لايحتاج الى قوى عسكرية، وانمـا

لقوة من الشرطة وتقع مسؤولية تحديد ذلك على متصرفي الالوية[2]0

ولما اشتدت مطالبات الملك فيصل الاول بتوسيع الجيش العراقي، اخذ رئيس البعثة البريطانية في الجيش العراقي على وضع خطة لتقوية وتوسيع الجيش تقوم على شقين: الاول فرقة مؤلفة من ستة افواج في السلم، وتسعة افواج في الحرب والشق الثاني: فرقة مؤلفة من

1- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 313/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة 46، ص72-73 ، من وزارة الدفاع الى رئاسة الديوان الملكي سكرتير مجلس الوزراء ، بتاريخ 28 آيار 1934م 0
2- أمين زكي، تقرير بشأن الجيش العراقي (بغداد – 1929م) ، ص30 0
3- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي1932-1933، رقم الوثيقة20 ، ص49، بتاريخ 1932/10/26م 0
4- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 20 ، ص45 0
1- د0ك0و ، بلاط ملكي، رقم الملف 311/1850، حركات الجيش العراقي، رقم الوثيقة 4،ص6، تقرير رفعه رئيس اركان الجيش العراقي الفريق طه الهاشمي، ومدير الشرطة صبيح نجيب والمفتش العام لجيش العراقي، بتاريخ 1934/10/30م 0
2- طه الهاشمي ، المصدر السابق ،ج1، ص142-143 0
3- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة 27، ص28 ، من وزير الدفاع الى سكرتير مجلس الوزراء، بتاريخ 18 تموز 1935م 0
4- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 8 ، ص7، بتاريخ1937/7/29م 0
5- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 4 ، ص5-10 0

ثمانية افواج في السلم، واثنا عشر فوجاً في الحرب ، وكانت هذه الخطة اقصى السخاء في نظر السلطات البريطانية وبصدور (قانون الدفاع الوطني) ساعد على تهيئة قوة احتياطية، كما ان الجيش اظهر كفاءة في فرض الامن الداخلي للفترة ما بين 1933م- 1936م[2]، وبذلك تم وضع الخطط لتكوين الجيش العراقي على اساس فرقتين[3]، كما تم وضع تخصيصات لتشكيلات الجيش على أساس أربع فرق للفترة 1936م- 1940 حسب كتاب وزارة الدفاع المرقم (س/359)[4]0

بالإضافة الى خطة رئيس اركان الجيش طه الهاشمي في تطوير الجيش وتوسيعه على اساس الفرق العسكرية في كتابه السري رقم (20440) الى وزير الدفاع العراقي بتاريخ 17 أيلول 1933م[5]0

المبحث الأول

تأسيس الفرقة الاولى وتشكيلاتها من 1936م-1944م

أولا:- تأسيس الفرقة الاولى وتشكيل مقر عسكري في الديوانية .

ثانيا:- تشكيلات الفرقة الاولى من 1936م – 1944م .

اولا: تأسيس الفرقة الاولى وتشكيل مقر عسكري في الديوانية

لقد اخذ الجيش العراقي بالتوسع بعد الاستقلال ، وتضاعفت اعداده بعد سنة 1936م[1]، فأصبح ذات شخصية محترمة، واصبح الضباط يشعرون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم فيقومون بواجباتهم من دون تدخل البريطانيين، والمشاريع توضع من قبل العسكريين العراقيين، " بعدما كان الجيش عبارة عن وحدات مبعثرة لا رباط بينها " [2]، وتألفت الفرق والوحدات الملحقة بالجيش على اساس الفرق والالوية على الرغم من انشغال الجيش في الحركات الفعليةللقضاء على حركات (التمرد)[3] في منطقة القرنة في آب و أيلول 1935م، وفي منطقة سنجار في تشرين الاول 1932، وفي منطقة الفرات الاوسط في نيسان – حزيران 1936م، وسارت الاستعدادات لتوسيع الجيش واعادة تنظيمه على اساس تأليف قيادات الفرق ومقرات الالوية، في مسارها المخطط له، واصدرت مديرية الحركات كتابها المرقم (5774)[4] في نيسان 1936م، بإعادة التنظيم على النحو الاتي:-

1- تأليف قيادة الفرقة الاولى، من امير اللواء عبد اللطيف نوري[5]، آمر المنطقة الجنوبية قائدا للفرقة الاولى[6]، ويكون مقر قيادة الفرقة من مقر آمرية المنطقة الجنوبية ببغداد بعد إضافة عدد من ضباط الركن والضباط الذين يقتضيهم الملاك الجديد وتعيين العقيد عبد الحميد نصرة رشيد ضابط الركن الاول للفرقة[7] 0
2- تأليف قيادة الفرقة الثانية، من امير اللواء بكر صدقي بن شوقي- آمر المنطقة الشرقية- قائداً للفرقة الثانية، ويكون مقر قيادة الفرقة بكركوك من مقر آمرية المنطقة الشرقية بعد إضافة عدد من ضباط الركن والضباط الاخرين بحسب ملاك قيادة الفرقة، وتعيين العقيد شاكر محمود الوادي ضباط الركن الاول للفرقة 0
3- آمرية منطقة الموصل، حيث سميت المنطقة الشمالية وأعيدت تسميتها، وآمرية منطقة الموصل وربطت قيادتها بالفرقة الثانية واستمر أمير اللواء حسين فوزي حسن آمراً للمنطقة،ووضعت جميع القطعات العسكرية في الموصل وهي(لواء المشاة السادس) بإمرة المنطقة لاغراض الحركات اضافة الى الوحدات الفرعية الخدمية ومستودع مشاة الموصل0

1- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، (بيروت- 2007)، ص41 0
2- طه الهاشمي ، المصدر السابق ،ج1، ص155 0
3- هكذا تشير الوثائق البريطانية الى حركات العشائر العراقية بالتمردات 0
4- ورد ذكر رقم الكتاب الصادر من مديرية الحركات في 15 نيسان 1936م برقم (5774) في صفحة(42) من الجزء الرابع لتاريخ القوات العراقية المسلحة اما في الجزء الخامس فقد ورد ذكر رقم الكتاب الصادر من مديرية الحركات في 15 نيسان 1936م برقم(1734) في صفحة 33 من تاريخ القوات المسلحة0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج4، ص42 0
6- محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه ، (بغداد – 1989م) ، ص253 0
7- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4 ، ص 42 0

4- آمرية منطقة الفرات، لما أُلغّت مقر قيادة الفرقة الاولى في بغداد التي كانت سابقا آمرية المنطقة الجنوبية، اصبحت الوحدات المنتشرة في الجنوب بغير مقر ترتبط به (لذلك أبقيت آمرية منطقة الفرات في الديوانية، وربطت بقيادة الفرقة الاولى، واستمر (العميد) أمين زكي سليمان آمراً للمنطقة وتولى نيابة قيادة الفرقة الاولى في 15 نيسان 1936م نظرا لوجود عبد اللطيف نوري خارج العراق[1]0

وتعود اسباب اختيار الحكومة العراقية ممثلة بوزارة الدفاع لمنطقة الديوانية مقراً لآمرية منطقة الفرات الاوسط، نظرا للحاجة الماسة الى ابقاء حاميات في كل من الديوانية والناصرية والبصرة حفظا للأمن الداخلي في منطقة الفرات والى ضرورة ربط قوات العمليات بمقر القيادة لتتمكن من السيطرة عليها0 فقد تقرر تشكيل مقر في منطقة الديوانية سيكون هذا التشكيل ليس من التشكيلات التمهيدية لتوزيع وحدات الجيش المقرر بعد تنفيذه على الاسس الجديدة عند تطبيق قانون التجنيد الاجباري، وسيكون مقر المنطقة الجديد مؤلفا من :-

آمر المنطقة	زعيم
مقدم لواء	مقدم
ضابط الركن	رئيس او رئيس اول
ضابط تدريب الاسلحة	رئيس
ضابط استخبارات	ملازم اول
مراسل مراتب	1
كاتب من الدرجة العاشرة	1
كاتب من الدرجة الثانية عشرة	2
فراش	2
سايس	2

ولا يتطلب هذا التشكيل في آمرية الديوانية صرف رواتب الضباط والمراسل لأن تخصيصهم يسلم على حساب ملاكات القوات المحاربة[2]0

ولا يخفى على احد ان الديوانية كانت واحدة من مقرات الجيش البريطاني في العراق في عام 1919م-1920م[2]، كما انها كانت مقراً لقوات الليفي العربية(الشبانة)[3]ومنها شبانة الفرات الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، حيث كانت الديوانية مقرا لواحدة منها بعد توسع هذه القوات منذ اذار 1919م، وذلك بعد قرار اتخذه أحد المفتشين البريطانيين بشأن

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4 ، ص 43 0
1- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة22، ص22 ، من وكيل وزير الدفاع ياسين الهاشمي الى مجلس الوزراء، بتارخ 26 آب 1935م 0
2- اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق، ص85 0
3- كان معظم اهالي الديوانية يمقتها ويحتقرها، حتى عد الانخراط في الشبانه يلبس صاحبه ثوب الخزي والعار، وتأجج ذلك الاحتقار بعد الفتوى التي اصدرها الميرزا محمد تقي في آذار 1920م والتي حرمت توظيف المسلمين في الادارة البريطانية، وهكذا فلا عجب اذا اوجدت جثة احد افراد الشبانة في الديوانية ملقاة ولم يسمح بدفنها حسب اصول الشريعة الاسلامية0 ينظر: المصدر نفسه ، ص74-76 0
4- المصدر نفسه ، ص75 0
5- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهره- 1968م) ، ص475 0
6- للمزيد من التفاصيل، ينظر: صلال فاضل الموح، المصدر السابق 0

تطوير قوات الشبانة وجعلها قوات ضاربة ترابط في المقرات المحلية، وهكذا اصبحت منذ كانون الثاني 1920م كتيبة شبانه الفرات الثانية في الديوانية وابو صخير والشامية[4]0

اضافة الى ذلك ان سبب اختيار الديوانية بحكم كونها منطقة عشائرية لها تاريخها في مقاومة المحتل،سواء في العهد العثماني عندما تزعمت القبائل العربية فيها الثورات والانتفاضات وحركات المقاومة ضد السلطة العثمانية ، وسجل لها التاريخ مواقف بطولية، مثلتها قبيلة الخزاعل وقبيلة الاكرع وعفك وعشائر الشامية والحمزة[5] ومواقفها البطولية في مرحلة الجهاد عام 1914م ضد البريطانيين، وفي ثورة العشرين عام 1920م[6]0

ومن اراء بعض القادة العسكريين المعاصرين أن اختيار الديوانية موقعا عسكريا في ذلك الوقت يعود الى الاسباب التالية :-

1- سياسي: لان مدينة الديوانية كانت منطقة ثورات ضد السلطة العثمانيةثم مقاومة الاحتلال البريطاني، وثورة العشرين اكبر دليل على ذلك، وحركات العشائر ضد نظام التجنيد الاجباري في عهد الحكم الوطني 0
2- جغرافي: لقرب مدينة الديوانية من العاصمة مركز الحكومة العراقية، كما انها تعتبر عاصمة الفرات الاوسط لتوسطها مدن الفرات 0
3- اقتصادي: الانعاش المنطقة وتطويرها ، لاسيما أن أبناء الوسط والجنوب كان اتجاههم نحو الجيش بصفة جنود وضباط صف[1]0

وقد وافق مجلس الوزراء على تشكيل مقر عسكري في الديوانية حسب كتاب وزارة الدفاع المرقم (1763) والمؤرخ في 1935/8/26م[2]، وذلك بعدما وافقت وزارة المالية على دفع النفقات الاضافية لبقية التشكيلات للمقرات العسكرية في الديوانية، حسب الكتاب السري المرسل الى وزارة المالية المرقم (س/1079) والمؤرخ في 1935/8/27م[3]0

وبوشر ببناء(الثكنات العسكري) للجيش في الديوانية ما بين عام1933م-1934 وتم الفراغ من بنائها عام 1935م حيث صرف على بنائها(تسعة آلاف دينار عراقي) ورصدت الى اكمال بنائها (عشرين الف دينار)ايضا[4]0

كما أُنشئت بناية الثكنة العسكرية والمستشفى العسكري والنادي العسكري على الجانب الايمن من ضفة نهر الفرات، وتم ذلك في عهد مصطفى بك العمري متصرف الديوانية (من شباط 1930م الى 15 آب 1933م)، وبنيت الى جانبها دور الضباط وبيوت للمتمولين والموظفين ومطار عسكري كبير، كذلك هناك بيتان كبيران بنيا في عهد الميجر ديلي الحاكم العسكري البريطاني سكن احداهما متصرف اللواء والثاني قائد الفرقة العسكرية، اما المستشفى العسكري فكان تابعاً لقاعدة الفرقة العسكرية(الفرقة الاولى)[5]0

1- الفريق الركن خبير الدروع مستشار وزير الدفاع العراقي عبد الامير عبيس الصباح، مقابلة مع الباحثة- الديوانية بتاريخ 2011/3/20 0
2- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة(22)، ص23، من وكيل وزير الدفاع ياسين الهاشمي الى مجلس الوزراء، بتاريخ 26/آب/1930م 0
3- المصدر نفسه، رقم الوثيقة(21)، ص21، من قرارات مجلس الوزراء رقم (17) في جلسته المنعقدة في 14 أيلول 1935م 0
4- وداي العطية، المصدر السابق ، ص204-205 0
5- المصدر نفسه، ص187؛ عبد الحميد العباسي، غيوم البارحة والعد التنازلي في العراق، (لندن-2008)،ص80؛ عبد الكريم محمد رؤوف القطان، مذكرات من جنوب العراق من الطفولة الى المنفى، (بيروت-2005)، ص99 0

وحسب الكتاب المرقم (18220) في 2 آيار 1936م الذي ارسله رئيس اركان الجيش الى وزير الدفاع اقترح فيه أن تكون الديوانية مركزاً للفرقة الاولى اثناء حركات الفرات الاوسط في عام 1936م على ان يتولى(بكر صدقي بن شوقي) مؤقتا قيادة الفرقة الاولى، لادارة الحركات في منطقة الفرات[1]، وتعيين المقدم صالح صائب الجبوري آمر مدرسة ضباط الصف والاسلحة الخفيفة بمنصب رئيس ركن في قيادة الفرقة الاولى[2]، وبعد انتهاء الحركات في 20 حزيران1936م عاد كل من بكر صدقي الى قيادة الفرقة الثانية وصالح صائب الجبوري الى آمر مدرسة الضباط في 11 تموز 1936م، وتولى أمين زكي قيادة الفرقة الاولى وكالة في 6 تموز الى6 تشرين الاول حين التحق القائد الفريق عبد اللطيف نوري الى منصبه[3]0

ثانيا: تشكيلات الفرقة الاولى من 1936م-1944م 0

كان الجيش العراقي في عام 1936م مؤلفا من فرقتين بالاضافة الى وحدات اخرى مرتبطة بهما او بوزارة الدفاع[4]، فبعد اعلان وزارة الدفاع على تحويل نظام المناطق المتبع في الجيش العراقي حسب النظام الرباعي العثماني الحديث الى نظام الثلاثي البريطاني، نظام الفرق، بعد ما كان الجيش العراقي مقسماً حسب النظام الرباعي من اربعة ألوية، اربعة افواج، وأربع سرايا، وأربع فصائل، وأربع حضائر، فأصبح مقسماً الى ثلاثة ألوية، وثلاثة افواج، وثلاث سرايا، وثلاث فصائل' وثلاث حضائر0 ولا زال هذا النظام متبعا حتى وقتنا الحاضر [5] ، وتم توزيع جميع الوحدات على اساس فرقتين، فأصبحت التشكيلات العسكرية الملحقة بالفرقة هي ثلاثة الوية وثلاثة أفواج[6]0

وبذلك فإن الفرقتين وزعت حسب طبيعة المنطقة الجغرافية، فالفرقة الاولى مشاة (فرقة سهول) في بغداد ومنطقة الفرات الاوسط، والفرقة الثانية(جبلية) في الموصل وكركوك وديالى)[7]0

وأثر ذلك على طبيعة تشكيلات كل فرقة من الفرقتين، أما بالنسبة لتشكيلات الفرقة الاولى فتكونت من :-

1- مقر الفرقة (المقر الاول في بغداد والمقر الثاني في الديوانية آمرية منطقة الفرات الاوسط[2]0
2- ثلاثة ألوية مشاة وهي :-
أ- لواء المشاة الاول– الآمر الزعيم عبد المجيد حسون، ويضم ثلاثة افواج (فوج موسى الكاظم، الفوج السادس، والفوج الثالث الذي ألف في 10 أيلول 1936م 0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص45 0
2- محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص253 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص45 0
4- محمود شبيب، بكر صدقي وانقلابه العاصف، (بغداد – 1992م)، ص141 0
5- فيصل فهمي سعيد، مقابلة مع الباحثة- بغداد، بتاريخ 2011/6/2 0
6- مجيد خدوري، العراق الجمهوري، (ايران- ط1 1998م) ، ص85 0
7- الفريق الركن خبير الدروع، عبد الامير عبيس الصباح، مقابلة مع الباحثة- الديوانية بتاريخ 2011/3/27 0
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص43 0
2- المصدر نفسه ، ج5، ص33-35 0
3- المصدر نفسه ، ج5، ص35 0

ب-لواء المشاة الثاني – الآمر العقيد عباس فضلي جودت ويتكون من الفوج الاول وهو الفوج العاشر سابقا والفوج الثاني وهو الفوج الخامس عشر سابقا، والفوج الثالث وأُلّفَ في 15 تشرين الثاني 1937م 0

ج- لواء المشاة الثالث – الآمر العقيد محمد سعيد عمر التكريتي ويتكون من الفوج الاول وهو الفوج الثاني عشر سابقا والفوج الثاني وهو الفوج الرابع عشر سابقا، والفوج الثالث الذي الف في 15 تشرين الثاني 1937م 0

3- ثلاثة ألوية مدفعية صحراء: -

أ- آمرية الواء مدفعية لصحراء الرائد داود سلمان

ب-آمر بطرية الصحراء الاولى الرائد حسين علوان

ج- آمرية بطرية الصحراء الثانية النقيب احمد فؤاد محمد

د- آمرية بطرية الصحراء السادسة النقيب صالح فوزي

4- كتيبة خيالة واحدة 0

5- مستشفى ميدان واحد 0

6- سرية نقلية آلية[2] 0

وكان مجموع ملاكات فرقة المشاة الاولى في عام 1936م(355) ضابطاً ، و(8627) مجموع المراتب و(8982) المجموع العام في الفرقة الاولى[3]0

وتطورت تشكيلات الفرقة الاولى من عام 1936م-1938م، حيث تم تأليف الفوج الثالث في ألوية المشاة التابعة للفرقة الاولى، وشكل الفوج الثالث في لواء المشاة السابع في 25 تموز 1936م وربط في مقر منطقة الفرات وتألف من ثلاث سرايا مشاة وسرية رشاش[1]0

ومع استمرار توسيع الجيش العراقي اضيف الى آلويته ألوية اخرى كما شكلت افواج جديدة للحراسة، منها فوج حراسة العاصمة وفوج الحرس الملكي، وشكلت القوة الالية تابعة للفرقة الاولى[2]، ومقر لواء المشاة السابع حيث شكل الفوج الاول والثاني من هذا الواء في 15 نيسان 1936م والفوج الثالث في 25 تموز 1936م وربطت جميعها بمقر منطقة الفرات لعدم تأليف مقر اللواء في حينه، وفي عام 1938م أُلّفَ مقر الواء المشاة السابع في البصرة وفك ارتباط الافواج في منطقة الفرات وربطها بمقر اللواء المذكور واصبح التوزيع كالاتي:

- الفوج الاول يسكن في الناصرية

- الفوج الثاني يسكن في البصرة

- الفوج الثالث يسكن في العمارة[3]0

وكان اول آمر لهذا الواء هو العقيد عبد الرحمن حسين الذي تعين في 7 نيسان 1936م وبقي في اللواء لغاية 24 كانون الاول 1938م[4]0

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص37 0
2- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص203 0
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص37 0
4- المصدر نفسه .
5- المصدر نفسه .
6- P.R.O, Air 2L1939 , XIN 02205,2,P.22.
رئيس اركان الجوفي الشرق الاوسطالى مقر القوة الجوية الملكية في العراق، بتاريخ 1936/10/13م .
7- حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الاول، ص356 0

وقد شملت التطورات في تشكيلات الفرقة الاولى أيضا قيادة الفرقة الاولى حيث تم تعيين أمير اللواء حسين فوزي قائدا للفرقة الاولى في 3 تشرين الثاني 1936م نقلا من آمر للمنطقة الشمالية والذي استمر حتى 22 آب 1937[5]، وكان تعيينه على أثر تعيين الفريق عبد اللطيف نوري وزيرا للدفاع بعد انقلاب بكري صدقي[6]0

وتم تعيين أمير اللواء محمد أمين العمري قائدا للفرقة الاولى في آب 1937 وحتى عام 1940م [7]، وذلك بعد تعيين (اللواء) حسين فوزي حسن رئيسا لاركان الجيش العراقي[1]، تولى المنصب العقيد محمد سعيد عمر التكريتي قائدا للفرقة الاولى بالوكالة في 27 تشرين الاول 1938م ولغاية 27 كانون الاول 1938م، بعد ارسال امين العمري للعلاج في اوربا[2]0

وفي 31 تشرين الاول 1937 ربطت كتيبة الهاشمي بالفرقة الاولى وذلك بعد الغاء مقر لواء الخيالة في نفس التاريخ، وفي كانون الاول 1938م ربطت هذه الكتيبة بقوة الجيش السيارة وفك ارتباطها بالفرقة الاولى[3]0

وبناءً على الكتاب السري المرقم (1647) والمؤرخ في 25 حزيران 1935م والذي كان جوابا للكتاب السري رقم(2934) والمؤرخ 1935/6/26م أن يتم اكمال تشكيلات الفرقتين الاولى والثانية في السنة 1936م-1937 وثم الشروع في تشكيل الفرقة الثالثة في السنة 1937-1938م على ان يعدل منهج التوسع في المدفعية ويجعل البطريات ذات ثلاث فصائل في تلك الفترة[4]0

وتنفيذا لخطة الحكومة في توسيع الجيش وتقويته لتوطيد دعائم كيان الدولة أمرَ رئيس الوزراء بأتخاذ الترتيبات اللازمة لتأمين تأليف الفرقة الثالثة في السنة 1938م لتحقيق ذلك لابد من اجراء ما يلزم لانجاز ذلك[5]، وعلى هذا الاساس تم تشكيل الافواج الاربعة في ألوية الفرقة الاولى وهو الفوج الرابع للواء المشاة الاول والفوج الرابع للواء المشاة الثاني والفوج الرابع للواء المشاة الثالث تمهيدا لتشكيل لواء مشاة جديد هو لواء المشاة التاسع في الفرقة الثالثة ، كما تشكل مقر لواء مدفعية الصحراء الخامس في 8 آيار 1938م ومقره في معسكر الوشاش (متنزه الزوراء حاليا) في بغداد وارتباطه بالفرقة الاولى، وتألف من بطريتي الصحراء السابعة والثامنة من مدافع (4و5) عقد قوس ، ومن ثم تألفت البطريتان التاسعة الصحراء والخامسة عشر الصحراء وكلتاهما جهزتا بمدافع (18) رطلا، وفي 22 حزيران 1938م ربط الفوج الثالث من لواء المشاة الثاني (الساكن في المسيب) بمقر الفرقة الاولى في بغداد وأوعز اليه باعطاء صورة من مراسلاته المتعلقة بالضبط والادارة الى مقر لوائه (مقر اللواء الثاني) والى مقر منطقة الفرات في الديوانية[2]0

1- خليل سعيد، من فيض الذكريات، مذكرات مخطوطة في مكتبته الخاصة، بغداد، ص90، (نسخة مصورة لدى الباحثة)
2- المصدر نفسه ، ص106 0
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص39 0
4- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة23، ص28، من وزير الدفاع الى سكرتير مجلس الوزراء، بتاريخ 18 تموز 1935م 0
5- المصدر نفسه، الوثيقة 30، ص33، كتاب سري ومستعجل من وكيل سكرتير مجلس الوزراء الى وزارة المالية ووزارة الدفاع، بتاريخ 1935/6/18م 0
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات المسلحة ، ج5، ص40 0
2- دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع، المصدر السابق، ص202 0
3- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة44، ص64، قرار رقم (1) من قرارات مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 30 آيار 1974م 0

وبعد توسع الفرقة الاولى التي ضمت اربعة الوية مشاة وهي لواء المشاة الاول والثاني والثالث والتاسع (الذي شكل في 4 أيلول 1938م)، لذلك قررت وزارة الدفاع فك ارتباط اللواء الاول مشاة من نظام معركة الفرقة الاولى وربطه بنظام معركة الفرقة الثالثة لاسيما ان مقر اللواء الاول في معسكر الرشيد حيث مقر الفرقة الثالثة[2]0

وبعد موافقة مجلس الوزراء على اعادة تشكيل الفصائل الرابعة في سرايا البندقيات في جميع الافواج ما عدا (افواج الحدود) وتشكيل ثلاث سرايا رشاشات بأسم افواج الحدود كما جاء الموافقة على تقوية وتوسيع الجيش العراقي من بطريات الصحراء والمدفعية[3]0

كما وافق مجلس الوزراء على كتاب وزارة الدفاع المرقم 1513 والمؤرخ في 1 نيسان 1935م على آمر توسيع الجيش العراقي وعلى ان تعمل وزارة الدفاع على اجراء اللازم من توسيعات في السنوات المقبلة بشكل يؤمن استتباب الامن الداخلي والخارجي ويسهل تطبيق قانون الدفاع الوطني[4]0

وبسبب تلك التوسعات في عدد الفصائل وبطريات المدفعية، كانت الفرقة الاولى يوجد فيها لوائَي مدفعية صحراء وهما الاول والخامس، وعدم وجود عنصر مدفعية في الفرقة الثالثة المشكلة حديثا فقد قرر في19 تشرين الثاني 1938م فك اُرتباط لواء الصحراء الخامس من الفرقة الاولى وربطه بالفرقة الثالثة[5]،كما صدر قرار تقليص عدد الفصائل التي وصلت الى اربع فصائل في سرية وتسحب الفصائل الاربع الى الوحدات المُشَكّلة حديثا.

وبناءً على أوامر توسيع افواج الحدود وتطويرها فقد تطورت بحيث تم فك ارتباط بطرية الصحراء الثالثة والسادسة من لواء الصحراء الاول الحدودي وشكل منها لواء مدفعية الصحراء السابع وكان آمرها اللواء المقدم خليل مخلص[6] .

وعلى ضوء تلك التطورات في تشكيل الفرقة الاولى، اصبح نظام المعركة فيها المنفذ في 30 أيلوم 1938م كالاتي :-

مقر الفرقة	بغداد
لواء المشاة الثاني	الديوانية
لواء المشاة الثالث	بغداد
لواء المشاة السابع	الناصرية
المقـر	
ف 1 لواء مشاة 7	الناصرية
ف 2 لواء مشاة 7	البصرة
ف3 لواء المشاة 7	العمارة
لواء مدفعية الصحراء الاول	بغداد
لواء المدفعية الجبلي الرابع	الديوانية (بطريتان جبليتان)
بطرية مقاومة لطائرات/ مقاومة الدبابات 20 ملم في بغداد (مزدوجة الواجب)	
فوج هندسة	بغداد

4- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 33، ص39، قرار رقم (1) من قرارات مجلس الوزراء المنعقد في 4 نيسان 1935م 0
5- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات المسلحة ، ج5، ص41 0
6- المصدر نفسه ، ج5، ص41 0

فوج المخابرة الاول بغداد
سرية نقلية آلية للفرقة الاولى بغداد
سرية نقلية أُولى بغداد
سرية الانضباط العسكري بغداد
مستشفى الميدان الاول بغداد

وكان ملاك الفرقة الاولى ومنطقة الفرات في الديوانية في 30 تشرين الثاني 1939 كما يلي:-

	الملاك		الموجود الفعلي	
	ضباط	مراتب	ضباط	مراتب
الفرقه الاولى	271	7439	273	8183
منطقة الفرات (الديوانية)	182	5324	149	7037[1]

وكانت الفترة التي مر بها العراق بين سنتي 1937و 1941م فترة ازدهار وتنمية وتطوير في مرافق الجيش العراقي، بعد ان ابعدت كتلة الضباط الوطنية عن طريق الجيش كل من حدثته نفسه الحيلولة دون تقوية الجيش وجعله جيشا يجاري الجيوش المستكملة العدد والعدة ليكون بيد أهل العراق ويذود عن حياض الوطن، وليكون سياجا يحمي الوطن[2]0 فشكلت وحدات عسكرية جديدة في الجيش العراقي وتم توسيعه بقرار وزارة الدفاع والمالية، بعد موافقة مجلس الوزراء عليه خلال الفترة ما بين سنة 1939-1941م[2]0 كما تطور الجيش في تجهيزاته واسلحته وبناء معمل العتاد لتجهيز الجيش بالعتاد، وتطوير معدات القوة الجوية العراقية وطلب ادوات استحكام من وزارة الحرب البريطانية[3]0

وبسبب تلك التطورات في تشكيلات الجيش وتجهيزاته قررت وزارة الدفاع تشكيل الفرقة الرابعة في 3 كانون الثاني 1940 عندما فك ارتباط لواء المشاة الثاني في الفرقة الاولى وربطة بالفرقة الرابعة في الديوانية المؤلفة حديثا0 وألفت سرية خيالة للفرقة الرابعة، كما فك ارتباط بعض وحدات المدفعية من الفرقة الاولى وربطت بالفرقة الرابعة (الجديدة) ، كما تم تشكيل لواء المشاة الرابع عشر، حسب خطة توسيع الجيش العراقي وألفت افواج مشاة جديدة وربطت بالفرقة الرابعة وقتيا، وذلك في 24 كانون الثاني 1939م حيث أُلّفَ الفوج الاول وعين الرائد احمد رمزي قاسم آمرا له وتم إرساله الى السماوة وفي 24 حزيران 1940م .

كما أُلّفَ الفوج الثاني من اللواء الرابع عشر في الناصرية وفي18آب 1940 شكل مقر اللواء الرابع عشر والفوج الثالث منه في مدينة الناصرية، وعين العقيد محمود سيرة توفيق

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5، ص40 0
1- يونس بحري، اسرار (2) مايس 1941م والحرب العراقية البريطانية، (بغداد – 1968م)، ص 40 0
2- د0ك0و، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي من 1939-1941م، رقم الوثيقة(2)، ص7، قرار رقم (48) من قرارات مجلس الوزراء المنعقد في جلسته، بتاريخ 1939/9/2م 0
3- د0ك0و ، ديوان الملكي، رقم الملف 311/1604، تجهيزات واسلحة الجيش العراقي من 1938م-1941م، رقم الوثيقة (1 و2و3و54و57و164)، ص1-301 ، الاسلحة والتجهيزات التي قامت الحكومة العراقية بشرائها من امريكا، بريطانيا، الهند 0

اول آمر للواء وربط بالفرقة الاولى مؤقتا، ثم ألحق بفرقة المشاة الرابعة[1]، وعين ابراهيم الراوي[2] قائدا للفرقة الرابعة بعدما كان وكيل قائد الفرقة الاولى وآمر منطقة الفرات في الديوانية[3] .

كما سارت خطة توسيع الجيش، وتم تأليف مقر تدريب لواء المشاة الرابع عشر في الناصرية في 14 تشرين الثاني 1940، وتشكيل بطرية الصحراء الى لواء الصحراء الاول في 24 أيلول 1940 والحقت بالواء الاول في بغداد[4]0

وعلى ضوء تلك التطورات اصبح نظام معركة الفرقة الاولى في 1940/5/31 كالاتي:-

الفرقة الأولــى

الوحدة	المقر
مقر الفرقة الاولى	بغداد
سرية خيالة الفرقة الاولى	بغداد
لواء المشاة الثاني(ملحق وقتيا بالفرقة الرابعة)	المسيب
لواء المشاة الثالث	بغداد
لواء مدفعية الميدان الاول (3 بطريات)	بغداد
لواء مدفعية الجبلية الرابع(3 بطريات)	(المقر زائد بطريتين ملحقتين وقتيا بالفرقة الرابعة في الديوانية وبطرية واحدة ملحقة وقتيا بالفرقة الثالثة في كركوك0
البطرية الاولى م0ط0م0د(أي مقاومة الطائرات ومقاومة الدبابات) (20 ملم)	مقرها بغداد
فوج الاول هندسة (1 سرية رحبه زائدا 2 سرية ميدان)	بغداد
معمل فق1 لتصليح السيارات	بغداد
فوج المخابرة الاول	بغداد
نقلية آلية لمقر الفرقة الاولى	بغداد

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص43 0
2- ابراهيم الراوي: ولد في الرمادي سنة 1895 من ابوين عربيين الوالد حمدي الراوي نزح من جدة من حوالي 150 سنة الى بغداد وتوطن فيها ووالدته عائشة طه بصام جميلية، درس في مدرسة أولية في الرمادي ثم التحق بالمدرسة الرشيدية العسكرية في بغداد عام 1906، والتحق بالكلية العسكرية في استنبول عام 1911، تخرج ضابط عام 1914م وخدم في الجيش العثماني في الواء المدفعي في الفرقة 38 في البصرة، اسر عام 1915م في العمارة من قبل البريطانيين بعد احتلال البصرة، وأخذ اسيرا للهند، اطلق سراحه واشترك مع باقي الضباط العراقيين بالثورة العربية الكبرى عام 1916م، التحق بالجيش العراقي عام 1921م، تولى العديد من المناصب العسكرية منها آمر سرية الحرس الملكي، مدير التجنيد العام، آمر الخيالة ، آمر قوة الجيش السيارة، وكيل قائد الفرقة الاولى، آمر منطقة الفرات ثم قائد الفرقة الرابعة في الديوانية، احيل على التقاعد بعد الحرب العراقية- البريطانية 1941م، عمل وزير مفوض للعراق في افغانستان عام 1977م، شارك في لجنة تدوين تاريخ القوات المسلحة العراقية0 للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ج5، ص169؛ ابراهيم الراوي، المصدر السابق 0
3- المصدر نفسه ، ص196 0
4- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص43 0

سرية نقلية آلية للفرقة الاولى	بغداد
سرية انضباط الفرقة الاولى	بغداد
وحدة الميدان الطبية الاولى	بغداد
24 مدفع	بغداد[1]

وفي عام 1940م طرأت تغيرات على القيادات العليا للجيش العراقي عندما كان طه الهاشمي وزيرا للدفاع في وزارة نوري السعيد الخامسة التي شكلت في 22 شباط 1940- 31 آذار 1940م[2]، حيث تم إحالة حسين فوزي رئيس أركان الجيش وأمين العمري قائد الفرقة الاولى على التقاعد[3]، كما قرر طه الهاشمي أن يتولى أمين زكي وكالة رئيس اركان الجيش، لانه الاقدم واسماعيل نامق مديرا لشؤون الدفاع، وصلاح الدين الصباغ قائدا للفرقة الثالثة، وكامل شبيب قائدا للفرقة الاولى، وقاسم مقصود قائدا للفرقة الثانية، وعباس فضلي آمراً لمنطقة الديوانية، وعبد الرزاق حسين آمراً لمنطقة الموصل[4]0

والتحق كامل شبيب قائدا للفرقة الاولى في 9 نيسان 1940م بموجب كتاب الادارة (10953) وذلك بأمر وزير الدفاع في 7 نيسان 1940م، لكونه آمر لواء المشاة الاول وأقدم رتبة من آمري الالوية الاخرى في الفرقة[5]0

وبسبب الاوضاع السياسية التي شهدها العراق والتي ادت الى الحرب العراقية- البريطانية في 22 نيسان 1941م على اثر تشكيل حكومة الدفاع الوطني وبعد انتهاء الحرب في 29 آيار، وهروب قادة الجيش العراقي الى إيران وكان من ضمنهم قائد الفرقة الاولى كامل شبيب[2]، لذلك تم تعيين العقيد عبد الحميد رأفة بن بكر لقيادة الفرقة الاولى وكالة في 30 آيار 1941م بصفته اقدم ضابط في الفرقة ، وبقي في منصبه حتى 20 آب 1941م[2]0

وبعد انتهاء العمليات العسكرية للحرب العراقية- البريطانية عام 1941م وسيطرة بريطانيا على الوضع في العراق، تأثر الجيش تأثيرا كبيرا حينما استغلت بريطانيا ذلك في محاولتها

1- P.R.O,W.O, 201/1257, X/N 2205 , 7,P.22.

2- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارة العراقية، ج5، ص117 0
3- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانيين عاما(1974-1894م)، ج1، (بغداد- ط2 1990م)، ص 383 0
4- طه الهاشمي، المصدر السابق ،ج1، ص338 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج5 ، ص24 0

1- للمزيد التفاصيل عن هروب رشيد عالي الكيلاني وقادة الجيش العراقي الى ايران، ينظر: طالب مشتاق، أوراق أيامي، (بغداد والعراق والوطن العربي من 1900م-1958م)، (بغداد-د0ت) ، ص395-412 0
2- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص46 0
3- فاروق صالح العمر، نظرة استقرائية في تاريخ الوزارات العراقية 1920م-1958م، مجلة، دراسات تاريخية، العدد الاول، بغداد ، كانون الثاني – آذار لسنة 2000 ، ص39 0
4- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941م-1953، (النجف- 1976م)، ص 107-108 0
5- وليد محمد سعيد الأعظمي،انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية1941م،(بغداد-1986م)،ص129
6- الوصي عبد الاله:(1958-1913م) وهو ابن علي بن الحسين ولد في مدينة الطائف،في بيت جده لوالدته عبد الاله باشا امير مكة، وهو الابن الوحيد لاربع بنات للأمير علي بن الحسين الذي فقد عرشه في الحجاز، وجاء الى العراق في عام 1926، وعلى الرغم من محاولات والده الكثيرة في تعليمه في مدرسة دينية في القدس وفي كلية فكتوريا بمصر وفي بريطانيا الا انه لم يتم اكمال دراسته في أي واحد منها، واصبح وصيا على عرش العراق بعد وفاة الملك غازي عام 1939م،هرب الى خارج العراق في أوائل عام1941موعين مجلس الامة في10 نيسان1941م الشريف شرف وصياً وبعد انتهاء الحرب العراقية–البريطانية عاد الى العراق ومارس سلطته الدكتاتورية حتى بعد انتهاء وصايته عام 1953م وسعى الى تعديل المعاهدة العراقية-البريطانية عام 1948م،وعقد حلف بغداد وتكوين الاتحاد العربي مع الاردن فظهرت الاحتجاجات والانتفاضات على سياسته من الجهات الوطنية،حتى قتل في ثورة14 تموز 1958م وأنتهاء العهد الملكي،وقيام العهد الجمهوري.للمزيد من التفاصيل عن شخصية عبد الاله،ينظر:طارق الناصري،عبد الأله الوصي على عرش العراق(1958-1939م)(حياته ودوره السياسي)،ج1،ج2،(بغداد-1990م)؛ سلمان التكريتي،الوصي عبد الاله يبحث عن عرش(1953-1939)،(بيروت-ط1 1988)،ص10-15؛باقر أمين الورد،بغداد خلفاءها وولاتها وملوكها ورؤساؤها منذ تأسيسها 145هـ/762م-1404هـ/1984م،(بغداد- 1984)، ص305 -306 0

للتقليل من تأثيره واهميته فقلصت الفرق العسكرية وأقالت عدد كبير من الضباط بتهمة الانتماء الى حركة مايس أو النازية خاصة خلال الحرب العالمية الثانية[3]0

وكان البريطانيون يعملون على حل الجيش العراقي أو أضعافه، وقد اقنع نوري السعيد البريطانيين بعدم حل الجيش العراقي باعتباره غير مسؤول عن الحركة لكنه اتبع طرقاً أخرى في أضعاف وتصفية الجيش من عناصره الوطنية والمشكوك بولائها حتى انه ذكر في البرلمان (أن الحكومة استأصلت كل من شأنه أن يجعل الجيش آلة بيد المستهترين)[4]، وأكدت وزارة الخارجية البريطانية رغبتها في قيام رئيس الوزراء نوري السعيد بحل الجيش العراقي تماما على حد تعبير وزارة الخارجية بتقريرهاالمؤرخ في 2 تشرين الثاني 1941م الذي رفعته الى وزارة الحرب البريطانية[5]0

وعمل عبد الاله[6] الوصي على عرش العراق على تطهير الجيش العراقي بعد اتفاق بينه

وبين البريطانيين بحل الجيش العراقي كثمن لعودته على وصاية عرش العراق[1]0

وان عملية تصفية الجيش كافة تستهدف تقليص حجم الجيش العراقي على مراحل لضمان ولائه لنظام عبد الاله- نوري السعيد الموالي لبريطانيا، ويمكن تلخيص أهداف بريطانيا من هذه العملية كمايأتي:-

1- اضعاف بنية وقيادة الجيش العراقي0
2- أضعاف روحه القتالية 0
3- الحيلولة دون امكان اعادة تسليح الجيش بالاسلحة اللازمة 0

وكانت الحجة في ذلك أن تقليصه حسب الامكانيات المالية للبلاد[2]، في حين أن ميزانية وزارة الدفاع زادت من 2.362.805 دينار (سنة 1941م- 1942 المالية) الى 362.805.5 دينار (سنة 1945 – 1946 المالية)[3]0

وشملت تصفية الجيش قادة الفرق والالوية وإحالة على التقاعد كافة الضباط الوطنيين، وبعد إحالة عدد منهم الى محكمة عسكرية، بلغ عدد الضباط المحالين على التقاعد والمطرودين من الجيش (411) ضابطاً وهرب الى إيران (90) ضابطاً وإلى سوريا (43) ضابطاً والى تركيا ضابط واحد[4]0

وكحالة طبيعية ان تكون الفرقة الاولى ضمن المخطط البريطاني، حيث تم إحالة سعيد يحيى الخياط آمر لواء المشاة الاول وعبد القادر عباس آمر لواء المشاة الثالث على التقاعد[5]، وأصبحت تشكيلات الفرقة الاولى بعد الحرب العراقية – البريطانية عام 1941م، تتكون من :-

مقر الفرقة	بغداد
قائد الفرقة الاولى	(شاغر) يشغل المنصب العقيد عبد الحميد رأفة بن بكر (وكالة)
رئيس ركن الفرقة الاولى	الرئيس الاول (الرائد) الركن نجيب وفيق الربيعي
آمر لواء المشاة الاول	المقدم منير سعيد

1- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941م، (القاهرة- ط1 1984م)، ص305 – 306 0
2- وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق ، ص129 0
3- محمود الدرة، المصدر السابق، ص414 0
4- وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، 129 0
5- تم أحالة العديد من ضباط الجيش العراقي على التقاعد، بموجب أرادة ملكية، نشرة في صحيفة الوقائع العراقية، الاعداد 1928 و1934م، بغداد، حزيران سنة 1941م 0

آمر لواء المشاة الثاني   العقيد جميل فتاح

آمر لواء المشاة الثالث   العقيد حسين جاهد علي

آمر الوية كتائب المدفعية

آمر لواء كتيبة (الصحراء)   المقدم شوكة أمين يمني (الاول)

آمر لواء كتيبة (الجبلي)   المقدم عمر موفق حبيب (الثاني)

آمر لواء كتيبة (الجبلي)   المقدم رمزي عبد القادر

آمر فوج المخابرة الاول   الرئيس الاول (الرائد) توفيق أحمد

آمر هندسة الفرقة الاولى   الرئيس (النقيب) الركن
غازي محمد فاضل الداغستاني

آمر النقلية الالية للفرقة الاولى   الرئيس النقيب رشيد حكمي أحمد

رئيس المحكمة العسكرية للفرقة الاولى العقيد عباس عمر الشالجي[1]

وتم جعل لواء متكامل واحد في الفرقة كما تم جعل اللوائيين الآخرين ملاكين(هيكلين) وهذا معناه إبقاء لواء واحد كقوة قتالية والغاء لوائين من القوة القتالية فيها[2]0

واصبح الجيش العراقي تحت اشراف البعثة العسكرية البريطانية في أواخر عام 1941م وبذلك سيطروا سيطرة تامة عليه[3]0

وأكد رئيس الاركان العامة في الجيش البريطاني في مقر الجيش العاشر في العراق في 6 نيسان 1942، أن الحركات في جنوب روسيا وأن أي هجوم الماني على شمال العراق يحتمل أن يكون بأتجاه بحيرة أورميا والمنطقة الواقعة غربا ولغرض التصدي لهذا التهديد حشد القوات البريطانية في شمال غرب إيران وأن تعمل القوات العراقية بالعمق لتصدي لاي هجوم منذ الوهلة الاولى لحماية الحدود العراقية – التركية – الايرانية وعلى الخط العام زاخو – عمادية - راوندوز- بنجوين – حلبجه[4]، وكان الهدف من إرسال القوات

العراقية الى شمال شرق العراق لابعاده عن بغداد واضعافه[2]، وتم توزيع باقي القطعات العسكرية العراقية لحماية خطوط المواصلات في العراق[2]0

1- P.R.O.W.O 207/229, X/N 2202,12,P.79.
وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص96-100 ؛
2- Ibad ,12,P.77-78 .
3- Ibad ,3,P.4.
من رئيس الاركان العامة الى البعثة العسكرية البريطانية بتاريخ 22 مايس 1942
4- Ibad ,3,P.4.

1- مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص120 0
2- P.R.O.W.O,207/1229, X/N 2202,9,P.13
من منطقة خط المواصلات الى رئيس الاركان بتاريخ 11 مايس 1942
3- مقتبس من الاضبارة العسكرية لصالح صائب، الوثيقة المرقمة (226) ؛ ليلى عادل عبد القادر، صالح صائب الجبوري ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2009م ، ص113 ؛ مديرية التقاعد الوطنية، بغداد- القسم العسكري ، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071) ، وسأرمز لمديرية التقاعد الوطنية بالرمز : م0ت0و 0
4- P.R.O.W.O 207/1229, X/N 2202,9,P.77 .
وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج5، ص48 ؛ المصدر نفسه ، ج3، ص199 ؛

وقد أثرت السياسة البريطانية على تقليص حجم الجيش العراقي وعلى جميع الفرق العسكري ومن ضمنها الفرقة الاولى، وبعد تعيين العميد (زعيم) صالح صائب الجبوري قائداً للفرقة الاولى بتاريخ 24 آب 1941م[3]، وبعد عقد مؤتمر في 28 تشرين الاول عام 1941م، وترأس المؤتمر مدير شؤون الدفاع العام الفريق اسماعيل نامق، تم في الجلسة مناقشة تشكيلات الفرق العسكرية وتم تقليصها وتحديد تشكيلاتها كما يلي:-

فق 1 = 3 آلوية كل منها 2 ف وفوج هيكلي

فق2 = 2 لواء كل منها 2 ف وفوج هيكلي

فق3 = 2 لواء كل منها 2 ف وفوج هيكلي

فق4 = 3 ألوية كل منها 2 ف وفوج هيكلي[4]0

واصبح نظام معركة الفرقة الاولى في عام 1942م كالاتي:-

مقر الفرقة	بغداد
القائــــد	الزعيم (العميد) الركن صالح صائب الجبوري
ضابط الركن الاول	المقدم حسيب وفيق الربيعي
مدفعية الفرقة	الامر الزعيم الركن محمود حسين الشهواني
فوج المخابرة	في بغداد (معسكر الرشيد)

هندسة الفرقة الاولى :-

سرية الهندسة الثانية والثالثة وسرية انضباط الفرقة الاولى في بغداد ومعسكر الرشيد

ألوية المشاة : 1- لواء المشاة الاول في المسيب

2- لواء المشاة الثاني في معسكر الرشيد (بغداد)

3- لواء المشاة التاسع في معسكر الرشيد (بغداد) .

المدفعية: لواء مدفعية الصحراء السابع في المنصور ونقل الى الفرقة الثالث، بطرية الصحراء المدفعية الثانية والخامس وفصيل ضد الدبابات ومقاومة طائرات في معسكر الوشاش 0

الخدمات: سرية نقلية آلية ومعمل ميدان الاول ومستشفى ميدان الاول والثاني وسرية الشغل الاول في معسكر الوشاش ومستشفى البيطرة في المسيب[1] 0

وبعد نقل العميد الركن صالح صائب الجبوري في 21 حزيران الى منصب قائد الفرقة الثانية في الموصل[2]، عين (العميد) عباس فضلي أحمد جودة في 22 حزيران 1942 قائد للفرقة الاولى ولغاية 2 آب 1944م[3] .

1- P.R.O.W.O 207/1229, X/N 2202,10,12,100,102,P.16-183 .

2- ليلى عادل عبد القادر ، المصدر السابق، ص115 0

3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية ، ج5 ، ص50 0

المبحث الثاني

إسكان قطعات الفرقة الأولى في الديوانية وتشكيلاتها وتدريباتها وفعالياتها العسكرية من عام 1944م – 1958م

أولا:- تقليص الجيش العراقي وتغيير تشكيلاته العسكرية

ثانيا:- تشكيلات الفرقة الأولى وتدريباتها وفعالياتها العسكرية من عام 1944م – 1950م

ثالثا:- تطور تشكيلات الفرقة الأولى وتدريباتها وفعالياتها العسكرية من عام 1950م – 1958م

اولا: تقليص الجيش العراقي وتغيير تشكيلاته العسكرية

استطاع الجيش العراقي حتى عام 1941م أن يقطع شوطا في اكمال تشكيلاته ومقوماته وقد أزدادت موجوداته من الرجال والسلاح حتى بلغ عدد افراده في بداية عام 1941م نحو (44217) رجلا منهم 1745 ضابطاً0

وبعد الحرب العراقية البريطانية اعيد الى الجيش العراقي في أواخر عام1941م الضباط المستشارين البريطانيين، ومعظمهم من المتقاعدين الذين عملوا كمستشارين في بدء تأسيس الجيش العراقي، الذين سيطروا على الجيش سيطرة تامة[1]، فأستطاعت البعثة البريطانية التي كانت برئاسة الفريق (بروميلو)[2] بالاتفاق مع رئيس الوزراء نوري السعيد في 23 نيسان1942م في مقر الجيش العاشر البريطاني على تحديد دور الجيش العراقي بالدفاع عن أي اعتداء قادم من الشمال[3]،كما يتم استخدام باقي التشكيلات العسكرية،وأذا دعت الضرورة يتم استخدامها ضد القبائل الموجودة في تلك المنطقة، وانيطت هذه المهمة الى لواء المشاة الخامس عشر الموجود في الديوانية ضمن حدود الفرقة الرابعة[4]،حيث انهك الجيش المتبقي بإخماد الثورات والانتفاضات المحلية التي لم يجهل العراقيون اسبابها ومسبباتها[5] .

وأكد رئيس البعثة البريطانية(بروميلو) في تقريره الى مقر الجيش العاشر البريطاني ورئيس اركانه من معنويات وموقف الجيش العراقي في 11 نيسان 1942م " لقد حصل تحسن في موقف الجيش منذ آب، وأعتقد أن هذا يعزى الى نوري السعيد واسماعيل نامق (رئيس أركان الجيش) الذي طهر الجيش من معظم العناصر غير المرغوب فيها وعين ضباط يرغبون التعاون معنا، ولقد وجد ضباط البعثة العسكرية البريطانية (بعضهم يجيد التكلم باللغة العربية) وأن هناك استجابة لاعادة الثقة بين الشعب وأقسام الجيش البريطاني ويميلون حاليا الى التعاون" [6] .

كما عرض نوري السعيد في وزارته السابعة في6 شباط 1943م ارسال لوائين عراقيين خارج العراق،وذلك لتقديم خدمات عراقية في سبيل الحلفاء[2]،الا ان بريطانيا رفضت هذا العرض وأكدت لنوري السعيد أنها ممتنة لعرضه هذه الخدمات وكانت أسباب الرفض تعود الى :

1- تحول التهديد الالماني نحو القفقاس لذلك تقرر الاحتفاظ بقوات آنية برية في العراق[2]0

1- خليل سعيد ، المصدر السابق، ص142 0
2- بروميلو: هو الفريق جورج بروميلو الذي كان آمر قوات الخيالة في العراق في أثناء الحرب العالمية الاولى، إلتحق برئاسة البعثة العسكرية البريطانية في 5 آب 1941م، وأنفك في آب 1944م، وبعد إحالته على التقاعد وترك وظيفته كرئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق، ينظر: وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4 ، ص110 ؛ جير الددي غوري، المصدر السابق ، ص239 0
3- P.R.O.W.O 201/1212, X/N 2205,10,P.74.
4- Ibad,9,P.13 .
5- محمود الدرة ، المصدر السابق، ص 414 0
6- P.R.O.W.O 201/1212, X/N 2205,173,P.217.

1- P.R.O.W.O 34/10176, X/N 2205,7,P.9 .
برقية من السفير المفوض في بغداد الى الوزير المفوض في انقره، بيروت، القدس 0
2- P.R.O.W.O 34/10176, X/N 2205,10,P.34
من الوزير المفوض الى العراق وزارة الخارجية في بغداد بتاريخ27 شباط 1943م
3- P.R.O.W.O 34/10176, X/N 2205,77,P.45.
القائد العام في الشرق الاوسط الى العمليات العسكرية، 20 أيلول 1943م 0
4- مؤيد ابراهيم الونداوي ، المصدر السابق ، ص118 0
5- محمود الدرة، المصدر السابق، ص414 0

2- أن تجيهزات القوات العراقية يحتاج لفترة تقدر بـ(3) أشهر لذلك أنه سوف يتأخر عن الوقت المطلوب 0
3- يحتاج بقاء قوات الجيش العراقي لفرض الامن الداخلي0
4- إن الجيش العراقي يحتاج لاعادة تنظيم وإن استخدام الإشراف البريطاني الدقيق في التدريب قد لا يكون مستحبا من قبل القوات العراقية[3]0

ورغم ثقة الحكومة العراقية بجيشها من خلال عرضها بمساعدة قضية الحلفاء فإن الجيش العراقي في الواقع كان ولا يزال في حالة ضعف في القوات والكفاءة فالجيش في الحقيقة لم يكن قد استفاق بعد من الدور الذي لعبه في حرب 1941م، فقد كان يبدو من المستحيل تطوير الضباط والجنود في اي مجال وفي بناء قوة الجيش وتحقيق الكفاءة[4]، لان السياسة البريطانية في العراق بعد الحرب العراقية البريطانية كانت ترغب بالغاء الجيش العراقي وكان من العسير على البريطانيين الغاء الجيش دفعة واحدة لذلك عمدوا الى الابقاء على هيكله مع تجريده من مقومات اساسية ثلاثة : (القيادة الكفؤة،روح القتال،الوسائل المادية اللازمة لدخول الجيش في حرب نظامية)،وأناطوا باللواء اسماعيل نامق وكالة رئاسة اركان الجيش ، الذي صار بعدها وزيرا للدفاع،فكان أحد العوامل الرئيسية في اضعاف الجيش وأدى مهمته على أتمها حين خطب في مجلس الامة قائلا: (... والان فقد نظفنا المسدس " وكان يعني الجيش" وزيتناه")[5] 0

وبأسم المجهود الحربي لمساعدة الحلفاء اعارت حكومة العراق لبريطانيا معمل الاسلحة ومعمل المدفعية، وبعض المدافع والتجهيزات والادوات الفنية.. ثم أغرق معسكر الرشيد خلال فيضان نهر دجلة بالقرب من مخازن عتاد الجيش المشيدة في باطن الارض وبجوار معسكر القوة الجوية، فقد بذلك الجيش العراقي الكثير من ذخائره ومعداته الحربية، وطبقت في الجيش سياسة سلاح بلا عتاد وجهاز حربي تنقصه الادارة[1]0

وقبيل ان تضع الحرب العالمية الثانية اوزارها في اوربا منيت الفاشية الايطالية والنازية الالمانية بهزيمة كبرى في حزيران 1945م ثم النهاية في الجبهة الاسيوية تجاه اليابان في أيلول 1945م، انطلق شعبنا وفي طليعته رجال القوات المسلحة، من جديد في السنة 1944م في طريق النضال الوطني السري والعلني[2]0

فكان توجه المسؤولين في الحكم في عام 1944م أن يقلصوا الجيش ويضيقوا نطاق دوره وتحديد واجباته على الحركات غير النظامية الداخلية، فأستقدموا جنرالا بريطانيا، وهو الميجر

1- محمود الدرة، المصدر السابق، ص414-415 0
2- خليل سعيد ، المصدر السابق، ص 212 0
3- الفريق مالكولم رنتن : من لواء حملة البنادق وأمر سابق للمدرعات في الصحراء الغربية، عمل محل الجنرال بروميلو في ربيع سنة 1944م وقد فقد إحدى ذراعيه في فرنسا اثناء الحرب العالمية الاول، أصبح فيما بعد من كبار الضباط الذين قادوا قوات المرتزقه الليفي في العراق وكان على معرفة جيدة به، ينظر: جير الددي غوري، المصدر السابق، ص239 ؛ FAEBEMARR, OP. Cit, P.58 0
4- حليل سعيد، المصدر السابق ، ص212 0
5- حمدي الباجه جي: ولد في بغداد سنة 1885م وتوفي فيها يوم 27 آذار 1948م ألف وزارتين الاولى في 2 حزيران 1944م وأستقالت في 28 آب 1944م، والثانية في 29 آب 1944م وأستقالت في 30 كانون الثاني 1946م، ينظر عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج6، ص202 0
6- خليل سعيد، المصدر السابق، ص212 ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج6، ص212 0

جنرال (رنتـن)[3] الذي دعاه ضباط الجيش العراقي بـ (أبي إيديّه) لانه كان بذراع واحدة، كمفتش عام جديد ليضع الخطة المطلوبة للتقليص وتبريراتها، وقد زوده نوري السعيد (رئيس الوزراء وزير الدفاع وكالة) بتوجيهاته في 23 آيار 1944م على الرغم من أن وزارته الثامنة قد تقدمت بأُستقالتها منذ 1944/6/3م[4]، وكانت رئاسة الوزراء قد عهدت الى السيد حمدي الباجه جي[5] في الثالث من حزيران 1944م، فألفّهَا في الرابع منه[6]0

استمر الجنرال(رنتن) في آيار وحزيران عام1941م، يتفقد ويزور مواقع الجيش ووحداته وأخيرا قدم توصياته التي اقترح فيها الاكتفاء بفرقة واحدة مقاتله، من مجموع اربع فرق كانت في الجيش، فقوبلت مقترحاته بمعارضة هيأة الاركان العام ووزير الدفاع تحسين علي[1] في وزارة حمدي الباجه جي وهي الاولى[2]، الامر الذي وصل الى ان يكون هذا الخلاف سببا في استقالة الوزارة واعادة تشكيلها من قبل الباجه جي ذاته[3]0

وكانت معارضة تحسين علي وزير الدفاع لسياسة تقليص الجيش العراقي على اساس ما يسمى بـ (اصلاح الجيش) من اربع فرق الى فرقتين وفرقة ثالثة للتدريب، خاصة بعد ان تضمن ذلك احالة عدد كبير من اصدقائه القدامى في الرتب العالية على التقاعد، وجميع الوزراء وافقوا على المشروع، ما عدا وزير الدفاع تحسين علي، لكن معارضته لم تُجدِ نفعا أمام تأييد المقترح من الوصي ووزراء الخارجية والداخلية والمالية الذين اعربوا عن تقديم استقالتهم بحجة انعدام التضامن والانسجام مع تحسين علي ولذلك تم عقد اجتماع في 27 آب 1944م[4]، حضر جميع اعضاء الوزارة في قصر الرحاب وانقضى الاجتماع دون نتيجة تذكر فقدم الباجه جي استقالته في 28 آب 1944م متذرعا بعدم وجود التآزر بين اعضاء الوزارة[5]0

كان الوصي وراء هذه الاستقالة الشكلية التي اريد فيها استبعاد تحسين علي ثم امرار مشروع (اصلاح الجيش) دون معارضة فضلا عن رغبة الوصي الشخصية للتخلص من كبار الضباط الذين تأثروا بالاحداث السابقة وتوجية عنايته الى الضباط الصغار، وفي هذا الصدد يقول (يجب ان يكون لي اتصال جيد مع الضباط الشباب وعلينا ان لا نكرر الاضطراب الذي وقع سنة 1941م مرة اخرى) وتم اعادة تشكيل الوزارة التي ضمت جميع اعضائها السابقين ما عدى تحسين علي[2]0

1- تحسين علي: (1890م- 1970م) كان من الضباط العراقيين في الجيش العثماني،واشترك في الثورة العربية الكبرى قائدا للواء الشمال الاول، عمل سكرتيرا عام في وزارة الدفاع، ومديرا لشرطة الموصل، ومدير لشرطة الرمادي، عين قائمقام لقضاء الصويرة، ومتصرفا في لواء الكوت والحلة والموصل والديوانية والبصرة، وعين وزيرا للمعارف في وزارة نوري السعيد ورئيسا للديوان الملكي وعمل وزيرا للدفاع في وزارة حمدي الباجه جي ورفض تقليص حجم الجيش العراقي وطالب ببقاء الجيش على حالة بفرقه الأربع ورفض أحالة (400) ضابط الى التقاعد وسافر الى مصيف سرسنك حيث كان يوجد الوصي والتقى الجنرال رنتن هناك وحاول التفاوض معهم لابقاء الجيش على حاله لكنه لم يستطع وتم تحويله من وزير الدفاع الى وزير الاشغال والمواصلات العامة لكنه رفض وقدم الاستقالة، وبعد سنتين عين اي في عام 1946م مديرا عاما للأوقاف، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج6 ، ص202-205 ؛ تحسين علي،مذكرات تحسين علي1890-1970، تقديم ومراجعة،صالح محمد العابد،(بيروت- ط1 2004)، ص178 .

2- خليل سعيد، المصدر السابق، ص212 0

3- مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص120 0

4- عقد هذا الاجتماع لايجاد مخرج لهذه الازمة بين تحسين علي وارشد العمري الذي طالب تحسين علي بالانصياع للاوامر بتنفيذها كما أن صالح جبر وكيل رئيس الوزراء وبقية الوزراء كان يميلون الى فكرة ارشد العمري وقدم تحسين على استقالته وسافر الوصي الى سرسنك وبعد20 يوم عاد وعقد هذا الاجتماع لتخلص من تحسين علي، ينظر: تحسين علي،مذكرات تحسين علي، المصدر السابق ، ص187 .

5- المصدر نفسه ، ص178 0

1- مقتبس من التقرير السنوي لعام 1944م السفير البريطاني كورنواليس،تحسين علي، المصدر السابق،ص177-178 0

وبدأ التطبيق الفعلي للخطة، فتم الغاء فصيل واحد من كل سرية مشاة وجندي واحد من كل حضيرة فأنخفضت قوة الفوج المشاة من300-250جندي ووصل عدد الجيش العراقي في أواخر1941م الى25الف جندي[2]،ثم جاء الجنرال رنتن الذي قلص الفرق العسكرية بعد تسوية اتفق عليها بينه وبين ضباط المقر العام بحضور الوصي عبد الاله الذي كان يدعم التقليص وأُكتفى في2 آب1944م بالغاء قيادة الفرقة الرابعة وآمرية منطقة الموصل والكثير من التشكيلات والوحدات على ان يكون الجيش من فرقتين وفرقة ثالثة تضم وحدات التدريب[3] .

وخلال المدة من 1941م – 1948م أخرج من الجيش العراقي (2879) ضابطاً منهم (1419) ضابطاً لم يكملوا الخدمة التقاعدية وجلهم من الضباط الاحداث والباقون وعددهم (1460) ضابطاً، فيهم كثير من القادة والضباط الذين يؤلفون العمود الفقري للجيش، وأهمل التجنيد عن عمد[4]، على الرغم من أن وزير الدفاع تحسين علي حاول خلال الزيارة التفقدية الى الالوية الشمالية الحث على التجنيد والقيام بهذا الواجب الوطني، ولكن جميع آرائه لم تنفذ ورفضت في عام 1944م[5]، فأنخفض ملاك الجيش من القوات المسلحة الى نحو نصف العدد الذي كان عليه مطلع عام 1941م واحيانا الى ثلثه[6] .

فلم يترك البريطانيون بعد انتهاء الحرب العراقية البريطانية عام 1941م وسيلة من الوسائل الا وقد لجأوا اليها لاضعاف الجيش العراقي، وتمزيق وحدته، والحط من معنوياته، فبالإضافة الى المئات من الضباط الذين أخرجوا من الجيش، توقف البريطانيين بصفة متعمدة عن تجهيز الجيش العراقي بأي من المعدات الضرورية للقتال[1]0

فتسليح الجيش من عام 1941م – 1948م كان يعاني من نقص شديد من الاسلحة حتى ان الفرقتين الاولى والثانية من الجيش كانت بدون مدافع هاون حتى عام 1946م، فكانت طلبات السنة المالية 1946م/1947م أن يجهز الجيش بالاسلحة والمدرعات وتجهيزات هندسية وأجهزة مخابرات وتجهيزات طبية ووسائط نقل مختلفة الانواع، لسد النقص في الملاكات الاصلية للجيش العراقي، اكثر مما كان الغرض منها تعزيز قوة الجيش أو تزويد كفاءته القتالية استعدادا لاية حركات فعلية يقوم بها عدو خارجي[2]0

والوثائق في وزارة الخارجية ووزارة الحرب البريطانية أكدت ان الجنرال(رنتن) كان يطلب تجهيز العراق بهذه المعدات للسيطرة على الامن الداخلي ومجابهة اي حركة عشائرية في العراق[3]، غير ان معظم التجهيزات التي ارسلت الى العراق هي من مخلفات الحرب العالمية الثانية وهي عديمة الفائدة، لخدمة المصالح البريطانية اولا، وعدم الاهتمام للاتفاقيات العسكرية بين العراق وبريطانيا على تجهيز الجيش بأحدث الاسلحة ومن الطراز الجيد[4]0

اما الوحدات والتشكيلات العسكرية التي تم الغاؤها في آب 1944م على اساس اعادة تنظيم الجيش وفق سياسة تقليص الجيش هي:-

---

2- وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص129 0
3- خليل سعيد ، المصدر السابق، ص212 -213 0
4- محمود الدرة ، المصدر السابق ، ص415 0
5- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6 ، ص207 0
6- محمود الدرة ، المصدر السابق، ص415 0
1- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق 1918م – 1946م، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، (بغداد- 1981م)، هامش ص402 0
2- حسن مصطفى ، مذكرات ملحق عسكري في لندن 1946 -1949م ، (بغداد- 1985م)، ص23 0
3- المصدر نفسه ، ص 24 0
4- مقتبس من الوثائق البريطانية بتاريخ 2 تموز و 23 تموز 1946 ، المصدر نفسه، ص27 0

1- المشاة : تم الغاء الالوية الاتية بمقراتها وافواجها
أ- لواء المشاة الحادي عشر
ب-لواء المشاة السابع عشر
ج- لواء المشاة التاسع عشر
د- لواء المشاة الثاني عشر
2- المدفعية : تم الغاء فصائل مدفعية وبطريات الاتية: -
أ- فصيل المدفعية (2,75) في زاخو وفي راوندوز وفي الناصرية
ب-البطريات التي تم الغاؤها: بطرية 19 (2,75) في السليمانية، والبطريتان (2 و4) لواء صحراء (الميدان الخامس) وبطرية الصحراء (ميدان) الثانية ولواء الصحراء التاسع، وبطرية الصحراء (ميدان) الثانية ولواء الصحراء الثالث وبطرية مقاومة الطائرات الثقيلة الثانية[1]0

3- الفرقة الرابعة: مقر الفرقة ، مفرزة التصليح، فصيل نقلية آلية الفرقة الرابعة، وسرية انضباط والمحكمة العسكرية نقلت الى مركز وزارة الدفاع ومستشفى المسيب والديوانية، أما باقي التشكيلات فأبقيت في بغداد الى أن تنقل الى الديوانية عندما تتيسر الثكنات وهي (فوج المخابرة، فوج الهندسية الاول، سرية نقلية الالية، سرية الشغل وفصيل الخبازة والتموين وعينه الفرقة وفصيل البيطرة[2]0

وقد وصف العقيد جرالددي غوري وضع الجيش العراقي بعد الحرب العالمية الثانية، (بأنه اصبح في وضع يرثى له0 لانه خلال الثمان سنوات التي تلت الحرب العراقية البريطانية لم يجرِ فيه اي تدريب، وكانت تجهيزاته من الملابس قليلة، وأدإجازاته طويلة اكثر من المطلوب، ومرتباته ضئيلة، كما توقف صرف الاموال اللازمة لاصلاح الثكنات والمعسكرات وحظر على رجال الشرطة ان، يساهموا في تعقب الفارين من الجيش وتوقيفهم، وهكذا بلغ عدد الذين هربوا من الجيش في صيف 1943م وحدة و20 الف نفر من مجموع افراده البالغ عددهم 30 الف نفر، حتى أن الضابط العراقي كان عليه ان يحصل على وظيفة من عمل، وضعف حالة الجيش كأداة عسكرية لان الوصي ونوري السعيد لا يرغبان في تقوية الجيش، وذلك بعدما حدث في سنة 1941م وكانا يرغبان ان يظل الجيش يعاني النقص في التموين)[3]0

ثانيا: تشكيلات الفرقة الاولى وتدريباتها وفعالياتها العسكرية للفترة من 1944م -1950م

لا تعد احوال الفترة من عام 1943م–1944م نقطة تحول مهمة في مسار حركة تطوير الجيش العراقي، بسبب كون ما وقع قليل العدد وضئيل التأثير في مجمل عملية تقليص الجيش وأضعافه قياسا بالاحداث السابقة واللاحقة، الا انه يمكن اعتبار ما وقع من احداث اشبه بمخاض لبداية مرحلة جديدة من اضعاف الجيش[2]،

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية ، ج3، ص121 0
2- المصدر نفسه ، ج3 ، ص122 0
3- جيرالددي غوري، المصدر السابق ، ص237- 238 0
1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص105 0
2- للاطلاع على نص الكتاب، ينظر: المصدر نفسه، ج4،ص 110 0
3- P.R.O.W O 33/1215, X/N 2205,1,P.2-10 وزارة الدفاع ،المصدر السابق ،ج4،ص112؛

وبناءً على خطة تقليص الجيش العراقي الى فرقتين وتشكيل سيار ضارب، وفق خطة الجنرال رنتن التي قدمها بكتاب الى وزير الدفاع في 25 أيار 1944م[2]، كما قرر في مذكرة قدمها الى وزارة الدفاع بعنوان(إعادة تنظيم الجيش العراقي)، على ان تكون الفرقتين الاولى سهلية والثانية جبلية، والفرقة الاولى السهلية مؤلفة من:-

مقر الفرقة

كتيبة خيالة واحدة (تحول فيما بعد الى مدرعات)

مخابرة الفرقة

مدفعية الفرقة، 3 كتائب ميدان، يتألف كل منها من مقر كتيبة وبطريتين كل منها من 4 مدافع 25 رطل

هندسة مقر الفرقة وسريتي ميدان 0

سريتي نقلية آلية

2 مستشفى ميدان

3 ألوية مشاة، يتألف كل منها من فوجين

قوة نهرية (4 زوارق)

على ان يكون إسكان مقر الفرقة والمدفعية وقطعات الفرقة ولواء مشاة في الديوانية ولواء مشاة في البصرة ولواء مشاة في الناصرية والقوة النهرية في العمارة[3]0

وبناءً على ما تقدم، فقد صدرت الاوامر من الجنرال رنتن، الذي منح صلاحيات واسعة لم يسبق ان مارسها اي مسؤول في الجيش العراقي فهيمن على ادارة الجيش وتدريبه وأُنفرد باعداد (التمارين والمناورات) وكانت اقتراحاته وتوصياته تنفذ فورا، وأجرى تنقلات واسعة بين القادة وامري الوحدات وكان له القول الفصل بتعيين القادة وإحالة الضباط على التقاعد أو نقل من الوحدات الفعالة بطلب منه حتى قيل عنه انه " كان فضاً متغطرساً لا يتورع عن توجيه الاهانات او التهم والسخرية " [1]0

لذلك صدرت منه الاوامر لوحدات من الجيش بترك مواقعها ومعسكراتها وثكناتها والتعسكر في خارج بغداد في مناطق بعيدة[2]، وهذه الاوامر صدرت الى قطعات الفرقة الاولى ونقل مقرها من بغداد الى الديوانية[3]، واسندت قيادة الجيش ومناصبه المهمة ومراكزه الحساسة الى اشخاص يثق بهم البلاط ويرضى عنهم البريطانيون ولم يعد يحسب للكفاءة والقابلية والمؤهلات

1- عبد الكريم فرحان، ثورة 14 تموز في العراق، (بيروت – 1978)، ص36 0
2- المصدر نفسه ، ص33 0
3- وزاة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4،ص122 0
4- عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص34 0
5- يذكر عبد الكريم فرحان في مؤلفه (ثورة 14 تموز في العراق)، حدثني أحد الطيارين الذي كان يعمل في الشرف الملكي ان الوصي اثناء المظاهرات العنيفة قال((لماذا اعادي الانكليز واقف ضدهم؟ انني لازلت اتذكر انني لم أكن املك سوى لباس داخلي واحد عندما أكرهنا على مغادرة الحجاز، ينظر: المصدر نفسه، ص40 0
6- عقيل الناصري، المصدر السابق، ص236 0

اي حساب، وقلصت صلاحيات وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش ومعاونيه ومدراء الصنوف وقواد الفرق(4)0

وبمقابل تلك السياسة البريطانية إتجاه الجيش العراقي، عملت بريطانيا على توسيع وتطوير القواعد البريطانية في العراق (الشعيبة والحبانية) ولم تكن في الواقع تهتم بتقوية الجيش اكثر من اهتمامها بشلها عن العمل بعد حركة مايس 1941م، كما أنها انيطت شؤون الجيش بالوصي عبد الاله(5)، وانفراده بمعالجة شؤونه ويعاونه رئيس اركان الجيش ونوري السعيد الذي أيده بدوره، وبالتالي ايجاد لهم موطن قدم في المؤسسة العسكرية(6)0

وفي اجتماع عقد في القصر الملكي في سرسنك وبحضور الوصي ووزير الدفاع والمفتش العام للجيش، ووكيل رئيس اركان الجيش الفريق اسماعيل ابراهيم نامق، ومدير الحركات العميد الركن اسماعيل صفوت سعيد، ومدير شعبة الحركات العميد الركن رفيق عارف، أقرت خطة تقليص الجيش وتعيين قادة الفرق والالوية والوحدات العسكرية الاخرى ولا يجوز نقلهم الا بعد اربع سنوات الا في حالات الترقية، وصدرت هذه الاوامر بموجب كتاب مديرية الادارة المرقم(27246) في 1944م المستند على مقررات مجلس الدفاع في 1944/7/31م وأوامر الجيش العدد (7 و8) في 31 آب 1944م، وكتاب رئيس اركان الجيش، ومديريةالحركات المرقم (7/ب/405) في 2 آب 1944م(1)0

وبذلك نظمت الفرقة الاولى على اساس جعلها فرقة سهول مستقلة لها قابلية الحركة والعمل في الاراضي المنبسطة على وفق نظام معركتها والمتكونة من القطعات التالية:-

مقر الفرقة (السهلية)	الديوانية بدل محلات اسكان الفرقة الرابعة0
لواء المشاة الاول(الفوج الاول والثاني)	في المسيب ويتم نقله الى البصرة حالما يتسلم الجيش العراقي ثكناته من القوات البريطانية.
لواء المشاة الرابع(الفوج الاول والثاني)	في الناصرية والسماوة والبصرة 0
لواء المشاة الخامس عشر(الفوج الاول والثاني)	في الديوانية
مدفعية الفرقة الاولى	مقر مدفعية الفرقة الاولى(يتكون من3الوية مدفعية صحراء)كتائب ميدان ألوية مدفعية الصحراء 3و5و7كل منها ثلاث بطريات اثنتان منها مدافعها (18رطلاً) والاخرى من عيار(4,5) عقد قوس0
لواء صحراء الخامس	في الديوانية
لواء الصحراء الثالث	في معسكر الرشيد وسوف يتم تحويلها الى الديوانية
لواء الصحراء السابع	في معسكر الوشاش
كتيبة الخيالة	في المنصور ثم تنقل الى الديوانية 0
القوة النهرية	في العمارة وربطت بقيادة الفرقة الاولى في 8آب1944م
مستشفيا ميدان	في الديوانية والمسيب 0

1- وزاة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص114 0
وزارة الدفاع ،المصدر السابق ،ج4،ص114-ص125؛ 2- P.R.O.W.O 32/1076, X/N 2205,1,P.2-5

فوج المخابرة الاول، فوج الهندسية الاول سرية النقلية الالية سرية الشغل، فصيل الخبازة، فصيل التموين، عينة الفرقة، فصيل البيطرة أبقيت في بغداد مؤقتا على أن تنقل الى الديوانية عند تيسر الثكنات[2]0

ونتيجة الالغاءات للتشكيلات والوحدات المقترحة من قبل المفتش الاقدم الجنرال رنتن البريطاني فقد اصبح ملاك الفرقة الاولى بموجب نظام حركتها لسنة 1944م كالاتي[1]:-

المقـــرات	ضباط ومراتب
مقر الفرقة	47
فوج المخابرة	720
فوج الهندسة(مقر وسريتان)	320
مقر مدفعية الفرقة	26
كتيبة خيالة	554
ثلاثة الوية مدفعية صحراء (بطريتان 18 رطلا) وبطرية (4,5) عقدة قوس	1041
ثلاثة الوية مشاة (مقر لواء وفوجان	4618
مقر نقلية الفرقة	25
سريتان: نقلية الية وسرية معامل ومقر فصيل	350
مستشفيا ميدان	180
معملا ميدان	320
فصيل بيطرة سيارة	13
متفرقة(عينة الفرقة سرية شغل) فصيل خبازة، مذخر تموين	175
المجمـــوع	8389

وخلال تلك الفترة تم اعادة نقل صالح صائب الجبوري الى الفرقة الاولى في الديوانية ليتولى قيادتها والمباشرة في منصبه يوم2آب1944م حيث استمر في منصبه هذا الى30 كانون الاول 1944م وذلك لإلتحاقه بمنصبه الجديد لرئاسة اركان الجيش[2]0

وفي30 تشرين الاول1944م تم تنفيذ اسكان قطعات الفرقة الاولى في الديوانية ومعسكر الرشيد والوشاش والناصرية والسماوة والبصرة حسب نظام معركتها السابق الذكر[3]0

وبعد تقليص الجيش العراقي وإحالة العديد من الضباط على التقاعد، اصبحت هناك العديد من المناصب العسكرية شاغرة، لذلك تم اصدار الاوامر في 3 آب 1944م بموافقة وكيل وزارة الدفاع على تعيين آمرين جدد لمعظم الالوية والوحدات ثم عرض وكيل الوزير امر تعيين قادة الفرق على الوصي وفقا لما تنص عليه الفقرة(8) من المادة(28) المعدلة من القانون الاساسي وفي الرابع عشر من آب 1944م 0

1- وزاة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص56 0
2- مذكرات صالح صائب الجبوري(المخطوطة)، نقلا عن، ليلى عبد القادر، المصدر السابق، ص119؛ د0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة(1101071) 0
3- وزاة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص57 0

وبعدما أكملت التعيينات الجديدة اصبح موقف الفرقة الاولى في30تشرين الاول1944م كالاتي :-

الرتبه	الاسم	المنصب
اللواء الركن	صالح صائب الجبوري	قائد الفرقه الاولى
المقدم الركن	عباس علي غالب	ضابط ركن الاول
الرائد الركن	عزة عبد العزيز	ضابط ركن الثاني
النقيب	مدحت امين	ضابط ركن الثالث
المقدم الركن	عبد الكريم احمد الراوي	امر فوج الهندسه الاول
النقيب	محمد حسين شنشل	امر سريه الهندسه الثانيه
النقيب	نايف حمودي	امر سريه الهندسه الثالثه
--	شاغر	امر لواء مدفعيه الصحراء الثالث
المقدم الركن	حسن علي غالب شاكر	امر لواء مدفعيه الصحراء الخامس
الرائد الركن	عبد الرزاق محمد النجار	امر لواء مدفعيه الصحراء السابع
المقدم	رشيد حلمي	امر سريه نقليه الاليه الاولى
الرائد	رشيد حلمي	امر سريه نقليه الاليه الثالثه
العقيد	فاضل عبد اللطيف	امر لواء المشاة الاول
الرائد الركن	محمد وفيق غالب	مقدم لواء المشاة الاول
النقيب	علي غالب عزيز	ضابط ركن لواء المشاة الاول
العقيد	عطا محمود	امر لواء المشاة الرابع عشر
الرائد الركن	محمود مهدي	مقدم لواء المشاة الرابع عشر
النقيب	سيد حميد سيد حسين	ضابط ركن المشاة الرابع عشر
العقيد	طاهر محمد الزبيدي	امر لواء المشاة الخامس عشر
الرائد الركن	انيس وزير	مقدم لواء المشاة الخامس عشر
النقيب	عبد الكريم توفيق العزاوي	ضابط ركن المشاة الخامس عشر[1]

ويذكر قائد الفرقة الاولى صالح صائب الجبوري " انه اجتمع مع الوصي عبد الاله على مائدة طعام العشاء في خيمة في الديوانية مع أمري الالوية والوحدات وبحضور الجميع تكلمت كثيرا حول وضع الجيش الحرج وما وصل اليه من سوء الحالة وتدخل البعثة البريطانية التي تخشى نتائجها والاشمئزاز الحاصل عند بعض الضباط، ولم اترك مجالاً للوصي لتبديل الحديث فأُستغرب من صراحتي واسترسالي في الكلام0وبعد الانتهاء وتشرف الضباط، قال لي: انك لم يسبق ان تكلمت حول مواضيع كهذه أمام احد فما الذي جعلك تتكلم اليوم امام الضباط؟ فأجبته ان الحالة التي وصل اليها الجيش تتطلب ذلك وان السكوت مضر ويزيد في سوء الحالة " ،

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص58 -59 0

ولكون صالح صائب الجبوري اقدم ضابط ركن انذاك فقد نقل الى رئاسة اركان الجيش بعد ان نقل اسماعيل نامق الى منصب وزير الدفاع[1]0

وعندما تسلم امير اللواء الركن صالح صائب الجبوري منصب رئيس اركان الجيش تولى امير اللواء الركن نور الدين محمود آمر كلية الاركان قيادة الفرقة الاولى[2] من 30 كانون الثاني 1945م وبقي في هذا المنصب لغاية 21 تموز 1951م[3]0

وبسبب السياسة التي اتبعتها البعثة الاستشارية البريطانية اتجاه الجيش " فقد عملت على توقف تدريب الجيش، وتكريس الجهود من اجل رعاية الحيوانات ومداراتها "[4]، وإن وجدت تدريبات الجيش فانها تقتصر على تدريب الفرق العسكرية على الحروب الداخلية غير النظامية[5]0 لذلك كانت التدريبات التي قامت بها الفرقة الاولى من عام 1944م-عام1947م تمارين تقتصر على التدريب في كيفية القضاء على الحركات العشائرية في المناطق الصحراوية والمستنقعات والاهوار[6]0

وقد قامت الفرقة الاولى خلال تلك الفترة بتمارين عسكرية عديدة وكان اولها تمريناً في ميدان الرمي الكبير(بالقرب من الامام أبي الفضل في الديوانية)، قام به لواء الصحراء الخامس يوم الثلاثاء 1944/8/22م[2]، ثم استمرت الفرقة الاولى بتمارينها العسكرية، حيث مارست مدفعية الفرقة الاولى رميها السنوي في المنطقة الكائنة في مربع (33و34) من خريطة الدغارة عقدة ميلين، وقد اصدرت الفرقة الاولى الى متصرفية لواء الديوانية بيان ابلاغ مدير الناحية لاعلام الاهالي بأن التمارين ستجري من الساعة (600 – 1800) اعتبارا من 1944/9/9م-1944/9/30م فعلى جميع السكان المجاورين الابتعاد عن المنطقة تجنبا للخطر ومنع دخولهم اليها[2]0 كما ارسلت الفرقة الاولى كتاب الى مديرية شرطة اللواء لتزويده بعشرة افراد من الشرطة الخيالة الى معسكر المدفعية في خان الجدول يوم 1944/4/7م لمواجهة امير لواء الفرقة الاولى وأخذ التعليمات منه حول كيفية تأمين حماية المنطقة على أن يبقوا في المعسكر طوال أيام الرمي[3]، وتم اعلام وحدات من الفرقة الاولى بتاريخ 1944/9/9م وهي كالاتي:-

آمر لواء المشاة الخامس عشر

آمر فصيل نقلية الالية: لتخصيص سيارة واحدة لنقل عفش وعتاد السرايا عند ذهابها الى ميدان الرمي بطلب من الوحدة

1- مذكرات صالح صائب الجبور(المخطوطة)، نقلا عن: ليلى عبد القادر، المصدر السابق، ص118 0
2- ذكرت فاطمة عدنان شهاب الدين في رسالتها التي بعنوان(نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي في العراق، في ص39، ان نور الدين محمود عين قائدا للفرقة الاولى في 12 شباط 1945م – 14 تموز 1947م وذلك بالاعتماد على اضبارته الشخصية التي لم تذكر رقمها وملفته التقاعدية التي رقمها (11-1648)0 ينظر فاطمه عدنان شهاب الدين، نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي في العراق، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2007 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص60 0
4- عبد الكريم فرحان، المصدر السابق ، ص33 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج4، ص137 0
6- المصدر نفسه ، ج5، ص59-60 0
1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة (59)، ص61 0
2- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 60 ، ص62 0
3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 61 ، ص63 0
4- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 62 ، ص64 0
5- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 63 ، ص65 0
6- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 65 ، ص67 0

آمر مستشفى الميدان الاول: لتخصيص مضمد صحي واحد لمرافقة كل سرية عند طلب الافواج[4]

وارسلت قطعات من الفرقة الاولى الى السماوة بتاريخ 1944/11/21م لاجراء تمارين عسكرية[5]، حيث عمل آمر جحفل لواء المشاة الخامس عشر بإرسال كتاب لتأمين المنطقة التي ستجري فيها التمارين[6]، لان قائمقام السماوة اعلم متصرف الديوانية ان (22) موقوفاً جميعهم من عشار بني حجيم، قد فروا من سجن السراي في السماوة، وان التمارين ستجري بالقرب من قراهم، الامر الذي قد يؤدي الى اعتقادهم بهجوم الجيش عليهم[1]، لذلك تم اعلام الاهالي بتلك التمارين وان الجيش سيقوم بالهجوم على قراهم لغاية التمرين فقط بدون رمي حقيقي[2]، وأن التمارين ستجري ما بين الرميثة والحمزة بعتاد خلب وبدون رصاص[3]، ثم اجراء تلك التمارين بناءً على كتاب وزارة الدفاع المرقم(1890) والمؤرخ في 1944/11/25م، والذي تم ارساله الى لواء الديوانية ولواء الحلة ولواء المنتفك[4]، لايعاز تلك السلطات الادارية المختصة في تلك الالوية لتقوم بتقديم المساعدة الضرورية التي تتطلبها التشكيلات القائمة بالتدريب وهذه التمارين العسكرية كالاتي:-

1- تمرين تعبوي بقطعات يقوم به لواء المشاة الاول في منطقة الهاشمية من 3-6 كانون الاول 1944م 0
2- تمرين تعبوي بقطعات يقوم به لواء المشاة الخامس عشر في منطقة السماوة من13-15 كانون الاول 1944م 0
3- تمرين تعبوي بقطعات يقوم به لواء المشاة الرابع عشر في منطقة سوق الشيوخ من 15-21 كانون الاول 1944م[5]0

واجرت الفرقة الاولى رمي حقيقي من قبل لواء المشاة الخامس عشر في ميدان الرمي الكبير اعتبارا من 1944/12/26م لغاية 1945/1/4م[6]، وأجرت مدفعية الفرقة الاولى في مربع(33و34) من خريطة الدغارة عقدة ميلين، حيث تم ارسال بيان واعلان الى اهالي المنطقة من قبل متصرفية لواء الديوانية وقيادة الفرقة الاولى لاعلامهم بموعد التمارين العسكرية وعدم الاقتراب من المنطقة او الدخول اليها[2]، وبناءً على كتاب قيادة الفرقة الاولى المرقم

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة (64)، ص66 0
2- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 65 ، ص67 0
3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 66 ، ص68 و الوثيقة (67) ، ص69 0
4- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 65 ، ص70 و الوثيقة (69)، ص71 0
5- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 70 ، ص72 ، من وكيل وزير الدفاع الى وزارة الداخلية، بتاريخ 25تشرين الثاني 1944م ؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 71 ، ص73 ن من وزير الداخلية الى وزارة الدفاع، بتاريخ 1944/11/25م؛ المصدر نفسه رقم الوثيقة72، ص74، كتاب متصرف لواء الديوانية الى مصرف الديوانية ومديرية البرق والبريد في الديوانية، بتاريخ 1944/12/7م؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 73 و74و75 و76 و77 و78 و79 و80 ، ص78-84 0
6- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 90و91 ، ص92-93، من قائد الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية بتاريخ 1944/12/23م 0

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة 92، ص93-94، اعلان متصرفية لواء الديوانية، بتاريخ 1944/11/25م؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة(93)، ص95 ، بيان من متصرف لواء الديوانية بتاريخ 1944/12/24م؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة(94)، ص96، من قائمقامي الاقضية الى متصرف الديوانية بتاريخ 1945/1/10م 0
2- المصدر نفسه،رقم الوثيقة 95و96و97و99، ص88-102،من وزير الدفاع الى وزير الداخلية،بتاريخ 1945/1/17م، لتقديم التسهيلات اللازمة لاجراء التمارين العسكرية؛ المصدر نفسه،رقم الوثيقة 100و101و103و104 ، ص103-107 ، صورة كتاب وزارة الدفاع المرقم 1810 والمؤرخ في 1945/1/20م والمرسل الى وزارة الداخلية والى متصرفية لواء الديوانية والى قائمقامي الاقضية والى مديرية الشرطة العامة في اللواء والى متصرف الناصرية وكذلك اعلان عن التمارين العسكرية، بتاريخ 1945/1/17م 0

د/394/9/38 بتاريخ 1945/1/8 أجرت الفرقة الاولى تمارين عسكرية في المناطق والتواريخ الاتية:-

12- 24 كانون الثاني في منطقة شامية – ابوصخير – شامية

29 كانون الثاني- 3 شباط في منطقة الحمزة – الرميثة

3 شباط -17 شباط في منطقة الدغارة – خان الجدول- الهاشمية[2]

وتم ارسال كتاب الى مديرية الشرطة لارسال عشرة من افراد الشرطة الخيالة الى معسكر المدفعية في خان الجدول يوم 1944/1/4م حتى انتهاء التمارين العسكرية[3]، ولاجراء اللازم تم ارسال نسخة من صورة الكتاب الى الوحدات العسكرية التالية من الفرقة الاولى:-

آمر لواء المشاة الخامس عشر

آمر سرية النقلية الآلية الثالثة: لتخصيص سيارة نقل عفش وارزاق السرايا عند ذهابها الى ميدان الرمي وبطلب من الوحدة 0

آمر سرية مستشفى الميدان الاول فق1: لتخصيص مضمد صحي واحد عند طلب ذلك من اللواء الخامس عشر[4]0

وأجرت الفرقة الاولى تمارين عسكرية(رمياً حقيقياً)في ميدان الرمي الكبير، من 1945/5/3م-1945/5/26م[5]،وبناءً على طلب قائد الفرقة الاولى تم تمديد فترة الرمي الى 145/5/30[1]، واجرت الفرقة الاولى (سباقات الرمي) في الميدان الكبيرللفترة من 26و30و 31/آيار1945م[2]، كما اجرت الفرقة الاولى تمارين من6/1 -1945/6/22م[3]، وتم اجراء تمارين عسكرية وتأمين منطقتها في ميدان الرمي الكبير ما بين 6/13-1945/6/25م ومنع تقرب الاهالي، وتم اجراء التمارين من قبل الوحدات التالية:-

آمر مستشفى الميدان الاول: لتخصيص مضمدين للوحدات العسكرية وان يحضروا الى الوحدة المطلوبة قبل يوم حركتها بيوم واحد

من يوم 13-6/14 الفوج الاول لواء المشاة الخامس عشر

من يوم 16 -6/17 الفوج الثاني لواء المشاة الخامس عشر

من يوم 18-6/19 فوج المخابرة الاول

من يوم 20-6/21 فوج الهندسة الاول

3- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 95 ، ص95 0
4- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 94، ص92 0
5- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 105، ص108، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/4/17م، رقم الوثيقة 106، ص119، من متصرف لواء الديوانية الى قيادة الفرقة الاولى، بتاريخ 1945/4/21م0 0
1- د0ك0و، متصرفية اواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة 107، ص110، من قائد الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية بتاريخ 1945/4/25م والوثيقة رقم 108، ص111 ، اعلان صادر من متصرف لواء الديوانية بتاريخ 1945/4/25م 0
2- المصدر نفسه، رقم الوثيقة110، ص113، اعلان من متصرف لواء الديوانية الى قيادة الفرقة الاولى وقائمقامية عفك ومديرية شرطة الواء بتاريخ 1945/5/27م0
3- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 114، ص124-125، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/5/24م 0
4- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 113، ص116، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/6/11م
5- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 119، ص122، من مديرية بلدية الديوانية الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/6/24م ؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة120، ص123، من الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/6/29م ؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة116، ص119، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ1945/6/24م 0

من يوم 23-6/23 كتيبة الصحراء الخامسة

من يوم 24-6/25   من سرية 9 آ – 3 0

آمر سرية النقلية الالية الثالثة: لتخصيص سيارتين لوري الى الوحدات المذكورة لنقل منتسبيها من الثكنة الى ميدان الرمي الكبير وتأمين عودتهم 0

آمر معسكر الديوانية:للعلم والاشارة للكتاب المرقم 1758 والمؤرخ في1945/6/10م[4]

ومن أهم الاعمال التي قامت بها الفرقة الاولى هي استكراء سفينتين، حيث كان رئيس اللجنة المؤلفة من قيادة الفرقة الاولى المقدم الركن عبد الكريم الراوي، وكان احد اعضائها من المجلس البلدي في الديوانية وهو السيد ابراهيم الرفيق[5]0

كما اجرت الفرقة الاولى تمريناً عسكرياً على طريق ديوانية- دغارة، استخدم فيه العتاد الخلب وذلك في الايام 28و29و1945/6/30م[1]، كما قام فوج الهندسة الاولى بتمارين عسكرية في ميدان الرمي الكبير بتاريخ 1945/8/3م[2]، وكذلك قامت مدفعية الفرقة الاولى بإجراء تمارين الجو يوم 1945/8/27 في ميدان الرمي الكبير[3]، وفي نفس الموقع جرى بتاريخ 1945/10/1م رمي حقيقي على اهداف جوية[4]0

وفي عام 1946 اجرت الفرقة الاولى تمارين عسكرية كبيرة في ميدان الرمي الكبير من 1946/1/1م – 1946/2/29م شاركت فيه الوحدات العسكرية التالية:-

آمر مستشفى الديوانية العسكرية: لتخصيص المضمدين الضروريين مع الوحدة

من 1-1946/1/3م الفوج الاول من لواء المشاة الاول

من 5-1946/1/8م فوج المخابرة الاول

من 9-1946/1/15م الفوج الاول من لواء المشاة الخامس عشر 0

من 16-1946/1/17م كتيبة الصحراء الخامسة مع بطرية ضد الجو

من 18-1946/1/19م سرية النقلية الالية الثالثة

من 20-1946/1/26م الفوج الثاني من لواء المشاة الخامس

من 27-1946/1/29م مقر الفرقة وسرية الشغل وسرية الانضباط 0

آمر سرية النقلية الالية الثالثة: لتخصيص سيارة لوري واحدة بإمرة المعسكر لنقل طعام وعفش وعتاد الرماة في الايام المذكور

آمر معسكر الديوانية: اشارة لكتابه المرقم 102 والمؤرخ في 1945/11/11م[5]0

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة 117، ص120، من اللواء الركن قائد الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/6/29م 0

2- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 121، ص124، من آمير اللواء قائد الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/8/1م؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة 122، ص125، اعلان متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/8/3م 0

3- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 123، ص126، من أمير اللواء الركن قائد الفرقة الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/8/25م ؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة 125، ص128، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/11/1م 0

4- المصدر نفسه، رقم الوثيقة127 ، ص130، من الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/12/3م 0

5- المصدر نفسه، رقم الوثيقة 128، ص131، اعلان من متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/12/12م 0

وأهم ما قامت به الفرقة الاولى في الديوانية احتفالها باليوبيل الفضي للجيش العراقي حسب كتاب رئاسة اركان الجيش المرقم 391/11/24 والمؤرخ في 1945/12/11م 0

1- تقرير القيام بمهرجان خاص يوم 6 كانون الثاني 1946م بمناسبة مصادفة هذا اليوم السعيد مرور(ربع قرن) على تشكيل جيشنا المحبوب يجري فيه استعراض عسكري (مسيرة في الشوارع) في الديوانية 0
2- الوحدات المشتركة : تشترك الوحدات التالية في هذا الاستعراض وتؤلف رتلين كما يلي:-
أ- رتل المشاة والمدفعية بإمرة آمر جحفل اللواء الخامس عشر المؤلف حسب نظام المسير التالي:-
- الجوق الموسيقي للفرقة
- مركز طبابة الفرقة والوحدات
- لواء المشاة الخامس عشر
- فوج الهندسة الاول (ناقص سرية)
- فوج المخابرة الاول (ناقص سريتان)
- المفارز الطبية لمستشفى الديوانية العسكري(مستشفى الميدان الاول للفرقة الاولى)
- كتيبة الصحراء الخامسة

ب-الرتل الالي بإمرة آمر نقليات الفرقة العقيد رشيد حلمي حسب نظام السير التالي:-

- سيارات فوج المخابرة الالية
- بطرية مقاومة الطائرات الثقيلة الثالثة
- بطرية النقلية الالية الثالثة

3- تخصيص سير الاستعراض : ويتم سير الرتلين حسب ترتيب مسير المشاة ألية في(آ) و(ب) من اليمين الى اليسار في الساعة 800 من يوم 1946/2/6م، ويبدأ بالحركة في الساعة 9,30 ويبدأ المسير المنوه في اعلاه بالجوق الموسيقي للفرقة0
4- طريق المسير : يتبع الرتلان(آ)و(ب) الطريق التالي: الطريق العام – ثم طريق السراي ثم الى بناية الكهرباء- الطريق الى الجسر- طريق عفك – طريق الدغارة – الجسر – ثم الطريق الى الثكنات 0
5- توقيت سير الرتلين: يبدأ الرتل (آ) بالمسير وبعد انتهائه يبدأ الرتل الثاني بالحركة0
6- يتجمع جميع آمري الوحدات العسكرية للفرقة الاولى لتمجيد هذا اليوم التاريخي قبل التجمع في ميدان الرمي الكبير0
7- يكون آمر جحفل لواء المشاة الخامس عشر آمر المسير وتدريبه0
8- تقام معالم الزينة في الوحدات والثكنات والمقرات
9- على آمر معسكر الديوانية اعداد حفلة ترفيهية عامة لكافة وحدات الديوانية بعد انتهاء الاستعراض 0
10- القيافـــة:-
أ- بدلة القتال لوحدات المشاة مع تجهيزات النسيجية
ب-بدلة الركوب مع الخوذ والحذاء الطويل للوحدات الراكبة

ج- آلي آمرية سرية الانضباط تأمين السيطرة على السابلة مع شرطة المرور والسيطرة على النظام 0

أمير اللواء الركن

قائد الفرقة الاولـــى[1]

كما استمر الفرقة الاولى بتمارينها العسكرية خلال عام 1946م، حيث قام لواء المشاة الخامس عشر بالرمي والتدريب في ميدان الرمي الكبير(شمال الامام أبي الفضل) في الايام التالية الاثنين 2/18، والثلاثاء 2/19، والاربعاء 2/20[2]، كما اجرت الفرقة الاولى تمارين عسكرية بالعتاد الحقيقي بين الساعة 1000 الى الساعة 1200 من يوم الاثنين المصادف 1947/1/30م على طريق ديوانية عفك قرب مخفر اليوسفية على النهر المندرس جنوب الطريق العام[3]، حيث سمي هذا التمرين العسكري بـ(تمرين الاختبار الهيكلي الحديث) وهو تدريب لواء المشاة الاول على كيفية الانفتاح على حروب حديثة في عام 1947م[4]0

وبناء على ما تقدم كانت الفرقة الاولى جاهزة للقضاء على الحركات العشائرية، لذلك شاركت بعض وحدات الفرقة الاولى في القضاء على حركات بارزان في عام1945م، حيث شاركت الوحدات التالية :-

- لواء المشاة الخامس عشر وحضيرة مخابرة اللواء 0
- سرية الهندسة الثالثة وفصيل معمل سيار الاول
- الفوج الثاني من اللواء الرابع عشر
- لواء المشاة الاول وحضيرة مخابرة اللواء
- سرية هندسة الثانية
- كتيبة الصحراء الخامسة (ناقص بطرية 4,5 عقدة وفصيل 18 رطلاً) 0

ثم شاركت بعض وحدات الفرقة الاولى في القضاء على حركات بارزان عام 1947، حيث شاركت الوحدات التالية :-

- لواء المشاة الخامس عشر وحضير مخابرة اللواء
- لواء المشاة الاول وحضيرة المخابر اللواء
- سرية النقلية الاولى
- وحدة الميدان الطبية الاولى والثانية والثالثة 0
- معمل سيار الثاني ومفرزة انضباط الفرقة[2]

وفي عام 1946م صدرت اوامر تأليف افواج التدريب في فرق الجيش، فصدر امر في 3 كانون الثاني 1946م على تأليف فوج تدريب في الناصرية تابع للفرقة الاولى، اللواء الرابع عشر، على أن يطبق ملاك مقر الفوج وسرية تدريب[2]، فكان موقف قطعات الفرقة الاولى مع بيان اسكان وحداتها في 31 آذار 1948م هو كالاتي:-

الديوانية   مقر الفرقة

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة (129)، ص132، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ 1945/12/24م ؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة(130)، ص134، من متصرف لواء الديوانية الى مديرية شرطة اللواء لاجراء اللازم، بتاريخ 1945/12/25م 0

2- المصدر نفسه، رقم الوثيقة(140)، ص145،من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ1946/2/11م؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة(142)، ص146، اعلان من متصرف لواء الديوانية بتاريخ 1946/2/17م 0

3- المصدر نفسه، رقم الوثيقة(146)، ص150، من قيادة الفرقة الاولى الى متصرف لواء الديوانية، بتاريخ1947/1/18م

4- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص59-60 0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص60 0

2- المصدر نفسه ، ج5، ص61-62 0

مقر مدفعية الفرقة، المحكمة العسكرية، الفوج الاول اللواء الرابع عشر، كتيبة مدفعية الميدان السابعة، فوج المخابرة الاول، مقر سرية النقلية الالية الثالثة مستودع تصليح الاليات، رعيل البيطرة السيار، سرية الشغل الآلي (ناقص المفارز في المسيب والناصرية والبصرة والعمارة)، سرية انضباط (ناقص مفرزة في البصرة) مستشفى الديوانية العسكري، عينة الفرقة ، فصيل التموين، فصيل المخبز، مستودع التموين، بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة الثالثة0

المسيب   مقر اللواء الاول

يتألف من ثلاثة افواج الاول والثاني والثالث ووحدة الميدان الطبية الاولى ومعمل الاسلحة ومذخر تموين0

الحلة   مقر اللواء التاسع

وهو لواء تدريب الفرقة الثالثة(ارتبط بالفرقة الاولى في 6 آذار 1947م ويتألف من الفوج الاول لواء التاسع تدريب الفرقة الاولى ومستشفى حامية الحلة 0

الناصرية   مقر لواء المشاة الرابع عشر

مقر لواء المشاة الرابع عشر الفوج الثاني لواء المشاة الرابع عشر ومذخر تموين ونقل ومفرزة شغل وسرية من الفوج الاول اللواء التاسع تدريب وحدة ميدان الطبية الثانية ومفرزة عجلات من سرية النقلية الالية الثالثة 0

البصرة   الجبيلــة

مقر لواء المشاة الخامس عشر الفوج الثاني لواء التاسع تدريب ووحدة ميدان الطبية الثالثة

البصرة   الزبيــر

الفوج الاول لواء المشاة الخامس عشر

البصرة   التنومــة

الفوج الثاني لواء المشاة الخامس عشر

العمـــارة

الفوج الثالث اللواء التاسع عشر، القوة النهرية ومستشفى حامية البصرة[1]

وفي عام 1948م تم اعادة تأليف الفوج الثالث في ألوية الفرقة الاولى بعدما كانت عبارة عن فوج هيكلي، حيث ظهرت الحاجة الى هذه الافواج [2] ، بعد موافقة الحكومة ورئاسة الوزراء على ارسال قطعات من الفرقة الاولى في حرب فلسطين عام 1948م[3] .

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص62 0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص63 0
2- بعد أن اعلنت لجنة التحقيق الدولية المنبثقة عن الامم المتحدة عن قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وتدويل مدينة القدس ، وبعد اجتماع اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية في صوفر بلبنان في 16-19 ايلول 1947م ونظرت في القضية العربية عامة وفي القضية الفلسطينية خاصة واتخذت قرارا بالاجماع : " أن ما تتخذته اللجنة الدولية من قرار تقسيم

إذ عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية في 10 نيسان 1948م وطالبت في العراق بضرورة إرسال القوات إلى فلسطين [3] ، وتقرر في اول مؤتمر لرؤساء اركان الجيوش العربية المنعقد في عمان (الاردن) في 30 نيسان 1948م وبحضور الامين العام للجامعة العربية (عبد الرحمن عزام) [4] ، اشتراك الجيوش العربية لتحل محل القوات البريطانية التي تقرر انسحابها من فلسطين في 15 ايار 1948م [5] .

وبناءً على توصيات هذا المؤتمر قررت الحكومة العراقية إرسال قوات من الجيش العراقي إلى فلسطين وقد تحركت باوقات متعاقبة وبحسب متطلبات الموقف وسعت الجبهة التي وضعت بمسؤولية الجيش العراقي [1] .

وكانت وحدات الفرقة الاولى التي ارسلت إلى فلسطين بالتعاقب ، وقد فتح مقر للقيادة العراقية في الزرقاء في شرقي الاردن في 6 ايار 1948م وعيّن اللواء الركن نور الدين محمود قائدا للقوات العراقية مع احتفاضه بمنصب قائد الفرقة الاولى ، وفي 10 ايار 1948م باشرت قطعات جحفل اللواء الأول بمغادرة بغداد إلى المفرق في الاردن ، فوصلت بعض وحداته يوم 12 ايار وتم وصول باقي قطعات الجحفل يوم 14 ايار وكان مؤلفا من مقر اللواء الأول وآمره العقيد الركن نجيب وفيق الربيعي ومقدم اللواء الرائد الركن خليل سعيد [2] .

وحدات الفرقة الاولى التي خرجت من الديوانية والوحدات الاخرى التابعة لها في (المسيب ، الناصرية ، البصرة) دخلت إلى فلسطين بالتعاقب ، وكانت تتالف من الوحدات الاتية :

الفوج الأول من اللواء الأول آمره المقدم الركن علي غالب عزيز

فلسطين ينطوي على اهدار واضح لحقوق عرب فلسطن الطبيعية في الاستقلال وخرق لجميع العهود التي قطعت للعرب وللمبادئ التي تقوم عليها منظمة الامم المتحدة ، وان تنفيذ هذه المقترحات خطر يهدد امن فلسطين والامن والسلام في البلاد العربية اجمعها " ، فقرر مجلس الجامعة العربية تشكيل لجنة من الخبراء العسكريين ، واجتمعت اللجنة العسكرية في منطقة عالية بلبنان في 7 تشرين الأول 1947م ، وقرروا فيها تقديم المساعدة العسكرية للفلسطينيين وجعلهم الاساس في الدفاع عن بلادهم ، وان ترابط الجيوش العربية النظامية عند حدود فلسطين دون دخولها ، واكدت اللجنة العسكرية الدائمة في 27 تشرين الثاني عام 1947م بان مقاومة الصهيونية والتغلب عليها في فلسطين تستوجب من الدول العربية أن تقوم باستخدام قوات نظامية مدربة ومسلحة تسليحا عصريا ، واكد هذا الراي في اجتماع اللجنة السياسية في القاهرة المنعقد في 9-17 كانون الأول 1947م ، وكان العراق يسعى إلى استخدام القوات النظامية واصطدم بمعارضة بعض الاقطار العربية ، وبذلك يكون العراق اول الدول العربية التي اقتنعت بخطة استخدام الجيش النظامي في محاربة الصهاينة في فلسطين ، ينظر : د.ك.و ، رقم الملف 311/4873 ، تقارير عن فلسطين ، رقم الوثيقة 30 ، ص66 ، قرار سري ملحق رقم (5) ، بدون تاريخ ؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 28 ، ص63-69 ، بيان اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية ، ملحق رقم (2) بتوقيع رئيس اللجنة ونائب الامين العام ، بدون تاريخ ؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 35 ، ص75-80 ، تقارير عسكرية إلى سعادة رئيس اركان الجيش توضح تقرير عن الاعمال التي انجزت والتي يجب انجازها ، بدون تاريخ ؛ المصدر نفسه ، رقم الملف 311/4847 ، وثائق عن فلسطين ، رقم الوثيقة 100 ، ص232 ، برقية من وزير الخارجية إلى رئاسة الديوان الملكي (سكرتارية مجلس الوزراء العامة) ، بتاريخ 1947/11/18 ؛ سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، العراق والقضية الفلسطينية 1948م-1958م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1987 ، ص48 ؛ انيس الصايغ ، الهاشميون وقضية فلسطين ، (بيروت – 1966) ، ص238.

3- د.ك.و ، بلاط ملكي ، رقم الملف 311/4833 ، تقارير عن فلسطين ، رقم الوثيقة 35 ، ص79 ، تقارير عسكرية إلى رئيس اركان الجيش ، بدون تاريخ .

4- المصدر نفسه ، رقم الملف 311/4848 ، فلسطين ، رقم الوثيقة 3 ، ص14 ، من وزير الخارجية إلى رئيس الديوان الملكي ، بتاريخ 1948/6/1م .

5- خليل سعيد،تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين 1948-1949،مطبعة المجلة العسكرية(بغداد-1956م)،ص27.

1- صالح صائب الجبوري ، المصدر السابق ، ص142 .

2- د.ك.و ، بلاط ملكي ، رقم الملف 311/4873 ، تقارير عن فلسطين ، رقم الوثيقة 33 ، ص63 ، من رئاسة اركان الجيش إلى مجلس رئاسة الوزراء بتاريخ 9 ايار 1948م .

الفوج الثاني من اللواء الاول	آمره المقدم رفيق احمد القاقجي
الفوج الأول من اللواء الخامس	آمره المقدم الركن عادل احمد راغب
كتيبة مدفعية 3,7 الالية	آمرها المقدم الركن اكرم احمد
بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة الثانية	الرائد عبد الرزاق محمود
فصيل المعمل السيار الأول	آمرها النقيب رفعت الحاج سري
سرية الهندسة الثالثة	
حضيرة مخابرة اللواء الأول	آمرها النقيب عبد المجيد هادي ومعاونه الملازم فيصل شرهان العرس
وحدة الميدان الطبية الثانية	آمرها الملازم الأول الطبيب جابر عبود [1] .

وفي يوم 16 ايار اشتبكت القطعات العراقية مع القوات العراقية مع القوات الصهيونية في جبهة قلعة كيشر [2] ، وبعد مدة طلبت القيادة العامة إرسال القوات العراقية إلى المثلث العربي (منطقة نابلس وجنين وطول كرم) لتهديد احتلاله من قبل القوات الصهيونية ، وتنفيذ خطة سوقية من قبل القوات العراقية من طول كرم باتجاه (ناتانيا) والى البحر المتوسط لفصل المناطق المسيطر عليها في فلسطين من قبل الصهاينة ومنع التعاون بينهما [3] .

وبعد استقرار موقف جحفل اللواء الأول في منطقة طول كرم وبجبهة تقارب (50) كم ، بقي الجيش العراقي في حالة دفاع طول مدة بقاءه في فلسطين [4] ، عدا عدت معارك خاضها مكبدا العدو خسائر فادحة ومنها معركة (كوفتش) التي خاضها جحفل اللواء الأول ضد القوات الصهيونية [5] .

وبعد عقد الهدنة الدائمة بين اليهود والعرب في 7 كانون الثاني 1949م [6] تم تسليم المناطق التي يسيطر عليها الجيش العراقي إلى الجيش الاردني [1] .

1- ذكرت الكثير من المصادر تشكيلات الجيش العراقي التي وصلت إلى فلسطين ومنها وحدات الفرقة الأولى ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5، ص64 ؛ خليل سعيد ، تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين 1948-1949م ، ج1 ، ص49-50 ؛ صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ، (بيروت-ط1 1970م) ، ص140 و ص502 و ص504 ؛ عارف العارف ، فلسطين والفردوس المفقود ، ج1 ، (صيدا 1967م) ، ص27-28 .

2- للمزيد من التفاصيل عن تلك المعارك . ينظر : د.ك.و ، بلاط ملكي ، 311/4848، فلسطين ، رقم الوثيقة 38 ، ص40-42 ؛ تقرير عن الحركات العسكرية في فلسطين ، من وزير الخارجية إلى رئاسة الديوان الملكي ، بتاريخ 1948/5/22م ؛ رشيد محسن ، حركات الجيش العراقي في فلسطين 1948-1949، (بغداد-1964م)،ص51-53 .

3- صالح صائب الجبوري ، المصدر السابق ، ص199 ؛ محمد حسين هيكل ، العروش والجيوش ، قراءة في يوميات حرب فلسطين 1948م ، (مصر – 2002) ، ص224 .

4- صالح صائب الجبوري ، المصدر السابق ، ص227-ص232 ؛ بوجين روجان ، حرب فلسطين (اعادة كتابة تاريخ حرب فلسطين 1948) ، ترجمة : ناصر عفيفي ، (القاهرة -2001) ، ص147 .

5- درس من الدروس القاسية التي املاها الجيش العراقي على الصهاينة في احدى معارك فلسطين (معركة كوفتش) ، المجلة العسكرية ، العدد 1-4 ، بغداد ، كانون الثاني ، 1949م ، السنة 36 ، ص94-96 .

1- عبد الله التل ، كارثة فلسطين ، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس ، ج4 ، (صيدا 1990م) ، ص845 .

وقد صدرت اوامر من مديرية الحركات بتجديد موعد حركة كل وحدة عسكرية بالساعة واليوم [2] .

وقد حدث تلكؤ [3] في عودة جحفل لواء المشاة الأول من الفرقة الاولى فتحرك اللواء من معسكره في الزرقاء في يوم 8 حزيران 1949م إلى بغداد وعادت جميع وحدات الفرقة الاولى إلى ثكناتها الدائمة في 1949/6/13م [4] .

وحدثت تغييرات عديدة في الفرقة الاولى، حيث تم فك ارتباط كتيبة الهاشمي من الفرقة الاولى وربطها بلواء الحرس الملكي في 6 تشرين الثاني 1949م،ثم نقل فوج الهندسة الاول من الديوانية الى البصرة ونفذت وحدات الفرقة الاولى في الديوانية في 21_23 آب 1949م تمارين عسكرية هدفها اجراء عملية سير الاقتراب والهجوم التصادفي [5] .

وعملت الفرقة الاولى على تهيئة بناءً كل ما تحتاجه الدورة الرابعة عشر من كلية الاركان خلال جولتها في البادية الجنوبية بناءاً على كتاب صادر من رئاسة اركان الجيش المرقم 183/8/16 والمؤرخ في 1949/4/11م ، حيث وافق رئيس اركان الجيش على القيام بهذه الجولة من 23 نيسان – 29 نيسان 1949م لغرض الاطلاع على بعض التمارين العسكرية التي تجربها الفرقة الاولى بالاضافة الى موضوع قوة الشرطة[2]، وثم تحديد مسيرة هذه الجولة وتوفير كل ما تحتاجه من سيارة مسلحة ودليلين وتبدأ الرحلة من بناية كلية الاركان في معسكر الوشاش في بغداد الى السلمان والبقاء في السلمان لتطبيق تمرين السلمان ثم إلى الزبير ثم الى صفوان ثم العودة الى الزبير والحركة مساءً الى بغداد بالقطار يوم 29/28 نيسان[3]0

2- د.ك.و ، بلاط ملكي ، رقم الملف 311/4310 ، سحب الجيش العراقي من فلسطين عام 1949م ، رقم الوثيقة 1 ، ص1 ، برقية ح / 1053 / 36 / 13 من الخارجية ، بغداد ، بتاريخ 3 نيسان 1949م .

3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 2 ، ص2 ، برقية رقم ح / 1052 / 36 / 13 من الخارجية ، بغداد ، بتاريخ 9 نيسان 1949م ؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 16 ، 17 ، ص23-29 ، من مديرية الحركات إلى فخامة رئيس الوزراء بتاريخ 1949/4/10 ، والوثيقة الاخرة بتاريخ 1949/4/11م .

4- والدليل عبى ذلك أن امر جحفل اللواء الأول العقيد الركن نجيب الربيعي بكتاب رقم 1949/5/19 إلى القيادة العراقية يعرض حال تاخر عودة جحفل اللواء الأول وبعد صدور اوامر تحرك جحفل اللواء الأول المؤلف من الفوج الثاني – اللواء الخامس وسرية هندسة ، ووحدة الميدان الطبية يوم 10 نيسان إلى لشبونه كما وصلت كتيبة الصحراء السابعة الفوج الأول من اللواء الأول في يوم 10 نيسان ثم عاد جحفل اللواء الأول فكتب تحت رقم 2254 إلى القيادة العراقية في 29 ايار 1949 تاكيد عرض الحال إلى ذوي الشان بسبب تاخر عودة جحفل اللواء الأول إلى العراق ، المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 14 ، ص21 ؛ خليل سعيد ، تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين 1948-1949 ، ج3 ، ص125-127 .

5- المصدر نفسه ، ص128 .

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص64-65 0

2- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة 230، ص235، كتاب صادر من رئاسة اركان الجيش الى آمر كلية الاركان ، بتاريخ 1949/3/20م 0

3- المصدر نفسه ، الوثيقة رقم230 ، ص236 – 238 ، منهج جولة دورة كلية الاركان الرابعة عشر في البادية الجنوبية .

ثالثا : تطور تشكيلات الفرقة الاولى وتدريباتها وفعالياتها العسكرية للمدة من 1950م - 1958م :

بحلول خمسينيات القرن العشرين، اصبح الجيش العراقي هو الاداة الرئيسية للمحافظة على وحدة العراق وحماية هويته القومية العربية، ولابد من التأكيد أن العسكريين لم يكونوا يتصرفون من تلقاء انفسهم، بل كانو يتقدمون على نحو محسوب وخال من الرحمة من قبل الساسة المدنيين الذين كانت تدفعهم في الكثير من الاحيان المنافسات الخاصة وليس الرغبة في مواجهة المشكلات الاقليمية التي تهدد الدولة[1]0

فكان الجيش بعد الاعوام1941م-1958م عبارة عن علاقات شخصية بين كبار الضباط وأعضاء النخبة السياسية، الا ان تلك العلاقات كانت لحماية النظام السياسي الملكي[2]0

وبدأ الجيش العراقي منذ نهاية عام 1949م بالتطور والتوسع من نواحيه المختلفة وصنوفه المتعددة فقد جهزت القوة الجوية الملكية بأحدث أنواع الطائرات وتم تشكيل اسراب مقاتله وإعداد بعض المطارات إعداداً جعلها من مطارات الدرجة الاولى، واعيد تنظيم صنف المدفعية بموجب التنظيم الحديث بحيث أصبح يشابه مدفعية وكتائب الجيوش الحديثة من كافة الوجوه وتوسع بحيث تشكلت كتائب مدفعية وكتائب مدفعية مقاومة الدبابات(17 رطلاً) وكتائب مدفعية مقاومة الطائرات وكتائب مدفعية متوسطة وبطريات انوار كشافة0أما صنف الخيالة والمدرعات فقد اولى ما يستحق من اهتمام فتم تشكيل كتائب من الدبابات الحديثة وآخرها دبابات سنتورين، وفيما يخص صنف المشاة فقد تطورت وحدات المشاة وألويته من حيث التسليح والتجهيز وأدخلت اسلحة المشاة الحديثة ضد الدروع واصبحت اكثر الالوية آلية منقولة آليا كما تم تشكيل عدد من الوحدات من عام 1950مم-1956م، وصنف المخابرة فقد جهز بأحدث الاجهزة اللاسلكية من مختلف الانواع الحديثة واستكمال ضروريات هذا الصنف من الادوات والتجهيزات، أما صنف الهندسة فقد شمله التوسع كبقية الصنوف، وصنف النقليات الالية توسع وانفصل عن صنف التموين والنقل ، وصنف الطبابة تطور بزيادة الكفاءة العلمية والتدريبية من خلال البعثات والدورات في بريطانيا[3]0

وبسبب تطور الجيش العراقي بشكل عام لابد ان تتطور وتتوسع تشكيلات الفرقة الاولى وتحدث تغييرات في قيادتها العسكرية خلال المدة من 1950م- 1958م، فقد عين العميد محمد نجيب الربيعي سكرتير وزير الدفاع في منصب آمر لواء المشاة الاول في الفرقة الاولى، وقد التحق آمرا للواء المشاة في 24 آب 1947[2]0

1- جاريث ستانسفيلد، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، (الامارات، 2007)، ص69 0
2- نزار توفيق الحسو، المصدر السابق، ص136 0
3- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1956م، ص806 0

1- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص248 0
2- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص66 0
3- فاطمة عدنان شهاب الدين، المصدر السابق، ص40 0
4- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص66-67 0
5- تولى منصب الفرقة الاولى من 1951/11/24م – 1954/11/4م، د0 ت0 و ، بغداد - القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لعباس علي غالب، رقم الاضبارة (1102126) 0

ثم عين قائدا للفرقة الاولى وكالة في 21 تموز 1951[2]، بعدما عين اللواء الركن نور الدين محمود قائد الفرقة الاولى بمنصب رئيس اركان الجيش في نفس التاريخ[3]، الا ان العميد محمد نجيب الربيعي لم يبق فترة طويلة في الفرقة الاولى، بل نقل الى قيادة الفرقة الثالثة في 24 تشرين الثاني 1951 والتي كان مقرها في مدينة بعقوبة (معسكر سعد)[4]0

وفي 21 تشرين الثاني 1951م نقلت بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة الثالثة للفرقة الاولى الى معسكرها الدائم في البصرة، وفي 24 تشرين الثاني 1951م عين العميد عباس علي غالب قائداً للفرقة الاولى واستمر منصبه لغاية 6 أيلول 1956م[5]، حيث انتدب الى منصب مدير الشرطة العامة بالوكالة[6]0

وتم خلال هذه المدة مشاركة الفرقة الاولى بالسباقات الرياضية والتي تقام بمقر الفرقة في الديوانية والتي اقيمت في عام 1951م[7]، واستمرت الفرقة بممارسة الالعاب الرياضية في الديوانية حتى أنها حققت العديد من الاوسمة وخاصة في سنة 1957م حيث حصلت في هذه السنة على خمسة ارقام قياسية وقد ادهشت هذه النتائج الجمهور في الديوانية[8]، فقد زاد الاهتمام بالرياضة والالعاب واشتركت فرق الجيش في عدة مسابقات دولية وزارت وفوده الرياضية مختلف الدول خلال السنوات الاخيرة وكانت النتائج على الاغلب مشجعة ومثمرة[9]0

وعملت الفرقة الاولى في الديوانية على تهيئة كل ما تحتاجه جولة كلية الاركان السابعة عشرة في البادية الجنوبية، بناءً على كتاب رئاسة اركان الجيش المرقم 201/1/2 والمؤرخ في 1951/3/29م، حيث وافق رئيس اركان الجيش على تطبيق منهج جولة البادية لدورة الاركان السابعة عشرة وكما يلي:-

التاريخ	التفاصيل
21 نيسان	الحركه من الرستميه الى الاخيضر – مناقشه تاريخيه حول قصر الاخيضر
22نيسان	الحركه من الاخيضر الى النخيب – استطلاع الطريق 0
23 نيسان	الحركه من النخيب الى الشبجه
24 نيسان	الحركه من الشبجه الى السلمان
25 نيسان	تمرين اللواء في الدفاع عن السلمان
26 نيسان	تمرين تنظيم منطقه ادامه في السماوة لاسناد قوة متحشدة في الجنوب
27 نيسان	الحركه الى البصيه
28 نيسان	الحركه الى الزبير
29 نيسان	استطلاع ام قصر وميناء البصرة
30 نيسان	تمرين في الدفاع عن منطقه البصرة والعودة الى بغداد مساء نفس اليوم

6- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص67 0
7- المصدر نفسه ، ج5، ص65 0
8- صحيفة الزمان، العدد 5906 ، بغداد ، 27 آذار 1957م 0
9- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في 6 كانون الثاني 1956م، ص9 0

1 مايس	الوصول الى بغداد صباحاً[1]

أجرت الفرقة الاولى في عام1951م تمارين عسكرية في السماوة، وكانت تقوم هذه التمارين على اجراء مداهمات عسكرية، لذلك طلب العقيد الركن[2]، آمر لواء المشاة الرابع عشر من متصرفية لواء الديوانية وقائمقامية قضاء السماوة الموافقة على تأمين المنطقة لافواج اللواء وفوج المدفعية للقيام بالتمارين[3]0

ونتيجة لتوسع وتطوير تشكيلات الجيش، صدر ملاك جديد لافواج مشاة الفرقة الاولى في 27 شباط 1952م أسوة بباقي فرق الجيش وكما يلي:-

1- اصبحت سرية المقر في فوج المشاة مؤلفة من مقر السرية وفصيل المخابرة وفصيل اداري0
2- تألف من سرية الاسناد فصيل هندسة الحملة واصبحت سرية الاسناد مؤلفة من فصيلي رشاش متوسط كل فصيل من حضيرتي فيكرس تضم كل حضيرة رشاشة فيكرس، وفصيلاً ضد الدبابات من(مدافع 6 رطل)، وفصيل هندسة الحملة 0
3- عُدّل ملاك امري الافواج(الفعالة أو التدريب) الى عقيد بدلا من مقدم كما عُدّل ملاك المعاون الى رتبة مقدم والمساعد الى رتبة رائد بدلا من نقيب، وعدل ملاك نائب المساعد (ضابط الاستخبارات) الى رتبة نقيب بدلا من ملازم اول وعدل ملاك رتبتي ضابط الاعاشة وضابط الرواتب الى رتبة نقيب بدلا من ملازم اول[2]0

وكان موقف الفرقة الاولى في عام 1952م كما يلي:

مقر الفرقة الاولى ديوانية
لواء المشاة الاول (ثلاثة افواج ومقر اللواء المسيب)
لواء المشاة الرابع عشر (ثلاثة افواج ومقر اللواء وفوج واحد في الناصرية وفوجان في ديوانية)
لواء المشاة الخامس عشر (ثلاثة افواج مقر اللواء في البصرة)
اللواء التاسع/ تدريب (مقر اللواء وفوج الاول، تدريب اللواء التاسع في الحلة)

الفوج الثالث اللواء التاسع/ تدريب	العمارة
فوج الهندسة الاول	البصرة
فوج المخابرة الاول	ديوانية
كتيبة الصحراء الاولى الالية	محاويل
كتيبة الصحراء السابعة الالية	البصرة
فوج الحراسة الاول	ديوانية
القوة النهرية	العمارة
مستشفى الديوانية العسكري	ديوانية
وحدة ميدان طبية	المسيب
وحدة ميدان طبية ثالثة	ديوانية
سرية الشغل	ديوانية

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة(266و267)، ص275-277 ، كتاب من رئاسة اركان الجيش دائرة الاركان العامة الى آمر كلية الاركان، بتاريخ 1951/4/8م 0
2- اسم العقيد الركن موجود في الوثيقة مع توقيعه لكنه غير واضح0
3- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة(298)، ص278، من قائمقامية قضاء السماوة الى متصرفية لواء الديوانية، بتاريخ 1951/3/29م .
1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص 67 0

سرية الانضباط ديوانية
بطرية مقاومة طائرات بصرة
معمل ميدان اللواء الاول المسيب
معمل ميدان اللواء الرابع عشر الناصرية
معمل ميدان اللواء الخامس عشر البصرة
سرية النقلية الالية الثالثة ديوانية
بطرية الهاون الالية الاولى معسكر الوشاش[1]

وفي 6 كانون الثاني عام 1953م أجرت الفرقة الاولى استعراضاً عسكرياً في الديوانية بمناسبة تأسيس الجيش العراقي، بناءً على كتاب صادر من قيادة الفرقة الاولى رقم8/ج بتاريخ 1953/1/2م، وتم الاستعراض العسكري حسب الترتيبات التالية:-

1- يقام استعراض عسكري في الديوانية تشترك فيه كافة الوحدات صباح يوم 1953/1/6م وفق الترتيب التالي:-
   أ- الرتل الآلي: آمره الزعيم الركن حسن علي آمر كتيبة مدفعية الميدان الخامسة
   كتيبة مدفعية الميدان الخامسة
   فوج المخابرة الاول
   ب- الرتل الراجل: آمره المقدم داود الجنابي آمر الفوج الاول حراسة
   الجوق الموسيقي
   الفوج الاول حراسة
   الفوج الاول لواء المشاة الرابع عشر
   الفوج الاول لواء المشاة الخامس عشر
2- القيادة والتجهيزات:
   أ- ترتدي التجهيزات السفرية مع السدارة مع حقيبة الظهر0
   ب- لا تحمل الرشاشات المتوسطة ولا تخرج الحيوانات
   ج- يزود أعداد الرشاشات المتوسطة بالبنادق المتيسرة في السرايا والافواج
   د- تحمل الاجهزة الاسلكية من قبل المخابرة الرتل الراجل، أما في الرتل الراكب فترفع في العجلات المخصصة لها 0
3- طريق السير(الملحق المرفق):-
   أ- الرتل الالي(طريق المعسكر- بلدية الديوانية- المتصرفية- الجسر الحديد- الفرات- (طريق الدغارة الفاضلية)- المتصرفية- الجسر الحديد- مشروع الكهرباء- سينما الحمراء – المعسكر)
   ب- الرتل الراجل(طريق المعسكر- بلدية الديوانية(شارع غازي)- الجسر الحديد- الطريق الجديد – مقابل الجسر- شارع 20 – المتصرفيه- الجسر الحديد شارع محمد حمود- سينما الحمراء- المعسكر) 0
4- اسبقية السير: الرتل الالي ويعقبه الرتل الراجل في الذهاب والعودة 0
5- نقطة الشروع وساعته: نقطة الشروع – تقاطع طريق المعسكر بطريق المحطة – الديوانية العام ، وساعة الشروع – الساعة 900 من يوم 1953/1/6م للرتل الالي0
6- السرعة والكثافة والفاصلات:-

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص 67 0

أ- الرتل الالي (10) كم في الساعة(10) الكثافة (20) ياردة بين كل عجلة 0
ب-الرتل الراجل (3) آميال في الساعة – الفاصلات كما يلي:-
(10) ياردة بين فصيل وآخر
(20) ياردة بين سرية وآخرى
(50) ياردة بين فوج وآخر

7- الجوق الموسيقي: يسير الجوق الموسيقي أمام الرتل الراجل

8- التحيــة : تؤدي الوحدات التحية عند مرورها أمام المتصرفية الى فصيل الشرطة الحرس ويرمز لآمري الوحدات والوحدات الفرعية(يسارا أنظر) 0
9- الدلالــة : يؤمن آمرية سرية الانضباط وضع انضباط في تقاطع العرق التي تمر فيها القطعات بالتعاون مع الشرطة المحلية 0
10- التفـرق: تتفرق الوحدات عند وصولها الثكنات 0
11- التصليح والانقاذ : ترافق سيارات الرتل الالي
12- الطبابــة:

أ- يرافق الرتل الالي طبيب مع المفرزة الصحية من مستشفى الديوانية العسكري على أن يحضر الى الكتيبة الخامسة في الساعة 800 من يوم 1953/1/6م 0
ب-يؤمن آمر الكتيبة الخامسة ركوب الطبيب والمفرزة الصحية0
13- المواصلات :
أ- يؤمن باصات الراكبين اللاسلكي 0
ب-يؤمن آمر فوج المخابرة الاول المواصلات الاسلكية بين الرتل الالي والرتل الراجل اعتبارا من الساعة 8,30 من يوم 1953/1/6م 0
14- نرجو الاهتمام بقيافة الضباط والمراتب والاسلحة والتجهيزات والاليات ويظهر الجميع بالمظهر اللآئق الذي يتناسب مع أهمية الاستعراض[1]

ومن عام1952-1953م حدثت بعض التغيرات والتطورات في تشكيلات الفرقة الاولى، ففي 17 كانون الاول 1952م، بدلت اسماء كتائب مدفعية من كتائب الصحراء الى كتائب ميدان وهي كتيبة الميدان (الاولى، الخامسة، السابعة)، وفي 1 آذار اعيد النظر في ملاك الهندسة بإضافة سرية هندسة ثالثة لكي تخصص سرية هندسة لكل لواء مشاة لوجود ثلاثة آلوية مشاة في الفرقة ، كما تقرر في 5 كانون الاول 1953م تأليف فصيل دفاع وواجبات لكل مقر الفرقة ومقرات الويتها في الجيش العراقي لانجاز واجبات حراسة مقرات الفرقة والالوية وتأمين الحماية للقائد ضابط ركن والدفاع عن مقر الفرقة اثناء القتال0 وشكلت في 28 تشرين الثاني 1953م حضيرة آمن الميدان للفرقة0 واُستُحدثت في 6 كانون الاول 1953م سرايا حراسة بدل فوج الحراسة وهي(سرية حراسة البصرة وسرية حراسة الديوانية وسرية حراسة المسيب) وكل سرية حراسة تتألف من 6 فصائل وكل سرية وحدة حسابية وفيها ضابط إعاشة وآخر للرواتب وآمرها برتبة مقدم0 وفي 12 كانون الاول 1953م ربطت كتيبة مقاومة الطائرات

1- د0ك0و، متصرفية لواء الديوانية، رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير، رقم الوثيقة(290)، ص300-301، من قيادة الفرقة الاولى الى جميع الوحدات المشاركة في الاستعراض ، بتاريخ 1953/1/4م 0

الخفيفة الاولى بالفرقة الاولى التي كانت مجهزة بـ(54) مدفعاً من عيار(40) ملم بوفرس، وفي 17 كانون الاول سلح لواء المشاة الاول والرابع عشر بمدافع (17 رطلاً) ضد الدبابات، ونتيجة التوسع وتطور الفرقة الاولى وتكامل نظام معركة الفرقة الاولى مع بقية الصفوف الفنية والادارية[1]0

وفي ضوء تلك التطورات اصبح نظام معركة الفرقة الاولى في عام 1954م يتألف من ثلاثة ألوية مشاة (الاول والرابع عشر والخامس عشر)، وكل لواء يتكون من ثلاثة أفواج مقاتلة، وثلاثة كتائب مدفعية ميدان إحداهما وهي الاولى (تتألف من 24 مدفعاً عيار(25) رطلاً وبطرية خفيفة(2,4) عقد، اما نظام معركة الفرقة الاولى بكامل صنوفها الفنية والادارية فهو كالاتي:-

1- المقر: يتكون من (فصيل الدفاع والواجبات، سرية انضباط تتكون من (المقر وخمس حضائر إنضباط وحضيرة آمن الفرقة الاولى والجوق الموسيقي) 0
2- المدفعية: آمر مدفعية الفرقة الاول وكتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة تتألف من (مقر الكتيبة، بطريتي مدفعية مقاومة للطائرات (40) ملم وكتيبة الميدان الالية(24) مدفعاً، (25) رطلاً، وكتيبة الميدان الالية الخامسة(12) مدفعاً، (25) رطلاً، وكتيبة ميدان الالية السابعة(12) مدفعاً، (25) رطلاً وبطرية جبلية الالية (2,4) عقد هاون (12) مدفعاً، (2,4) عقد0)
3- الهندسة: فوج هندسة الفرقة الاولى: مقر الفوج، ثلاث سرايا ميدان، سرية رحبة ميدان الفرقة0
4- المخابرة: كتيبة مخابرة الفرقة الاولى، فصيل تدريب مخابرة الفرقة0
5- المشاة : أ – اللواء الاول يتكون من مقر اللواء، فصيل الدفاع والواجبات، الفوج الاول اللواء الاول، الفوج الثاني اللواء الاول، والفوج الثالث اللواء الاول0
ب- اللواء الرابع عشر: يتكون من مقر اللواء، فصيل الدفاع والواجبات، الفوج الاول والفوج الثاني والفوج الثالث اللواء الرابع عشر 0

ج- اللواء الخامس عشر: يتكون من مقر اللواء فصيل الدفاع والواجبات، والفوج الاول والثاني والثالث اللواء الخامس عشر 0

6- آمرية خدمات عينة الفرقة: تتكون من مقر رحبة ميدان عينة الفرقة، فصيل عينة الفرقة، فصيل عينة لواء الرابع عشر، فصيل عينة اللواء الخامس عشر،فصيل عينة اللواء الاول، ومخازن العتاد (مخازن عتاد الديوانية، مخازن عتاد المسيب، مخازن عتاد البصرة)0
7- الهندسة الالية الكهربائية وتتكون من: معاونية هندسة آلية الفرقة، معمل اللواء الاول، معمل اللواء الخامس عشر، معمل اللواء الرابع عشر، ومفرزة تصليح خفيفة(ثلاثة قياسات (أ)، ستة عشر قياساً(ب)، قياسان(ج) 0 والمجموعة الالية الثامنة (مضخة بنزين الديوانية والمسيب والبصرة)0
8- الخدمات الطبية تتكون من : وحدة ميدان الطبية الاولى والثانية والثالثة ومستشفى الديوانية العسكري والمذخر الطبي الفرعي فق1 وحضيرة صحة الميدان0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص68-69 0

9- إدارة نوادي وحوانيت الفرقة وتتكون من:المقر ومجموعة حوانيت فق1 ل1ول14ول15
10- وحدات تدريب الفرقة وهي(مقر اللواء التاسع تدريب الفوج الاول تدريب في الحلة، الفوج الثالث تدريب اللواء التاسع في العمارة، مركز تدريب الناصرية درجة ب ، مركز تدريب البصرة درجة ب 0
11- القوة النهرية تتكون من مقر القوة النهرية وسفينة جنادة وسفينة ذات الصواري وسفينة عبد الرحمن وسفينة الجاسي ومخابرة القوة النهرية0
12- المتفرقة: تتكون من(فصيل انضباط مواصلات فق1وفصيل أدامة فق1 وشعبة مخازن فق1 وهي مخازن الديوانية والبصرة والناصرية والحلة والعمارة والمحاويل والمسيب) ومعاونية الاشغال الاولى تتكون من (مقر واربعة فصائل شغل) وآمرية منطقة البصرة تتكون من (سرية حراسة ومفرزة انضباط (فصيل انضباط خط المواصلات) والاشغال العسكرية في البصرة، ومستشفى موقع البصرة وآمرية معسكر الجبيلة والمكينة وآمرية معسكر الشعيبة والزبير)، وآمرية معسكر المسيب تتكون من (سرية حراسة، ومفرزة انضباط المسيب، ومستشفى موقع المسيب، مفرزة إطفاء موقع المسيب)، وآمرية معسكر الديوانية تتكون من (سرية حراسة الديوانية)، وآمرية معسكر حامية الناصرية تتكون من (مستشفى حامية الناصرية)، وآمرية معسكر حامية المحاويل، وحامية الحلة (الآمرية مرتبطة بمقر لواء المشاة التاسع) ومستشفى حامية الحلة، وحامية العمارة (الآمرية مرتبطة بالقوة النهرية) ومستشفى حامية العمارة[1]0

كما تميزت اعمال الجيش خلال فيضان عام 1954م في مناطق مختلفة من العراق حيث ظهرت نتائج اعماله في انشاء معسكرات الجيش في مختلف المناطق[2]0 أما بالنسبة للفرقة الاولى شاركت في 27 آذار 1954م بالوحدات التالية :-

- لواء المشاة الاول
- الفوج الاول من لواء المشاة الرابع عشر
- حضيرة مخابرة وسرية هندسة السابعة من فوج الهندسة الاول 0

وقد منح نصف راتب لمنتسبي الجيش الذين كافحوا الفيضان، ومنحوا نوط استحداث لهذا الغرض سمي (نوط مكافحة الفيضان لعام 1954م)[3]0

وطبق في 23 آذار 1954م ملاك معاينة الهندسة الآلية الكهربائية لتكون مسؤولة عن وحدات مفارز الهندسة الالية الكهربائية[4]، كما أُلّفَ مقرات مدفعية الفرقة العسكرية لذلك أُلّفَ مقر مدفعية الفرقة الاولى التي كانت تتكون من ثلاث كتائب مدفعية ، وأُلّفَ في 23 حزيران 1954م مفرزة تصليح لكل مقرات ألوية الفرقة الاولى (لواء المشاة الاول والرابع عشر والخامس عشر)[5]0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص69-71 0
2- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي 6 كانون الثاني عام 1956م، ص8 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص71-72 0
4- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي 6 كانون الثاني عام 1956م، ص9 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص72 0
6- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي 6 كانون الثاني عام 1956م، ص10 0

أما وضع الجيش العراقي في عام 1955م يعتبر عاما مباركا حسب رأي المختصين، فقد توسعت تشكيلاته واستحدثت تشكيلات وصنوف جديدة، وأنشئت مبان عسكرية في المعسكرات0 وتم تشييد دور لآمري الحاميات والمواقع، حيث تم وضع مشروع ضخم لأنشاء بيوت الضباط في بغداد وخارج بغداد[6] 0

كما جاءت في عام 1955م المساعدات الامريكية للجيش[1]، وذلك بعد عقد اُتفاق التعاون العسكري بين العراق والولايات المتحدةالامريكية لتسليح العراق في عام 1953م عندما كان نوري السعيد وزيرا للدفاع[2]، حيث اقنع وزير الخارجية الامريكي (جون فوستر دالاس) أن العراق لايمكنه شراء الاسلحة لان الدول الكبرى تقوم بأبحاث وتحريات دائمة في سبيل تحسين وتطوير الاسلحة والعراق لا يستطيع شراء سلاح ليصبح في اليوم التالي عديم الفائدة بظهور سلاح أقوى وأبعد مدى، وليحصل الجيش العراقي على سلاح فعال وجب عليه تبديل سلاحه كلما اكتشفت أسلحة احدث وأقوى، وهذا يعطل منهاج الاعمال وبذلك اقتنع السفير الامريكي ووافق مبدئيا على تسليح العراق على غرار تسليح جيوش الحلفاء في آلمانيا الغربية وبالمجان، وعلى عهد وزارة فاضل الجمالي الاولى[3]، تم عقد الاتفاق بعد ان أيدت عقده لجنة عسكرية برئاسة أمير اللواء الركن نجيب الربيعي ونص الاتفاق على عدم اخضاع (السلاح الداخل)[4] الى العراق بمقتضى هذه الاتفاقية الى الرسم الكمركي وعلى عدم بيع العراق هذا السلاح[5]0

ومع وصول تلك المساعدات زادت امكانيات الجيش على التوسع بالاضافة الى الاسلحة التي تم شراؤها من دول آخرى، حيث وصلت في عام 1955م (29) دفعة من الاسلحة الحديثة التي تشمل مدافع ميدان ضد الدروع وضد الجو مع أعداد ضخمة من القنابل والصواريخ والمواد الهندسية وعجلات نقل مختلفة مع ادواتها الاحتياطية وفي احدى الوجبات وصلت الشحنة الاولى من دبابات سنتورين التي تم الاحتفال بتسليمها في1956/1/3م[6]0

ونتيجة لتحديث التسليح في الفرقة الاولى والثانية والثالثة، ألفت سرية النقلية الالية السادسة في 12 آذار 1955م ومقرها في المسيب وعين الرائد رشيد عبد الحميد أول آمر لها، وتم الغاء قاذفة البيات في 19 أيلول 1955م وجهزت أفواج المشاة في الفرقة الاولى بـ (14) قاذفة (3,5) عقدة لكل فوج، كما ابدلت مدافعها من مدافع (17) رطلا الى مدافع (120) ملم وذلك بتاريخ 22 تشرين الأول 1955م، كما بدلت البندقية رقم(1) العلامة(3) ببندقية حديثة0

1- صحيفة الزمان، العدد5906، بغداد، 6 كانون الثاني 1957م0 توضح الصحيفة نزول المساعدات الامريكية في رصيف البصرة ومنها صور لنزول دبابات سنتورين 0

2- في وزارة المدفعي السادسة(29 كانون الثاني 1953م- 5 أيار 1953م)، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج9،ص6 0

3- وزارة الجمالي الاولى(17 أيلول 1953م- 18 آذار 1954م)، المصدر نفسه ، ج9، ص53 0

4- دخل الى العراق عام 1955م(2 دبابة سنتورين علامة VII مع 10 دبابات هدية من الولايات المتحدة الامريكية، 6 طائرات مستعملة Venom FBI ، 5 طائرات هنتر VII جديدة مع ادواتها الاحتياطية 0
P.R.OF.O 371l133938 , 1, P18

5- خليل كنه، المصدر السابق، ص164-165 0

6- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي 6 كانون الثاني عام 1956م، ص10 0

وإكمالاً لنظام معركة الفرقة الاولى شكلت في عام 1956م السرية النقلية الالية السابعة ومقرها في البصرة وأرتبطت اداريا بمقر لواء المشاة الرابع عشر وفنيا بمقر رتل تموين ونقل الفرقة الاولى[1]0

وفي ضوء تلك التطورات في تشكيلات الفرقة الاولى وتسليحها اصبح موقف الفرقة الاولى سنة 1955م كالاتي:-

مقر الفرقــة الديوانية

لواء المشاة الاول المسيب

لواء المشاة الرابع عشر الناصرية (فوج في الديوانية)

لواء المشاة الخامس عشر البصرة

وكل لواء مؤلف من مقر وفصيل دفاع وواجبات ومفرزة تصليح و(3) أفواج وكل فوج من مقر فوج وسرية مقر وسرية إسناد واربع سرايا بندقيات0

المدفعية تتكون من: كتيبة مدفعية الميدان الاولى المحاويل مع (24 مدفعاً 25 رطلاً ومفرزة تصليحها) وكتيبة مدفعية ميدان(الديوانية مع السابعة 12 مدفعاً 25 رطلاً ومفرزة تصليحها) وبطرية هاون(4,2) عقدة بغداد ومفرزة تصليحها 0

الهندسة: فوج الهندسة الاولى(ديوانية) مقر الفوج الثالث وثلاثة سرايا هندسة ميدان وسرية رحبة0

المخابرة: فوج المخابرة الاول (ديوانية) مقر الفوج وسرية مقر و(3) سرايا مخابرة0

والقوة النهرية: مقر وأربع سفن(الجاسي،وذات الصواري، جنادة، عبد الرحمن) في العمارة

الطبابة: وحدة ميدان الطبية الاولى في (المسيب) والثانية في الناصرية والثالثة في البصرة 0

الهندسة الالية الكهربائي': ثلاثة معامل ميدان (ديوانية، المسيب، البصرة)

التموين والنقل: مقر تموين ونقل الفرقة(سريتا نقلية آلية تموين والنقل)[2]0

وفي 27 أيلول 1956م عين اللواء الركن مزهر اسماعيل الشاوي قائدا للفرقة الاولى (بالوكالة)0 وكان يشغل منصب آمر كلية الاركان وأستمر بقيادة الفرقة الاولى بالوكالة الى 16 أيلول 1957م، حيث نقل الى معاون إداري لرئيس اركان الجيش0 وفي نفس السنة تم إنشاء مستودع تدريب مشاة في البصرة والناصرية في 31 كانون الاول، وفي 1 تشرين الاول 1956م، وتم تشكيل سرية نقلية الالية الثامنة وجعلت من ملاكات الفرقة الاولى، كما صدر أمر تشكيل كتيبة المدفعية الخفيفة(15) بمعدل (12) مدفعاً لكل كتيبة مع مفرزة تصليحها وجعلت من ملاكات الفرقة الاولى وذلك في 23 تشرين الاول 1956م[2]، كما تم اجراء استعراض عسكري كبير في بغداد شاركت فيه الفرقة الاولى في 6 كانون الثاني 1956م وانتهزت هيئة اركان الجيش العامة الاستعراض بتقديم الاعلام العسكرية للوحدات التي لم يسبق أن قدم لها، حيث قدم جلالة الملك فيصل الثاني الاعلام الى الوحدات التالية :-

---

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص73 0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص73-74 0

2- المصدر نفسه ، ج5، ص75 0

الفوج الثاني لواء المشاة الاول
الفوج الثالث لواء المشاة الاول
الفوج الثاني لواء المشاة الرابع عشر
الفوج الثالث لواء المشاة الرابع عشر ـــ تابعة لقطعات الفرقة الاولى
الفوج الاول لواء المشاة الخامس عشر
الفوج الثاني لواء المشاة الخامس عشر
الفوج الثالث لواء المشاة الخامس عشر
الفوج الاول لواء المشاة التاسع
الفوج الثاني لواء المشاة التاسع
الفوج الثالث لواء المشاة التاسع
فوج الملكة عالية
فوج هندسة الفرقة الاول
الفوج الالي الاول
كتيبة مدرعات فيصل[1]

وفي عام 1957م تم تبديل اسم كتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة الاولى الى اسم (كتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة/23) وفي 30 آذار 1957م الغي ملاك فوج هندسة الفرقة الاولى لسنة 1953م وملاك سرية هندسة ميدان لسنة 1951م واستعيض عنها بملاك كتيبة هندسة ميدان الفرقة مشاة/ مدرعة وسمي فوج الهندسة بأسم(كتيبة هندسة ميدان) وتأليف الكتيبة من مقر وثلاث سرايا ميدان وكل سرية من مقر و(3) رعائل، كما ابدل تسمية فوج مخابرة الفرقة بكتيبة في 2 نيسان 1957م[2]0

وفي 26 تشرين الاول 1957م عين اللواء الركن عمر علي قائداً للفرقة الاولى وبقي في منصبه لحين قيام ثورة 14 تموز 1958م حيث احيل على التقاعد[3]0

وبعد تسلم اللواء عمر علي قيادة الفرقة الاولى ، نُقل آمرو الوحدات وضباط الركن وعين من يعتمد عليهم من الضباط لقيادة الوحدات المقاتلة وضباط الاركان الذين شغلوا مراكز القيادة في الفرقة وهم كالاتي:-

1- الفوج الاول لواء المشاة 14 آمره الجديد العقيد عبد الحميد توفيق
2- الفوج الثالث لواء المشاة 14 آمره الجديد العقيد بدر الدين علي
3- كتيبة مدفعية الميدان الخامسة آمرها العقيد خير الدين الحافظ
4- كتيبة المخابرة الاولى آمرها العقيد زكي عبد المجيد
5- آمرية خط الموصلات آمرها الزعيم كفوء ركن طاهر عبد الغفور
6- سرية الحراسة آمرها المقدم موسى الشالجي
7- سرية الانضباط العسكري آمرها المقدم يوسف النائب

1- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي 6 كانون الثاني عام 1956م، ص25-28 0
2- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص74-75
3- المصدر نفسه ، ج5، ص76 ؛ بارز عمر علي مقابلة مع الباحثة- بغداد، بتاريخ 2011/5/7 0

8- معمل الميدان الثاني الآمر المقدم عبد الكريم الجزراوي
9- مستشفى الميدان آمر العقيد الطبيب حبش
10- ضابط ركن الفرقة محمود شيت خطاب بدلا من مدير إدارة الفرقة 0
11- وآمر مدفعية الفرقة الفريق الركن علي غالب عزيز 0
12- مرافق قائد الفرقة الاولى ملازم أول عبد العال الياسري[1]

مع بقاء ألوية الفرقة الاولى في مقراتها الدائمة حيث كان اللواء الاول في المسيب اللواء الخامس عشر في البصرة واللواء الرابع عشر في الديوانية والناصرية[2]0

وفي عام 1958م تم اجراء تغييرات في ملاك الفرقة الاولى، حيث نقلت في كانون الثاني كتيبة هندسة الفرقة الاولى من البصرة الى الحلة واسكانها في ثكناتها الجديدة، وفي 4 آذار أعيد تنظيم آمريات خطوط مواصلات الفرق وألغي كذلك ملاك آمري موقع لسنة 1953م وصدر ملاك جديد للمواقع في سنة 1958م، كما صدر ملاك جديد لكتيبة الدبابات في الفرقة الاولى في 11 آذار 1958م وأصبح عدد دبابات المتوسط في الفرقة الاولى(39) دبابة بدل (36) دبابة، وفي 2 حزيران 1958م تم الغاء السرية الرابعة في ملاك افواج الفرقة الاولى واعتبارها ملاكاً حربياً، حيث نقلت سرايا أفواج لواء المشاة الى لواء الحرس الملكي، وسرايا أفواج اللواء الرابع عشر الى الفرقة المدرعة الرابعة لتأليف الفوج الالي الثاني[3]، وفي ضوء تلك التطورات الحاصلة في تشكيلات الفرقة الاولى اصبح نظام معركة الفرقة في تموز 1958م كالاتي:-

فرقة المشاة الاولى

مقرها في الديوانية

قائدها امير اللواء الركن عمر علي

تأليفها: ثلاثة ألوية مشاة

لواء المشاة الاول – مقره في المسيب

لواء المشاة الرابع عشر- مقره مع الفوج الثاني في الناصرية والفوجين الاخرين في الديوانية

لواء المشاة الخامش عشر – مقره في البصرة

لواء التدريب التاسع – مقره الحلة، ووحداته موزعة في منطقة الفرقة

مدفعية الفرقة الاولى- المقر مع قيادة الفرقة في الديوانية وثلاث كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة مقاومة الطائرات، وكتيبة مدفعية خفيفة والقوة النهرية موزعة في منطقة الفرقة0

كتيبة هندسة – مقرها في الحلة

كتيبة مخابرة – مقرها في الديوانية

1- صحيفة المشرق، العدد 432 السنة الثانية، بغداد، 13 حزيران 2005 0
2- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م، النص الكامل لوقائع الثورة التي نشرت على حلقات في آفاق عربية، (بغداد- 1987)، ص113 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص77 0

ثلاث وحدات ميدان طبية وثلاث سرايا نقلية وثلاث معامل ميدان ووحدات وخدمات إدارية متفرقة أخرى 0

ترتبط بها آمرية خط مواصلات الفرقة وآمرية الموقع والمعسكرات، في معسكر المحاويل والى جنوبي العراق[1] 0

أما موقف الفرقة الاولى بالاعداد لسنة 1958م فكان عدد الضباط في الفرقة الاولى (792) ضابطاً ، وعدد المراتب (15110) أما المجموع الكلي لاعداد الفرقة الاولى فهو (15902) فرد .[2]

المبحث الثالث

السيرة الذاتية والتكوين العسكري لقادة الفرقة

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص190 0
2- المصدر نفسه، ج5 ، ص80 0

الاولى من سنة 1936م-1958م

تولى قيادة الفرقة الاولى مجموعة من القادة العسكريين في الجيش العراقي منذ تأسيس الفرقة الاولى 1936م وحتى قيام ثورة تموز 1958م وكان معظمهم وقدتولوا قيادة الفرقة الاولى لقدمهم العسكري ثم شغلوا مناصب سياسية او عسكرية أوسياسية مهمة كوزارة الدفاع ورئاسة أركان الجيش ورئاسة الوزراء ، فمن المهم التعرف على شخصياتهم من حيث احوالهم، ونشأتهم وتعليمهم، وتدرجهم رتباً ومناصباً، وتوجهاتهم السياسية وخواتيم اعمالهم وهم كالاتي:-

1- عبد اللطيف نوري

ولد في بغداد في حدود سنة 1888م[1]،وهو عربي الاصل[2]، تلقى علومه العسكرية في مدرسة بغداد الحربية (الرشدية العسكرية)وتخرج منها والتحق بخدمة الفيلق العثماني المرابط في العراق عند ابتداء الحرب العالمية الاولى، وقاتل في المعركة الاولى التي دارت بين البريطانيين والعثمانيين، اعتقله البريطانيون سنة 1915م وارسلوه الى الهند فظلَّ فيها حتى اعلان الثورة العربية الكبرى سنة 1916م[3]، فكان في مقدمة الرعيل من الضباط العرب الذين هرعوا للانضواء تحت لوائها، والتحق عند وصوله الى الحجاز بالجيش الجنوبي الذي كان يقاتل بقيادة علي بن الحسين في منطقة رابغ ، ثم نقل الى الجيش الشرقي، ولما انشيء الجيش الشمالي بقيادة فيصل بن الحسين للزحف الى الشام، كان في طليعة ضباطه وقواده فشارك في معركة دمشق وحلب، ثم عين عبد اللطيف نوري بعد ذلك آمراً للواء الثالث في عمان، وقائدا عسكريا لمقاطعة شرق الاردن، وكانت يومئذ تابعة لحكومة الشام الفيصلية، وقام بأعباء هذا المنصب على افضل ما يرام، وظل فيه حتى دخل الفرنسيون دمشق سنة1920م،فغادر سوريا مع اخوانه الضباط العراقيين الى بغداد ليساهم في خدمة وطنه[4]0

1- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية لسنة 1936م، (البصرة- ط1 1983م)،ص55 0
2- مقتبس من الاضبارة الشخصية لعبد اللطيف نوري، رقم الاضبارة(19)،ص1930م ينظر: حازم مجيد الدوري، دور النخبة العسكرية العراقية في تطوير الفكر القومي العربي في العراق، 1908م- 1941م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2002م، ص297 0
3- عمر أبو النصر، العراق الجديد، (بغداد –ط1 1937م)، ص174 0
4- المصدر نفسه، ص174 ؛ ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص18؛ جعفر العسكري، المصدر السابق، ص104 0
5- عمر ابو النصر، المصدر السابق، ص174-175 0

كان اول منصب تقلده في الجيش العراقي في 1921/4/21م هو منصب مدير الادارة والامور الذاتية في وزارة الدفاع، واستمر بتقلد المناصب محسناً فيها الخدمة ومخلصاً كل الاخلاص[5]، حيث رُقّي الى رتبة عقيد في سنة 1926م، وزعيم (عميد) في سنة 1929م تولى قيادة المنطقة الشمالية، وتخرج من دورة الضباط الصغار والاقدمين، ورُقّي الى رتبة آمر لواء في سنة 1932م[1]،اهلته لتولي قيادة المنطقة الجنوبية ونقل من آمريتها الى المنطقة الشرقية في 1933/10/16م[3]، واعيد الى آمرية المنطقة الجنوبية في 1933/11/1م[4]0

وفي عام 1936م وافق على المشاركة في الانقلاب العسكري الاول مع بكر صدقي[5]، واصبح وزيرا للدفاع في الحكومة الجديدة التي شكلت بعد الانقلاب[6]، فصدرت الارادة الملكية المرقمة 511 لسنة 1936م لتشكيل الوزارة الجديدة[7]، ونشرت اوامر التعيين في جريدة الوقائع العراقية[8]0

وبعد مقتل بكر صدقي في الموصل في 11 آب 1937م[9]،ومنعا لاي انقسام بين ضباط الجيش فمن الضروري ابعاد انصار بكر صدقي، وهذا يستوجب أن تعهد وزارة الدفاع ورئاسة اركان الجيش الى غير الفريق عبد اللطيف نوري[10]، وتم احالته على التقاعد[11]0

كان قبل الانقلاب العسكري الاول يحسب على محور جعفر العسكري ونوري السعيد[11] ومن الصفات التي نعت بها عبد اللطيف نوري،على انه جم التواضع، هاديء الحديث لطيف المعشر، رصين القسمات، شديد الاخلاص عظيم التضحية الوطنية[12]،وفي كتاب سري وشخصي ارسله عبد اللطيف نوري الى وزير الدفاع جعفر العسكري للحصول على منحة للعلاج في خارج العراق بتاريخ 16 تشرين الاول1936م وصف نفسه قائلا:"لا في الجيش الحجازي ولا في الجيش السوري ولا في الجيش العراقي لم ارتكب ولم اقامر ولم اسكر ولم

اقوم(اقم) بعمل غير شريف وان ناصيتي ولله الحمد بيضاء حسب ما أظن وقائم بواجبي العسكري بضمير حي ولم انتسب الى حزب ما " [2]، هذا دليل على ان عبد اللطيف نوري كان

1- نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص55 0
2- د0ك0و، بلاد الملكي، رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933، رقم الوثيقة 7 ، ص25 0
3- المصدر نفسه ، رقم الوثيقة 11 ، ص3 0
4- Majid Khadduri, in dependent Iraq (london, 1960م), P. 80-81 .
5- P.R.O Air 2l1939, X/N. 2205,2,P.13 .
برقية مرسلة من كلارك كلير(بغداد) الى وزارة الخارجية بتاريخ 26/تشرين الاول 1936م
6- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص253 0
7- صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 1544 ، بغداد، 2 تشرين الثاني 1936م 0
8- عبد الرحمن التكريتي، فصل من انقلاب بكر صدقي العسكري، مجلة، افاق عربية، العدد الاول، بغداد، تشرين الاول/1977م، ص8 0
9- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص 88 0
10- نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق ، ص55 0
11- صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة 1936م في العراق(ممهداته، واحداثه، ونتائجه)، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد، 1973م ، ص101 0
12- عمر ابو النصر، المصدر السابق، ص174 0
1- للاطلاع على نص الكتاب السري والشخصي بالكامل، ينظر: محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال، (دمشق- 1938م)، ص87 0
2- حازم مجيد الدوري، المصدر السابق ، ص2980
3- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج4،ص228 0
4- صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، (بغداد- ط1 1956م) ،ص66 0
5- خير الدين الزركلي، الاعلام ، ج2، (بيروت – 1969م)، ص34 0
6- حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، (بغداد- 1989م)، ص85 0

وطنياً وقومياً وكان صاحب تاريخ ناصع ومشرف[2]، كما ان عبد الرزاق الحسني في كتابه تاريخ الوزارات العراقية وصفه قائلا " ان الفريق عبد اللطيف نوري من القادة الذين برهنوا على مقدرة في الحركات التي وجدوا فيها" [3]، والدليل الآخر موقفه من حركات الفرات الاوسط وتقريره الذي رفعه[4]، والذي سيرد ذكره بالتفصيل في الفصل الثالث 0

2- بكر صدقي بن شوقي

ولد في عام 1885م من اصل كردي ومن ابوين كرديين[5]، في قرية عسكر التابعة الى لواء كركوك وانتقل الى بغداد حيث شغل والده وظيفة صغيرة في مديرية البريد، دخل بكر صدقي في المدرسة العسكرية الرشيدية ثم الاعدادية العسكرية ثم المدرسة الحربية في استنبول وتخرج ضابط في سنة 1908م، وكان من الضباط العثمانيين مدة الحرب العالمية الاولى، واشترك في الكثير من المعارك ، والتحق بالجيش السوري بعد تلك الحرب فأقام في حلب[6]، وحصل خلال الحرب العالمية الاولى على رتبة مقدم وعين في الاركان العامة0 انتقل الى العراق وعمل بين عامي 1919م–1920م عميلا في الاستخبارات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا (الموصل)[7]، انتمى الى الجيش العراقي في 1921/1/6م، ورفع الى رتبة عقيد في سنة 1928م وفي السنة نفسها عين ضابط ركن شعبة الحركات في وزارة الدفاع، قاد كتيبة الخيالة الثانية سنة 1930م، رفع الى رتبة زعيم في سنة1931م وعين لقيادة المنطقة الشمالية[8]،استغل بعض الفرص لدراسة العسكرية في مدرسة بريطانية في الهند والدراسة في كلية الاركان البريطانية في (كمبرلي) عام 1932م[1]0

رُقّي من رتبة زعيم الى أمير لواء حسب الإرادة الملكية المرقمة 368 والمؤرخة في 1933/10/9م، اعتبارا من 8 أيلول 1933م[2]0

قُويَ مركزه السياسي والعسكري يوم عهدت إليه الوزارة الكيلانية الأولى في قمع التمرد التي قام بها الاثوريون (التياريون) في آب 1933م[3]، وعند حدوث حركات العشائر في منطقة الفرات الاوسط في عام 1935م- 1936م عهدت إليه الوزارة الهاشمية الثانية أمر اخمادها فتولى قيادة الفرقة الاولى واتخاذ الديوانية مقرا له بتاريخ 1 آذار 1936م الى 28حزيران 1936م[4]0

فأصبح بكر صدقي رجلا طموحا مؤمنا بقوته الشخصية ومقدرته العسكرية " فأراد ان يكون مثل رضا باشا بهلوي في ايران الذي خلف في ايران المتفسخة دولة لها عزها وبأسها ومثل مصطفى كمال اتاتورك الذي لم يكن من اصحاب الماضي المعروف،واستطاع أن يبني دولة تركيا الحديثة التي كانت مناطق للروس والبريطانيين، ولم ينظر الى اختلاف العراق عن

7- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص443 0

8- نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص60 0

1- حسام حمودي الساموك، الملك غازي ودورة في انقلاب بكر صدقي عام 1936م، (بيروت- 2005) ص130

2- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933، رقم الوثيقة(11)، ص42، بأمر وزير الدفاع ، بتااريخ 31/كانون الاول/1933 0

3- محمود شبيب، المصدر السابق،ص15؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص228 0

4- محمود شبيب، المصدر السابق، ص 16 0

5- المصدر نفسه ، ص 16 0

6- للمزيد من التفاصيل حول دور بكر صدقي في انقلاب عام 1936م وتخطيطه وتنفيذه للانقلاب، ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني من الرسالة 0

7- عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص12 0

جارتيه تركيا وايران في نواحي عديدة روحية وثقافية وعسكرية "[5] ، فبعد انقلابه العسكري عام 1936م[6] اراد ان يكون دكتاتورا في العراق على نحو ما فعله أتاتورك في تركيا وبهلوي في ايران وهتلر في المانيا وموسليني في ايطاليا، كما وصفه بعض المؤرخين[7] 0

قتل بكر صدقي في الموصل عام 1937م عندما اراد السفر الى تركيا لحضور مناورات عسكرية اعتادت تركيا القيام بها في اواسط آب من كل سنة،بعدما وجهت دعوة الى الحكومة العراقية في 16 آب لحضور المناورات العسكرية وشُكّل وفد عسكري برئاسة رئيس اركان الجيش بكر صدقي لحضور المناورات في 18 آب 1937م وتم قتل بكر في الموصل قبل سفره الى تركيا في 11 آب 1937م [1]0

وقد ابدى عواطفه نحو الاتراك ونحو الاكراد، وحاول الحصول على تقرير من احد الخبراء حول موضوع الدفاع عن كردستان لان هذه القضية مهمة عنده لانها في قلبه من اجل انشاء دولة كردية تضم الاكراد في العراق وايران وتركيا[2]0

ولم يكن بكر صدقي متعاطفا مع الافكار القومية العربية بصورتها السائدة[3]، وكان ينكر الدين ولا يعترف بعروبة العراق واودت به هذا النزعه الى قتله على يد الجيش عام 1937م [4]0

3- أمين زكي سليمان

ولد في بغداد عام 1884م[5]،من آب كردي[6]،تخرج من المدرسة الحربية في استنبول سنة 1905م ومنح رتبة ضابط (ملازم ثان)في صنف المشاة في الجيش العثماني، وفي اثناء الحرب العالمية الاولى التحق بالجيش العربي في سوريا حتى انتهاء حكم الملك فيصل بن الحسين فيها في20تموز1920م وحُقَّ له حمل وسام الاستقلال ونوط ذكرى الاستقلال[7]0

انتمى الى الجيش العراقي في 1921/4/21م، وهو برتبه رائد وعين في مقر الجيش في الاركان الحربية(الادارة)[8]، اشترك في دورة الاعوان في دار التدريب، وعمل في مناصب عسكرية منها آمر فوج المشاة الرابع، وآمر فوج المشاة الحادي عشر، وآمر مشاة المنطقة الشمالية[9]، وآمر منطقة الفرات الاوسط وتولى قيادة الفرقة الاولى(وكالة) في 15 نيسان 1936م عندما كان الفريق عبد اللطيف النوري في خارج العراق للعلاج وكان برتبة (عميد) زعيم وتم ترفيعه الى رتبة لواء في 15 حزيران 1936م بعد اقتراح بكر صدقي لدوره في حركات الفرات الاوسط[2]0

1- خالد التميمي، محمد جعفر ابو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية(دمشق- 1996م)، ص386 0
2- كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد – 1987م) ، ص121 0
3- خالد التميمي ، المصدر السابق ، ص386 0
4- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص17 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص102 0
6- صلاح الدين الصباغ ، المصدر السابق، ص18 0
7- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص102 0
8- المصدر نفسه ، ج1، ص223 0
9- المصدر نفسه ، ج4 ، ص43 0
1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص86 0
2- المصدر نفسه ، ج5، ص86 ؛ نضر علي امين الشريف، محمد فهمي سعيد ودورة العسكري في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد - 2002م) ، ص403 0
3- محمود الدرة ، المصدر السابق ، ص101 0

وفي 5 آب 1933م عين أمير اللواء أمين زكي سليمان قائدا للفرقة الثانية في كركوك واستمر في منصبه هذا لغاية 25 شباط 1940م حيث عين وكيل لرئاسة اركان الجيش[2]، لانه كان اقدم ضابط في الجيش بعد حادثتي معسكر الوشاش- الرشيد التي قام بها امين العمري قائد الفرقة الاولى ورئيس اركان الجيش حسين فوزي في محاولة انقلاب فاشلة ضد وزارة نوري السعيد عام 1940م[3]، فعين اللواء أمين زكي سليمان قائد الفرقة الثانية رئيسا لاركان الجيش (وكالة) لغاية1941/5/29م وساند الكتلة القومية في صراعها مع بريطانيا[4]، واستلم اللواء امين زكي سليمان كتاب استقالة وزارة العميد الركن طه الهاشمي بعد تأزم الموقف السياسي وهروب الوصي[5]0

واصدر باسمه بيان في 3 نيسان 1941م عندما شكلت حكومة الدفاع الوطني[6]، واستمر يقوم بواجبـاته العسـكرية حتى ترك العراق وذهب الى ايران مع القادة العسـكريين وقادة حكومة الدفاع الوطني في 29 آيار 1941م[7]0

ولدوره العسكري في قيادة الارتال العسكرية في حركات الشمال والفرات، منح وسام الرافدين ونوط الخدمة الفعلية ونوط الشجاعة[8]، وكان الفريق امين زكي سليمان، رجل نظيف محدث لطيف عسكري محترف قضى حياته العسكرية في الوحدات والمعسكرات، ليست له مطامع سياسية اطلاقا، تدرج في المناصب والرتب العسكرية بحكم السنين، ولم يتخرج من كلية عسكرية عليا، ولذا فإن ثقافته العسكرية العامة محدودة ضمن ذلك النطاق، وخلال الحرب العراقية – البريطانية، كان منصب وكالة رئاسة الجيش رمزا حسنا للانضباط العسكري يملأ الفراغ،وينفذ اوامر وزير الدفاع، او يبلغها بلاعناد ولا يعترض على مقررات اركانه الذي يرأسهم صلاح الدين الصباغ[1] مدير الحركات ومعاون رئيس اركان الجيش[2]0 كما وصفه صلاح الدين الصباغ قائلا " انه يعطف على العروبة ويتعصب للأسلام ويمقت الاستعمار

4- نضر علي أمين الشريف ، المصدر السابق، ص403 0
5- كان معه العقيد فهمي سعيد عندما استلم كتاب الاستقالة وينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج5،ص220-221 0
6- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، 102؛ طالب مشتاق، المصدر السابق، ص400 0
7- طالب مشتاق، المصدر السابق، ص405 0
8- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص102 0

1- صلاح الدين الصباغ: ولد صلاح الدين في الموصل عام 1899م، ينتمي صلاح الدين الى اسرة آل الصباغ في مدينة الدمياط، أما لقب الصباغ فقد جاء متوافقا مع مهنتهم التي كانوا يزاولونها وهي صباغة الجلود، نزح والده من لبنان اواسط القرن التاسع عشر الميلادي واستقر به المقام في مدينة الموصل وتزوج امرأة من بني عقيل(عشيرة عطيل)، التحق بالكلية العسكرية الحربية في استنبول وتخرج منها عام 1915م ضابطاً في الجيش العثماني، ثم التحق بالثورة العربية، ثم بالجيش العراقي عام1921م، تدرج بمناصبه العسكرية حتى اصبح معاونا لرئيس اركان الجيش، وقائدا لجبهته الغربية في الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح مهدي رميض، صلاح الدين الصباغ في ضوء الوثائق والمرجعيات العراقية، دراسة في سيرته العسكرية، مجلة، اليرموك، العدد الثاني، بغداد، 2001،ص328-350؛ فرياستارك، انطباعات فرياستارك في احداث العراق عام 1941م، ترجمة وتعليق، محمود عبد الواحد محمود، (بغداد-2006) ، ص62 0
2- محمود الدرة ، المصدر السابق، ص102 0
3- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق ، ص18
4- نضر علي امين الشريف ، المصدر السابق ، ص403 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص102 0
6- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص77 ؛ م0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة تقاعدية لحسين فوزي حسن، رقم الاضبارة (1766582013) 0
7- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص17 0
8- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص90 0

وسماسرته، فبورك به "[3] ، حكم عليه بالاعدام ثم نقص الحكم لخمس سنوات حبسا مع الاشغال يوم 1942/5/4م[4]، توفي في بغداد في 10 شباط 1971م[5] 0

4- حسين فوزي حسن

ولد في بغداد عام 1889م[6]، من أب كردي وأم عربية[7]، وكان مسلما كرديا عراقيا حيث نشأ نشأة اسلامية[8]، وبعد ان اكمل دراسته دخل المدرسة العسكرية في استنبول واحرز رتبة ضابط في الجيش العثماني سنة 1909م، انتمى الى الجيش العراقي في 6 آيار 1922م والتحق بدار التدريب وثبت في 25 تشرين الثاني 1922م برتبة رئيس اول(رائد) مدفعي،نجح في دورات الاعوان والمدفعية والخيالة، فأوفد في 6 نيسان1923م الى بريطانيا للتدريب لمدة سنة، ولوجود اكثر من بطرية مدفعية في القطعات التي تحشدت في الموصل[1]، أُلّفَ المقر العام آمرية مدفعية ترتبط بآمرية منطقة الموصل في 1 كانون الثاني 1926م تم تشكيل لواء المدفعية[2]، واستمر أمرا للواء المدفعية في 22 حزيران 1926م عند فتح مقر اللواء ببغداد واصبح مسؤولا عن السيطرة على صنف المدفعية وقيادته وتدريبه، ورُقّي الى رتبة زعيم(عميد) في 8 أيلول 1933م وفي 1 تشرين الثاني1933م[3]، عين آمراً لمدرسة الاركان وفي 19 كانون الثاني 1935م، عين آمرا للمنطقة الشمالية في 15 نيسان 1936م[4]، ثم اصبح قائدا للفرقة الاولى في 3 تشرين الثاني 1936م بعد تعيين عبد اللطيف نوري وزيرا للدفاع[5]0

وبعد نجاح الانقلاب العسكري الثاني بقيادة أمين العمري والضباط القوميين في الموصل ومقتل بكر صدقي في آب 1937م عين أمير اللواء حسين فوزي حسن رئيسا لاركان الجيش وكان أقدم الضباط في الخدمة ومن ضباط الركن الكفوئين ولم تكن له نشاطات واندفاعات نحو التكتلات السياسية، وكان يركز نشاطه في اتقان واجبه العسكري المهني ويحاول توحيد الصف العربي الكردي[6]0

رُقّي الى رتبة فريق دائم في الاول من آب 1939م[7]، واحيل على التقاعد في ليلة 21/20 شباط 1940م[8]، ونشرت رسالة من الفريق حسين فوزي حسن في كتاب الحرب العراقية- البريطانية عام 1941م وضح فيها ما حدث في ليلة 21/20 شباط1940م"من انه لم يكن ينوى القيام بإنقلاب عسكري ثالث وانما هو كان رافضاً ان يتولى شؤون الوزارة طه الهاشمي ونوري السعيد واكد على ان الانقلاب لم يكن فاشلا لان من دبره اراد التخلص من بضعة اشخاص وكان له ما اراد لذلك لم يكن هذا الانقلاب حسب ما نشرتم في مجلة المواطن وفي عنوان الفصل بـ(مؤامرات سياسية وانقلاب عسكري فاشل) ويقول في رسالته ان نوري السعيد

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص77 0
2- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، المصدر السابق، ص204 0
3- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933، رقم الوثيقة 11، ص42، بأمر وزير الدفاع، بتاريخ 31 كانون الاول 1933م 0
4- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص77؛ المصدر نفسه، ج4، ص43 0
5- المصدر نفسه، ج5، ص38 ؛ م0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة تقاعدية لحسين فوزي حسن، رقم الاضبارة (1766582013) 0
6- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص90 ؛ احمد فوزي، اشهر الاغتيالات السياسية في العهد الملكي، (بغداد- 1983)، ص102 0
7- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص77 0
8- محمود الدرة، انقلاب عسكري فاشل، مجلة، المواطن ، بغداد، العدد10 ، آذار، 1952م 0

قال عني بعد هذه الحوادث بأني حشرت في سياسية لا اعرفها، وصدق في قوله لاني كنت لا أعرف سياسة المؤامرات " [1] .

أما رأي صلاح الدين الصباغ بالفريق حسين فوزي " هو الفاضل النبيل والمعلم الصادق احب العرب شأن الاكثرية السابقة من اخواننا الاكراد الذين وقاهم الله دس الاجانب، وكره الاستعمار، ومقت الانكليز واذنابهم فطوبى له وبورك به " [2]0

وكانت هناك علاقة تربط صلاح الدين الصباغ بالفريق حسين فوزي حسن عندما كان رئيسا للاركان فوجده مثالا للنبل والنزاهة، وتوسع الجيش على عهده حتى بلغ الاوج تنظيما وتدريبا وتسليحا، وبقي لمدة سنتين ونصف في رئاسة الاركان، وعندما احيل للتقاعد، يقول صلاح الدين الصباغ " فقدت صديقا على الرغم مني، اذا كان ضحية لشراك نوري بن سعيد واحابيله المقررة في خطة الاستعداد للحرب " [3]، وبعد الحرب العراقية – البريطانية عام 1941م، عين الفريق حسين فوزي متصرفا في لواء السليمانية في نيسان 1941م[4]0

5- محمد أمين العمري

ولد في الموصل عام 1889م [5]، من اسرة آل العمري في الموصل عربي الاصل[6]، درس الابتدائية في الموصل، ثم دخل المدرسة الرشيدية العسكرية في بغداد وتخرج منها عام 1915م ، ثم التحق بالكلية الحربية في استنبول وتخرج منها عام 1909م برتبة ملازم ثان مدفعي، اشترك في حروب البلقان، ثم دخل كلية الاركان العسكرية في استنبول وتخرج منها برتبة ضابط ركن ، ولما احتل البريطانيون العراق كان في صفوف الجيش العثماني وقد اصيب في احدى المعارك قرب كربلاء، أنظم بعد ذلك الى الجيش العربي السوري، وفي عام 1919م كان الى جانب جميل المدفعي ومولود مخلص وعلي جودت الايوبي في عمليات جمعية العهد في تلعفر ودير الزور[2]، انخرط في صفوف الجيش العراقي في 15 نيسان 1922م، دخل دار التدريب في دورة الاعوان وثبت برتبة (رائد) في 25 تشرين الثاني 1922م وعين آمر بطرية الجبلية الثانية وشغل عدة مناصب في الجيش العراقي، آمر بطرية مدفعية، ضابط ركن المنطقة الشمالية، آمر مدرسة المدفعية، ومعلماً في مدرسة الاركان، وكيل آمر لمدرسة الاركان، ومديراً للمدفعية، ومديراً الحركات، ومعاون رئيس اركان الجيش، وآمر منطقة الموصل[2]0

وبعد مقتل بكر صدقي في الموصل في عصر 11 آب اي بعد تسعة اشهر وثلاثة عشر يوما من انقلابه العسكري الاول، كان آمر منطقة الموصل اللواء محمد امين العمري الذي كان

1- للاطلاع على الرسالة بالكامل، ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص95-99 0
2- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص17 0
3- المصدر نفسه ، ص17 0
4- نضر علي امين الشريف، المصدر السابق ، 349 0
5- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص476 0
6- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، ص620 0
1- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص476 0
2- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج3 ، ص150 0
3- احمد فوزي، المصدر السابق، ص116 ؛ عبد الرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص8-11 0
4- محمود الدرة، الحرب العراقية البرطانية عام 1941م ، ص72-73 ؛ خليل سعيد، المصدر السابق،ص137- 139 0
5- لم يكن التهديد الذي وجهه الموقوفون لأمين العمري بمشاركتهم بعملية اغتيال بكر صدقي، سببا في اطلاق سراحهم وانما مشاورته لجماعته، حيث وجدهم على رأي الموقوفين، فاعلن العصيان واطلق سراحهم، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4،ص370 ؛ علي جاسم العبيدي، رئيس دولة العراق 23 آب 1921م- 16 تموز 1968، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية القانون والسايسة، جامعة بغداد، 1983، ص169 0
6- نضر علي امين الشريف، المصدر السابق، ص274 0

على علم بعملية قتل بكر صدقي وشجعها[3]، وعندما طالبت حكومة بغداد بأرسال المتهمين الموقوفين الى بغداد، اتفق الضباط في الموصل على انقاذ الموقوفين الذين تقرر ارسالهم الى بغداد وطلبوا من الفريق محمد امين العمري مساعدة الموقوفين واخذ زمام المبادرة لتصفية عهد الانقلاب[4]0

فأمر باطلاق سراح الموقوفين بعد الاتفاق مع قائد الشرطة0 ويفضل نشاط الشباب القومي في الموصل، اعلن العمري بيانه التاريخي الذي قرر قطع كل علاقة بحكومة بغداد، وبمساعدة الضباط القوميين في بغداد[5]، نجح الانقلاب العسكري الثاني في 4 آب 1937م واطاح بحكومة الانقلاب الاول عام 1936م[6]0

عين الفريق محمد امين العمري قائدا للفرقة الاولى في آب 1937م بعد تعيين الفريق حسين فوزي حسن في رئاسة اركان الجيش العراقي، وبعد محاولته لتزعم انقلاب العسكري الثالث(انقلاب معسكر الوشاش)احيل على التقاعد في ليلة 21/20 شباط 1940م هو ورئيس أركانه وصديقه ورفيق دربه الفريق حسين فوزي حسن[1]0

اعيد اللواء محمد أمين العمري الى الجيش وعين رئيسا لاركان الجيش غداة انتهاء الحرب العراقية – البريطانية 1941م وظل في منصبه طيلة الفترة التي كان فيها جميل المدفعي رئيسا للوزراء، ورقي الى رتبة فريق، واحيل على التقاعد في اليوم الذي أُلّفَ في نوري السعيد وزراته السعيدية السادسة التي شكلت في 9 من تشرين الاول 1941م الى تشرين الاول عام 1942م[2]، توفي محمد امين العمري في 17 حزيران 1946م[3]0

كان البريطانيون حريصين على اخراج الفريق محمد امين العمري من الجيش منذ سنة 1938م، والتقرير الذي رفعه مفتش الجيش البريطاني بهذا الخصوص الى رئيس الأركان الفريق حسين فوزي حسن والذي ترجمه وسلمه الى رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع جميل المدفعي، وكان لابد ان يستخلف هذا الرأي نوري السعيد الذي قدم للعمري عروضا تغريه من حيث المناصب والمنافع المادية لو قبل الاقتراح بنقله الى ملاك وزارةالخارجية[4]، ولكن الرغبة البريطانية تحققت في عام1940م على يد نوري السعيد عندما احيل على التقاعد مع الفريق حسين فوزي حسن وتحققت مرة ثانية على يد نوري السعيد عندما تم التخلص من القادة العسكريين البارزين بعد الحرب العراقية البريطانية عام1941م لتقليص الجيش العراقي[5]0

مارس محمد امين العمري الكتابة عن التاريخ العسكري ومنها كتاب تاريخ حرب العراق[6]، وعدة مقالات نشرها في المجلة العسكرية منها سوق الجيش العام وعمل الحكومة[7]، وبعضها مقالات ترجمها الى اللغة العربية منها مقاله حرب اوربا[8] 0

6- محمد سعيد عمر التكريتي

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص38 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، هامش ص99 0
3- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2،ص621 0
4- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص99 0
5- المصدر نفسه ، ص99 0
6- محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق، (بغداد- 1935م) 0
7- محمد امين العمري، سوق الجيش العراقي وعمل الحكومة، المجلة العسكرية، العدد 59، بغداد، 1 تشرين الثاني 1938م، ص485-489 0
8- المصدر نفسه، حرب اوربا، المجلة العسكرية العدد64 بغداد، 1 كانون الثاني 1940م، ص123-149 0

ولد في بغداد عام1891وفي4 تشرين الثاني 1908م دخل المدرسة الحربية في استنبول وفي أيار 1911 تخرج منها وخدم في الجيش العثماني وفي الجيش العربي السوري من 20 كانون الاول الى 27 تموز 1920م[1]، انتمى الى الجيش العراقي في 1921/7/12م[2]0

دخل عدة دورات منها رشاشة لويس ودورة الضباط الاقدمين الرابعة، شغل منصب ضابط ركن الادارة، ومرافقاً لوزيرالدفاع[3]، وكان العميد محمد سعيد التكريتي آمر لواء المشاة في الوشاش في عام 1937م حيث استطاع خلال الايام 12 و13و14 آب اثناء حركة الانقلاب الثاني في الموصل ان يحبط محاولة لأنصار بكر صدقي الذين حاولوا تأليف رتل كان يمكن ان يستخدم للقضاء على قطعات منطقة الموصل التي كان معظم جنودها يتمتعون باجازاتهم الصيفية، واحبط سعيد التكريتي بشجاعة وجرأة وعزم هذه المحاولة بعد الاتصالات التي جرت بينه وبين الضباط المناوئين لبكرصدقي فتجمعوا تحت لوائه وفي مقدمتهم المقدم الركن صلاح الدين الصباغ والعمداء محمود الشهواني ويوسف العزاوي، واسماعيل حقي خماس وغيرهم[4]0

وفي عام 1938م حاول العميد سعيد التكريتي عرقلة الحركة الانقلابية للعقداء الاربعة وسعيد يحيى الخياط ضد وزارة جميل المدفعي الا ان محاولته احبطت[5]، كما عين آمراً لمنطقة الجنوبية ثم آمراً لمنطقة الفرات ثم آمراً للواء المشاة الثالث، وقائداً للفرقة الاولى وكالة من 1938/10/27م الى 1938/1/27م[6]، وذلك بعدما ارسل محمد امين العمري للتداوي في اوربا[7] 0

ثم عين قائدا للفرقة الثانية ثم عين في وظيفة مدنية، حصل على اوسمة ومكافآت منها نوط الخدمة الفعلية في حركات النساطرة، ومنح قدما ممتاز لمدة ستة اشهر ثم قدما اخر لمدة ستة اشهر اخرى لكفاءته في حركات الفرات الاوسط، ووسام الرافدين من النوع العسكري ورفع الوسام الى درجة الرابعة ومنح وسام الاستقلال ونوط ذكرى الاستقلال لخدماته في الجيش العربي السوري ثم رفع الى رتبة لواء في 20 آيار 1943م [2] .

وبعدما ظهرت التكتلات بين قادة الضباط العسكريين، برز أمين العمري بميله الى التكتل المؤيد لوزارة جميل المدفعي المؤيدة من قبل الملك غازي، ويقف الى جانبها السياسي توفيق السويدي وعلي جودة الايوبي ومولود مخلص وآخرون، ولما سافر امين العمري وحل مكانه

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج1، ص93 0
2- المصدر نفسه ، ج1، ص225 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص93 0
4- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص74 0
5- المصدر نفسه ، ص79 0
6- م0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لمحمد سعيد عمر التكريتي، رقم الاضبارة (1211042000)
7- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص106 0
1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص93 0
2- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص103 0
3- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطاني عام 1941م، ص81 0
4- صحيفة الزمان، بغداد، العدد 1200 ، بغداد ، 1940/11/27م 0
5- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص93 0
6- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص18 ؛ وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص158 0

محمد سعيد التكريتي جمع معاون رئيس اركان الجيش اللواء الركن نظيف عبد اللطيف الشاوي الضباط ذوي المراتب العليا ومنهم محمد سعيد التكريتي ويوسف نجم الدين ومحمود حسين الشهواني وآخرون، ودعاهم الى الهدوء والتمسك بالنظام القائم وترك السياسة للسياسيين، وكان يقابل هذا التكتل، تكتل العقداء الاربعة والضباط القوميين[2]0

وبعد ان أُلّفَ نوري السعيد وزارته الثالثة في 25 كانون الاول 1938م واشترك طه الهاشمي فيها وزيرا للدفاع تنفيذا لرغبة العقداء الاربعة، احيل القادة سعيد التكريتي، ونظيف الشاوي ويوسف العزاوي والعميد بهاء الدين نوري على التقاعد[3]، ثم اعيد الى الخدمة في الجيش عام 1941م[4]، ورُقّي الى رتبة لواء في عام 1943م ثم احيل على التقاعد في 5 آب 1944م حسب خطة تقليص الجيش العراقي[5]، وفي عام 1974م توفي الى اجله ، وشيع باحتفال عسكري[6]0

7- اسماعيل ابراهيم نامق

ولد في بغداد عام 1892م عربي الاصل، اكمل دراسته في المدرسة الحربية باستنبول ومنح رتبة ملازم ثان في الجيش العثماني(صنف الخيالة) سنة 1912م[1]، التحق بالثورة العربية بعد ان وقع اسيرا بيد البريطانيين[2]0

انتمى الى الجيش العراقي في 21 نيسان 1921م فعين في شعبة المحاكم ثم شغل مناصباً منها: آمر الانضباط العسكري، آمر مدرسة الخيالة، آمر كتيبة الهاشمي، ثم نقل الى منصب آمر مدرسة الاركان ولكنه لم يلتحق، واستخدم آمراً للمنطقة الشمالية بالوكالة وتولى قيادة رتل (باز) في حركات برزان عام 1932م ، ثم اسندت اليه مديرية الميرة، ثم تولى مديرية القوة الجوية ثم آمر الخيالة وآمر منطقة الفرات ، ولما أُلفّتْ قيادة الفرقة الثالثة عين اول قائد لها[3]، ثم عين قائدا للفرقة الاولى في 25 شباط 1940م بعد إحالة محمد امين العمري قائد الفرقة الاولى على التقاعد، وعين مدير شؤون الدفاع العام عند تأليفها في 10 نيسـان1940م[4]، وفي 22 أيلول 1938م عين اللواء اسماعيل نامق قائدا للفرقة الثالثة وكان متعاطفا مع مجموعة العقداء الاربعة[5]، حيث تقرر تشكيل الفرقة الثالثة في الاول من تشرين الاول حسب خطة وزارة الدفاع في توسيع الجيش العراقي عام1937م-1938م[6]، رُقّي الى رتبة فريق في 8 أيلول1941م وأُسند الى منصب وكيل رئيس اركان الجيش في 29 تشرين الاول 1941م خلفا للفريق محمد امين العمري[7]،ثم عين وزيرا للدفاع في وزارة حمدي الباجه جي الثانية التي

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص158 0
2- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص18 0
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص158 0
4- المصدر نفسه ، ج5 ، ص42 0
5- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص106 0
6- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي، رقم الوثيقة 27، ص28، بتاريخ 18تموز1935م 0
7- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص158 0
8- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ص209 0

تشكلت في 29 آب 1944م الى 20 كانون الثاني 1946م[8]،واستمر وزيرا للدفاع في وزارة توفيق السويدي الثانية التي تشكلت في 23 شباط 1946م الى 30 مارس 1946م،ثم عين عضوا في مجلس الاعيان،منح وسام النهضة ووسام الاستقلال، ونوط ذكرى الاستقلال لاشتراكه في الثورة العربية عام 1916م، ومنح وسام الرافدين من النوع العسكري، الدرجة الثانية، ومنح قدما ممتازا لمدة سنتين لاشتراكه في حركات برزان عام 1932م[1]0

عمل اسماعيل ابراهيم نامق مع نوري السعيد بعد الحرب العراقية البريطانية عام 1941م على التخلص من جميع العناصر الوطنية التي لا ترغب بها بريطانيا في الجيش العراقي عندما كان رئيس لاركان الجيش العراقي وكالة[2]، ويذكر محمود الدرة عنه " أنه مؤيد للانكليز، فعين بعد حرب 1941م وزيرا للدفاع وعضوا في مجلس الأعيان" [3]، اما صلاح الدين الصباغ فقد قال عنه : " انه يميل الى البريطانيين وان كان عربيا، ويرضى استعمارهم بدعوى انهم خير من سواهم، لكنه لم يكن جاسوسا لهم ولا سمسارا ولم يُعادِ عدوهم، فليت نوري وعبد الاله وغيرهما مثله، ثابر على عمله ونحن نحارب البريطانيين برغم ميله اليهم لانه مطبوع على مماشاة القوة، وبذلك اكتسب عطف نوري وكان صديقا لي ولفهمي، وهو حسن الاخلاق والسيرة " [4]0

اختير اسماعيل نامق ليكون مديرا لشؤون الدفاع للآشراف على مديرية الادارة والميرة وليكون بمثابة معاون لرئيس اركان الجيش، ولكن الاهم من هذا لايجاد توازن بين القوى القومية الممثلة في القادة الاربعة، وبين سياسة نوري السعيد المواليه للبريطانيين، فلم يكن اسماعيل نامق عبئاً على القادة العسكريين من زملائه الا بعد الحرب العراقية البريطانية[5]، توفي في يوم الاحد المصادف 30 تموز 1961م[6]0

8- كامل شبيب

ولد في بغداد عام 1895م عربي الاصل والشعور، دخل المدرسة الحربية في استنبول عام 1917م عمل في الجيش العثماني والعربي والسوري[7] دخل المدرسة العسكرية في العراق في 15 تموز1921م وتخرج منها في تشرين الثاني 1921م وعين برتبة ملازم آمر فصيل في فوج موسى الكاظم(ع)،ثم نقل معلما الى المدرسة العسكرية في عام 1924[2]0

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص158
2- P.R.O.W.O 201/7299, X/N2205,773, P.216
3- ينظر محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، هامش ص98 0
4- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق ، ص18 0
5- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص102 0
6- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص158 0
7- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق ، ص22 0
1- مقتبس من سجلات وزارة الدفاع، الاضبارة الشخصية لكامل شبيب، رقم(62)، نقلا عن ، رجاء حسين الخطاب، تاسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي 1921م-1941م، ص85-87 0
2- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933م، رقم الوثيقة 11، ص42 0
3- مير بصري، اعلام السياسة في تاريخ العراقي الحديث، ج2، ص618 0
4- طه الهاشمي ، المصدر السابق،ج1، ص338 0
5- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص 132 0
6- يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق ،ص 93 0
7- احمد فوري، رؤى سياسيه ، (بغداد – 1989م) ، ص175 0
8- يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق،ج1، ص103 0

رُقّي من رتبة ملازم ثان الى رئيس اول(رائد) في 8 أيلول 1933م بأمر وزير الدفاع اعتبارا من 31/ كانون الاول/1933م[2]0

دخل مدرسة الاركان في الدورة الثانية وبعد تخرجه، عين آلامر للمدرسة بعد دخوله مدرسة الاركان كتلميذ واستخدم بوظيفته ضابط ركن الثالث في دائرة الحركات، وبعدها عين مقدم لواء المنطقة الشمالية، ثم بمنصب آمر فوج الثالث ثم آمر فوج الثاني لواء المشاة الاول في الفرقة الاولى وبعد ترقيته الى عقيد ركن ثُبّتَ آمراً للواء الاول[3]، تم تعيينه في 7 نيسان 1940م قائدا للفرقة الاولى[4]0

اطلق البريطانيون على العقداء الاربعة اسم المربع الذهبي والتاج (يقصد بالتاج طه الهاشمي)، وكانت كتلتهم الكتلة القومية التي تدافع عن القضايا القومية في العراق والامة العربية[5]،كما كان يطلق على مجموعة الضباط القوميين السبعة وهم العقداء الاربعة وعزيز ياملكي وحسين فوزي حسن وامين العمري، ضباط الكتلة القومية في الجيش العراقي[6]0

وكان الضباط القوميون قادة الجيش هم قوى كبرى كان لها دور كبير في تاريخ العراق[7]، وكان لقادة الجيش ثقل سياسي وعسكري تستطيع بموجبه تحريك سياسة البلاد حسبما ترغب[8]0

شارك كامل شبيب في الاحداث السياسية في العراق ابرزها تشكيل الوزارات العراقية منذ سنة1938م حيث شارك في الانقلاب الثالث مع مجموعة من الضباط في 1938/12/24م لاسقاط وزارة جميل المدفعي الرابعة واستمر تدخله في السياسة حتى عام 1941م[1]، وبعد تأزم الوضع السياسي في العراق عام 1940م قرر وزير الدفاع طه الهاشمي نقل كامل شبيب من الفرقة الاولى الى الفرقة الرابعة في الديوانية وكان كامل شبيب اضعف العقداء الاربعة وكانت الفرقة الرابعة اضعف الفرق العراقية لانها مؤلفة حديثا[2]، وكامل شبيب وافق على تنفيذ أمر النقل العسكري لكونه عسكريا يلتزم وينفذ الاوامر العسكرية الصادرة، لكنه بعد اجتماع العقداء الاربعة قرروا عدم تنفيذ امر النقل[3]، وقد وصف الشهيد صلاح الدين كامل شبيب في مذكراته بقوله: " كان كامل شبيب يمقت الاستعمار والبريطانيين لكنه أناني فردي يغدر بصاحبه وينقلب حية سامة في اقل من لمح البصر إذا اوجس خطراً، لانه ساعة المحن ثعلب جبان وبعد النصر غضنفر هصور، وقد يخون مبادئه ويتناسى معتقداته لفرط جبنه وأنانيته، تلك الخصال دفعته لخيانة مبادئه والتأثير على جنود فرقته والكيد لاصدقائه، وكان أحد عوامل فشلنا في قتال الانكليز وعدم استمرارنا فيه"[4]، وحاول كامل شبيب بكل طرق النجاة من المصير الذي كان ينتظره، حتى انه كتب من طهران رسائل يستنكر فيها الحركة، ويوصم القائمين بها بأبشع النعوت[5]، ومن دفعه لاتخاذ هذا الموقف شاكر الوادي ممثل العراق في طهران وهو ابن

1- نضر علي أمين الشريف، المصدر السابق، ص309 0
2- اسماعيل احمد ياغي،حركة رشيد عالي الكيلاني،دراسة في تطورالحركة الوطنية العراقية،(بيروت- 1974م)، ص89
3- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة سنة 1941م التحررية، ج1، (بغداد- ط1 1990)، ص164-1650
4- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص22 0
5- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراقي السياسي، ج3، ص236 0
6- فيصل فهمي سعيد، مقابلة مع الباحثه – بغداد، بتاريخ 2/6/ 2011 0
7- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراقي السياسي، ج3، ص236 0
8- للاطلاع على امر تنفيذ حكم الاعدام، ينظر: رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي ودورة السياسي 1921م-1941م، ص421، ملحق رقم(16) 0

خالة كامل شبيب[6]، لكنه حكم اخيرا بالاعدام امام المجلس العرفي[7]، وتم تنفيذه في 12 آب 1944م[8]0

9- عبد الحميد رأفت بكر

ولد في بغداد عام 1894م ودخل دار التدريب في 15 تموز 1921م، ثم دخل دورة المخابرة واشترك في دورة رشاشة فيكرس واختبر في اللغة الانكليزية ونجح بدرجة ثانية، دخل دورة الاقدمين الخاصة واشترك بدورة المراجعة لضباط المخابرة في انكلترا في 3 تشرين الثاني 1936م، وشغل منصب آمر فصيل في فوج موسى الكاظم(ع) ومعلما في دار التدريب، ثم اصبح معاوناً لآمر المدرسة العسكرية، ثم آمراً لمدرسة المخابرة، وآمراً لوحدة المخابرة وآمراً للمخابرة ومديرا للحسابات العسكرية (وكالة)[1]0

وبعد احداث الحرب العراقية – البريطانية وهروب القادة العسكريين للفرق العراقية ومن ضمنهم كامل شبيب قائد الفرقة الاولى[2]، تولى العقيد عبد الحميد رأفت بكر قيادة الفرقة الاولى (وكالة) من 31 آيار 1941م الى 20 آب 1941م، منح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة من النوع العسكري ثم رفعت درجته الى الدرجة الرابعة، منح وسام القضيب المعدني، ووسام الاستقلال ونوط ذكر الاستقلال السوري لخدمته في الجيش العربي السوري، وفي 5 نيسان 1944م توفي اثناء وجوده في الخدمة وشيع جثمانه الى مثواه الاخير[3] 0

10- صالح صائب الجبوري

وهو صالح صائب[4] ابن محمد بن ملا علي بن شيخ محمد امين بن شيخ صالح بن الشيخ ملحم بن حسين حمد حسون الجبوري، ولد في بغداد عام 1898[5]، في محلة القراغول، وهي محلة بين محلة الفضل ومحلة الحمام المالح، وكان افراد عشيرة الجبور يسكنون منطقة الزبزابية وهي مقاطعة تقع خلف الجادرجية في بغداد[6]0

وقد نزحت قبيلة الجبور من منطقة الحسكة في سوريا[7]، ويعد الشيخ أمين الجد الاعلى لصالح صائب، اول من استوطن العراق في هذه الاسرة، ليقيم في العراق قبل ان يعود ادراجه الى منطقة الخابور تاركا والده الملا علي ووالدته وما لبث ان انتقل الملا علي للعيش

في الناصرية، وهناك اقترن بواحدة من نساء عائلة السعدون، ومارس مهنة النجارة[2]0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج5 ،ص46 0
2- علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد- ط11 1980م)، ص125 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات المسلحة العراقية، ج5 ،ص46 0
4- صالح صائب : اسمه مركب على الطريقة العثمانية الشائعة أنذاك 0
5- اختلفت المصادر في تحديد ولادة صالح صائب الجبور، وذكر تولده سنة 1900م في اضبارته التقاعدية، للمزيد من التفاصيل : راجع: د0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071) ، ؛ ميري بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2،ص74 ؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص211؛ حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج3، (بغداد – 1998م) ، ص90 0
6- محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص211 0
7- المصدر نفسه ، ص211 0
1- ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص11 0
2- المصدر نفسه ، ص12 0
3- بالقرب من قرية شده لي في منطقة خليج ساروس بالقرب من ولاية ازمير في تركيا الحالية، محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ، ص215 0
4- المصدر نفسه ، ص212-215 0

وكان والده محمد بن ملا علي، الذي ينتمي نسبه الى الشيخ ملحم من رووساء عشيرة الجبور ضابطا في الجيش العثماني برتبة رئيس (نقيب) خيال ووالدته عمشه الرجبي سيدة عربية من ال الرحبي من بيوتات بغداد المعروفة وكانت تتولى الافتاء في بغداد والبصرة وله اخوان (ابراهيم ويوسف) وأخت واحدة، وعرف عن اسرته بالتدين والمواظبة على الصلاة وتلاوة القران الكريم[2]0

دخل صالح صائب الجبوري المدرسة الابتدائية العسكرية ثم الاعدادية العسكرية وسافر الى استنبول بتاريخ 13 حزيران 1915م، التحق بدار التدريب العسكري في استنبول، بسبب حالة الحرب العالمية الاولى وتوقف عن التدريس في الكلية واستعاظه عنها بدورات التدريب العسكري لتدريب الضباط الحربيين وضباط الاحتياط، وفي 30 تشرين الاول 1915م انهى التدريب وتم ارساله الى الجبهة (جنا- قلعة)[3] التي كانت تدور فيها معارك حامية وضارية بين الجيش العثماني والجيش البريطاني، وتم تعيينه في مقر الجيش الخامس في الفرقة العاشرة بمنصب آمر فصيل السرية الخامسة من الفوج الثاني للواء التاسع والعشرين، عاد الى العراق في آذار 1917م بإجازة ولم يلتحق بعدها بالجيش العثماني[4]0

التحق صالح صائب الجبوري بالجيش العراقي في1921/8/20م وعين آمر فصيل في الفوج الثاني الذي تشكل حديثا في الثكنه الشمالية(كرنتيه) في بغداد، في 1921/8/23م، حضر مراسيم تتويج الملك فيصل الاول ممثلا عن الجيش ومعه قطعة عسكرية من الفوج الذي ينتمي اليه، التحق في 1921/11/11م بدار التدريب ونجح بتفوق في 1922/3/31م وعين مدرسا فيها، تخرج من كلية الاركان في سنة 1932 بدرجة (آ) جيد جدا وعين معلما في الكلية نفسها[5]، وبتاريخ 24 كانون الاول 1933م نقل المقدم صالح صائب الجبوري من مدرسة الاركان الى منصب مرافق الملك غازي، حتى عام 1935م[6]0

اشترك في الحركات العسكرية في المنطقة الجنوبية في عام 1935م-1936م، وتقديرا لدوره فيها منح صالح صائب قدما ممتازا لمدة سنة واحدة بموجب الارادة الملكيةالمرقمة(2464) والمؤرخة في الخامس من آب 1935م ومنح وسام القضيب المعدني، بموجب الارادة الملكية المرقمة(491) والمؤرخة في 14 آب 1935م[1]0

وشغل عدة مناصب عسكرية منها آمر لواء المشاة الاول، وآمر لواء المشاة الخامس وآمر لواء المشاة الثاني، وضابط ركن الاول في قيادة الفرقة الثاني في 30 تشرين الاول 1938م،وفي آذار1939م اوقف مع المتهمين بمؤامرة قتل الملك غازي، احيل الى المجلس العرفي العسكري في معسكر الرشيد فحكم بـ(حرمانه من القدم لمدة سنتين وقطع راتبه لمدة شهر واحد) وبناءً على اعماله المخلة بالضبط العسكري، صدرت في 17 آذار 1939م ارادة

5- المصدر نفسه، ص 224-225 0
6- للمزيد من التفاصيل عن اختياره كمرافق للملك غازي ودوره في سنة 1933-1935م، ينظر: المصدر نفسه ، ص225-253 ؛ ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص64-73 0
1- ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص73-79 0
2- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص178 0
3- مقتبس من مذكرات صالح صائب الجبوري (المخطوطة) نقلا عن ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص107 0
4- P.R.O.W.O,201/1299,N/X 2205.72.P.19 صحيفة الزمان، العدد (1200) ، بغداد، 1944/11/27م
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص81؛ د0ت0و، بغداد- القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071) 0
6- صالح صائب الجبور، المصدر السابق ، ص142 0

ملكية باحالته على التقاعد بموجب الفقرة(د) من المادة(3) من قانون التقاعد العسكري المرقم 32 لسنة 1937م، وفي7 تشرين الثاني 1939[2]، عين في وظيفة مدنية (معاون لمدير النقليات في مديرية السكك الحديد)[3]0

وبعد انتهاء الحرب العراقية – البريطانية عام 1941م اعيد الى الخدمة في الجيش العراقي العميد الركن صالح صائب الجبوري وقائد الفرقة الاولى في21/ آب/1941مالى 21 حزيران 1942م[4]، ولما اعيد تنظيم الجيش وتقليصه مرة ثانية في 4 آب 1944م اعيد تعينه قائدا للفرقة الاولى من 2 آب 1944م الى 3 كانون الاول 1944م، استلم رئاسة اركان الجيش في اول سنة1945م[5]، وتم تعيينه قائدا عاما للجيش العراقي والاردني بعد أن صدرت الارادة الملكية العراقية المرقمة(604) والمؤرخة في 22 أيلول 1948م علاوة على منصبه كرئيس اركان الجيش العراقي لقيادة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين[6]، بعد ان رفع الى رتبة فريق ركن بسبب خدماته الفعلية في حركات شمال العراق في منطقة بارزان وما جاورها في عهد وزارة مهدي الباجه جي التي تألفت في 2 حزيران 1944م واستقالة في 28 آب 1944م[1]0

صدرت الارادة الملكية في21 تموز1951م، على احالته على التقاعد بناءً على طلبه[2]، وعين عضوا في مجلس الاعيان في عام 1951م[3]، ثم اصبح وزيرا في عدة وزارات حيث اصبح وزيرا للاعمار في وزارة عبد الوهاب المرجان التي تشكلت في 15 كانون الاول 1957م الى 3 آذار 1958م[4]، ووزيرا للاعمال في وزارة نوري السعيد الرابعة عشرة التي تألفت في 3 آذار 1958م الى 19 مايس 1958م[5]، وعين وزيرا للمواصلات والاشغال في الشهر الخامس من عام 1958م[6]، في وزارة احمد مختار بابان التي شكلت في 16 مايس 1958م الى 14 تموز 1958م[7]، بعد قيام ثورة 14 تموز تم محاكمة القيادات في العهد الملكي[8]، وكان سير المحاكمات قد نشرت تفاصيلها في صحيفة الجمهورية[9]، وفي 16 آب 1958م بدأت محكمة المهداوي جلساتها في محاكمة اقطاب العهد الملكي[10]، واستدعي صالح صائب الى الشهادة، ولم يتعرض الى الاعتقال او توجيه تهمة اليه دليل على اخلاصه في خدمة بلده وتفانيه في عمله[11]0

11- عباس فضلي احمد جوده

ولد في بغداد في عام 1893م، خدم في الجيش العثماني من 20 تموز 1914م الى 22 آب 1941م،انتمى الى الجيش العراقي في 14 حزيران 1921م، والتحق بدورة الاعوان في دار

1- صالح صائب الجبور، المصدر السابق ، ص274 0
2- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص178 ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ص202 0
3- مقتبس من الاضبارة العسكرية لصالح صائب الجبوري رقم الوثيقة(57)، ينظر: ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص163 0
4- المصدر نفسه ، ص166 0
5- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج10، ص190 0
6- م0ت0و، بغداد، القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071) 0
7- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج10، ص248 0
8- محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي، اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث،(بغداد-1990م)، ص64
9- للمزيد من التفاصيل عن هذه المحاكمات، ينظر: صحيفة الجمهورية، الاعداد 9 -29، من شهر تموز- تشرين الثاني 1958م 0
10-محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص64 0
11-ليلى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص199 0

التدريب في 14 حزيران 1921م الى 1 تشرين الاول 1924م، دخل دورة الضباط الاقدمين الرابعة في مدرسة الاركان في 4 شباط 1933م، تدرج في مناصبه العسكرية، اصبح ضابط ركن في مديرية الادارة ، وضابط ركن في مديرية الميرة، وآمر الفوج الخامس، وآمر لواء المشاة الثاني، وعين في آمرية المنطقة الجنوبية في منطقة الفرات ، واصبح قائدا للفرقة الثالثة في 3 تموز 1941م، عين قائدا للفرقة الاولى في 22 حزيران1942م، ثم قائد للفرقة الثانية في 2 آب 1944م الى 2تشرين الثاني 1944م، بعدها شغل منصب مدير شؤون الدفاع(وكالة) وكما قام بواجبات منصب رئيس اركان الجيش[1]0

حصل على الاوسمه والانواط منها نوط الخدمة، ووسام الرافدين من النوع العسكري ومن الدرجة الخامسة، رقيت درجة وسام الرافدين من الدرجة الخامسة الى الرابعة الى الثالثة، احيل على التقاعد في 14 تموز1949م، لاكماله السن القانونية[2]0

12- نور الدين محمود

ولد نور الدين محمود مصطفى في الموصل عام 1899م وهو عراقي الجنسية مسلم الديانة مسجل في نفوس الاعظمية[3]، وهو اُبن المهندس العسكري البكباشي محمود بك[4]، تخرج من المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد وتخرج من المدرسة الحربية في استنبول في عام 1916م، خدم في الجيش العثماني، حيث شارك في الحرب العالمية الاولى من سنة 1916م-1918م برتبة ملازم ثانٍ،وخدم في سوريا والحجاز وشرق الاردن،التحق بالجيش العراقي في 1تشرين الثاني1921م الى 31 آذار1922م واستلم منصب آمر الرعيل الثاني في كتيبة الخيالة الثالثة ورفع الى رتبة ملازم اول في 6 نيسان1924م،ثم اصبح معلما في المدرسة العسكرية سنة1924م،ثم ضابط رئيس ركن في دائرة الحركات في عام1930م، ثم مدرسا في كلية الاركان من سنة1930م-1931م،بعدها رُقّي الى رتبة رئيس اول(رائد) في

عام 1931م[2]، ثم نقل الرائد نور الدين محمود من القيادة العامة الى منصب معلم في مدرسة الاركان بتاريخ 1933/11/2م[2]، ثم رقي الى رتبة مقدم في عام 1934م حسب الارادة الملكية المرقمة (359) والمؤرخة في 4 أيلول 1934م، ونقل الى ملحق عسكري في لندن في 20 كانون الاول، ورفع الى رتبة عقيد في سنة 1937م حسب الارادة الملكية المرقمة (516) في 4 أيلول 1937م، ونقل الى مدرسة الحركات من 1937-1939م ثم عين مديراً للحركات في عام 1940م ومعاونا لرئيس اركان الجيش في30 حزيران 1940م الى 30 حزيران 1941م، بعدها اصبح قائدا للفرقة الثانية في21حزيران1941م، رُفّع الى رتبة زعيم(عميد) في 8 أيلول

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص81، ص121، ص133 0
2- المصدر نفسه ، ج3، ص 355 0
3- فاطمة عدنان شهاب الدين، المصدر السابق، ص33 0
4- مير بصري، اعلام السياسة في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص212 0
1- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933، رقم الوثيقة (7)، ص22، بأمر وزير الدفاع، وتاريخ 31 كانون الاول 1933م 0
2- فاطمة عدنان شهاب الدين، المصدر السابق، ص33-38 0
3- المصدر نفسه، ص 38-39 0
4- للمزيد من التفاصيل عن دوره كرئيس وزراء، ينظر: احمد فوزي ، 12 رئيس وزراء في العهد الملكي،(بغداد- ط1 1984)، ص325-343 0
5- للمزيد من التفاصيل عن انتفاضة1952وموقف الفرقة الاولى منها، ينظر: الفصل الرابع ، المبحث الاول من الرسالة.

1941م الى 23 كانون الاول 1942م حسب الارادة الملكية المرقمة (547)، ثم شغل منصب معاون رئيس اركان الجيش في حزيران 1943، ثم رُفّع الى أمير لواء ركن في 2 تشرين الثاني 1944م ونقل الى منصب آمر كلية الاركان من 18 تشرين الثاني 1944م الى شباط 1945، عين قائدا للفرقة الاولى في 12 شباط 1945 الى تموز 1947م حسب الارادة الملكية (549)، واختير نور الدين محمود قائدا للقوات العراقية في آيار 1948م الى حزيران 1948م وتم تعيينه بمنصب وكيل القائد العام للجيوش العربية في تموز 1948م الى تشرين الاول، رُقّي الى رتبة فريق ركن حسب الارادة الملكية المرقمة (770) الصادرة بتاريخ 14 كانون الاول 1948م[3]0

كلف نور الدين محمود رئيس اركان الجيش بتأليف وزارته الوحيدة في 23 تشرين الثاني 1952م[4]، عندما خرج الوضع عن السيطرة في انتفاضة 1952م[5]، فأعلنت الاحكام العرفية وحُلّت الاحزاب فاعتقل قادتها، ولكن حركة التظاهرات لم تهدأ واستمرت ليوم 1952/11/24م وهتف المتظاهرون بسقوط نور الدين محمود،وفي الليل اطلق الجيش النار على المتظاهرين في باب الشرقي فقتل (18) متظاهراً وجرح (84) منهم وكان للمظاهرات صدى كبير في كل مدن العراق وخاصة النجف الاشرف[1]، واستمرت وزارته حتى 29 كانون الثاني عام 1953م، ثم أصبح عضوا في مجلس الاعيان من تموز عام 1953م الى 14 تموز 1958م، وضع مذكرات عن حرب فلسطين، كما ترجم عن الموضوع نفسه كتابا من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية في جزأين لمؤلفه (السيرجي باومان ماتي فولد) وطبع في بغداد عام 1945م[2]0

كان لنور الدين محمود موقف مشرف في الحرب العراقية – البريطانية 1941م، بعد عقد الهدنة مع البريطانيين، وقد رجى نور الدين محمود(محمود الدرة) بالتعاون معه بصفته العسكري الاول المسؤول عن رئاسة اركان الجيش، بعد هروب قادة الجيش ، ليعملوا سويا لانقاذ الموقف، وكان رأي محمود الدرة فيه " كنت واثقا من اخلاص الرجل، الذي لم يكن يوما قوميا او داعيا للقومية، ولم يشاركني يوما سلوكي القومي، الا أن أحداث الاسبوع الاخير الحاسمة في تاريخنا الحديث، اثبتت لي انه جندي شريف وقائد متمالك لاعصابه، يتصرف وهو في مركز المسؤولية تصرفا يرتفع عن مستوى الشبهات المحيطة بأنداده الذين يمنحون ولاءهم للمنتصر000 وكان أول من تسلم البندقية الفرنسية، وأعد نفسه لترك اسرته ليقاتل العدو في معركة يعرف انها خاسرة " [3] .

وحصل نور الدين محمود خلال حياته العسكرية على العديد من الاوسمة والانواط دليل على التزامه العسكري ومنها قدم ممتاز لسنتين في عام 1936م،وقدم ممتاز لثلاثة اشهر سنة 1933م، وقدم لمدة سنة لكفاءته في مدرسة الاركان في سنة 1933م،ومنح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة سنة 1937م،ومنح وسام الاستقلال من الحكومة الاردنية الهاشمية سنة1949م،ومنح وسام الاستحقاق العسكري من الحكومة الاسبانية في عام 1953م،ووسام الاستحقاق العسكري من الحكومة السورية،توفي في يوم23 آذار عام1981م في مستشفى

1- منذر جواد مرزه، المصدر السابق، ص284 0
2- زينه حارث جرجيس، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام 1968م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003م، هامش ص23؛ فاطمه عدنان شهاب الدين، المصدر السابق، ص33 0
3- محمود الدرة، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء، (مصر - 1976م)، ص157 0

الرشيد العسكري عن عمر83 سنة وشيع جثمانه من مدينة الضباط في زيونه الى مقبرة الكرخ في بغداد في مراسيم عسكرية مهيبة[1]0

13- محمد نجيب الربيعي

من مواليد مدينة العمارة 1904م[2]، من ابوين كريمين ومن عائلة الربيعي التي تمُتُّ بالنسب الى ربيعة[3]، وكان عمه (قائمقام العمارة)، عادت عائلته في العام الثاني من ولادته الى سكنها الدائم في بغداد في محلة(العاقولية)[4]0

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية التحق بالكلية العسكرية (الدورة الاولى) في 19 مايس 1924م، ولتفوقه في الدراسة، ارسل لاكمال دراسته العسكرية في كلية (ساندهرست العسكرية البريطانية) في كانون الثاني 1926م، ومنح رتبة ملازم في صنف المشاة في الجيش العراقي مع رفاقه من طلاب الدورة الاولى عام 1927م[5]0

ثم خدم في فوج موسى الكاظم(ع) وتنقل في الوحدات واصبح ضابط استخبارات في دائرة الاركان في نيسان1931م، وبعدها دخل كلية الاركان الدورة الثالثة، ولكنه أخرج لاسباب ادارية بعد اربعة اشهر، فتنقل في وحدات كركوك والموصل وأُخّر ترفيعه فقضى في رتبة ملازم خمس سنوات، ولما ثبت أن إخراجه من كلية الاركان ليس في محله، أُلحق ثانية في الدورة الرابعة، فنجح بدرجة (آ) وحصل على سنتين قدم ممتاز، وارسل للدراسة في كلية الاركان في(كويتا) البريطانية في باكستان، ثم عاد معلما في كلية الاركان، نقل بعدها الى ضابط ركن الثاني في الفرقة الثالثة في 12 آب 1938م، ثم عين ضابط ركن الاول بقيادة العقيد صلاح الدين الصباغ، وفي 13 تشرين الثاني 1940م أعيد الى كلية الاركان بمنصب معلم أقدم، ولما أندلعت الحرب العراقية- البريطانية وشكلت الفرقة الخامسة في 9 آيار 1941م،اختاره قائد الفرقة[2]، ليكون ضابط ركن الاول في فرقته وبقي في هذا المنصب الى انتهاء الحرب والغاء الفرقة الخامسة في 5حزيران1941م،وأعيد الى كلية الاركان،وبعد مدة نقل الى مدير شعبة التدريب ومن ثم عين سكرتيرا لوزير الدفاع في29 آذار 1947م[2]0

نقل الى منصب آمر لواء المشاة الاول في 22 تموز 1947م في الفرقة الاولى، اشترك في حرب فلسطين 1948م-1949م، حصل على عدة اوسمه وانواط منها: وسام الرافدين من

1- فاطمه عدنان شهاب الدين، المصدر السابق، ص41 ؛ احمد فوزي، (12) رئيس وزراء في العهد الملكي، ص343 0
2- بعض المصادر تذكر ولادته في بغداد، الا ان ولادته في العمارة هي الاصح، للمزيد من التفاصيل، ينظر: خليل سعيد، المصدر السابق، ص248؛ الكلية العسكرية الملكية العراقية، المصدر السابق، ص125 0
3- وزارة الارشاد ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م، (بغداد – 1961م)، ص14 0
4- ينظر: خليل سعيد، من فيض الذكريات ، ص248 0
5- للمزيد من المعلومات، ينظر: عبد مناف شكر النداوي، نجيب الربيعي ودوره السياسي العسكري في العراق لغاية 1963م، مجلة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد 5 ، 1969م، ص5 -30 0
1- العقيد الركن محمد فهمي سعيد، ينظر : عبد مناف شكر النداوي، المصدر السابق، ص25 0
2- المصدر نفسه ، ص 25-30 0
3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص151 0
4- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص 397 0
5- المصدر نفسه ، ص397 0
6- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف مرافق الملك غازي والوزير في العهد الجمهوري، (بيروت-ط1 2006)، ص152-153 0
7- د0ك0و، مجلس السيادة، رقم الملف82/ 411، الجمهورية العراقية (مجلس السيادة)، رقم الوثيقة1، ص1-2 0
8- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص 397 0

الدرجة الرابعة النوع العسكري عام 1946، ورُقّي الوسام الى درجة الثالثة عام1953م، اصبح وكيلا لقائد الفرقة الاولى في 22 تموز 1953م ثم اصبح قائداً للفرقة الثالثة فالتحق في 24 تشرين الثاني1953م واستمر بالمنصب الى ان ندب الى السلك الخارجي فانفك من الفرقة في 29 ايلول 1957م[3]، حيث عمل سفيرا للعراق في المملكة العربية السعودية[4]0

لم تكن لديه ميول سياسية محدودة لكنه كان متعاطفا مع حركة الضباط الاحرار ويحظى بآحترام الحركة[5]، حتى قيل عنه: " ان نجيب الربيعي كان من ابرز الضباط في الجيش العراقي في الخمسينات ومن خيرة الضباط، ولو انه تزعم حركة الضباط الاحرار لحضيت الثورة بالنجاح الاكيد " وحاول أحد الضباط الاحرار مفاتحته بالانضمام للحركة والتقى به في بيته وعندما طلب منه ذلك لم يجب مباشرة ثم قال:" ... إن شأني شأنكم، فاني لست راضيا عن الوضع السياسي الذي نحن فيه، واتمنى لو تغير ولكن بصراحة لا أثق بقسم من هؤلاء الذين يريدون القيام بالثورة ... وأعتقد انه اذا جلس ثلاثة منهم معا فأعرف ان اثنين منهم جواسيس للوصي ووزارة الدفاع، لذا لا أثق بهم " [6]0

وعند قيام ثورة14 تموز1958م أصبح رئيسا لمجلس السيادة[7]،واستمر في منصبه حتى الاطاحة بعبد الكريم قاسم وإجباره على التقاعد في 8 شباط1963م،توفي عام 1964م[8]0

14- عباس علي غالب

ولد في مدينة بغداد سنة 1908م، أكمل دراسته الابتدائية، ثم حصل على شهادة الثالث الثانوي، ثم دخل المدرسة العسكرية (الكلية العسكرية) بتاريخ 1926/9/10م وتخرج منها بتاريخ 1929/8/22م[1]، ثم اشترك في دورة المدفعية للضباط الاحداث في لاركهيل في 3 شباط 1930م، ثم دخل كلية الاركان الدورة الرابعة في 4 كانون الثاني 1936م، اشترك في دورة الاركان في (كوتيا البريطانية) في الهند[2]0

تدرج في المناصب والرتب العسكرية، حيث اصبح ملازماً ثانياً بتاريخ 1929/8/23-1930/12/1م، نقل الى منصب آمر فصيل 1930/12/2م- 1932/6/24م،ترفع الى رتبة ملازم اول 1932/8/23م–1933/7/31م، نقل الى معلم في مدرسة المدفعية 1934/8/4م – 1934/10/12م،ثم رفع إلى رتبه رئيس 1936/9/8م -1937/1/31م،ثم رفع الى رتبة رئيس أول(رائد) 1938/9/8م-1938/11/30م، ثم نقل الى منصب معلم في كلية الاركان 1939/3/10م–1941/5/7م، وشغل منصب رئيس ركن للفرقة الثالثة1941/6/8م– 1942/11/4م،رفع لرئيس مقدم 1942/11/5م-1944/8/5م،بعدها نقل الى منصب ضابط ركن أول 1944/8/6م- 1946/11/24، ثم رفع الى رتبة عقيد ركن 1946/11/5- 1947/7/14م،ثم شغل منصب وكيل رئيس هيئة الاركان العراقية 1948/8/5م- 1948/9/3م، ثم اعيد الى منصبه الاصلي مدير الشعبة الاولى بمديرية الحركات في 1949/7/10م- 1949/8/26م،نقل بعدها الى منصب مدير الحركات في 1949/8/27- 1950/11/4م، ثم رفع الى رتبة زعيم ركن في 1950/11/5م-1950/11/23م، ثم شغل منصب قائد الفرقة الاولى في

1- د0ت0و، بغداد ـ القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لعباس علي غالب رقم الاضبارة (1102126) 0

2- المصدر نفسه ؛ الكلية العسكرية الملكية العراقية ، المصدر السابق، ص127 0

3- د0ت0و، بغداد ـ القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لعباس علي غالب رقم الاضبارة (1102126) 0

1951/11/24 – 1954/11/4م، ترفع الى رتبة أمير لواء ركن في 1954/11/5م-1956/5/31م، ثم شغل منصب مدير الشرطة العامة (وكالة) في 1956/9/8م -1957/5/31م، احيل على التقاعد بمقتضى مرسوم جمهوري المرقم(6) بتاريخ 1958/7/14م، اعتبارا من 14/تموز 1958م[3] 0

منح عباس علي غالب العديد من الاوسمه والانواط وهي نوط الخدمة الفعلية لاشتراكه في حركات بارزان سنة 1932م بتاريخ 1932/8/9م، ومنح نوط الشجاعة لاشتراكه في حركات بارزان سنة 1932م بتاريخ1933/5/11م،ومنح وسام الاستحقاق من درجة ضابط من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية في 1946/7/20م،منح نوط الحرب والنصر في 1951/9/22م،ومنح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة ومن النوع العسكري1945/5/1م، ومنح نوط فيصل الثاني في1953/6/9م،ومنح نوط الشرطة للخدمة الممتازة في 1956/5/6م، توفي سنة 1992م[1]0

كان عباس علي غالب من الضباط الاكفاء في الجيش العراقي ومن القادة البارزين[2]، وعندما كان قائدا للفرقة الاولى في سنة 1952م، استخدم الجيش ضد المتظاهرين في النجف بعد اعلان الاحكام العرفية وتم محاكمته على هذا الموقف في محكمة الشعب بعد ثورة 14 تموز 1958م[3]، يعتبر عباس علي غالب من المقربين من نوري السعيد، حيث استدعاه لتولي منصب مدير الشرطة بالوكالة في بغداد وبذلك منح هذا المنصب لعسكري من قبل نوري السعيد لكونه من المقربين والموالين للنخبة الحاكمة انذاك[4]0

مارس عباس علي غالب الكتابة في التاريخ العسكري، حيث نشر العديد من المقالات في المجلة العسكرية ومنها على سبيل المثال مقال(علم النفس والجندي)، حيث أكد فيه على " ان علم النفس لا يقل اهمية عن العلوم الاخرى في الجيش، وان دراسته تؤدي الى تحقيق العدالة في التعامل مع الجنود وله علاقة بإدامة الضبط واختيار القادة وترقية المعنويات وبناء الجيش على اساس رصين " ،ومقال بعنوان " بعض الملحوظات عن حركات الجبهة الغربية" قبل الهجوم العام الالماني في 10 مايس1940م ، وضح فيها سلسلة الهجمات التي حدثت بين الفريقين، ومقال بعنوان(ملحوظات عن الحرب في يولونيا عام 1939م)، وغيرها من المقالات التي نشرة في نفس المجلة[2]0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص66 0
2- اسماعيل العارف، المصدر السابق، ص60 0
3- عبد الوهاب عطا الله سلمان، الصراع السياسي في العراق 1952-1958م رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة القاهرة، 1980م، ص130
4- العقيد تحسين محمود حسن، آمر مفرزة تصليح السيارات في ف3 من ل1 من فق1 الذي مقره المسيب عام 1958م، مقابلة مع الباحثة- بغداد، بتاريخ 2011/5/9 0

1- للمزيد من التفاصيل، ينظر: عباس علي غالب ، ملحوظات عن الحرب في يولونيا عام 1939م، المجلة، العسكرية، العدد 67، بغداد، 1 تشرين الثاني 1940، ص501-516 ؛ المصدر نفسه ، بعض الملحوظات عن حركات الجبهة الغربية، المجلة، العسكرية، العدد68 ، بغداد ، 1 كانون الثاني 1941م، ص16-22 ؛ المصدر نفسه، علم النفس والجندي، المجلة، العسكرية، العدد69 ، بغداد، 1 نيسان، 1941م ، ص291-314 0
2- الكلية العسكرية الملكية العراقية، المصدر السابق، ص129 0
3- ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص151 0
4- مزهر اسماعيل الشاوي، قصة الركن، المجلة، العسكرية، العدد68 ، بغداد، 1 كانون الثاني 1941م،ص154-151 0

15- مزهر اسماعيل الشاوي

ولد مزهر اسماعيل الشاوي في بغداد سنة 1908م[2]، ويقول عنه ابراهيم الراوي (انه من آل الشاوي وهو عربي اصيل وتربطه به صلة مصاهرة، إذ هو ومزهر اسماعيل الشاوي مصاهرين آل محمد باشا نزيل في بغداد والحلة، وإن مزهر اسماعيل الشاوي لم يكمل الصف السادس الابتدائي عند التحاقه بالكلية العسكرية)[3]0

أما مزهر اسماعيل الشاوي فيذكر ان والده قد ارسله الى أحسن المدارس المتيسرة وكانت لديه قوة الذاكرة والفهم السريع في تلقي العلوم والثقافة والدروس المتنوعة، حتى أصبح متفوقا على اقرانه في الدراسة، وكان لاعجابه بطلاب مدرسة ضباط الجيش (الكلية العسكرية) إنّه تمنى أن يلتحق بالكلية العسكرية ويتاح له ارتداء البزة العسكرية[4]0

دخل مزهر اسماعيل الشاوي الكلية العسكرية الملكية في 1 أيلول 1926م منح رتبة ملازم ثان في 1929/8/23م[5]، حيث اصبح ضابطاً في إحدى الوحدات العسكرية المرابطة على الحدود، واستمر فيها حتى أصبح مساعد آمر الوحدة، وبعد أن انهى خمس سنوات من الخدمة العسكرية وحصوله على وسام الخدمة الفعلية وبطاقة الذكر الحميد، ثم دخل كلية الاركان العراقية الثالثة وتخرج منها بعد سنتين بدرجة (آ)[6]، كما التحق بالكلية العسكرية في (ساندهرست) البريطانية، والتحق بالدورة الخامسة عشرة لرشاشات فيكرس، ودورة الاستخبارات في الهند، ودورة الاستخبارات في 26 نيسان 1932م،ودورة الاركان في كمبرلي في بريطانيا، ودورة الحرب الجبلية للضباط الاقدمين، ودورة الاقدمين الرابعة في بريطانيا[1]0

تقلد عدة مناصب في الجيش منها قيادة لواء المشاة الاول[2]، وضابط استخبارات في مقر المنطقة الجنوبية، وضابط استخبارات في وزارة الدفاع، ونائب مساعد الفوج الخامس، ومساعد آمر مشاة المنطقة الشمالية ومعلم بكلية الاركان، وضابط ركن في دائرة الحركات، وضابط ركن أول في الفرقة الرابعة، وآمر الفوج الاول للواء الثالث، وآمر الفوج الثالث للواء الخامس ، وآمر اللواء الثالث، وآمر كلية الاركان، وقيادة الفرقة الاولى(وكالة) من 7 أيلول 1956م الى 6 أيلول 1957م، ومعاون إداري لرئيس اركان الجيش[3]، وعين مديرا عاما لمصلحة الموانيء العراقية في يوم 14 تموز 1958م[4]0

اشترك في الحركات الفعلية منها حركات حرب عام 1941م وحركات بارزان 1945م وحركات حرب فلسطين 1948م، أحرز رتبة (عقيد ركن) بتاريخ 1941/11/2م، وحصل على العديد من الاوسمة ونوط الشجاعة، ومنها وسام الرافدين من الدرجة الخامسة ثم رقي الى الدرجة الرابعة، ونوط الخدمة الفعلية، ومنح نوط الحرب والنصر ، ومنح نوط فيصل الثاني،

5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص358 ؛ الكلية العسكرية الملكية العراقية، المصدر السابق، ص129 0

6- مزهر اسماعيل الشاوي، المصدر السابق، ص155-156 0

1- وزارة الارشاد ، المصدر السابق، ص655 0

2- المصدر نفسه ، ص655 0

3- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص358 0

4- وزارة الارشاد ، المصدر السابق، ص655 0

5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص358 0

ورُقّي وسام الرافدين من الدرجة الرابعة الى الدرجة الثالثة، ومنح نوط الانقاذ، ونوط الشرطة للخدمة الفعلية[5] .

مارس الكتابة عن التاريخ العسكري العراقي، فكتب مقالة(حركات سنجار عام 1935م، ومقالة عن نفسه بعنوان (قصة الركن)، ومقالة نشر فيها أطروحته في كلية الاركان في كمبرلي بعنوان (قيادة الجندي وعلاقته بعلم النفس)، ومقالة بعنوان (تعاون القوة الجوية والجيش) وغيرها من المقالات التي يتضح من خلالها نبوغه العسكري ليس في قيادة الوحدات العسكرية فحسب وإنما في الكتابة التاريخية، وتدوين ما تيسر له من معلومات عن تاريخ الجيش العراقي[1]0

16- عمر علي بكر البيرقدار

ولد عام 1910م في كركوك وهو عمر علي بكر من عشيرة (البو عجيل) تعرف عائلتهم في كركوك بأُسم أو لقب (البيرقدار) لان جدة الحاج بكر كان مقدماً في الجيش العثماني وحامل الراية، وكلمة (بيرقدار) تعني باللغة التركمانية (حامل الراية) وهي عائلة سكنت كركوك من 400 سنة[2] 0

دخل المدرسة العسكرية في أيلول 1928م وتخرج في 23 آب 1931م، منح رتبة ملازم في صنف المشاة[3]، اشترك عمر علي في العديد من الدورات العسكرية، دورة رشاشة فيكرس، دورة قيادة الحضيرة، ودورة الحروب الجبلية في الهند في 4 آب 1934م الى نيسان 1935م وأُشترك بدورة الضباط الاقدمين في العراق كما اشترك بدورة الضباط الاقدمين الرابعة في بريطانيا، دخل كلية الاركان (الدورة الخامسة) في 15 كانون الثاني 1938م، وتخرج في 27 كانون الاول 1939م[4]،برتبة رائد ركن ثم شغل منصب امر لواء المشاة السابع في الفرقة الاولى ثم آمر لواء المشاة الرابع عشر المشكل حديثا في الديوانية[5]، وعند اندلاع الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، تولى عمر علي مقاومة القوات البريطانية في منطقة السماوة – بربوثي واستمر بالمقاومة حتى ظهرت طائرة بريطانية في سماء الديوانية والقت على الثكنة العسكرية فيها خطابا من قائد القوات البريطانية يدعو إلى إيقاف المقاومة وعرض ولائهم للوصي[6]0

شغل عمر علي منصب مقدم لواء القوة الالية عام 1942م، ثم ضابط ركن الثاني في مقر الفرقة الثالثة عام 1942م، ثم عين بمنصب آمر الفوج الثاني لواء المشاة الخامس في 3 آب 1944م، ثم آمر اللواء نفسه في 19 آيار 1949م، وفي عام 1953م شغل منصب آمر الكلية

1- للمزيد من التفاصيل عن ما كتبه مزهر اسماعيل الشاوي من مقالات، ينظر: مزهر اسماعيل الشاوي، المصدر السابق، ص154-157 ؛ المصدر نفسه ، قيادة الجندي وعلاقته بعلم النفس، المجلة العسكرية، العدد 68، بغداد، 1 كانون الثاني 1941م؛ المصدر نفسه ، حركات سنجار عام 1935م وتعاون القوة الجوية مع الجيش ، العدد 67، بغداد ، 1تشرين الثاني 1940م 0

2- العميد الركن الطيار المتقاعد سيد حميد سيد عمر أبن أخت عمر علي ، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 2011/4/13، عن طريق الانترنت : Tariku119@yahoo.com

3- بارز عمر علي، مقابلة مع الباحثة- بغداد ، بتاريخ 2011/5/3 0

4- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص76 0

5- بارز عمر علي، مقابلة مع الباحثة- بغداد ، بتاريخ 2011/5/7 0

6- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص64 0

العسكرية، ثم اصبح قائدا للفرقة الاولى في الديوانية في 2 تشرين الاول 1957م الى 14 تموز 1958م[1]0

رفع الى رتبة لواء ركن في 5 تشرين الثاني 1956م، منح وسام الرافدين من الدرجة الثالثة من النوع العسكري، منح بطاقة الذكر الحميد وقدماً ممتازاً لمدة سنتين لنجاحه بدرجة (آ) من كلية الاركان، ومنح وسام الحرب والنصر[2]، ومنح نوط الشجاعة في حركات قضاء زيبار عام 1943م- 1945م[3]0

عهدت اليه متصرفية لواء السليمانية (بالوكالة) عام 1954م[4]، حيث اعيرت خدماته من وزارة الدفاع الى متصرفية لواء السليمانية وجعل له مطلق الصلاحيات، بما في ذلك توقيع احكام الاعدام وعندما وصل الى السليمانية اصدر اول أمر له (ليس من حق الشرطة اطلاق النار حتى في حالة الدفاع عن النفس)، وبحلول عام 1956م وضع في أمرة الادارة في وزارة الدفاع، وهي المدة التي كانت غالبا تسبق الاحالة على التقاعد وانتضار الاراده الملكية بذلك[5]، لكنه عين قائد للفرقة الاولى حتى أحيل على التقاعد بعد ثورة 14 تموز 1958م، وذلك بعد محاكمته في المحكمة العسكرية العليا (محكمة الشعب) وحكم عليه بالاعدام[6]، ولمواقفه الشجاعة والنظيفة في سيرته العسكرية وبلائه الحسن والشجاعة الفائقة في معركة جنين في حرب فلسطين عام 1948م[7]، خفف الحكم عليه ثم اعفي عنه فقد اطلق سراحه لسيرته الحسنة واعماله الجيدة في 27 آب1961م،وذلك بعد أن حكم عليه بمدة سبع سنوات قضى منها ثلاث سنوات، تدّعى عائلته أنه اغتيل على طريق الرمادي- رطبه اثناء عودته من بيروت في اول أيلول 1974م[2]0

أما بالنسبة لتوجيهاته السياسية فهو مستقل ولا يعترف بالاحزاب، وكان يركز على بناء العراق فقط ويعمل لخدمة العراق، وكان ولاؤه مطلقاً للعائلة المالكة لانه ملتزم بالقسم الذي أقسمه بالقرآن الكريم[2]بعد تخرجه من الكلية العسكرية[3]0

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5، ص76 0
2- المصدر نفسه، ج5، ص76 0
3- العميد الركن الطيار المتقاعد سيد حميد سيد عمر أبن أخت عمر علي ، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 2011/4/13، عن طريق الانترنت السابق 0
4- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص474 0
5- بارز عمر علي، مقابلة مع الباحثة- بغداد ، بتاريخ 2011/5/3 0
6- وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)، ج9، ص201 0
7- مذكرات عمر علي عن حرب فلسطين، ينظر: صحيفة القادسية، العدد 3889 ، بغداد ، بتاريخ1992/4/18م 0
1- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص474 0
2- وهي الطريقة المتبعة مع خريجي الكلية العسكرية في العهد الملكي
3- بارز عمر علي، مقابلة مع الباحثة- بغداد ، بتاريخ 2011/5/7 ؛ العميد الركن الدكتور ناظم صبحي توفيق، مقابلة مع الباحثه، بتاريخ 2010/12/3 ، عن طريق الانترنت ، NazemcubHi @yahoo.com 0

قادة الفرقة الاولى

15 نيسان 1936م – 14 تموز 1958م

ت	الرتبه	الاسم	تاريخ اشغال المنصب	
			من	الى
1	الفريق	عبد اللطيف نوري	1936/4/15م	1936/10/29م
2	الفريق	بكر صدقي بن شوقي(مؤقتا)	1936/5/1م	1936/6/28م
3	امير اللواء (لواء)	امين زكي سليمان(وكاله)	1936/7/6م	1936/10/26م
4	امير اللواء (لواء)	حسين فوزي حسن	1936/11/3م	22 اب 1937
5	امير اللواء (لواء)	محمد امين العمري	1937/8/23	1940/2/20
6	العقيد	محمد سعيد عمر (وكاله)	1938/10/27م	1938/12/27م
7	امير اللواء(لواء الركن)	اسماعيل ابراهيم نامق	1940/2/25	1940/4/6
8	العقيد الركن	كامل شبيب	1940/4/7	1941/5/29م
9	الزعيم (العميد)	عبد الحميد رافه بن بكر(وكاله)	1941/5/30م	1941/8/20م
10	الزعيم(العميد الركن)	صالح صائب محمد الجبوري	1941/8/21م 1944/8/2م	1942/6/21 1944/12/30م
11	الزعيم (العميد)	عباس فضلي احمد جوده	1942/6/20	1944/8/2م
12	امير اللواء(لواء الركن)	نور الدين محمود	1945/1/30	1951/7/21
13	الزعيم (العميد الركن)	محمد نجيب وفيق الربيعي(وكاله)	1951/7/22	1951/11/23
14	امير اللواء(لواء الركن)	عباس علي غالب	1951/11/24	1956/9/16م

15	امير اللواء(لواء الركن)	مزهر اسماعيل الشاوي (وكاله)	1956/9/1م	1957/9/16م
16	اميراللواء(لواء الركن)	عمر علي بكر البيرقدار	1957/10/26 م	1958/7/14م

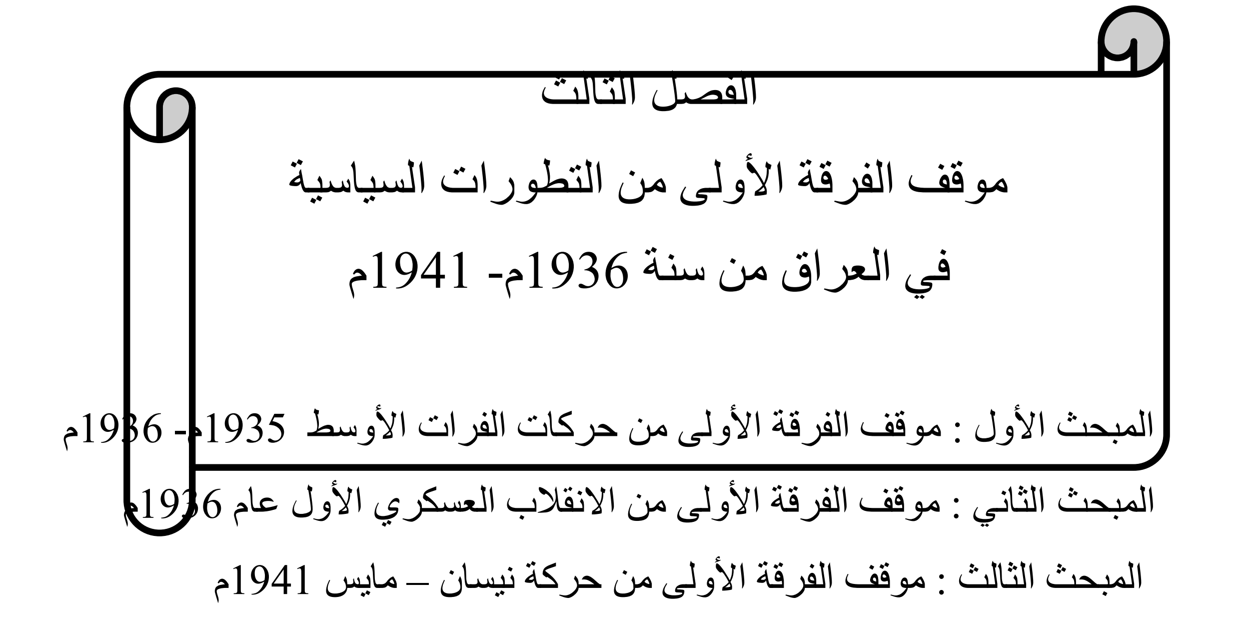
للمزيد من التفاصيل يراجع: وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ج4،ج5 ؛

م0ت0و، بغداد، القسم العسكري، الاضبارة التقاعدية لعباس علي غالب، رقم الاضبارة (1102126) ؛

المصدر نفسه ، الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071) ؛

المصدر نفسه ، الاضبارة التقاعدية لحسين فوزي حسن ، رقم الاضبارة (1766582013) ؛

المصدر نفسه ، الاضبارة التقاعدية لمحمد سعيد عمر التكريتي، رقم الاضبارة (1211042000) .



الفصل الثالث

موقف الفرقة الأولى من التطورات السياسية

في العراق من سنة 1936م- 1941م

المبحث الأول : موقف الفرقة الأولى من حركات الفرات الأوسط 1935م- 1936م

المبحث الثاني : موقف الفرقة الأولى من الانقلاب العسكري الأول عام 1936م

المبحث الثالث : موقف الفرقة الأولى من حركة نيسان – مايس 1941م

بدا واضحاً بغياب الملك فيصل الأول في أب 1933م ، أن العراق دخل في طور سياسي جديد ، وسرعة تغير الوزراء والوزارات، واضطراب الحياة السياسية حتى عام 1941م[1]. ويرجع ذلك لعدة اسباب هي :

1- طبيعة العلاقة بين بريطانيا والعراق ، خاصة المدة الأخيرة من حكم فيصل الأول ، والتي كانت تتسم بالتوتر وتزايد اختلاف وجهات النظر .واستمرت بالتصاعد، بسبب مواقف الملك غازي الوطنية والقومية وذلك لمساندته ودعمه القضية الفلسطينية ولثوار سوريا ، ولدور الكبير للمنبر الإعلامي (إذاعة قصر الزهور) والتي أقامها فمثلث مركز المواجهة ضد الاستعمار بكل إشكاله[2].

2- الصراع السياسي ما بين أفراد النخبة السياسية في العراق من أجل الوصول الى السلطة أو الحكم، فأتخذ السياسيون العشائر وعلى الأقل لغاية أوائل الثلاثينات كقوة لها ثقلها السياسي، ونظراً لتركيبة المجتمع العراقي القبلية ولكثرة سكانها في المجتمع وامتلاكها السلاح بكميات كبيرة، فأنقسم شيوخ العشائر في بناء تحالفاتهم مع أعضاء النخبة المتنافسين من أجل القوة والسيطرة، علي جودت الأيوبي وجميل المدفعي مثلاً حصلوا على تأييد وإسناد الشيخ مرزوق العواد، علوان الحاج سعدون من بني حسن، رايح العطية من الحميدات، خوام الفرهود من بني زيرج، داخل الشعلان من عشيرة الإبراهيم. هذا التحالف أو التجمع بين أعضاء النخبة والعشائر قابله تحالف معارض تكون من ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وجعفر أبو التمن، حيث حصلت على أسناد من رؤساء العشائر أمثال شعلان آل عطية من عشيرة شبانة (رئيس قبيلة الاكرع الشمرية)، عبد الواحد سكر وسماوي الجلوب من آل فتلة وحبيب الخيزران من قبيلة العزة، كما حصل صالح جبر على دعم من أهل زوجته عشائر الجريان من منطقة الحلة. وحتى البلاط الملكي حاول إقامة علاقات مع العشائر [3].

3- تدخل الجيش بالسياسة : وكما يقول محمود الدرة " دخول السياسة في صفوف ضباط الجيش " ويرجع عهده الى عام 1930م-1931م عندما تكاثر عنصر الشباب المتعلم من خريجي الكلية العسكرية الملكية في الجيش وحلوا على التوالي محل الضباط المخضرمين[4] ، فأستمر النشاط السياسي للضباط حتى تكونت (منظمات سياسية)[5] تعمل داخل صفوف الجيش [1].

1- عبد الرحمن منيف ، العراق (هوامش من التاريخ والمقاومة) ، (بيروت - ط2 2004) ، ص117.
2- المصدر نفسه ، ص 118- 119 .
3- نزار توفيق الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، (بغداد – 1984) ، ص 117- 118 ، ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900م الى سنة 1950مم ، ج2 ، ص386-388.

1- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص39 .
2- المنظمات السياسية : وهي الكتل العسكرية التي ظهرت في صفوف الجيش العراقي ومنها ، كتلة الضباط القوميين التي نشأت ما بين 1927م-1929م عندما أتصل الضباط (صلاح الدين الضباغ ، محمد فهمي سعيد) بالكاتب السياسي محمد يونس السبعاوي وأتصل هؤلاء بزعيم المعارضة محمد جعفر ابو التمن ووضعت النواة الاولى لكتلة الضباط القوميين التي كانت تسعى الى تقوية الجيش وتسليحه ومساندة القضايا القومية في فلسطين وسوريا والتخلص من البعثة العسكرية البريطانية المشرفة على الجيش ، وكتلة توفيق حسين التي ظهرت في عام 1933م الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني واشترك في دورة الاركان ، وتلقى العلوم العسكرية والسياسية والاقتصادية العليا في استنبول ، ثم التحق بالجيش العراقي وعمل مدرساً لمادتي التاريخ العسكري والجغرافي في الكلية العسكرية الملكية ، وكسب الطلبة ومنطلقاً من أعجابه بتركيا الكمالية وكان من ضباط تنظيمه محمود الدرة ، أما كتلة بكر صدقي فقد عمل على إنشائها بعد ان قضى على تمرد الاثوريين سنة 1933 للمزيد

وكان من نتائج استخدام العشائر كقوة تؤثر في الحياة السياسية إلى قيام حركات عشائر الفرات الأوسط الأولى وحركات عشائر الفرات الأوسط الثانية التي استخدم الجيش في قمعها والتي أدت إلى تغيرات وزارية [2]

أما نتائج تدخل الجيش بالسياسة فكانت نتائجه أكبر وأعمق من إحداث تغير وزاري فقط وإنما انقلابات عسكرية فرضت وزارات معينة تحظى بتأيد قوى عسكرية معينة[3].

وصفت التقارير البريطانية " أن الوضع في العراق من كانون الأول 1934م الى شباط 1937م كان هادئاً على العموم – من وجهة النظر البريطانية– ،لأنه لم يكن هناك حاجة إلى قيام القوات البريطانية بأية عمليات فعلية ، وكانت هناك بعض فترات التوتر،عندما جابهت الحكومة ثورات عشائرية داخلية ، وعندما حدث تغير في الحكومة" [4] . واهم الحوادث السياسية خلال تلك الفترة هي :

1- أن واجبات حامية القوة الجوية البريطانية في العراق محددة بموجب المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1932م ، ألا أن مسؤوليات قائد الجو أوسع في الواقع مما تتضمنه بنود المعاهدة . ولهذا السبب فإن اتجاه القوى السياسية داخل العراق قضية ذات أهمية بالغة ، وان القلاقل التي سببتها التغيرات السياسية ، خلال تلك الفترة ، حيوية .
2- بعد وفاة الملك فيصل عام 1933م، كان هناك تيارين سياسيين مُحدَّدي المعالم ، أحدهما بزعامة نوري السعيد ، والآخر بزعامة ياسين الهاشمي ، وهو الحزب الذي يتمسك بوجهات نظر وطنية أكثر ، لذلك كان أقل استعدادا لقبول المشورة البريطانية وخلافاً لما هو متوقع ، فإن الملك الشاب عند اعتلائه العرش تأثر كثيراً بناصحيه المحافظين أكثر أناط الحكومة بجماعة نوري السعيد ، وهكذا كان الوضع في عام 1934م وكان هناك ثلاثة تغيرات في رئاسة الوزارة خلال السنة وهي إشارة واضحة الى عدم الاستقرار السياسي في دولة العراق الفتية .
3- إن عدم كفاءة هذه الوزارات المتعاقبة أعطت ياسين الهاشمي مبرراً شعبياً لدعاية المعارضة لأتباعه [5].

من التفاصل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الجبهة الوطنية في العراق ، جذورها التاريخية وتطورها ، (بغداد – 1987م)، ص6 ؛ رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي في 1921م-1941م، ص146-154.

3- المصدر نفسه ، ص146.

4- حسن علي عبد الله السماك ، المصدر السابق ، ص223.

5- نزار علوان عبد الله ، المصدر السابق ، ص49.

4- P.R.O.Al-R.23/652,X/m4583,1,p.2.

تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران آوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي ، بتاريخ 25 شباط 1937م.

5 - P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.2.

الباب الأول في التقرير المرسل من قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل إلى وزير الطيران آوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي ، بتاريخ 25 شباط ، 1937م .

المبحث الأول

موقف الفرقة الأولى من حركات الفرات الأوسط

1935م- 1936م

أولا:- موقف الجيش من الحركات العشائرية في الفرات الأوسط عام 1934م- 1935م.

ثانيا:- موقف الفرقة الأولى من حركات الفرات الأوسط الثانية عام 1936م .

أولاً : موقف الجيش من الحركات العشائرية في الفرات الأوسط من عام 1934م-1935م

استخدمت وحدات الجيش لأول مرة ضد سلسلة من الحركات المناوئة للسلطة [1] ، كالحركة الأثورية التي حدثت في صيف 1933م[2] ، وحركات بارزان واليزيدية في شمال العراق [3] والحركات العشائرية في وسط وجنوب العراق[4] .

أن أهم ما يميز عشائر الفرات الأوسط عن باقي مناطق العراق كافة هي كثرة العشائر وتعددها ، وكانت قبيلة الخزاعل أكبر تلك القبائل في المنطقة ومركزها الديوانية [5].

وعشائر الفرات الأوسط تنقسم الى العشائر المستقرة وهي (آل فتلة ، الظوالم الأعاجيب، البركات، البوجياش، بني حجيم، الجوابر، آل ثوية، العوابد، بني حسن، البراجع، البدير، البدير الشامية، الحواتم، آل يسار الحلة، آل يسار كربلاء، الزفاريط، زبيد، الجحيش، المعامرة، آل عيسى، البو سلطان، بنو زريح، الصفران، الزياد، آل شبل، الغزالات، الطفيل، الحميدات،آل إبراهيم،جليحة،الجنابيون،الجبور الغربي(الجربوعية)،والجبور الشرقي (الحمزة) الجواسم،المسعود، المواشي، القريط، السعيد،بنو طرف،الخزاعل، الأكرع)، والعشائر العلوية وهي(أبو طبيخ، الشرفاء، آل ياسر، آل زوين، السادة المحانية، والسادة الكصار، الزوامل، والسادة العذاريون)[6] 0

وتتوزع عشائر الفرات الأوسط جغرافياً ما بين الديوانية والسماوة والنجف والحلة وكربلاء [7] أما نشاطها الاقتصادي فتعتمد على الزراعة والبعض الآخر من العشائر يعتمد على الزراعة والرعي[8]. وقد استغل اعضاء النخبة الحاكمة العشائر لحماية مناصبهم الوزارية أو للوصول الى الوزارة[9] ، فثارت عشائر الفرات الأوسط والجنوب ضد السلطة الحاكمة ما بين عام 1934م- 1935م[10]، حيث شهد العراق فترة عدم استقرار سياسي للفترة الواقعة بين استقالة الوزارة الكيلانية الثانية في 9 تشرين الثاني 1933م وتأليف ياسين الهاشمي لوزاته الثانية في 17 آذار 1935م، وقد تعاقبت في هذه الفترة أربع وزارات شكل ثلاثاً منها جميل المدفعي وواحدة علي جودت الأيوبي [11].

استقالت وزارة الكيلاني عندما طالب بإجراء انتخابات برلمانية جديدة ، لكن الملك رفض الطلب لأن علي جودت الأيوبي نصح الملك رفض الطلب لعدم وجود مبرر حل المجلس حسب

1- جبار راشد جبر ، المصدر السابق ، ص22.
2- للمزيد من المعلومات وينظر: عبد الرزاق عبد الوهاب ، حركات الأثوريين سنة 1933م، مجلة ، العسكرية ، بغداد، العدد 69 ، 1 نيسان 1941م ، ص163-182.
3 - P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.17-18.
تقرير القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل ، بتاريخ 25 شباط 1973م .
4- فريتز غروبا، رجال ومراكز وقوى في بلاد الشرق، ترجمة ، فاروق الحريري ،ج1 ، (بغداد – 1979م)، ص246.
5- حنا بطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الأول ، ص92.
6- للمزيد من التفاصيل : ينظر : عبد الجليل الطاهر ، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية ، (بغداد – 1958م) ، ص69-150.
7- للمزيد من التفاصيل عن التوزيع الجغرافي ينظر : حنابطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الأول ، ص92 ، حسن علي عبد الله السماك ، المصدر السابق ، ص21-34.
8- حسن علي عبد الله السماك ، المصدر السابق ، ص21-34.
1- نزار توفيق الحسو ، المصدر السابق ، ص120 .
2- محسن أبو صبيح ، مذكرات السيد محسن ابو طبيخ 1910م-1960م خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث، (بيروت – ط1 2001) ، ص312.
3- عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ،(بغداد – 1978م)، ص310 .

رأي رئيس ديوانه علي جودت الأيوبي [1] ، وكما أن حل المجلس يؤدي الى تكدير صفو الأمن[2].

ومن هنا بدأ (حزب الأخاء الوطني)[3] التأثير على الوزارات التي أعقبت الوزارة الكيلانية مستغلاً دعاياته وتأثيره على رجال العشائر في الفرات الأوسط التي ينتمي رؤوساء بارزون منها إلى حزب الإخاء الوطني ، وبتأثير هذا الموقف سقطت الوزارتان المدفعيتان الأولى والثانية (الأولى من 9 تشرين الثاني 1933م الى 19 شباط 1934م،والثانية من 21 شباط 1934م إلى 26 آب 1934م)[4] .وكان السبب في استقالة وزارته الأولى ، الخلاف ما بين أعضاء وزارته حول مشروع الغراف وتحويل مبلغه الى تسليح الجيش بحجة أن العراق في حاجة إلى تسليح الجيش الذي هو أهم من مشروع الغراف ، أما استقالة وزارته الثانية ، لأنها أصبحت ضعيفة بسبب افتقارها الى شخصيات قوية ومهمة ، والتبديل المستمر لموظفي الدولة سبب تدهوراً في الإدارة وفقدان السيطرة الحكومية في بعض الأقسام الإدارية[5] ثم شكل علي جودت الأيوبي في1934/8/24م وزارته الأولى[6]،(وعمل على حل البرلمان[7]،وابعاد رجال الفرات عن الحكم ومقاعد مجلس النواب وتسليمها الى الأفندية (أبناء المدن)،والمظالم التي يعاني منها عشائر الفرات من موظفي الحكومة في بغداد)[8] وتدخل علي جودت الأيوبي في الانتخابات ليحصل مؤيديه على أكثرية في البرلمان بينما حصل حزب الإخاء بصعوبة على (12) مقعداً مما قاده الى حل البرلمان في عهد وزارته ورفضه حل البرلمان في عهد وزارة الكيلاني الاخائية ، بعد أن مرّت سنة على طلب الاخائيين ، كما ان البلد يحتاج الى اصلاح مستعجل يتطلب إجراء انتخابات جديدة [9].

وكنتيجة لإبعاد شيوخ العشائر المتنفذين من عضوية مجلس النواب ، عبد الواحد الحاج سكر رئيس عشائر آل فتلة ومحسن أبو طبيخ وعلوان الياسري . أخذ نشاطهم يتزايد بين عشائر الفرات الأوسط ويدعون حزبهم الى استخدام قوة السلاح لأسقاط وزارة الأيوبي ، بتحريض من رشيد عالي وحكمت سليمان على الثورة [10] . مما قاد الى عقد شيوخ العشائر وأعضاء حزب الأخاء الوطني سلسلة من الاجتماعات في دار حكمت سليمان سميت (باجتماعات الصليخ) ووضعوا وثيقة أطلقوا عليها (العهد المقدس) بعد وضعها على القرآن الكريم ، والمتضمنة ، عدم الموافقة على أي منصب إلا بعد موافقة القائمين على هذا العهد، وكان ياسين الهاشمي لم ينظم في بداية الأمر الا انه اُنظم بعد أن وجد جماعته مصرة على موقفها واحترام العهد المقدس، وحصول شيوخ العشائر على إسناد ديني من الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء [11]،بعدما رأس الشيخ عبد الواحد الحاج سكر اجتماعاً عشائرياً عقده في داره في الديوانية

4- خليل كنه ، المصدر السابق ، ص21 .
5- عبد الرزاق الدراجي ، المصدر السابق ، ص380.
6- حزب الإخاء الوطني : تأسس في تشرين الثاني 1930م ، ويعتبر من أقوى الأحزاب السياسية في الثلاثينات في العراق لتمتع قادته بشخصية قوية، كما انه ضم قادة حزبين سابقين هما : التقدم والشعب . أما الهيئة الإدارية الأولى للحزب فقد تألفت من رشيد علي الكيلاني (معتمد عام)، علي جودت الأيوبي (كاتم السر) حكمت سليمان ، محمد رضا الشبيبي، عبد الواحد الحاج سكر ، زكي المحامي ، محسن أبو طبيخ (أعضاء) . ألا أن ياسين الهاشمي أصبح معتمد عام للحزب في انتخابات الهيئة الإدارية الثانية وأستمر في منصبه حتى حل الحزب في عام 1935م أفتتح الحزب فروعاً له في البصرة والموصل والنجف ، وأصدر جريدة (الأخاء الوطني) في آب 1931م ، وكان صاحب امتيازها علي جودت الأيوبي ومديرها المسؤول الدكتور عبد الآلة حافظ . للمزيد من المعلومات ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق ، ص319 .
7- عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص381.
1- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السباق ،ج2، ص166-167 .
2- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4 ، ص29 .
3- د.ك ، و، محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1934م ، الجلسة الأولى ، الاحد المصادف 30 كانون الأول 1934م ، ص1 ، مقتبس من خطاب العرش .
4- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد قوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنزوي دبليوس ، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، الباب الثاني من التقرير.
5- عبد الرزاق الدراجي ، المصدر السابق ، ص381 .
6- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
7- محمد حسين كاشف الغطاء : من علماء الشيعة في النجف الاشرف ، واحد من المجتهدين العرب المهمين ، حضر المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931م مندوباً عن العراق ، زار إيران في جولة طويلة في صيف 1933م،عاد إلى العراق في شباط 1934م ، وفي ربيع 1935م قام بدور بارز في الحركات العشائرية في الفرات ، ومنح تأييد الكامل للعشائر التي

يوم1935/1/9م فقرر فيه أن يقوم هو ومحسن أبو طبيخ وعلوان الياسري بهمزة وصل بين حزب الإخاء ورجال العشائر الى المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء طلبوا فيها عقد اجتماع تحت رئاسته للمداولة في الأمور التي يتذمرون منها ويتحسسون بآلامها ، ووقع هذه الرسالة جميع شيوخ العشائر المجتمعين ، وأعلنوا أن تحقيق إصلاح سياسي سريع لا يتم الا باستقالة وزارة الأيوبي ، فحدث هياج شعبي كبير في منطقة الفرات الأوسط، وانتشر بيع الأسلحة في منطقة الديوانية ، وسرت شعارات في العشائر تحمل العداء ضد الحكومة كما عمل شيوخ عشائر الفرات على اثارة شيوخ الشمال، وساند هذه التحركات مجلس الأعيان عندما قاطع11منهم من أصل20عيناً اجتماعات مجلس الأعيان[1] .

وخلال ذلك قامت عشائر الفرات الأوسط في غماس والمشخاب الاستمرار بمعارضة إجراءات وزير الداخلية بإرسال قوة الشرطة الى تلك المناطق فقد واجهتها العشائر ونزلت عشائر آل فتلة وآل إبراهيم والخزاعل وآل زياد كل في منطقته وسيطرت على المعابر والجسور والطرق العامة ومخافر الشرطة وجرى بعض التراشق بالنيران في غماس ، وحاول وزير الداخلية الوصول الى العشائر والتفاهم معها ، حتى أجبرت وزارة الأيوبي على الاستقالة في 23 شباط 1935م[2] .

و في الوقت الذي تمكن فيه عبد الواحد الحاج ال سكر من كسب تأييد نصف شيوخ في منطقة الفرات الأوسط لكن مجموعة كبيرة من الشيوخ انتخب بعض إفرادها للبرلمان[3] ، وبقت مخلصة للحكومة[4]0 وعلى الرغم من أن الملك غازي دعا قادة حزب الأخاء لتشكيل الحكومة لكنهم رفضوا ذلك ، لعدم موافقته على حل البرلمان الذي أنتخب في ظل حكومة الأيوبي ، كما أن الملك فرض أن تضم الوزارة الجديدة جميل المدفعي وعلي جودة الأيوبي الأمر الذي قاد الهاشمي الى رفض تشكيل الوزارة الجديدة ، وشكل جميل المدفعي وزارته الثالثة في أوائل آذار ولم يحقق هذا التغير الوزاري تهدئة قادة الإخاء الذين لم يشتركوا في حكومة المدفعي[5]، فحاول جميل المدفعي استخدام القوة العسكرية لقمع حركات الفرات وطلب من الملك ان يوافق على الإرادة الملكية القاضية باستخدام قوة الجيش ضدهم ، ولكن ذلك لم يتحقق رغم قرار الوزارة المتخذ في 14 آذار عام 1935م باستعمال القوة ضد تلك العشائر الثائرة بسبب عدة عوامل :-

1- إن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أرسل برقية الى الملك غازي يدعوه الى استعمال الحل الذي يحفظ سلامة الشعب وتبعه علماء دين آخرون .
2- إن شيوخ عشائر الفرات الأوسط وعلى رأسهم الشيخ عبد الواحد الحاج سكر أرسلوا ثلاثة برقيات إلى الملك غازي أعلنوا فيها ولاءهم للعرش واستنكارهم لعمل الوزارة مطالبين إقالتها [5].
3- ان موقف الجيش من حركات الفرات الأوسط كان العامل الرئيس والمباشر في عدم استخدم القوة العسكرية. لأن تقرير الفريق عبد اللطيف نوري قائد المنطقة الجنوبية كان له دور مهم

حملت السلاح ضد ياسين الهاشمي ، غير انه لم ينجح إلا جزئياً ، وبعد اندحار العشائر أمام الجيش انسحب بحكمه الى عتبات النجف ملتزما الصمت . مقتبس من التقارير البريطانية عن شخصيات الرئيسية في العراق لسنة 1935م من السفير ارجيبولد كلارك الى وزير الخارجية البريطاني أيدن ، بتاريخ 1/ كانون الثاني / 1936م للمزيد من المعلومات ينظر : عبد المحسن أبو طبيخ مذكرات السيد محسن أبو طبيخ 1910م- 1960م خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث ، ص321 .

1- للمزيد من التفاصيل عن أحداث الفرات الأوسط ينظر : Majad khadduri, op.cit , 49-55 ؛
- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.

2- محسن ابو طبيخ ، مذكرات السيد محسن ابو طبيخ1910م-1960م خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث ، ص315-316 .

3- وهم شعلان الظاهر، داخل الشعلان ، الحاج رابح العطية ، الحاج ضيدان ، مظهر الحاج مكي الحاج مرزوك العواد ، ينظر : عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية ،ج4 ،ص39 . للمزيد من التفاصيل عن زعماء وعشائر الفرات الأوسط ومعارضتهم الزعماء السياسيين ينظر : حسن علي عبد الله السماك،المصدر السابق،ص164،أحمد أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ ، (بغداد- 2005)، ص234.

4- إسحاق النقاش ، شيعة العراق ، (إيران - ط1 1998م)، ص168.

5- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص175.

1- عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص385-386.

في عدم استخدام القوة ضد العشائر، وكان لصلاح الدين الصباغ الدور الكبير فيه ، لأنه كان رئيس ركن (رائد ركن) الرتل المكلف بالقضاء على حركة عبد الواحد الحاج سكر وأمير اللواء عبد الحميد الشالجي[1] حيث طلبت الحكومة إعداد تقرير عن (حركات العشائر) من قبل وزارة الداخلية والدفاع ، لكي يتم ترتيب العدة اللازمة لأعداد الحملة التأديبية التي يجب على الحكومة ان تسوقها ضد الثوار ولكن المناورات السياسية كانت دائماً تعرقل التفكير والعمل لدى الحكومة . ومن ذلك ما ظهر في القيادة العليا للجيش من تلكؤ وتخوف لا مبرر لهما في إعداد الحملة ، فقد طلب مجلس الوزراء من وزير الدفاع ان يستعد فقدم له الوزير تقريرا رفعه إليه القائد العام للمنطقة الجنوبية بواسطة الفريق الركن طه الهاشمي رئيس أركان الجيش ومضمون التقرير هو (لا فائدة من اعداد هذه الحملة ولا خير فيها ، لأن الطقس غير مساعد ، وحالة الافراد والجنود غير مطمئنة ، ووسائط النقل القليلة حتى أنه يخشى من ان يلتحق قسم من الجنود بالثوار لأن قسماً منهم ينتسب الى العشائر الثائرة)، وغير ذلك من المثبطات التي أدت الى التساؤل في مجلس الوزراء عما إذا كان هذا التقرير قد كتبه قائد القوات العراقية أو قائد الثوار نفسه ! ، واتجاه هذا التقرير طالب الوزراء بتغير قائد القوات العراقية بقائد آخر أكثر حكمه وأبعد غوراً فيما يقول ويفعل [2] وهل كل هذا القائد المقصود به عبد اللطيف نوري قائد المنطقة الجنوبية أم طه الهاشمي رئيس اركان الجيش لانه كان الأخ الشقيق لياسين الهاشمي ومحاولته الانتصار لأخيه زعيم المعارضة السياسية[3] .

ولم يكن موقف رئيس اركان الجيش سهلاً ، مع انه نفذ قرارات مجلس الوزراء وأمر بحشد قطعات الجيش في منطقة الحركات[4]، وبعدها صدرت الأوامر الى القوات المسلحة بالحركة فعلاً ، فتحرك فوجان الى (ابي صخير) وفوجان الى(الديوانية) وفوج الى (السماوة) وبقي فوج تحت الانذار في الحلة وسعت وزارة الدفاع أن تسحب كتيبة الخيالة من كركوك لتعزيز قوة الديوانية، ألا أن متصرف اللواء رفض سحبها وقال إنه يخشى ان تهاجم المدينة قبائل العبيد والصايح ، نظراً للدعايات التي كانت يبثها ضد الحكومة في تلك الجهات، الا ان حقيقة الأمر أن قائد المنطقة الشمالية بكر صدقي رفض ارسالها بحجة أن آبار النفط معرضة الى الخطر وأنها تعزز القوات هناك ، الا أن بكر صدقي كان على اتصال بالمعارضة في بغداد ولاسيما بصديقه الحميم حكمت سليمان [5] .

وقد وصلت القوات النظامية من بغداد الى لواء الديوانية في13نيسان1935م فما زال الفوجان يصلان إلى (جسر العباسيات) في منتصف طريق الحلة – الكوفة حتى ظهر أن الجسر لا يحتمل عبور المصفحات عليه فعادا إلى الحلة ليواصلا السير عن طريق (طريق طويريج) فصادفا على (جسر الهندية) ما صادفاه على جسر العباسيات وغرقت أحدى المصفحات في الفرات فأخرجت بصعوبة [6] .

ورغم إصرار رئيس الوزارة جميل المدفعي بقصف منطقة الثائرين جواً قبل أن يتم تحشد القوات في لواء الديوانية الا ان رئيس اركان الجيش رفض ذلك ، وكانت كتلة الضباط القوميين غير بعيدة عن مجرى هذه الاحداث السياسية الخطيرة وكان زعيماها (الرائدان صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد[5]) على اتصال وثيق بالمحامين الشبان من أنصار المعارضة كيونس

2- صلاح الدين الصباغ ، المصدر السابق ، ص66.
3- توفيق السويدي ، المصدر السباق ، ص 259-260.
1- محمد الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص48.
2- المصدر نفسه ، ص47.
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4 ، ص70.
4- المصدر نفسه ، ج4 ، ص71.
5- للمزيد من التفاصيل عن فهمي سعيد، ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثالث من الرسالة 0

السبعاوي ، وفي هذا الصدد يذكر محمود الدرة انه ذهب مرة برفقة الرائد فهمي سعيد الى مكتب جعفر ابو التمن واجتمعا به في محله التجاري في إحدى الخانات التجارية في بغداد فشجعهما وبارك موقف كتلة الضباط ، كما جرت اتصالات وثيقة بعبد الواحد الحاج سكر بوجه سياسة محور علي جودت الأيوبي وجميل المدفعي وكان الضباط يؤيدون موقفه بمناصرته للمعارضة الحزبية التي كان تتمثل في كتلة رشيد عالي وحكمت سليمان وجعفر أبو التمن وياسين الهاشمي وكانت كتلة الضباط القوميين ترى ان الهاشمي وصحبه خير من يستطيع إدارة دفة الحكم في البلاد وتحقيق الأهداف القومية [1].

وتشير التقارير البريطانية أن وحدات الجيش العراقي قد تلحق بالثوار والانضمام إليهم في منطقة الفرات الأوسط ، لأنهم من أبنائها وعشائرها [2] ، ومحمود الدرة يذكر السبب في ذلك ويؤكده " أن القسم الأكبر من الضباط في المنقطة الجنوبية لا يرى رأي الوزارة في استعمال القوة بوجه القبائل الثائرة ، بل جاهر البعض منهم برفض الذهاب مع وحدته المسافرة الى منطقة الحركات كالرائد حسين علوان معاون آمر إحدى بطريات المدفعية ، وكان الاشد حماسة على أهبة الاستعداد للألتحاق بالثائرين إذ أدى الأمر الى قتال مسلح... في الوقت الذي كان فيه فرع أولئك الضباط في الموصل وعلى رأسهم الملازمون محمود الدرة وطارق سعيد فهمي وماجد سليم ومحمد نجيب الربيعي ويشترك معهم عدد من الساسة ، ومنهم المحامي ياسين العريبي وحمدي جلميران ويونس عبادي في توزيع المناشير السرية المؤيدة لحركة الفرات "[3] .

وكان تقرير رئيس اركان الجيش طه الهاشمي المرقم 7135 والمؤرخ في 10 آذار 1935م والمرسل الى وزير الداخلية ، خير دليل على ان موقف الجيش كان الى جانب العشائر الثائرة[4]، لذلك رفض الملك تصديق الكتاب الذي رفعه جميل المدفعي باستخدام القوة ضد العشائر ، وطلب منه إعادة النظر في هذا القرار، فأستشف رئيس الوزراء ان الملك يريد انهاء حكمه فرفع كتاب استقالته الى الملك في15 آذار 1935م حيث اسندت الوزارة الى ياسين الهاشمي في 17 آذار 1935م [5]، وأصبح رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية واستطاع تهدئة العشائر الثائرة في الفرات لأنه كان المحرض الاكبر لها [6] .

ثانياً : موقف الفرقة الأولى من حركات الفرات الثانية عام 1936م

حدثت في منطقة الفرات منذ بداية عام 1935م عدة حركات عشائرية كانت ممهدة لحركات أوسع أكبر في عام 1936م ، حيث ثارت مجموعة من العشائر ضد وزارة ياسين الهاشمي الثانية لانها رفضت اتساع نفوذ الشيخ عبد الواحد سكر وإحرازه مركز السيادة في المنطقة،

1- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص47.

2- - P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.

تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م.

3- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص47.

4- للأطلاع على تقرير أركان الجيش بالكامل ، ينظر : عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج4 ، ص74-75.

5- عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، 385-386.

6- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.

تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م .

وامتدت هذه الحركات في الرميثة إلى إطراف الناصرية وسوق الشيوخ حتى جنوب البصرة [1].

حيث ان قطعات الجيش التي تم إرسالها إلى لواء الديوانية للقضاء على حركات الفرات الأولى كانت لا تزال مرابطة في أطراف الواء[2] ، كما تم تعيين ضابط الجيش (عبد الحميد الشالجي) متصرفاً للواء الديوانية ، في آب 1935م – 27 نيسان 1936م. وان الإدارة بالمعنى الصحيح كادت تتوقف تماما في عهد العميد الشالجي ، فلم تكن إدارته ناجحة ولم يقدم الى وزارة الداخلية التقارير الكاملة عن الوضع العشائري المضطرب الذي تفاقم منذ بداية عام 1935م[3]،عندما ثار في 4 أيار 1935م شيخ خوام العباس ال فرهود شيخ عشائر الزيرج في الرميثة ، بعد أنضمامه إلى عشائر الحميدات ، العوابد ، وبني حجيم المعارضين لياسين الهاشمي[4] وبعد القاء القبض على مساعده العالم الديني في الرميثة (الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي أسد الله الأسدي) ممثل المرجع الديني في الرميثة آية الله العظمى السيد أبو الحسن الموسوي وذلك في 7 آيار 1935م،الأمر الذي قاد الى قطع خط سكة الحديد بين البصرة وبغداد[5]،مما استدعى ذلك تحشيد القطعات العسكرية في لواء الديوانية،في 17 آيار 1935م[6]،لإعادة الأمن والاستقرار الى المنطقة ، أُلّفت قوة عسكرية أطلق عليها اسم قوة الفرات قوامها تسعة أفواج مشاة وسرية رشاشات وكتيبة خيالة وبطريتا مدفعية وسرب طائرات ، وقوة نهرية مرتبة تحركت من البصرة وقد عهد قيادتها الى أمير الواء بكر صدقي[7] فتم توزيع هذه القوات في أمام حمزة الغربي والحلة والسماوة وتم تقسيم القوة المتحشدة في أمام الحمزة الى رتلين سميا برتل الشالجي نسبةً الى العميد عبد الحميد الشالجي الذي كان قائداً للرتل [8] ، والرتل الاخر سمي برتل فهمي نسبة الى قائده جميل فهمي [9] .

تم اعطاء انذار لمدة 24 ساعة ، ثم قامت الطائرات الجوية العراقية بقصف الرميثة [10]، كما تقدم الجيش نحو مقر الشيخ خوام وعشيرته واستخدمت المدفعية الثقيلة في تقدمها حيث قامت بحرق القرى التي تبدي مقاومة عند تقدم الجيش وقامت بنسف المضخات الزراعية المنصوبة على النهر العائد للشيخ خوام وتدميرها بأمر أمير اللواء بكر صدقي قائد قوة الفرات[11].

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص34.
2- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4، ص96.
3- للمزيد من التفاصيل ينظر : وادي العطية ، المصدر السابق ، ص183 ، الوثائق البريطانية المنشورة ، نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص189 ؛ محسن أبو طبيخ ، مذكرات السيد محسن أبو طبيخ 1910م-1960م خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث ، ص484.
4- للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج4 ، ص114-116؛ أحمد أبو طبيخ ، المصدر السابق ،ص243.
5- المصدر نفسه ، ص243.
6- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص34؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية،ج4، ص117 ؛ نجدة فتحي ، صفوة، المصدر السابق، ص190 0
2- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج4، ص117.
3- إبراهيم الراوي ، المصدر السابق ، ص166.
4- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
5- يذكر أحمد أبو طبيخ في كتابه (السيد محسين أبو طبيخ سيرة وتاريخ) في صفحة 250 ، أن بكر صدقي قائد الفرقة الأولى قام بالقضاء على حركة الشيخ خوام في عام 1935م ، علما ان الفرقة الأولى لم تتأسس الا في عام 1936م بقرار وزارة الدفاع .

وبدا الموقف خطيراً للغاية، عندما كانت عشائر حلف عفج في حالة شديدة من الهيجان، ومنع موظفوا الحكومة من التنقل في المنطقة ، كما كانت هناك بوادر تشير الى كل احتمال بأن يقطع البو سلطان المتعاطفين مع خوام خط سكة حديد بين الديوانية والحلة . وتحشدت عشائر الفرات الاوسط خارج منطقة الرميثة مكتفين بالتظاهرات ضد الحكومة ، وتقدمت القطعات من الديوانية الى الرميثة تجاه مقاومة قليلة [1]، مقارنة مع امكانيات الجيش الثقيلة[2]، وكثيراً من افخاذ العشائر تخلت عن خوام في اللحظة الحرجة [3] .

وتم محاصرة قوات خوام عندما قام إبراهيم الراوي بعملية التفاف بكتيبته والاحاطة بالمفتول[4]التي يتحصن بها ، واصبح من الجنوب محاطاً بقوة تمنعه من الاتصال بالرميثة والحصول على إمدادات ، كما حاصره رتل فهمي من الغرب ومن الشمال حاصره رتل عبد الحميد الشالجي متحصناً في مواضع وأفواج مشاته فاتحة نيرانها وكذلك مدافعه التي كانت مستمرة في اطلاق قنابلها[5]، وبالإضافة الى طائرات القوة الجوية العراقية الملكية التي تم استخدامها استخداماً كاملاً في منطقة الرميثة[6]، وبقي الجناح الشرقي لقوات خوام ، فتم إرسال رعيل بقيادة الملازم جرجيس الأثوري ، بأمر من إبراهيم الراوي ، وتم القاء القبض على مجموعة من الثوار ، وحصل على معلومات منهم على مكان الشيخ خوام،علماً أنه أمر بقتل جميع الأسرى والجرحى من بكر صدقي كما فعل بالأثوريين ، الا ان إبراهيم الراوي كان الوحيد الذي لم ينفذ أمره ، لأنه يعتبر أهل الجنوب أهله وعشيرته ، كما وصفهم بأنهم الأشاوس الذين قاموا بثورة العشرين ضد البريطانيين ، وبعد أن أحسن معاملة الأسرى والجرحى ، حصل على معلومات منهم عن مكان خوام فأرسلها الى عبد الحميد الشالجي الذي ارسل قوة تمكنت من القاء القبض عليه، ثم نقل الى مقر قوة الفرات في الديوانية وحكم بالإعدام ثم أبدل الى السجن وصودرت أمواله وجرد من اراضيه[7].وعند دخول القوات العسكرية الى الرميثة هوس الجنود الذين كانوا معظمهم من الجنوب (بسمارج منج يا لوحة) وتم تكريم[8]كتيبة إبراهيم الراوي الثالثة بوسام الرافدين لما أبدته من شجاعة في الحركات[6].

وتم إعلان الإحكام العرفية في لواء الديوانية ، في 11 آيار 1935م حسب الإرادة الملكية المرقمة 169 وجعل القائد العام للقوات العسكرية المرابطة في لواء الديوانية المسؤول عن الإجراءات والمحاكمات التي تتطلبها الإدارة العرفية العسكرية في اللواء[7].

---

1 - P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
7- أحمد أبو طبيخ ، المصدر السابق ، ص250 .
3- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
1- المفتول : قلاع تبنى من الحبوب استخدمها الثوار للاعتصام 0
2- إبرهيم الرواي ، المصدر السابق ، ص166.
3- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.
تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
4- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص204 .
5- للأطلاع على كتاب الترقية والتكريم ، ينظر : إبراهيم الرواي ، المصدر السابق ، ص167 .
6- المصدر نفسه ، ص167.
7- صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 1420 ، بغداد ، 11 آيار 1935م . للإطلاع على مرسوم الأدارة العرفية المرقم 18 لسنة 1935م. أنظر : المصدر نفسه .

وقبل إعادة الموقف إلى نصابه في الرميثة ، انتشرت ، الحركات الى لواء المنتفك ، حيث حاصر الثوار الشرطة في سوق الشيوخ وتم الاستيلاء على مخافر صغيرة للشرطة ، ونظراً لخطورة الموقف ولاحتمال القوي بأن رجال العشائر حوالي الناصرية سينتمون الى الثوار ، وقد حصل متصرف لواء المنتفك (ماجد مصطفى) [1] على موافقة الحكومة على تجنيد خدمات خيون آل عبيد[2] رئيس البو علي، كوسيط . الا انه رفض وصرح انه تعاطف مع الثوار ، وانه اتفق معهم على أن تقدم مطالب علماء الدين الى الوزارة ويجب الاستجابة لها، وأنه إذا تم ارسال أية قطعات في الجيش لتعزيز الشرطة ، فإن العشائر ستقاوم مرورها بقوة السلاح وقد سبق ارسال قطعات من بغداد ولا يمكن المبالغة في خطورة الموقف الا انه اذا قام الثوار بمساعدة عشائر الفرات ضد الحكومة ، فإن عملهم هذا سيؤدي الى انضمام عشائر أخرى الى الثوار الموجودة حول العمارة، فتتم اعاقة خط مواصلات نهر دجلة ، وتصبح ثورة عامة في جنوب العراق، مما قاد الحكومة الى رفض استخدام القوة الجوية بضرب الثوار وتم ارسال وزير الدفاع (جعفر العسكري) للتفاوض مع الثوار ، الذين طالبوا بإنهاء الازمة بالاستجابة الى مطالبهم التي جاءت بالوثيقة التي وضعها علماء النجف الاشرف ووقع عليها مجموعة من شيوخ الفرات [3].

وفي تلك الإثناء توجهت قوة الفرات الى سوق الشيوخ وطلبت من قائدها القضاء عليها حيث توجه برتلين سميت قوة الرتل الأول بـ (قوة الناصرية) ، والرتل الثاني بـ (قوة الصحراء) وتوجها نحو سوق الشيوخ فطوقا الثوار فيها ، فاستسلموا وعرض رؤوساهم الولاء والطاعة طالبين العفو وشرعت القوة النهرية في تطهير جيوب المقاومة حتى وصلت الى سوق الشيوخ وفي ليلة 2 حزيران أعلن انتهاء الحركات ، واستمرت قوة الفرات في قمع من تبقى من العشائر الثائرة حتى 29 تموز 1935م [4] ، وإعلان الاحكام العرفية التي شملت سوق الشيوخ وحوالي الناصرية ومركزها [5].

وبعدها فرضت غرامات مالية على الثوار ، لكن أمر رتل يوسف نجم العزاوي أرسل كتاب الى امر قوة الناصرية ومن يهمه الأمر برقم12 بتاريخ 1935/7/2م، اكد فيه أن أهالي الناصرية بدأوا ببيع كل ما لديهم من مزروعات ونخيل وممتلكات لتسديد تلك الضرائب. لكن وزير الداخلية لم يستجب الى هذا الكتاب عكس رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الذي تأثر بهذا الكتاب وبقساوة الإجراءات التي اتخذتها القوات المسلحة ضد الثوار ، لذلك أمر رئيس ديوان

1- ماجد مصطفى : كردي الأصل ، أعترف للعقداء الأربعة انه في أصل عربي قريشي لان كثير من العرب استكردو بعد عهد العباسيين وتوطن أهله في راوندوز في سليمانية ، عمل متصرفاً في لواء المنتفك ولواء الديوانية . أنظر: صلاح الدين الصابغ ، المصدر السابق ، ص198، وداي العطية ، المصدر السابق ، ص185.

2- خيون آل عبيد رئيس البو علي : هو أكثر شيوخ المنتفك نفوذا وكان دائماً الى صف النظام والقانون واستطاع ابقاء عشائر عديدة من الشطرة بعيدة عن ثورة العشرين انظر: . .P.R.O.AFR23/652,X/M4583,1,p.12

3- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.12.

تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص35 .

2- عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الأول الى صدام ، (لندن – 1991م)، ص73.

مجلس الوزراء ان يوجه كتاب الى وزير الداخلية رقم 3952 بتاريخ 1/ آب/ 1935م لأعفاء أهالي الناصرية من تلك الضرائب [1] .

وانتبهت الحكومة خوفاً من اُمتداد الاحداث في الديوانية والناصرية الى لواء الحلة وعزل قوات الجيش المرابطة في الفرات عن بغداد[2]، وأُنتهت حركتهم على ألاقل بتحقيق مطالب الثوار0 وفي أواخر آب ، أيلول 1935م ، استدعي العسكريون ثانية لمساعدة السلطة المدنية وهذه المرة في أقصى الجنوب من العراق في القرنة ، وكان السبب الرئيسي لتلك الاحداث نشاط موظفي التجنيد ، الذين كانوا يسجلون الرجال البالغي السن للعسكرية ، ولم يكن الأمر بمجرد دافع القيام بالتسجيل بالاستمرار من قبل عشائر المُدَينة[3]،ألا أنهم احتجزوا القائم مقام ومفتش الشرطة بالقوة وهددوهما. وقد أدى ذلك الى تحشد قوة الفرات وإرسالها للمنطقة[4]، المؤلفة من فوج واحد بقيادة المقدم سعيد التكريتي[7] ، و350 شرطي ، وحضيرة مدافع، وخمس سفن نهرية مسلحة وخمسة زوارق بخارية مدرعة ، وتم اسنادها برف من طائرات القوة الجوية الملكية العراقية من مطار البصرة [5] .

وفي القتال ضد رجال القبائل كانت الأمور ليست في صالح القوات الارضية فقد كانت وسيلة التنقل الوحيدة في هذه المنطقة على طول المسالك المائية السفن والزوارق وكان مستوى الماء في ذلك الموسم دون مستوى الضفاف ، اضافة الى انه في منطقة المدينة ، التي كانت مركز الاحداث ، كانت اشجار النخيل قائمة على طول ضفاف القنوات وقد اتخذ رجال العشائر العمل بتعبئة إطلاق النار على سفن الجيش النهرية من مواضع حاكمة في أعالي اشجار النخيل وعلى ضفاف النهر مما جعل من المستحيل عملياً ، تأمين حماية مناسبة للقطعات على الضفاف الأمر الذي جعل معظم القتال التعرضي قامت به القوة الجوية العراقية التي كانت تسحب المتفجرات من مخزون القوة الجوية البريطانية خلال تلك الفترة وقد بلغت 600 قنبلة عيار 20 رطلاً و 12 عياراً و 12 رطلاً، و4000 قنابل بسن الحارقة . وكانت كل العمليات التي قام بها الجيش العراقي كلفته مبالغ باهضة ، لذلك تم التفاوض بدل السلاح ، وتم التوصل في اقناع العشائر بالخضوع تارة بالرشوة وتارة أخرى بالتأكيد بأن التجنيد سوف لا يطبق في الواقع على مناطقهم [6].

3- المصدر نفسه ، ص76-77 .

4- أسحاق النقاش ، شيعة العراق ، (إيران – 1998م)، ص171.

5- المُدّينة : بالتصغير ، ناحية في البصرة بالقرب من القرنة 0

6- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.18.

من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .

7- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4، ص35.

1- للمزيد من التفاصيل عن اشتراك القوة النهرية في القضاء على حركات الفرات عام 1935م، ينظر:
P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.18
من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير ؛
عبد الرزاق عبد الوهاب، القوة النهرية في حركات الفرات(17 مايس 1935م-1 تموز 1935م)، مجلة، العسكرية، العدد 68، بغداد، 1 كانون الثاني 1941م، ص1-14 .

2- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p.19.
من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .

واستحسن ياسين الهاشمي فعاليات بكر صدقي قوة الفرات ، ورفع الى كل من وزير الداخلية ووزير الدفاع كتاباً رجا فيه أن يعربا عن تقدير الحكومة العراقية وشكرها لقائد قوة الفرات والأفراد والضباط والجنود الذين تحت إمرته من الجيش والشرطة ، وقرر مجلس الوزراء في 2/ آيار / 1935م ، ومنح كافة منتسبي قوات الفرات ورجال القوة الجوية الذين شاركوا في الحركات العسكرية مكافأة نقدية تعادل راتب شهر واحد لكل منهم[1].

وفي شباط 1936م قامت حركة في لواء المنتفك في منطقة الشطرة[2]، من عشائر ال حاتم وبني ركاب وخفاجة ، وكانت لأسباب محلية متنوعة تتعلق بالسيطرة على الأراضي الزراعية والري ، والقلق الذي بعثه قانون الدفاع الوطني ، فأتُخذت الحكومة إجراءتها على الفور فتوجهت الطائرات الى الناصرية مرتين ، وأرسل اليها فوج مشاة ، ووضعت قوات أخرى تحت الإنذار ، وطلب من رؤوساء العشائر الحضور ، فاستسلمت خفاجة ، ولكن بني ركاب وآل حاتم كانوا عنيدين لكنهم استسلموا بعد مظاهرة جوية وفي أول أذار ، سرعان ما ما حطمت مقاومتها ، واستسلم زعماؤها[3].

وفي نفس الوقت الذي قررت فيه وزارة الدفاع العراقية إبدال نظام المناطق في الجيش الى نظام الفرق العسكرية ، وتأسيس الفرقة الأولى والثانية ، حدثت حركات الفرات الثانية في نيسان عام 1936م ، وكانت قطعات الجيش المنتشرة في لواء الديوانية وجنوب العراق جميعها تعود في تشكيلاتها الى الفرقة الأولى التي كان قائدها أمير اللواء عبد اللطيف نوري، ثم أمين زكي سليمان بالوكالة [4].

وتم تعيين أمير اللواء بكر صدقي قائداً للفرقة الأولى وجعل الديوانية مقراً مؤقتاً[4] للفرقة الأولى حتى يتم الانتهاء من عمليات الفرات الثانية [5]، وصدر أمر تعينه في 2 أيار 1936م قائداً عاماً للقوات في الديوانية والبصرة [6] وبما ان بكر صدقي هو قائد قوة الفرات التي استطاعت القضاء على الحركات السابقة في الفرات عام 1935م فقد حظي بثقة وزارة ياسين الهاشمي ، وثقة وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني[7] ، لذلك تم تعينه قائداً للفرقة الأولى للقضاء على حركات الفرات الثانية ، التي بدأت من نيسان الى حزيران عام 1936م وعين صالح صائب الجبوري رئيس ركن الفرقة الأولى[8].

فعلى الرغم من العلميات العسكرية الكبيرة التي جرت في الفرات خلال عام1935م، فقد أخفقت الحكومة من أيجاد أية حلول مرضية للقضايا المتنوعة التي ساهمت في هذه الإحداث ..الدليل على ذلك حدوث ثورات جديدة في نهاية سنة 1935م، وان الحكومة اتخذت موقفاً تصالحياً أكثر تجاه رجال العشائر، ولكن عندما بدأ ظهور حركات جديدة في نيسان إتخذ رئيس الوزراء ياسين الهاشمي موقفاًً أشد لتثبيت هيبة الدولة حتى لو اقتضى استخدام القوة ، وكان

3- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ،ج2، ص221-222 .
1- عبد الكريم الازري ، المصدر السابق ، ص78.
2- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص187.
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5 ،ص 33-35 .
4- لان مقرها في بغداد وأمرية الفرات في الديوانية تابعة لها ، المصدر نفسه، ج4، ص43 0
5- المصدر نفسه، ج4، ص42-43 0
6- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p 14. من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .
7- ناجي شوكت، المصدر السابق ، ج1، ص275 0
8- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4، ص45 0

السبب المباشر لأحداث1936م إصرار الحكومة على اخضاع العشائر بدون أي شرط، الا أن رجال العشائر رفضوا الانصياع ،وجرت الاستعدادات لتحشد القطعات العسكرية في نهاية نيسان (29/نيسان /1936م)، التي ارسلت الى منطقة ديوانية–رميثة ، وكانت تتكون من رفان من الطائرات(ست طائرات) ووضعت هيئة الاركان ترتيبات لحشد القوة التالية :

1- سرية خيالة .
2- بطريتان جبليتان .
3- (7) أفواج مشاة .

كما أصر بكر صدقي على زيادة القطعات العسكرية مع تصريح له من الوزارة بان يزيد الحملة حسب ما يريد ، وهذا يعني أنه يريد استخدام وسائل قاسية على غرار أساليبه التي استخدمها في قتاله ضد الاثوريين عام 1933م ، وتم زيادة قوات الجيش بفوجين ثم إرسالها إلى منطقة الاضطرابات في يوم 3 أيار [1].

وبناءً على ما تقدم كانت القطعات العسكرية الموجودة في لواء الديوانية المقر المؤقت للفرقة الأولى ، ضد حركات العشائر ، تتكون من وحدات من الفرقة الأولى والثانية وقطعات منطقة الفرات ، والوحدات التي شاركت من الفرقة الأولى هي :

1- الفوج الأول من لواء المشاة الأول .
2- الفوج الثاني من لواء المشاة الأول .
3- الفوج الأول من لواء المشاة الثاني .
4- الفوج الثاني من لواء المشاة الثاني.
5- الفوج الأول من لواء المشاة الثالث .
6- الفوج الثاني من لواء المشاة الثالث .
7- بطرية الصحراء الثانية .
8- سرية الرشاشات الآلية .
9- سرية نقلية الآلية .
10- مستشفى ميدان الفرقة الأولى[2].

لذلك قامت الفرقة الأولى بعمليات عسكرية في حركات الفرات الثانية للقضاء على حركة الرميثة الثانية وحركة الاكرع في الدغارة [3]، وكانت أسباب حركاتهم في عامي 1935م و عام 1936م هي :-

1- الدعايات المضرة التي قام بها بعض رجال ومعارضي الحكومة وقد لعبت أيادي خفية [4] لإشعال نار الفتنة وإحراج موقف الحكومة وكانت الدعاية ترمي الى :

1- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p 14.

من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5 ،ص 36.
2- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ص229-234.
3- الكتاب الذي ارسله جميل المدفعي لتحريض القبائل على الثورة، واتهامه الرشيد عالي الكيلاني بأنه مقصر في وزارته، رد عليه ياسين الهاشمي، ان ما قامت به شعبة التحقيقات الجنائية المركزية في بغداد من كشف الاتصالات بين المدفعي

أ- التحريض ضد التجنيد[1]

ب-تهيج العواطف الدينية بسبب منع السبايا لمأتم الحسين (ع) في محرم[5] 0

ج- الاشاعة بان الحكومة تنوي تعميم السفور ولبس القبعة .

2- طمع بعض الرؤساء في الاستفادة من الصيد في الماء العكر [2].

كما أن رئيس أركان الجيش طه الهاشمي بعد زيارة منطقة الفرات في 5 أيار ولقاء قائد الفرقة الأولى ومتصرف الديوانية وأمراء الارتال، وضح أسباب الحركات في الفرات، وهي: الاتفاقيات بين العشائر[3]،سوء إدارة الموظفين الصغار والكبار في تلك المناطق، والدعايات المضرة، والأسباب الشخصية ليحصل بعض الشيوخ على نيابة او مقاطعة زراعية[4].

وعندما ثارت عشائر الرميثة من الظوالم والاعاجيب وبني عارض ، واطلقوا النار على احد القطارات المارة ، وغمروا سكة الحديد بالمياه على الجانبين[5] ، مطالبين بعودة الشيخ خوام من المنفى واسترجاعه لأراضيه [6]، وعلى الرغم من وجود رتل محمد سعيد عمر التكريتي المؤلف من ثلاثة أفواج وبطرية في الرميثة ووجود فوج في السماوة وتحشدات قوات أخرى في الديوانية ، فقد هاجموا ربية العارضيات [7] بشدة في يوم 5 أيار وباغتوا دورية الشرطة ، وبدأ الهجوم ، إذ ان العشائر لم يسبق لها أن تقوم بالعداء الا بعد انتهاء مدة الإنذار وشروع الشرطة او الجيش بالحركات [8].

وعلى الرغم من ذلك استطاع الجيش بالاعتماد على رتلين عسكريين ورفين من القوة الجوية العراقية من تفريق تجمع كبير للعشائر على بعد خمسة أميال شمالي الرميثة ، وأوقع

ومجموعة من رؤوساء العشائر المناوئين للوزارة مثل مرزوك العواد وشعلان سلمان الظاهر وعلوان الحاج سعدون، وكان بعض من حلفاء المدفعي على اتصال بالسفارة البريطانية كالحاج داخل الشعلان والسيد حسين مكوطر الذين ضبطا وهما خارجان من بيت جميل المدفعي بعد الساعة9من مساء يوم 3 تموز 1935م وذهبا الى السفارة البريطانية وبقيا حتى الساعة 12.30 ثم عادا الى الكاظمية ، ثم ذهب حسين مكوطر وتواجه مع علوان الحاج سعدون، مقتبس من ،عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج4، هامش ص115؛ سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق،ج2، ص223

4- كانت أكثر المناطق في لواء الديوانية تحريضا ضد التجنيد قضاء الرميثة حيث كان القضاء الوحيد المعفى من التجنيد الالزامي في العراق وكان ارتباطه مع الحكومة عن طريق القانون العشائري وليس عن طريق القانون المدني وذلك لقوة عشائره، احمد كامل محسن ابو طبيخ، مقابلة مع الباحثة- ديوانية ، حي الجزائر، بتاريخ 2011/9/4 0

5- الأجراءات التي اتخذت في الديوانية والمنتفك بواسطة الشرطة وحدها، والشدة التي استعملت في بغداد، فلم يخرج موكب ولا عزاء بل جمعت جميع القراءات في مسجد الخلاني والكاظمية في الصحن، ومرت أيام محرم على بغداد، كأن محرم لم يمر عليها، من رسالة ياسين الهاشمي الى ناجي شوكت، ينظر: ناجي شوكت، المصدر السابق،ج1، ص265 0

1- من تقرير وزير الدفاع جعفر العسكري المرقم س/256 بتاريخ 21/ تموز / 1936م الى رئيس الوزراء ، ينظر: عبد الكريم الازري ، المصدر السابق ، ص85.

2- لقد تظاهرت عشائر الاكرع ، ومحاولات اظهار الشغب في بطون البو سلطان والجبور الساكنة في الحلة ، لكن القوة التي استخدمتها الحكومة مع حركات الرميثة فرقت هذه العشائر ، من تقرير رئيس اركان الجيش المرقم 339 بتاريخ 1936/6/3م . ينظر : وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4، ص33.

3- المصدر نفسه ، ج4 ، ص36-37.

4- P.R.O.AIR23/652,X/M4583,1,p 14. من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل إلى وزير الطيران أوسترال هاوس كنكزوي دبليوسي، بتاريخ 25 شباط ، 1937م ، من الباب الثاني من التقرير .

5- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص

6- ربية العارضيات : منطقة عسكر فيها الجيش ، عرفت بهذا الاسم لوجود أنهار متعددة ومتلاصقة فيها في اراضي بني عارض ، وهاجمت عشيرة بني عارض والاعاجيب الجيش في الليل ، وفي الصباح اشتبكت العشائر مع الجيش ، فحدثت بينهم ملحمة كبيرة واستخدمت العشائر كل ما لديها من سلاح حتى ان أحد الثوار غرس الفالة في ظهر احد الضباط وتعذر استخراجها فأرسل إلى بغداد لإخراجها ، وكانت معركة دموية من قتلى وجرحى في الجانبين ، عرفت بمعركة العارضيات ، ينظر : أحمد أبو طبيخ ، المصدر السابق ، ص256.

7- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3 ،ص37.

الجيش مائتي اصابة بأبناء العشائر ، أما خسائر الجيش ، فهي مقتل ضابطين ، وثمانية أشخاص من رتب أخرى وأربعون جريحاً [1] .

كما أصدرت ارادة ملكية رقم 208 في 5/5 /1936م بإعلان إحكام العرفية في منطقة الرميثة كما صدرت ارادة ملكية برقم 209 بتاريخ 1936/5/5م باعتبار المنطقة المعلنة فيها الاحكام العرفية والمحلات المجاورة لها على أنها تابعة للحركات العسكرية، وبموجب الارادة الملكية تقع تحت الادارة العسكرية الصرفة، وان يكون قائد القوات العسكرية المرابطة في لواء الديوانية المرجع الاعلى لجميع الادارات داخل المنطقة المنوه عنها وله صلاحيات توزيع الاعمال والسلطات على جميع الموظفين داخل المناطق حسبما يرتأي له [2].

أما أهم العمليات العسكرية التي قامت بها الفرقة الأولى للقضاء على حركات الرميثة فكانت في يوم 7و 8 أيار تكبد فيها الجيش ثلاثين قتيلاً ، كما اسقط رجال العشائر طائرة من نوع أوداكس (Audax) وقد تهشمت الطائرة كلياً بسبب انفجار القنابل التي كانت تحملها[3]، فتمزق جثمان قائدها رؤوف شبيب وقتل ربانها الجندي توفيق يحيى[4] . كما تعرضت الطائرات العراقية المرابطة في الديوانية الى سيل في الطلقات الصادرة عن جماعة متنقلة عددها (150) شخصاً تقريباً ، مما أدى الى انسحابها الى بغداد مؤقتاً . ومع ذلك تم اعادة جميع الطائرات الى الديوانية [5]

وكان استخدام طائرات القوة الجوية عاملا حاسماً في العمليات العسكرية، وادت فعالياتها بنجاح في استعمال القنابل ضد القرى والمحاصيل وفي 12 أيار أصيبت طائرة ثانية من نوع هوكر – نيسر (Hauker- Nisr) برصاص بنادق الثوار، وقد حاول الطيار والمكيانيكي ان يهبطا بمضلات النزول[6]، ولكن العشائر قتلوا قائدها الضابط ارميا ناصر والجندي الميكانيكي عبد الله حسين[7].

أما العلميات العسكرية ما بين 11 أيار و14 أيار ، فكانت نشاطاً عسكرياً ذا أهمية كبيرة في منطقة الاضطرابات في أطراف الرميثة ، وقد قسمت القوات التي تحشدت فيها الى ثلاثة ارتال مرابطة على التوالي ، في الرميثة ، وأبو طبيخ (التي تبعد 10 أميال شمالي الرميثة) والعارضيات بين (أبو طبيخ والرميثة) وقد قامت بعمليات تأديبية صغيرة ضد رجال العشائر الثائرة ولم تكن هناك أية مقاومة تقريباً لعدة أيام، وقد دمرت قرى عديدة، وأشعلت النيران في كثير من الغلال . وظهرت العديد من الروايات عن القسوة التي استخدمها الجيش ضد السكان وهي منسجمة مع ما أشتهر به بكر صدقي من قسوة وعاد وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني الى بغداد من الديوانية وهو مرتاح لما أنجزه هناك ، وهو الحيلولة دون التحاق العشائر

1- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص192.
2- صحيفة الوقائع العراقية ، العدد ، 1512، بغداد ، بتاريخ 1936/5/5م.
3- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص194.
4- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ج2 ، هامش ص232.
5- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص194.
6- المصدر نفسه ، ص194 0
7- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ج2 ، هامش ص232.

المجاورة بالاحداث، وقد صرف الاموال بسخاء لهذا الغرض[1] . وخلال تلك الفترة وبالتحديد في يوم 13 أيار أسقط الثوار طيارة ثالثة وقتلوا طاقمها أيضاً[2].

وخلال تلك العمليات صدرت الأوامر السرية من بكر صدقي الى قادة الوحدات العسكرية ، بعدم الرأفة والتسامح مع الثوار ومعاملتهم بأشد ماعرف من قسوة ، حيث ذكر هاشم العلوي مدير الشرطة العام (أن الجيش قبض على (30) ثائراً واعتبرهم أسرى حرب وأمر بكر صدقي بقتلهم رمياً بالرصاص)[3].

وأكد فرتز غروبا سفير المانيا في العراق ان الحكومة استخدمت القوة عاجلاً في القضاء على ثورات الفرات في لواء الديوانية[4]، لذلك توجه وفداً مكون من(ناجي السويدي، وحكمت سليمان وجعفر ابو التمن، وجميل المدفعي، ومولود مخلص) لمقابلة الملك غازي وهم محتجون بمرارة على القسوة وسفك الدماء ضد الثوار في الفرت ، لكن الملك إستاء من إشارات الوفد التي كان فيها تعريض بالجيش[5]. كما استنكرت عشائر الفرات الاوسط اساليب الجيش القاسية ، فرفعت عريضة من عشائر الأكرع في الدغارة تطالب بسحب القوات العسكرية ، والغاء إحكام العرفية وإطلاق سراح المسجونين، واصدار عفو عام [6].

ورغم كل الاحتجاجات على قسوة الجيش بقيادة بكر صدقي للفرقة الأولى، ألا ان ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ارسل برقية تهنئة الى وزير الدفاع جعفر العسكري في أيار1936م أثنى فيها على جهود قطعات الفرقة الأولى والوحدات التي شاركت في معارك الفرات الثانية[7]
.

ونتيجة لذلك أُتفقت عشائر الاكرع والبو سلطان والجبوري على الثورة في منطقة الدغارة وعفك[8]، في أواخر أيار 1936م[3]. حيث تم اطلاق الرصاص على مقر الحكومة في قضاء عفك في ليلة 23 على 24 ايار وخوفاً من ان تثور هذه العشائر فقد تم إرسال لواء مختلط في وحدات الفرقة الاولى من منطقة الرميثة، لتكون على استعداد لمعالجة امرهم، ولكن لم يحدث أي شيء ضد الجيش[4] .

كما حدثت خلال الأيام الأخيرة من أيار أن ثارت عشائر الاكرع في الدغارة، عندما طرد رجالها احد جباة الضرائب، وأطلق الرصاص على دوريات الشرطة في المنطقة، كما أن أسلاك التلفون بين الديوانية والدغارة قد تم تدميرها، كما ان الشيخ شعلان العطية، شيخ الاكرع

1- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص197.
2- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ج2 ، هامش ص232.
3- من وثائق وزارة الداخلية المرقم د/3/6/ رقم الوثيقة 12و21 ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص233.
4- فرتز غروبا ، المصدر السابق،ج1، ص197.
5- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص197.
6- من سجلات البلاط الملكي ، ملف وزارة الداخلية ، سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج2، ص233-234.
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ،ج3،ص36.
2- الدغارة وعفك: منطقتان تابعتان الى لواء الديوانية تقع الاولى الى شمال الديوانية وتبعد 15 كم تسكنها قبيلة الاكرع الشمرية، أما الثانية فتقع الى الشرق من الديوانية وتبعد 30 كم تسكنها عشائر عفك الشمرية 0
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص 36 0
4- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص210.
5- المصدر نفسه ، ص 213 0

في الدغارة، كان مشغولاً بجمع التواقيع للمطالبة بالعفو الفوري عن ثوار الرميثة، وتأجيل التجنيد الاجباري حتى أكمال حفر القناة المحلية، وإعطاء تعهد باحترام الشعائر الدينية[5].

وقد وجه أنذار له بلزوم الحضور الى الديوانية ،خلال24ساعة،الا انه تجاهل الانذار وبعد ثلاث ساعات من انقضاء مدته جرت تظاهرة جوية فوق منطقته العشائرية . وفي 5 حزيران بدأت عمليات عسكرية ضد الثورة الجديدة في الفرات وكانت قطعات الجيش تتألف من :

1- رتلين مؤلفين من ستة افواج مشاة الى 11 فوج مشاة .
2- كتيبة خيالة وبطريتين آليتين إلى ثلاث بطريات .
3- مستشفى ميدان و 198 ضابط و 5941 مراتب أخرى .

وسرعان ما تم تشتيت قوة مؤلفة من مائة من رجال العشائر حالما تحركت القوات العسكرية، الا انها جابهت مقاومة كبيرة في اليوم الثاني، وكانت خسائر العشائر فيها50 رجلاً ودمرت اثناء العمليات العسكرية قلعة الشيخ ومضيفة، وكان بين القتلى أخ الشيخ شعلان وأبنه الأكبر وجرح ابن أخيه وأسر حتى بلغت خسائر العشائر(410) قتلى و315 جريحاً، أما خسائر الجيش فكانت جرح ضابطين ومقتل سبعة من الضباط و(122) من مختلف المراتب. كما ذكرت الوثائق البريطانية بأن الشيخ هرب واختبأ لدى بني ربيعة شمالي الحي في الكوت[1].

ولم يبق في الرميثة من قوات الفرقة الأولى الا فوج واحد حيث تم إرساله الى الديوانية ثم الى الدغارة للقضاء على ثورة الاكرع [2] . حتى تمكن قائد الفرقة الاولى بكر صدقي من تشتيت حركة الاكرع وأضطر بعدها شيخ شعلان العطية من التسليم في 20 حزيران 1936م الى بكر صدقي الذي كان ينوي اعدامه لكنه تدخل حكمت سليمان من أجل تخفيف الحكم الصادر بحقه ، على اساس انه سلم طواعية ، بالرغم من إصرار رشيد عالي الكيلاني ، على إعدامه ، فقد خفف الحكم إلى إبعاده الى الانبار (الرمادي) ثم الى قضاء عنّة في نفس اللواء [3] ،وبذلك انتهت أحداث عشيرة الاكرع في الدغارة[4]

ومن أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في الرميثة والدغارة ضد العشائر الثائرة ، هو جمع الاسلحة من العشائر، وكان عدد البنادق التي جمعت من العشائر هي :

بني رزيج350، الأعاجيب300، البو حسان150، صفران50، الظوالم60، بني عارض 10، البو جياش80، الخزاعل23، الاكرع، وتمت عملية جمع السلاح ولم تحدد عدد البنادق التي جمعت منهم [5] .

وأكدت وزارة الدفاع في تقرير رئيس أركان الجيش طه الهاشمي ، أن لواء الديوانية رفضوا قانون الدفاع الوطني الذي كان من أهم الاسباب لحركتهم ضد الحكومة ، حيث كان أول الالوية التي تخلف مكلوفوها عن الالتحاق بخدمة الجيش ، إذا ظهر من التسجيل ان عدد المكلفين من

1- من الوثائق البريطاني التي أرسلها السر كلارك كلير الى المستر آيدن في 10 تموز 1936م رقم الوثيقة 228، ينظر : نجدة صفوة ، المصدر السابق ، ص213، مقتبس من وثائق وزارة الدفاع ، بلاط ملكي ، وينظر سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، هامش ص236.
2- نجدة محي صفوة ، المصدر السابق ، 214.
3- عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص409 ، نزار توفيق الحسو ، المصدر السابق ، ص125.
4- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص36.
5- نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص 204- 314.

تولدات 1917م في اللواء هي (1406) بينما لم يحضر من هؤلاء للفحص النهائي سوى (899) مكلفاً وتخلف عن الالتحاق بالجيش (110) مكلف من مجموع (362) مكلفا صالحاً للخدمة [1] .

وبعد انتهاء العمليات العسكرية في الفرات، أثبتت القوات المسلحة لأول مرة في تاريخ العراق الملكي قدرتها على كسر شوكة القوة العشائرية وبسط هيبتها على البلاد بدون منازع[2] . لذلك عادت قطعات الفرقة الاولى الى مقراتها الدائمة في 25 حزيران ، وعد يوم 28 حزيران نهاية لحركات الفرات الثانية ، حيث اغلق مقر الفرقة الأولى (المؤقت) في الديوانية. وعاد الفريق بكر صدقي العسكري الى منصبه الأصلي قائداً للفرقة الثانية بكركوك في 7 تموز 1936م ، رفع بكر صدقي الى رتبة فريق في 2 أيار 1936م وعاد العقيد صالح صائب الجبوري الى منصبه آمر مدرسة ضباط الصف والأسلحة الخفيفة ببغداد في 11 تموز 1936م ورفع الى رتبة عقيد بصورة استثنائية في الأول من تموز عام 1936م حسب تقرير قائد الفرقة الاولى لقيامه بخدمات ممتازة في حركات الفرات [3] ثم تولى أمير اللواء الركن أمين زكي سلمان منصب قائد الفرقة الأولى وكالة في 6 تموز حتى عودة عبد اللطيف نوري من المعالجة في الخارج في 26 تشرين الأول الى قيادة الفرقة الأولى [4].

جدول يوضح حركات الفرات الأولى والثانية والقوات العسكرية التي استخدمت ضدها

1- حركات الفرات الأولى 1935م

الحركة	العشائر التي قامت بها	القوات العسكرية التي ارسلت للقضاء عليها
1- حركة الرميثة الأولى	عشيرة الزيرج بزعامة شيخها خوام العباس آل فرهود في شهر أيار1935م	قوة الفرات، بقيادة بكر صدقي تابعة الى قطعات المنطقة الجنوبية ومقرها بغداد
2- حركة سوق الشيوخ في لواء المنتفك	عشائر سوق الشيوخ ، وحوالي الناصرية ومركزها في شهر أيار1935م	قو الفرات ، بقيادة بكر صدقي
3- حركة(القرنة) المدينة	عشائر منطقة القرنة وناحية المْدّينة	قوة الفرات ، بقيادة بكر صدقي

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3، ص37.
2- للاطلاع على الكتاب الى رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ، وينظر : المصدر نفسه ، ج4، ص46.
3- المصدر نفسه، ج4 ، ص45 0
4- المصدر نفسه، ج4 ، ص45-46 0

4- حركة الشطرة في لواء المنتفك	في أوخر أب وأوائل أيلول 1935م عشائر الركابي وآل حاتم ، والحجيم في شهر شباط 1936م	قوة الفرات ، بقيادة بكر صدقي

2- حركات الفرات الثانية 1936م

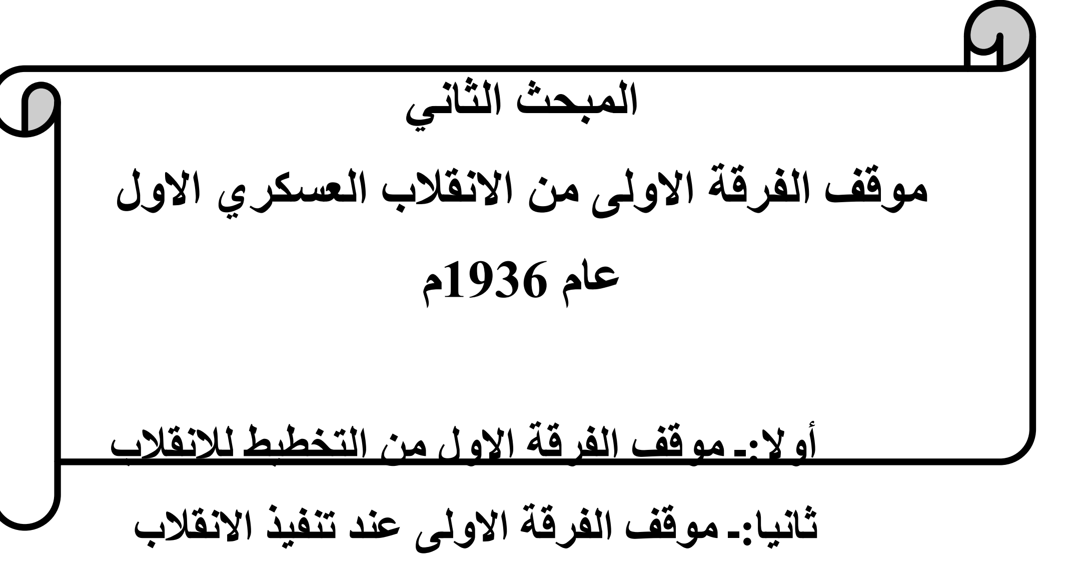
1- حركة الرميثة الثانية	عشائر بني عارض والاعاجيب والظوالم	الفرقة الاولى ، بقيادة بكر صدقي
2- حركة عفج والدغارة	عشائر عفك وعشائر الاكرع في الدغارة في أواخر شهر آيار 1936م	الفرقة الاولى ، بقيادة بكر صدقي

ينظر: P.R.O.AIR. 23/652,X/M 4953,1,P14

وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج4، ص45-46 ؛

المصدر نفسه ، ج5 ، ص35-36 ؛

نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص187-192 و ص204-314 .



المبحث الثاني

موقف الفرقة الاولى من الانقلاب العسكري الاول عام 1936م

أولا:- موقف الفرقة الاول من التخطيط للانقلاب

ثانيا:- موقف الفرقة الاولى عند تنفيذ الانقلاب

اولا: موقف الفرقة الاولى من التخطيط للانقلاب0

كان صراع اعضاء النخبة السياسية من اجل الوصول الى السلطة يعتمد على العشائر وبعد انهيار القدرة القتالية لهم على يد الجيش بقيادة بكر صدقي، يعد مؤشراً لبدء تسلم الجيش دوراً مؤثراً في السياسة، وأنحسار قوة العشائر كقوة سياسية تدفع رجال النخبة السياسية الى الاستعانة بالقوة المسلحة كأداة بديلة للوصول الى الحكم[1]0

وقد تهيأت الفرصة للانقلاب العسكري[2]الاول في العراق وفي الشرق الاوسط[3]،بعد سفر رئيس اركان الجيش الفريق الركن طه الهاشمي الى بريطانيا بمهمة تتعلق بتسليح الجيش[4]، بينما عاد الفريق بكر صدقي من رحلته في اوربا الى بغداد في10 تشرين الاول 1936م[5]،قبل موعد عودة رئيس اركان الجيش بثلاثة اسابيع[6]،فأستلم لكونه أقدم ضابط[7]، وبحكم رتبته العسكرية منصب رئاسة اركان الجيش (بالنيابة) من الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الاولى[2]0

1- P.R.O,ALR2,X/N2205,2,P.26 ؛ نزار توفيق الحسو، المصدر السابق، ص125

2- الانقلاب العسكري: عمل مفاجيء، غالبا ما يستخدم العنف المحدد ما ليتمكن بواسطة شخص أو مجموعة من الاشخاص من الاستيلاء على مراكز القوة والسلطة السياسية في الدولة من داخلها ويتميز هذا العمل بميزتين، أولهما يستلزم دعما جماهيريا أو عسكريا، وثانيا ليس له لون سياسي معين، ويظهر من خلال الفئة الحاكمة التي تستلم الحكم، أما أهداف الانقلاب هو أحلال فئة حاكمة جديدة محل الفئة الحاكمة القديمة، ولا يحتاج الانقلاب الى القوة الساحقة كما في الثورة، كما يستخدم الانقلاب النظام نفسه كسلاح لاحداث تغيير، ظهر تعبير الانقلاب (Coup, Etat) قبل300 سنة مع ظهور الدول الحديثة ولنجاح الانقلاب لابد الحاجة الى المفاجأة التامة والسرعة القصوى في التحرك اثناء التنفيذ والاستمرار نجاحه لابد من تحييد القوات المسلحة والشرطة وجهاز المخابرات والاحزاب السياسية والقطاعات المهمة في الدولة من وسائل الاعلام والجماعات الدينية والاقتصادية والاقليات، ينظر: الموسوعة العسكرية، ج1،(بيروت- 1980)، ص134 0

3- عبد الرحمن منيف، المصدر السابق، ص105 0

4- صحيفة الاستقلال،العدد 2921، بغداد، 9 تشرين الثاني 1936م؛ طه الهاشمي، المصدر السابق،ج1، ص130-134

5- بسبب زيادة نشاط بكر صدقي في التقرب للعديد من الضباط الشباب، وخاصة ضباط القوة الجوية، بعد ان اجتمع بهم بالقرب من البصرة عندما قضى على حركات الفرات، وكان لنشاطه هذا موضع حذر لدى اوساط الجيش القومية، وعملت رئاسة اركان الجيش الى نقل ضباط المقربين منه الى جهات بعيدة عن منطقة نفوذه، فذهب وقدم استقالته، لكنها رفضت بعد تدخل وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني، ورئيس الوزراء ياسين الهاشمي، فخاب امل الضباط القوميين، الا أنه في الوقت ذاته طلب أرساله الى اوربا للتداوي على نفقة الحكومة، ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص53-54 0

6- يذكر طه الهاشمي في مذكراته، أنه يرغب في الوصول الى بغداد ساعة أقدم (لأحضر مناوراة الكبيرة التي فكرت بها قبل سنتين لما جرت التطبيقات المتقابلة في الزابين، فوضعت المسائل، ورتبت مناهج الحركات وأوعزت كل ذلك الى معاوني ووكيلي في بغداد فتركتها بالمهمة الرسمية الى أوربا)، ينظر: طه الهاشمي، المصدر السابق، ج1، ص135.

7- عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص423 0

1- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص54 0

وراى معارضو حكومة ياسين الهاشمي وعلى رأسهم حكمت سليمان[2]، وجعفر أبو التمن وكامل الجادرجي[3](وكانوا قد ألفّوا جماعة فيما بينهم تعرف بـ جماعة الاهالي)[4]، وأن الفرصة مناسبة لاستغلال الجيش ودفعه لاسقاط وزارة ياسين الهاشمي[5]، الذي نهج سياسة إثارة المعارضة في الداخل وإثارة بريطانيا بسبب توجهاته القومية[6]0

بالاضافة الى رئاسة اركان الجيش كلف بكر صدقي أن يقوم بالاشراف على مناورات الخريف التي يجريها الجيش ما لم يُخفِ بكر صدقي غبطته بهذا التكليف الذي جاء له كهدية

من السماء،وبدأ يعمل بإصرار وهدوء من أجل تنفيذ الخطة التي بيتها في ذهنه مدة طويلة[1].

وزار حكمت سليمان بكر صدقي في مكتب رئاسة اركان الجيش ومقابلته كان في 25 تشرين الاول، ومفاجأة ياسين الهاشمي لهما، إضطر حكمت سليمان إلى الخروج من مكتب

2- يعتبر حكمت سليمان ظاهره مميزة في السياسة العراقية فهو أول من فكر في استخدام الجيش لاستلام السلطة وفتح الباب واسعا لتدخل الجيش في السياسة، لان فكرة الانقلاب ليست طارئة على حكمت سليمان الذي نشأ من أسرة تركية (مملوكية) أصلها من القفقاس وأمه تركية، وأخوه غير الشقيق محمود شوكت الذي قاد الانقلاب عام 1909م على عبد الحميد الثاني لانه كان عضواً بارزاً في حزب الاتحاد التركي، ورفض حكمت سليمان تولي منصب وزير المالية في وزارة ياسين الهاشمي لانه يريد وزارة الداخلية، لما لها من أهمية كبيرة في ذلك الوقت لانها تسيطر على مديريات الشرطة والصحة والبلدية ووضع الميزانيات، وصلاحيات وزير الداخلية تفوق صلاحيات رئيس الوزراء، مما دفعه الى التخطيط للانقلاب العسكري الاول، للمزيد من التفاصيل، ينظر: سليم الحسني، روؤساء العراق(1920م-1958م)، (بغداد- 1992م)، ص269-285 0

3- على الرغم من معارضة بعض جماعة الاهالي في استخدام الجيش، بالرغم من ذلك تم قبول فكرة الانقلاب، لان المعارضة الديمقراطية غير مجدية في تغيير الحكومة، ينظر:عبد الرزاق عبد الدراجي،المصدر السابق،ص418-419

4- جماعة الأهالي: تأسست من الشباب الجامعي المثقف من ذوي الميول الليبرالية والديمقراطية والاشتراكية، أصدرت جريدة الاهالي عام 1932م لصاحبها حسين جميل، تزعمها كامل الجادرجي وضمت شخصيات مهمة مثل جعفر ابو التمن، وعام 1935م ضمت حكمت سليمان بعد استقالته من حزب الاخاء الوطني، وضمت شخصيات اخرى مثل محمد حديد وعزيز شريف واسماعيل غانم، ولها تنظيمات عديدة مثل نادي بغداد وجمعية مكافحة الامية وغيرها، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق 1921م-1933م،(النجف-1975م)، ص485-495؛ محمد حديد، مذكراتي، الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، (بيروت- 2006) 0

5- محمود الدره، الحرب العراقية البريطانية عام1941م، ص55 0

6- فقد وضح نشاطه القومي بعد عقده معاهدة الحلف العربي مع السعودية في2 نيسان 1936م، ودعوته لليمن للانظمام لهذا الحلف، ودعمه لحركة التحرير الفلسطينية بالمال والسلاح وثوار سوريا، للمزيد من التفاصيل عن دور الهاشمي القومي، ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ج2، ص270-271 ؛ حنان عبد الكريم خضير الالوسي، الحركة القومية العربية في العراق بين عامي 1932م- 1941م، رسالة ماجستير(غير منشورة) المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، 1985م، ص47-58 0

1- عبد الرحمن منيف، المصدر السابق، ص121 0

2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص55 0

3- خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، ج1، (بغداد - د0ت)، ص231 0

4- كان ياسين الهاشمي قبل وقوع الانقلاب العسكري بثلاثة ايام أو يومين، مشغولاً بالتخطيط لانقلاب للقضاء على النظام الملكي في العراق وأقامة نظام جمهوري هو ورشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية0 حيث أخبر ادموندز (مستشار وزير الداخلية) السير كلارك كلير سفير بريطانيا في العراق الذي بدوره رفع تقرير بذلك الى المستر رندل رئيس الدائرة الشرقية، أن ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني يحاولان الحصول على تأييد عشائر العراق في هذا الانقلاب فأتصل بالشيخ محمود البارزاني وشيخ الدليم علي السلمان وشيخ بني تميم حسن السهيل، والشيخ عبد الواحد سكر للحصول على تأييد منطقة الفرات، للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسام حمودي الساموك، المصدر السابق، ص68-70 0

5- خليل كنه، المصدر السابق، ص47-48 0

6- يذكر احمد زكي الخياط، المحامي والوكيل العام لحكمت سليمان في مذكراته انه سأل حكمت سليمان عن سبب القيام بالانقلاب فقال له بعد إلحاح (كانت كلها نتيجة عواطف وارتجال) قالها وهو نادم، ينظر: محسن ابو طبيخ، مذكرات السيد محسن أبو طبيخ 1910م- 1960م، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث، ص340 0

رئيس اركان الجيش وخرج رئيس الوزراء من المكتب وهو غاضب[2]، فأحس الضباط القوميون بهذه التحركات، إن بكر صدقي يستغل مركزه لاسترضاء فريق من الضباط في سبيل التمهيد للانقلاب، لذلك كلف صلاح الدين الصباغ ويونس السبعاوي وجمال المفتي نائب الموصل إخبار ياسين الهاشمي بذلك وان اجتماعات تثير القلق وتستدعي اليقظة تجري بينهم[3]0 الا أن ياسين الهاشمي لم يتخذ أي اجراء ضد هذه التحركات[4]0

ومن العوامل التي أدت في الاسراع بالانقلاب ضد حكومة ياسين الهاشمي، عندما ذكرت المعارضة خطاب ياسين الهاشمي في مدينة البصرة داعيا الله ان يطيل في عمره عشر سنوات ليتسنى له تحقيق رسالته في النهوض بالعراق الى مستوى الامم الراقية واعتبرت المعارضة هذا الخطاب دليلا على تصميم الهاشمي في الحكم لمدة طويلة[5]، الامر الذي اثار حكمت سليمان الطامح بوزارة الداخلية والساعي وراء المناصب والسلطة[6]، كما اثارت الملك غازي الذي عدته بعض المصادر من قادة الانقلاب العسكري

الاول[1]، لان ياسين الهاشمي قام بالعديد من الاجراءات لتحديد من صلاحيات الملك كما منع العديد من الضباط وخاصة من ضباط القوة الجوية من زيارته وحضور حفلاته الا بإذن رئاسة اركان الجيش، كما أن علاقته كانت قوية ببكر صدقي منذ عام 1933م عندما حضر عدة اجتماعات مع بكر صدقي، ومرافقته له احيانا في الطائرة نفسها كما ان اجتماعاته معه في قصر الزهور كانت مستمرة[2]، وعلاقات الملك بالعناصر الشابة المكروهه من أمثال محمد علي جواد[3] ربما هي التي سهلت على الملك تشجيع الانقلاب[4]0

ويعتبر طه الهاشمي رئيس اركان الجيش من العوامل التي سهلت الانقلاب، لانه يتحمل العبء الاكبر من مسؤولية الانقلاب، لانه فسح المجال لبكر صدقي أن يصبح بطلا دون ان يضع حد لتصرفاته التي خرجت عن المألوف في بعض الاحيان، ولم يُعرْ أهتماماً الى كل الضباط الذين حذروه هو وأخيه رئيس الوزراء تصرفات بكر صدقي وتجاهلوها0 الامر الذي جعل شهرته تطغي على شهرته كرئيس لاركان الجيش، كما أنه يعتقد ان بكر هو القائد الوحيد الذي يستطيع ان يخلفه لمنصب رئاسة الاركان نظرا لكفاءته العسكرية[5]0

وبالرغم من كل العوامل والظروف وما خطط له بكر صدقي وحكمت سليمان، لا يمكن نجاح الانقلاب العسكري الاول عام 1936م، الا بموافقة ومشاركة الفرقة الاولى التي كانت بقيادة الفريق اللواء (عبد اللطيف نوري)، فكان لابد من اقناع قائد الفرقة الاولى على الاشتراك في حركة الانقلاب – كي تنجح الحركة- وذلك لانه كان قائدا للفرقة الاولى المدافعة عن بغداد،

1- وصف المسؤول المباشر عن الشؤون العراقية في وزارة الخارجية البريطانية تأييد الملك غازي للانقلاب بأنه (في هذه الحالة كان الملك اسرع من وزيره) في اشارة الى الانقلاب الذي نفذه الملك اسرع من انقلاب ياسين الهاشمي0 للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسام حمودي الساموك، المصدر السابق، ص96 0

2- لطفي جعفر فرج عبد الله، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933م-1936م، (بغداد- 1987م)، ص113-132 0

3- محمد علي جواد: من الضباط العراقيين الذين تلقوا تدريبهم العسكري في بريطانيا، ويتكلم الانكليزية بصورة ممتازة، وهو بصورة عامة ليس غريبا عن كل ما هو بريطاني وليس طيب وكان له تأثير كبير على الملك غازي، وصديق وحليف كبير لبكر صدقي وشغل منصب قيادة القوة الجوية العراقية على الرغم من وجود ضباط أقدم منه رتبة ولكن ليست لديهم خبرة بالطيران، ينظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص373 0

4- لطفي جعفر فرج عبد الله، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933م-1936م، ص138 0

5- يحيى كاظم حمودي المعموري، المصدر السابق، ص83-84 0

6- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص55 0

وتعترض زحف الفرقة الثانية القادمة من الشرق والتي طوع أوامر بكر صدقي بصفته قائدها المباشر[6] 0

فأستطاع بكر صدقي استمالة قائد الفرقة الاولى عبد اللطيف نوري، لانه كان ناقما على الوزارة، لعدم منحه فرصة الذهاب الى اوربا للإستشفاء كما تم منحها الى بكر صدقي[1]، خصوصا أنه كان مريضا فعلا ويعاني من أمراض كثيرة، حيث إنه كتب رسالة الى وزيره جعفر العسكري بذلك بتاريخ 1936/10/26م[2]، كما ارسل كتبا مماثلة الى ياسين وطه للمعالجة من مرض في معدته اصابه خلال الخدمة العسكرية، فلم يحضَ بجواب منهم، "فأخذ يسلق الهاشمي بألسنة حداد، وينتقد سياستهم في كل الامور" ، مما قاد بكر صدقي لانتهاز تلك النقمة لقائد الفرقة الاولى وثورته النفسية، وبدأ التحدث معه عن سوء الاحوال واستبداد الوزراء وتفشي الرشوة واستغلال الوزراء نفوذهم للثراء على حساب الشعب، وأنه يجب انقاذ البلاد ولو عن طريق الجيش، وترك عبد اللطيف نوري الى بكر صدقي اختيار الوسائل والوقت المناسب للقيام بالانقلاب[3]0

وبموافقة قائد الفرقة الاولى على الاشتراك في الانقلاب ، عمل بكر صدقي على اصدار اوامره الى الفرقتين الاولى والثانية، بتنفيذ مقررات وزارة الدفاع ورئاسة اركان الجيش بالتمارين التي قررها طه الهاشمي، وأن يكون التجمع في 1936/10/15م على ان تتجمع الفرقة الاولى في بلد روز والفرقة الثانية في قرة غانه (جلولاء) وعلى اثر تجمع الفرقتين وتهيئة ما تحتاجان إليه من العتاد[4]، حقق بكر صدقي بذلك أبعاد قطعات الفرقة الاولى عن بغداد حتى يستطيع استخدامها بحرية ضد العاصمة، ولم يتيح له هذه الفرصة الا بالمناورات العسكرية خارج بغداد[5]0

وفي أواسط تشرين الاول شهد دار جستن[6] البريطاني اجتماعين مغلقين بين حكمت

سليمان وبكر صدقي، خرج بعدهما الاثنان وهما اكثر صحبة وتفاهما من قبل، ثم توالت اجتماعات جستن مع حكمت وأخوان حكمت في دار حكمت الواقعة في الصليخ في ناحية الاعظمية[2]، وكان مفهوما لدى المطلعين على سير الاحداث ان (جستن وبكر) يخططان لعملية معينة، وفي ذات الوقت انعقد اجتماع في دار ساسون خضوري رئيس الطائفة اليهودية في بغداد حضره السفير البريطاني والفريق بكر صدقي والفريق عبد اللطيف نوري وحكمت

1- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص54 0
2- موسى علي الطيار، اضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي، (بغداد- 1981م)، ص20 0
3- حازم المفتي، المصدر السابق، ص88-89 ؛ . Majad Khaddar, Op . Cit., P.81
4- موسى علي الطيار ، المصدر السابق، ص19 0
5- توفيق السويدي، المصدر السابق، ص272 0
6- جستن: هو بريطاني من اصل يهودي، رافق الحملة البريطانية التي احتلت العراق عام 1914م، وبأمر من رؤسائه استقال من الجيش، وتوظف في شركة (لينج) البريطانية في العراق، وفتح محلا في شارع الرشيد يبيع فيه الاحذية للطبقة الراقية من المترفين، كما كان له دار في الكرداة - مفرق، استطاع من خلالهما ان يقوي علاقته بالمثقفين ومن طلاب المناصب الوزارية مستخدما ذكاءه، وعندما نشبت الحرب الوطنية بين العراق وبريطانيا أحدث الشقاق بين الجبهة الوطنية ويوزع منشورات ضد الثورة والجيش، والقى القبض عليه، وبعد دخول البريطانيين الى بغداد، اطلقوا سراحه، وعندما نشبت حرب 1948م في فلسطين، التحق بالهاكان اليهودية، وقتل في شارع حيفا اثناء الصدام المسلح مع العرب، ينظر: حازم المفتي، المصدر السابق، ص81 0
1- حازم المفتي، المصدر السابق، ص82 0
2- يعرب فهمي سعيد، حقائق عن اغتيال بكر صدقي،مجلة، آفاق عربية،بغداد، العدد السادس، شباط 1978م، ص81 0
3- صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص104 0

سليمان وكامل الجادرجي وجعفر ابو التمن وقرر أن يقوم الجيش بالاطاحة بحكم الهاشمي، ووضع السفير ألف دينار تحت تصرف القائمين بالانقلاب[2]0

واجتمع بكر صدقي وعبد اللطيف نوري في يوم 23 و25 في مقر وزارة الدفاع، وكان الحديث بينهما يجري باللغة التركية، واتفق الاثنان على تفاصيل الخطة للقيام بالحركة الانقلابية، ولقد نسب حكمت سليمان لنفسه في حديث صحفي له بأنه هو الذي وضع الخطة لاسقاط الوزارة الهاشمية عن طريق الجيش، وانه طلب الى الجيش ان ينفذ هذه الخطة بثلاثة أيام وذلك بقوله (إن رئيس الوزراء ياسين الهاشمي فشل فشلاً تاماً، ولم تكن هناك وسيلة للتخلص منه، لان البرلمان كان يتألف بأكمله من انصاره، لذلك فإن الجيش كان الامل الوحيد، وتم ذلك في ثلاث ساعات، وإنْ كان حكمت سليمان قد اشترك في التخطيط للقيام بالانقلاب وليس وضع الخطة العسكرية، لان الخطة العسكرية وتصميمها فهو من عمل بكر بالتعاون مع عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الاولى، وتم تنفيذها بعد الاتفاق مع كبار الضباط الذين يعتمد عليهم)[3]0

ثم اجتمع بكر صدقي بـ شاكر الوادي، ضابط ركن الفرقة الثانية وأطلعه على خطة الانقلاب وتم وضع الخطة النهائية للانقلاب التي تضمنت :-

1- ان تتحرك الفرقة الثانية بأجمعها من(قره تبه) الى (جلولاء) ليلة 27/26 تشرين الاول 1936م، على أن يتم التنقل ليلا0
2- ان يوفد أحد الضباط الركن الى (السليمانية) و(كركوك) لجلب العتاد المطلوب للمدفعية0
3- تسلل الوحدات من (جلولاء) متفرقة ليلة 29/28تشرين الاول لتصل الى بعقوبة صباح الخميس 0
4- ان تتحرك الفرقة الاولى من (بلد روز) فجر الخميس 29 تشرين الاول، وتلتحق بالفرقة الثانية وتحفظ مؤخرتها 0
5- ان يطلع الضباط الذين يعتمد عليهم في تنفيذ الحركة على الخطة يوم الزحف وليس قبله، وشرع الفريقان (بكر صدقي وعبد اللطيف نوري) في وضع تفاصيل الخطة وتنفيذها بتكتم شديد دون ان يتمكن احد من اكتشافها، حتى الاستخبارات العسكرية، فأنها لم تعلم بها على الرغم من سعة تشكيلاتها[1]0

وفي يوم 27 تشرين الاول اجتمع بكر صدقي مع عبد اللطيف نوري في مقر الفرقة الاولى في بلدروز فأقروا الخطة في شكلها النهائي، حيث تم توقيع العريضة[2] التي تم رفعها الى الملك، حيث تم اعدادها في اجتماع سابق بناءً على طلب بكر صدقي، وقد شارك في اعدادها جعفر ابو التمن ومحمد حديد وحكمت سليمان وكامل الجادرجي، كما طبع[3] في نفس اليوم في مقر الفرقتين البيان الاول بكميات كبيرة لتوزيعه على الاهالي في بغداد وقد وقع من قبل بكر صدقي0وتوجه الفريق عبد اللطيف نوري الى بغداد في يوم 28 تشرين الاول، لمعرفة أذا كانت

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص56-57 0
2- للاطلاع على نص الكتاب أو العريضة التي رفعها قادة الفرقتين الاولى والثانية والموقعة بأسمهما الى الملك غازي، والبيان الذي تم توزيعه بالطائرات في بغداد، ينظر: محمود شبيب، المصدر السابق، ص120 و ص126 0
3- تم طبع المناشير خلال ثلاثة ايام بعد ان اقنع شاكر محمود الوادي جماعة من الدفاع وكتاب الطابعة ومن اشهر كتاب الطابعة في ذلك الوقت (احمد شخاط) الذي قام بطبعها، فيصل فهمي سعيد، مقابلة مع الباحثه- بغداد، بتاريخ 2011/6/2 0
4- وزارة الدفاع العراقية، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص57 0

الوزارة الهاشمية قد احست بشيء ما ليوالي نشاطاته الممهدة للانقلاب0 فوجد كل شيء على ما يرام في بغداد، ثم اجتمع مع حكمت سليمان في آمرية مذخر التموين بوزارة الدفاع بحضور الرائد علي غالب الاعرج آمر المذخر، وأعلمه بآخر تطورات الموقف، وفي نفس اليوم وصلت معسكر الهنيدي (الرشيد) احدى طائرات القوة الجوية العراقية تحمل العقيد شاكر الوادي، ومعه المذكرة التي وضعت في بلد روز والمرفوعة الى الملك، والبيان الاول، ثم اتصل شاكر الوادي بالمقدم محمد علي جواد أمر القوة الجوية، وكان على علم مسبق بالانقلاب، إذ أخبره بكر صدقي بعد اتصاله بقائد الفرقة الاولى مباشرة[4]، وطلب شاكر الوادي أنه بأمر من بكر صدقي ارسال ستّ طائرات الى معسكر قرغانه للاشتراك بالمناورات، لكن الغرض منها لحماية مقدمة القوات الزاحفة نحو بغداد[1]0

كما عقد اجتماع في يوم 28 تشرين الاول 1936م في بيت العقيد شاكر الوادي بحضور حكمت سليمان وعبد اللطيف نوري ومحمد علي جواد، ووضعت في الاجتماع خطط العمل0 فأخذ الرئيس علي غالب الاعرج المناشير المراد توزيعها، والاتصال ببعض الضباط والايعاز لهم بالالتحاق بوحدات الجيش التي تقرر أن تزحف الى بغداد، وهم العقيد صالح صائب الجبوري ورشيد علي ورائد لازار برود روموس، والرائد عبد القادر حسن والملازم كريم عرب والملازم حسين محمد علي وغيرهم، كما استلم حكمت سليمان الرسالة الموقعة من قبل الفريقين ليسلمها بنفسه الى الملك وتم توزيع المناشير من قبل شاكر الوادي الى علي غالب الاعرج والنقيب سعدي مصطفى لكي يوزعها بواسطة جنود من الانضباط العسكري على السكان، كما أجرى الفريق بكر صدقي تنقلات في وحدات فرقته من قره تبه الى جلولاء (قره غان) ليلة 27/26 تشرين الاول 1936م، وطلب من العقيد الطيار محمد علي جواد أن تكون طائراته محملة بالقنابل الى جلولاء[2]0

أما جماعة الاهالي، جعفر ابو التمن وكامل الجادرجي ومحمد حديد فقد اجتمعوا أيضا في يوم 27 تشرين الثاني يوم كتابة عريضة الملك وقد عملوا على الاتفاق على تشكيلة الوزارة[3] التي سوف تشكل بعد نجاح الانقلاب[4]0

وتم الاتفاق حسب الخطة ان تزحف الفرقتان الاولى والثانية من مواقعها من بلدروز (الفرقة الاولى)وقره غانه(الفرقة الثانية) الى بعقوبة ثم الى بغداد بقيادة الفريق بكر صدقي[5].

وفي نفس الليلة قضى زعماء جماعة الاهالي في حالة خوف وقلق خشية من اكتشاف الحكومة للانقلاب وبقوا الى ساعة متأخرة من الليل يضعون الخطط المختلفة النتائج، فقد أُجتمعوا في ليلة الانقلاب في دار حكمت سليمان ودعوا الى الاجتماع جميل المدفعي، ولما تعذر

1- صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص108 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص56 ؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص108-109 ؛ . Majad Khadduri , Op . Cit., P.82-83
3- يذكر محمد حديد في مذكراته أنه تم الاتفاق على التشكيلة الوزارية، كما طبقت بعد الانقلاب، أما ما يتعلق بترشيح نوري السعيد وجعفر العسكري للاشتراك في الوزارة فلم اسمع بهذا خلال حضوري كل الاجتماعات التي دارت بخصوص هذا الموضوع، للمزيد من المعلومات، ينظر: محمد حديد، المصدر السابق، هامش ص153 0
4- صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص105-106 0
5- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص56 0

عليه الحضور ذهب إليه جعفر ابو التمن، وأبلغه بخبر الحركة ولم يفهم المدفعي المقصود ثم عادت الجماعة الى الاجتماع في دار ابي التمن صباح يوم الانقلاب[1]0

أما بالنسبة لنوري السعيد وجعفر العسكري فلم يكونا على علم بخطة الانقلاب، على الرغم من ان بكر صدقي اجرى عدة تغيرات في قيادة الكتائب وفي وحدات فرقته في قرة تبه الى جلولاء في ليلة 27/26 تشرين الاول، حتى أن اللواء العمري معاون رئيس اركان الجيش قد عرف بتحرك الوحدات العسكرية بعد عودته من قرة غانه بالقرب من الحدود الايرانية، في يوم 10/28 فأخبر بدوره جعفر العسكري وزير الدفاع الذي لم يُبدِ أي اهتمام بذلك، على انها تبديلات اعتيادية تجري من اجل المناورات[2]0

وفيما يخص حركات الفرقة الاولى من مساء يوم 27-10/29 يوم تنفيذ الانقلاب فكانت بعد وصول بكر صدقي قائد الفرقة الثانية من (قرة تبه) الى مقر الفرقة الاولى في بلدروز وكان لواء الخيالة يتمرن على التدريب الاجمالي فأقام أمر الخيالة اسماعيل نامق وليمه عشاء على شرفه حضرها آمرو الكتائب، حمدي زينل وجميل قبطان وابراهيم الراوي، وكان معهم حسين جاهد آمر الاليات الملحق بلواء الخيالة، وطلب بكر صدقي بعد العشاء مواجهة جميل قبطان وأخبره بخطة الانقلاب، الذي قام بدوره بأخبار ابراهيم الراوي بالخطة[3] التي تتلخص بـ:-

1- تحرك كتيبتا خيالة على الطريق نحو بغداد
2- يصحبها فوجا مشاة راكبين السيارات 0
3- بطرية مدفعية جبلية حيث تصل الى بعقوبة ثم الى بغداد يسندها سرب من الطائرات .
4- تم رمي المناشير على مدينة بغداد، وفيها انذار لحكومة ياسين الهاشمي بالاستقالة واسنادها الى حكمت سليمان، وفي حالة عدم تخلي الوزارة عن الحكم، فترمى القنابل على اهداف معينة0

وفعلاً تحركت الكتائب الى بعقوبة ثم الى بغداد، ثم دُعى بكر صدقي الى حضور ابراهيم الراوي وأخبره عن رأيه بالحركة، لانه كان على علم أن ابراهيم الراوي سيعلم بالخطة عاجلا أم آجلاً من أمراء الكتائب الاخرى، ثم أمره أن يتحرك بكتيبة هذه الليلة (أي 28 تشرين الاول)، نحو الروز وتلتحق بفرقتك (الفرقة الاولى) التي عسكرت هناك بقيادة عبد اللطيف نوري، وذلك بعد ان تم الغاء أمر المناورات العسكرية التي من المفتروض اجراؤها في العراء في تلك الليلة، وكان حسين فوزي من ضمن ضباط الفرقة الاولى الذين لم يكن لهم علم بخطة الانقلاب0

كان يوجد مع الفرقة الاولى والثانية ثلاثة من أساطيل البعثة العسكرية في جلولاء وهم:-

1- مفتش الجيش الفريق ووترهاوس جاء الى المعسكر ليحضر رمي المدفعية في الفرقة الاولى0
2- مفتش الخيالة براون كان يحضر تدريب لواء الخيالة الاجمالي0

1- صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص115 0
2- المصدر نفسه ، ص109 ؛ محمود الدره، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص56 ؛ MajadKhadduri , Op . Cit., P. 84
3- لانه كان من اعز اصدقاء ابراهيم الراوي ومن الضباط القوميين فأخبره في صباح يوم 10/28، وبكر صدقي لم يخبر أبراهيم الراوي لانه لازال غاضباً عليه لانه لم ينفذ أوامره في عام 1935م ولم يقتل الاسرى والجرحى بل اطعمهم، ينظر: ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص170-173 0

3- العقيد وورن الملحق في فرقة بكرة صدقي(الفرقة الثانية)[1]0
وقد تحركت كتيبة ابراهيم الراوي، وكان معاونه[2] لا يعرف شيئاً عن سبب تحركاتهم هو وآمرو السرايا صبري عبد القادر وشوكة الخيال، وعباس حلمي وأيوب صبري، وعلى ذلك الاساس سيبقى اسماعيل نامق آمر الخيالة بمفرده في جلولاء دون العلم بخطة الحركة0

وصلت كتيبة ابراهيم الراوي الى الروز وكان هناك ضابط ركن الفرقة الاولى اسماعيل صفوة وقائد الفرقة الاولى عبد اللطيف نوري، الذي جاءه ووترهاوس المفتش البريطاني للفرقة وسأله عن بكر صدقي فقال له (إنه في المناورة، فقال له: اي مناورة، هذه؟ قل لي هل من وراء هذه الحركة ما يتعلق بنا ؟ فأجابه بالنفي وإن هذا أمر بيننا نحن فقط)[3]0

ثانياً: موقف الفرقة الاولى عند تنفيذ الانقلاب

كانت خطة المناورات التي يجريها الجيش تقوم على اجراء المناورات فوق جبال حمرين بين خانقين وبغداد حيث التلول الشاهقة والاودية العميقة والمواقع الحصينة، وحيث تتاخم الحدود دولة أجنبية قوية هي ايران، ومن المقرر أن تتخذ الفرقة الاولى مواقعها في بلدروز بين بعقوبة ومندلي وتمركزت الفرقة الثانية بجوار قره غانه بين خانقين وبعقوبة، وتقوم خطة المناورات على ان تكون الفرقة الاولى في حالة دفاع عن بغداد والفرقة الثانية في حالة هجوم واعلنت الحكومة أن المناورات ستبدأ يوم 3 تشرين الثاني وتنتهي في يوم 10 من نفس الشهر وكان من المفروض أن يحضر المناورات عدد من الشخصيات البارزة وممثلو الهيئات الدبلوماسية في بغداد تحت رعاية الملك، ولكن سرعان ما أعلنت وزارة الدفاع عن وجوب اقتصار الحضور على مشاهدة اليوم الاخير فيها[2]0

وبناءً على ما تقدم، فان بكر صدقي كان لا يريد اجراء خطة المناورات العسكري، وانما تنفيذ خطة الانقلاب، حيث استغل خطة المناورات العسكرية لتنفيذ خطة الانقلاب، وفي وقت كانت فيه جميع قوات الجيش العراقي(باستثناء كتيبتين) مجتمعة بالقرب من قرة غانه، أما الكتيبتان المتبقيتان فقد كانت إحداهما في الفرات والاخرى في الموصل، وبقيت بغداد، بعد ان جردت من القوات (الفرقة الاولى) مكشوفة وبدون دفاع[2] 0

كما أن القوة الجوية بكاملها مواليه لبكر صدقي[3]، حيث وصلت جميع طائرات القوة الجوية في معسكر الهنيدي(الرشيد) في يوم 10/28 بعد الظهر في الساعة 4 عصراً الى قرغانه وبسرية تامة[4]0

وفي فجر يوم الخميس 10/29 زحف بكر صدقي الى بغداد بثلاثة افواج مؤلفة من قطعات الفرقة الاولى والثانية، وفي سرايا من شمال العراق، أما باقي الجيش فلا يعرف شيئاً عن خطة

1- ابراهيم الراوي ، المصدر السابق، ص170-171 0
2- معاونه الضابط محمود سلمان ؛ المصدر نفسه، ص182 0
3- المصدر نفسه ، ص179-182 0
1- محمود شبيب، المصد السابق، ص115 0
2- مقتبس من الوثائق البريطانية، ينظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص363 0
3- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.20 .
4- Ibad,P.9 .
5- Ibad,P. 3 . من السفير البريطاني كلارك كلير الى وزارة الخارجية، بتاريخ 1936/11/29م
6- Ibad ,P.20 .

الانقلاب إلاّبعض الضباط الذين أخبرهم بنفسه عن الخطة[5]، حيث اصبح بكر صدقي على بعد 60 ميل شرقي العاصمة بغداد[6]0

أما قطعات الفرقة الأولى فقد وصلت فجر يوم الخميس 10/29 إلى بعقوبة حسب الخطة، فأخذت تقطع أسلاك الهاتف، وتحتل المراكز الهامة كمديرية البريد والبرق والهاتف وبدلات التلفون واللاسلكي، كما شرعت في تشييد المتاريس في النقاط المهمة كمدخل الجسر الحديدي وغير ذلك من الاحتياطات العسكرية كما لو كانت هذه الوحدات في حرب ضروس مع الأعداء، فكان الضباط الذين يقودون هذه الوحدات يتسابقون فيما بينهم في تنفيذ الأوامر المعطاة إليهم بكل شوق وإخلاص واثقين أن ما كانوا يقومون به من أعمال ما هو الإّجزاء من خطة المناورات، لذا فهم يبذلون جهودهم في انجاز أعمالهم الحربية بكل جد ونشاط وبسرعة فائقة لينالوا تقدير آمريهم دون أن يعلموا ما يخفيه القدر او أنهم سائرون لتنحية الوزارة القائمة وقتل جعفر العسكري[1]0

وقد وصل في نفس اليوم وزير الدفاع الافغاني، وقد استقبله جعفر العسكري ونوري السعيد[2]، وعدد من كبار الموظفين، ثم اصطحباه الى مقره الرسمي، ذهب نوري السعيد الى قصر الملك بعد استدعائه وجعفر العسكري الى المصرف الزراعي ليراجع في قرض لارضه الزراعية[3]، وفي اثناء ذلك ظهرت طائرات القوة الجوية العراقية التي كان عددها إحدى عشرة طائرة، والقت منشورات فوق بغداد موقعه من قبل بكر صدقي بأُسم(قائد القوة الاصلاحية)[4]، كما تسلم الملك رسالة من حكمت سليمان تدعو لتنحية الحكومة خلال ثلاث ساعات[5] والمطالبة باستقالة ياسين الهاشمي[6]0

وحالما سمع الملك بالمنشورات التي ألقيت على بغداد، وتسلم الكتاب الموقع من قائدي الفرقة الاولى والثانية[2]، إستدعي رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ونوري السعيد والسفير البريطاني في بغداد ارشيبال كلارك بالإضافة الى رئيس الديوان رستم حيدر[2]0

1- موسى علي الطيار ، المصدر السابق، ص21 0
2- نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص363 ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص224 0
3- محمود شبيب، المصدر السابق، ص118 – 119 0
4- نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص363 0
5- قبل ان يذهب حكمت سليمان للقصر لتسليم رسالة قادة الانقلاب، زار بيت صديقه(رؤوف الجادرجي) المستشار القانوني لشركة نفط العراق الذي كان صديق حميم لياسين الهاشمي، وقد سر رؤوف لهذه الزيارة، وعمل على اقناعه بالانضمام الى وزارة الهاشمي الذي كان يرغب تعديلها، لكن حكمت سليمان سخر من حديثه وقال له منفعلا (ياسين يريد يحكم المملكة عشر سنين فلماذا يحاول استرضاء المعارضة)، ثم قال له (ياسين يريد ان يحكم المملكة عشر سنين والله يابيك ما يحكمها عشر أيام ولا عشر ساعات حتى ولا لمدة عشر دقائق، ينظر: محمود شبيب، المصدر السابق، ص120 0
6- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.20

1- للاطلاع على بيان قائد القوات الاصلاحية بالكامل، ورسالة قائد الانقلاب، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص236؛ محمود شبيب، المصدر السابق، ص120 و ص126 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص57 0
3- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.20
4- Ibad,P.20
5- محمود شبيب، المصدر السابق، ص123 0
6- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.20 من السفير البريطاني كلارك كلير الى وزارة الخارجية، بتاريخ 1936/11/29م
7- P.R.O,AIR23/652,X/M4583,1,P.8 . من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران، بتاريخ 25 شباط 1937م 0
8- طه الهاشمي ، المصدر السابق،ج1، ص151 0

وعندما عرف ياسين الهاشمي، بزحف بكر صدقي بقوات قوامها فرقتين الى بغداد، ودعى تخليص البلد من حكومته الحاضرة، ودعى المستخدمين الى الإضراب وإرباك الحياة المدينة والإطاحة بالوزارة الحالية[3]، أبدى ياسين الهاشمي مخاوفه من تشكيل حكومة جديدة وتسليمها السلطة بأُنقلاب عسكري، وهو ينوى تفريق الجيش واعادته الى مواقعه الاعتيادية بهدف استئناف وممارسة وظائفهم الاعتيادية بأسرع وقت ممكن[4]0

ويذكر رستم حيدر أن الملك غازي بقي مضطربا بعد تسلم الكتاب الموقع من قادة الانقلاب حتى كلمة بكر صدقي من مخفر المغيسيل (يقع ما بين بغداد وبعقوبة) ليؤكد له بأن الجيش سيبقى على ولائه لصاحب التاج، كما تلقى برقيه من قائد الفرقة الاولى جاء فيها (جيشكم المخلص لعرشكم المفدى ينتظر بفارغ الصبر إقالة الوزارة) عبد اللطيف نوري[5]0

ولما رأى الملك أن، المقاومة لا تجدي[6]، كما أن خطة الانقلاب كانت تحظى بموافقة الملك للاطاحة بحكومة ياسين الهاشمي[7]، حتى أن ياسين الهاشمي قال للملك (إذا كانت ثقتكم بنا قائمة فالوزارة تتخذ التدابير اللازمة لقمع تمردات الجيش، والا فيقبل الاستقالة) فلم يجب الملك بشيء فأقتنع ياسين الهاشمي بأن الملك يحبذ استقالته كما أن نوري السعيد كان رأيه ارسال مناشير موقعه من قبل الملك ترسل بالطائرات البريطانية فتلقى على وحدات الجيش في قره غانه ويعلن بها عن تمرد بكر صدقي، غير أن الملك لم يجب، فأقتنع ياسين الهاشمي بان الملك يحبذ الاستقالة[8]0

كان الانقلاب العسكري، مفاجئاً لياسين الهاشمي، على الرغم من أنه كان يعلم بأن خصومه كانوا يضغطون خلال شهر تشرين الاول 1936م على الملك، الذي لم يكن على علاقة ودية معه لعدة اشهر، إلاّ أنه كان واثقاً بأن ليس هناك من شيء يخشاه في الميدان السياسي ولم يكن له شك في اخيه طه الهاشمي رئيس اركان الجيش، الذي كان يحصل على التأييد الكامل من الجيش، فالشخص الوحيد الذي يمكن ازعاجه هو نوري السعيد، حيث يتكرر بينهما الخلاف في الرأي والذي كان يشك فيه ياسين الهاشمي بأن يسلبه من هديره كوسيط بارز في المفاوضات الفلسطينية[1]0

وفي الساعة (11) من ذلك اليوم ارسلت طائرات من القوة الجوية العراقية[2]، وذلك بعد ان استبد القلق ببكر صدقي، إذ لم تصله حتى الان رسالة بأُستقالة ياسين الهاشمي، فأمر طائرتين، كانت إحداهما محملة بأربع قنابل (20) رطلا ، للقيام بمظاهرة جوية على دوائر الوزارة، وبالقرب من رئاسة الوزراء، فقامت الطائرات بمهمتها، وأسقطت القنابل بالقرب من عدة دوائر

1- P.R.O,AIR23/652,X/M4583,1,P.7 . من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران، بتاريخ 25 شباط 1937م، الباب الاول من التقرير0

2- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.5-20

3- P.R.O,AIR23/652,X/M4583,1,P.9 من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران، بتاريخ 25 شباط 1937م، الباب الاول من التقرير

4- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/295، الحركة الانقلابية لسنة 1936م، رقم الوثيقة 48، ص890

5- للاطلاع على استقالة ياسين الهاشمي، ينظر: المصدر نفسه، رقم الوثيقة 47، ص88 ؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص119 0

6- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.5 .

7- مقتبس من موضوع كيف تم الانقلاب، ينظر: صحيفة الاهالي، العدد 451، بغداد، 30 تشرين الثاني1936م 0

حكومية، ولو أنه لم يحدث ضرر مادي كبير، قتل رجل واحد، كما جرح سبعة أخرون من المواطنين، وقد حسمت هذه المظاهرة الأمور، وفي منتصف النهار، أعلنت استقالة وزارة الهاشمي، وفي الحال وضع حكمت سليمان نفسه في مكتب رئيس الوزراء[3]0

وافق الملك غازي[4]على استقالة ياسين الهاشمي[5]، وأمر حكمت سليمان تشكيل الوزارة الجديدة في الساعة الواحدة بعد الظهر[6]، ورشيد عالي الكيلاني (وزير الداخلية) عمل على مقاومة الحركة الانقلابية بالاتصال بجميع متصرفي الالوية للاتصال بالعشائر واشعالها حرب أهلية[7]0

أما جعفر العسكري فقد عمل من تلقاء نفسه بصفته وزيرا للدفاع في الوزارة الهاشمية على مقاومة الحركة الانقلابية وإجهاضها، فعمل على إرسال برقيات الى وحدات الجيش كتبها بخط يده يأمرها بالتحرك أو البقاء قبل ذهابه الى القصرالملكي لحضور الاجتماع الطارئ لمجلس الوزراء برئاسة الملك وكانت برقياته تحمل طابع التناقض والتشويش، فقد وجه برقية الى جميع المعسكرات في بلدروز وقرة غانه ووحدات عسكرية اخرى، يطلب فيها تحرك قطعات الفرقة الاولى والثانية وتوابعها الى بغداد0 وقد نصت البرقية على ما يلي:-

أمر وزير الدفاع بأن تتحرك جميع قطعات الفرقة الاولى والثانية والخيالة والمدفعية الى بغداد يخبرنا أمروا الفرق والخيالة والمدفعية عن زمن حركتهم0

كما اتخذ جعفر العسكري عدة خطوات لاحباط الانقلاب ، تمثلت في قطع الاتصالات اللاسلكية بين مدينة بغداد والقوات الزاحفة وتوجيه الدعوة للقوات العسكرية في الديوانية للتوجه الى بغداد، ثم محاولته مقابلة بكر صدقي شخصيا[1]0

وبعد قطع الاتصالات اللاسلكية تعذر على قادة الانقلاب الاتصال بالضباط المناصرين لهم في بغداد، لمتابعة اخبار استقالة الوزارة[2]0

كما سارع وزير الدفاع فأتصل بأمير اللواء أمين زكي آمر منطقة الفرات في الديوانية، وطلب مجيء القوات الاحتياطية في الديوانية الى بغداد، الا أن قادة الجيش عرفوا بمحاولة جعفر العسكري عن طريق التلفون، حيث أتصل الرائد علي غالب الاعرج ضابط الاتصال بين بغداد وقيادة الجيش الزاحفة بالنبأ الى معسكر الهنيدي (الرشيد)، ثم ارسله المطار باللاسلكي الى بلدروز ولذلك اسرع قائد الفرقة الاولى الى الاتصال بالقائد أمين زكي آمر منطقة الفرات باللاسلكي، وأمره بإبطال كافة الاوامر التي وردت من بغداد وعدم تنفيذها والتقيد بأوامر قائدي الفرقة الاولى والثانية، وقد جرت المكالمة بالشكل التالي:-

س – أنا عبد اللطيف ، من أنت

ج – أنا أمين زكي

س- الجيش قائم بحركة انقلابية هل ترغبون في خدمة البلاد

ج- طيب ارغب في خدمة البلاد

1- مقتبس من موضوع كيف تم الانقلاب، ينظر: صحيفة الاهالي، العدد 451 ، بغداد، 30 تشرين الثاني1936م 0
2- صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص124-125 0

عبد اللطيف نوري – إذن أبطلوا كافة الاوامر التي وردتكم من بغداد ولاتنفذوها بخصوص ارسال قوات الى بغداد0 وانتظروا الاوامر من قائد الفرقة الاولى أو من قائد الفرقة الثانية بكر صدقي وتوكلوا على الله0

أمين – سوف اسعى 0

عبد اللطيف نوري- كل شيء بأيديكم في الديوانية، لا ترسلوا قطعات الى بغداد0

أمين – طيب 0

عبد اللطيف نوري- الوزارة سقطت، الله والامة معنا وهل لديكم سؤال 0

ج- وفقكم الله – أحفظوا هذه المخابرة 0

أمين- إذا ارسلت الفوج وطلب منه أن يلتحق بكم أراه أحسن، بكر صدقي اين هو الان0

عبد اللطيف نوري- لا تحركوا الفوج، بقاؤهم تحت ايديكم ادعى للمصلحة، وبكر صدقي بجوار بغداد0 مع فرقته وقسم من فرقتنا ونحن في الاحتياط0

إعتمد بكر صدقي في الحصول على هذه المعلومات من الضباط الذين كانوا مناصرين له وهم، الرائد الاول علي غالب الاعرج، مدير التموين وسعدي مصطفى وأمر المخابرة حميد رأفت0 وبذلك احبطت مفعول كل أوامر جعفر العسكري الى قادة الوحدات العسكرية[1]0

كما ارسل جعفر العسكري اربع برقيات الى بعض قادة الوحدات العسكرية، البرقية الاولى الى الزعيم اسماعيل نامق آمر لواء الخيالة ومحتواها (تحركوا الى شهربان وانتظروني فيها) ، والبرقية الثانية الى العقيد اسماعيل حقي آمر المدفعية وفيها يقول (توجهوا مع قوة المدفعية الى بغداد ولا تأتوا بحركة قبل وصولي اليكم)، والبرقية الثالثة الى العقيد سعيد التكريتي يقول فيها (اجمعوا لواءكم وتوجهوا الى بغداد)، والرابعة إلى الفريق عبد اللطيف نوري (لاتأتوا بحركة الى حين وصولي اليكم)[2]0

وسلم هذه البرقيات الى محمد أمين العمري، معاون رئيس اركان الجيش الذي سلمها بدوره الى الضباط (عبد المطلب أمين وحسيب الربيعي)[3] ، فتوجها الى بعقوبة لايصال

البرقيات[2] فحسيب الربيعي استقل سيارة وهو في طريقه، أوقفه انصار بكر صدقي وعثروا على الرسائل وسلموها الى بكر صدقي فثارت ثائرته بعد قراءتها، فأصدر قادة الفرقتين الاولى والثانية برقيتين الى وزير الدفاع الاولى من قائد الفرقة الاولى الى وزير الدفاع- بغداد (الموقف

1- مقتبس من كتاب يزيك بعنوان المحررون، ينظر: صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص125-126 0
2- حازم المفتي، المصدر السابق، ص97؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص123 0
3- عبد المطلب أمين وحسيب الربيعي من ضباط وزارة الدفاع في ذلك الوقت، وحسيب الربيعي هو أخ محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السياده بعد ثورة 14 تموز 1958م ، المصدر نفسة ، ص123 0

1- يذكر عبد المطلب أمين في مقابلة معه بتاريخ 1977/10/18م، أنه اختير هو وحسيب الربيعي لارسال البرقيات لان جعفر العسكري كان يثق بهم، فكلف حسيب الربيعي بارسال عدة برقيات: واحدة الى بكر صدقي وثلاثة الى عبد اللطيف نوري، اما هو (عبد المطلب أمين) كلف بارسال رسالة شفوية الى العقيد سعيد عمر التكريتي وأمروا الالوية وذوي الرتب الكبرى الاخرين، وقد اتخذ طريق آخر غير الطريق العام الذي سار فيه حسيب الربيعي، فسار بطريق بغداد- طارمية – جبل حمرين- عبور نهر العظيم وبعد أن تمكن الوصول الى العقيد سعيد التكريتي، أخبره بأن الامر أنتهى وقد قتل بكر صدقي، فعد بطريتك واحرص على ان لا يراك أحد ثم أخبر أمين العمري الذي قال له أذهب لدارك ولا تخرج منها حتى يوم السبت، ينظر: موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص25-26 0
2- مقتبس من موضوع كيف تم الانقلاب، ينظر: صحيفة الاهالي، العدد451، بغداد، 30 تشرين الثاني 1936م 0
3- موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص22-23 0

يتطلب تنحية الوزارة الحاضرة حالا ووحدات الجيش تنتظر). أما برقية قائد الفرقة الثانية الى وزير الدفاع – بغداد(اني متقدم الى بغداد مع الفرقة الثانية لاسقاط الوزارة)[2].

وفي الوقت الذي اتخذ به جعفر العسكري هذه الإجراءات لردع هذه الحركة المفاجئة، أخذت القطعات تتسابق بتقدمها نحو بغداد وعدم إعطاء الوقت الكافي لقيام ياسين الهاشمي بالتعاون مع وزير الدفاع جعفر العسكري في تجميع ما يتيسر لهما من قطعات الجيش والشرطة بصورة مستعجلة من مراكزهما المتفرقة بغية إيقاف هذا التقدم، ولئلا يحصل الاصطدام المسلح مع القوات المتقدمة أو إفهامها بالوضع لتقف عند حدها، إذ كان بكر ملما بقابليات وكفاءة ياسين الهاشمي العسكرية واستطاعته الانتقام منه، لذا أخذ يضرب على وتر عدم إعطاء الوقت المناسب لتجميع القطعات، فأصبح يتسابق مع الريح دون أن يعلم آمرو تلك القطعات بماهية هذا الزحف وسبب هذه السرعة، وفي الوقت نفسه كان بكر صدقي يتقدم مع نفيظة الجيش الأمامية لكي يسيطر على القادمين من بغداد، حتى لا يبيحوا بسر تقدمه وفعلا أحكم سيطرته بصورة ناجحة على القادمين من بغداد[3]0

أما جعفر العسكري فخشي من دخول الجيش الى العاصمة، فيؤدي الى احداث قلاقل واختلال بالامن وحدوث بعض الشغب ضد رجالات الدولة، ثم فقدان الامن وازهاق الارواح الذي يؤدي إلى قتال دام، لذلك اراد الاتصال بقيادة الفرقتين، لكي يكون دخول الجيش الى بغداد بطريقة القدمات (أي دخول القطعات العسكرية بوحدات صغيرة متتابعة وبفترات) وهي من العمليات والاصطلاحات العسكرية المعروفة لدى الجيش[1]0 وذلك بعد أن تبين فعلا عدم وجود أية قطعات متيسرة لمقاومة القطعات المتقدمة0قرر جعفر العسكري، بأن الامل الوحيد أمامه هو أن يذهب بنفسه ويستخدم نفوذه الشخصي لمنع القادة العسكريين من القيام بعمل متهور، ورغم معارضة زملائه[2]، خرج حاملا معه رسالة[3] من الملك الى بكر صدقي وبعد أن مر وسط القطعات المتقدمة، قابل ضباطاً[4] ينتسبون الى بطانة بكر صدقي الشخصية الذين قادوه الى مسافة قصيرة عن الطريق العام وقتلوه[5]0

1- موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص23 0

2- ياسين الهاشمي وافق على ذهاب جعفر العسكري أما نوري السعيد فقد عارض ذهابه معارضة شديدة، ينظر: عبد الرزاق الحسني، الانقلاب العسكري الاول، مجلة، آفاق عربية، العدد الاول، بغداد، تشرين الاول 1983م، ص240

3- رفض الملك ان يرسل الرسالة بيد جعفر العسكري وانما بيد مرافقه الرائد طاهر محمد الزبيدي، لكنه وافق فيما بعد وكتبها رستم حيدر وذهب وزير الدفاع ومعه مرافق الملك طاهر محمد الزبيدي ومرافقه شاكر القرغولي، للاطلاع على الرسالة، ينظر: صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق، ص127-128 0

4- اصدر بكر صدقي أوامره العسكرية الى اسماعيل عباوي الملقب بـ توحله والى اربعة من ضباطه الذين يعتمد عليهم لغرض اتمام خطته بقتل جعفر العسكري وهم المقدم جميل فتاح والملازم الاول الطيار جواد حسين ورائد لازال برودروموس والملازم الاول جمال جميل، حيث أخذ اسماعيل توحله جعفر العسكري الى مسافة عن الطريق العام، واشترك الجميع بقتله، ويذكر فيصل فهمي سعيد أن جعفر العسكري كان مدفوناً بجزء من معطفه لانهم احرقوا جثته وحاول شاكر محمود الوادي جلب البانزين لاكمال حرقه الا ان بعض الاشخاص الريفيين الذين كانت بيوتهم قريبة من الحادث قاموا بنقل جثته ودفنها في مكان آخر، اصبح شاكر الوادي في منصب معاون آمر المدرسة العسكرية في 25 تشرين الثاني 1936م، ثم عين القنصل الثاني في المفوضية العراقية في طهران أواخر عام 1941م، فيصل فهمي سعيد، مقابلة مع الباحثة - بغداد، بتاريخ 2011/6/2 ؛ عبد الرزاق الحسني، الانقلاب العسكري الاول، ص25 ؛ خليل سعيد، المصدر السابق، ص75 0

5- P.R.O,AIR23/652,X/M4583,1,P.8 من تقرير قائد القوات البريطانية في العراق لواء الجو ميشيل الى وزير الطيران، بتاريخ 25 شباط 1937م، الباب الاول من التقرير

وبعد فشل انصار الهاشمي في اعداد المقاومة لشل حركة الجيش ومقتل وزير الدفاع جعفر العسكري في الساعة الثالثة وخمس عشرة دقيقة ظهراً بعد أن ذهب اليهم في الساعة الواحدة ظهرا، لذلك تقدمت قوات الجيش تزحف نحو بغداد بقيادة بكر صدقي وتمكنت من احتلال بعض المناطق المحيطة حول العاصمة، وفي هذه الاثناء أرسل قائد الفرقة الاولى الى امين العمري معاون رئيس اركان الجيش البرقية التالية: (انبئونا ما تم من سقوط الوزارة،

إذا تم تنحيتها، حافظوا على الضبط في العاصمة إلى أن تدخلها قوات الجيش)[1]0 كما أرسل برقية من قائد الفرقة الأولى إلى مدير الشرطة العام – بغداد (نوصيكم بوجوب اجتناب كل حركة ضد قطعات الجيش القائمة بواجب وطني أنبئونا) 0

وعلى اثر البرقية التي ارسلها قائد الفرقة الاولى الى مدير الشرطة العام، عَمّمَ مدير الشرطة العام برقية عبد اللطيف نوري الى مراكز الشرطة كافة، طالبا اليهم عدم التعرض للجيش بسوء، ووجوب تسليم السلاح اليه إذا طلب ذلك، ثم رد على هذه البرقية بما يلي:-

من مدير الشرطة العام الى قائد الفرقة الاولى في الروز

قوات الشرطة قائمة بواجباتها الاعتيادية على محافظة الامن وسلامة الاهلين، وهي لا تعارض قوات الجيش المخلص لجلالة الملك، الوزارة قدمت استقالتها وقبلت[2]0

ثم دخلت قوات الجيش الى بغداد في الساعة الرابعة ونصف عصرا،على الرغم من محاولات الملك المتكررة لارجاع الجيش الى مواقعه الاصلية، ومنعه من دخول العاصمة، كما ارسل الفريق بكر صدقي الى زميله عبد اللطيف نوري يخبره فيها بسقوط الوزارة نصها

الى قائد الفرقة الاولى في الروز

(سقطت الوزارة الهاشمية وتأليف الوزارة الجديدة برئاسة حكمت سليمان وعبد اللطيف نوري وزيرا للدفاع، وتجري مراسيم الاسيتزار في الساعة 18 (اي السادسة مساء) نخبركم بأسماء الوزارة بعدئذ) 0

أرسلت وزارة الدفاع كذلك برقية الى الفريق عبد اللطيف نوري، تخبره ايضا بسقوط الوزارة وهذا نص البرقية ، (من الزعيم محمد أمين العمري الى قائد الفرقة الاولى في الروز، دخلت قطعات الفرقة الثانية بغداد بهتاف وقريبا تجري حفلة الاستيزار)[3]0

وكان يعتقد قائد الفرقة الاولى بأن تنفيذ الخطة تم كما اتفق عليه مع بكر صدقي، بأنها حركة تهديد لا أكثر وأنه سيستفيد من تقدم الجيش الى بغداد فتسقط الوزارة، وقد سهل الأمر لدرجة أنه صدقه واشترك معه فيها، وأنها ستكون حركة بيضاء بحيث لايتضرر أحد لا من رؤساء الوزارات ولا من الوزراء كما وعده سيكون نصيبه وزيرا للدفاع[4] 0

ورغم وصول برقيتين الى قائد الفرقة الاولى بقي يعتقد أن الحركة مرّت بسلام وكانت حركة سلمية دون اراقة دماء، حيث كان الفريق عبد اللطيف نوري حتى دخول الجيش الى بغداد لا يعلم شيئا عن مقتل جعفر العسكري[2]، الذي كان من اعز أصدقاء جعفر العسكري[2]،

1- صفاء عبد الوهاب المبارك،المصدر السابق، ص131؛ عبد الرزاق الحسني، الانقلاب العسكري الاول، ص24-25 0
2- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص251 0
3- صفاء عبد الوهاب المبارك،المصدر السابق، ص132 0
4- موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص20 0
1- موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص29 0

ولم يسمع عبد اللطيف نوري بمقتل جعفر العسكري الا بعد وصوله مع بكر صدقي الى بغداد وقد تأثر وفاضت دموعه[3]0

وعند سماع عبد اللطيف نوري بهذا الحدث المفجع لام الفريق بكر صدقي لوما شديدا على ما فعله ورفض أن يدخل الوزارة ليصبح وزيرا لدفاع مستندا على دم صديقه الحميم وأنه طلب منه أن يحيله على التقاعد فورا لانه اصبح في وضع لا يستطيع أن يقوم بأي عمل بعد سفك دم جعفر العسكري البريء0 وبقي عبد اللطيف نوري حبيس داره لمدة اسبوع، لا يقبل أن يرى أحداً0وبمرور الايام كان بكر صدقي يخشى انتقامه لجعفر نظرا لصداقته المتينة به ومع نوري السعيد وحسبما اشيع حاول اغتياله الاانه فشل الامر الذي اُضطره الى مغادرة العراق بحجة العلاج[4]0 لذلك تولى وزير العدلية[5] ثم حكمت سليمان وزارة الدفاع وكالة طيلة غياب وزير الدفاع الفريق عبد اللطيف نوري خارج العراق[6] 0

ويذكر عبد الرزاق الحسني(انه جلس مع الفريق عبد اللطيف نوري، في مقهى الترنيوف بدمشق في يوم 4 تموز 1939م، لاستمع الى معلومات عن الانقلاب، فقال معاليه، إن قتل العسكري لم يكن على بال أحد، وأنه لا يزال مكمودا من اثر هذه الفاجعة، وانه ليشعر بانفجار في شرايين قلبه كلما تذكر هذه الفاجعة، ولهذا فإنه لا يريد البحث في هذا الموضوع لان صحته لا تساعده على ذلك)[7]0

أما بالنسبة لقوات الجيش التي دخلت الى بغداد في يوم الانقلاب فكانت بأمر قائد القوات(الوطنية الإصلاحية) الذي اصدر أمر الحركات رقم (1001) والذي كتبه بخط يده[1].

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة[2]، اكد رئيس الوزراء حكمت سليمان على ضرورة بقاء الجيش في مكانه الصحيح، حيث تم تفريق القوات العسكرية في قرغانه الى مواقعها الأصلية، وبقي بكر صدقي يحتفظ بقطعاته الشخصية المؤلفة (1200) بندقية و(450) سيفاً و(2) بطرية جبلية و(4) مدرعات وعدد من المدافع الرشاشة المنقولة بالسيارات في منطقة بغداد زائدا القوة الجوية العراقية التي تم اعادتها الى الهنيدي (الرشيد)0

2- وصف جعفر العسكري عبد اللطيف نوري بأعز أصدقائه الذين التقى بهم في مصر وشجعه الالتحاق بالثورة العربية في الحجاز، ينظر: جعفر العسكري، المصدر السابق، ص104 0
3- ما ذكره السفير البريطاني كلارك كلير الى المستر ايدن عن قائد الفرقة الأولى بعد الانقلاب العسكري في يوم 17 تشرين الثاني 1936م، ينظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص404-405 0
4- موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص30 0
5- تولى علي محمود الشيخ علي وزير العدلية منصب وزير الدفاع بالوكالة في آيار 1937م، ينظر: د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/295، الحركة الانقلابية لسنة 1936م، رقم الوثيقة 26 و27، ص54-64، من رئيس ديوان الملكي الى سكرتير مجلس الوزراء، بتاريخ 26 آيار1937م 0
6- المصدر نفسه،رقم الوثيقة33 ، ص65، من رئيس ديوان الملكي الى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ20حزيران 1937م
7- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزرات العراقية،ج4،ص248؛ موسى علي الطيار، المصدر السابق، ص30 0
1- للاطلاع على أمر الحركات رقم (1001) ، ينظر: ملحق رقم (3) 0
2- حسب الارادة الملكية (511) في مساء يوم 1936/10/29م بتعيين حكمت سليمان رئيس وزراء ووزيرا للداخلية، جعفر ابو التمن وزيرا للمالية، صالح جبر وزيرا للعدلية، الدكتور ناجي الاصيل وزيرا للخارجية، كامل الجادرجي وزيرا للاقتصاد والمواصلات، وعبد اللطيف نوري وزيرا للدفاع، ويوسف ابراهيم وزيرا للمعارف، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4،ص253 0

3- P.R.O,AIR2,X/N2205,2,P.5-23-30 .
4- Ibad,2,P.5-23-30 .

5- صحيفة الاهالي، الاعداد427و 428و 429و 430و 434و 437، بغداد ، من 2 تشرين الثاني الى 15 تشرين الثاني 1936م؛ صحيفة البلاد، الاعداد 711و 713و 714و 716و 719و 720، بغداد، من 4 تشرين الثاني 1936م الى 15 تشرين الثاني 1936م 0

وبعد أن اكد حكمت سليمان بضرورة استمرار العلاقات الودية الوثيقة مع بريطانيا وان يحكم وفق الدستور، ولا يوجد خطر على الجاليات الاوربية في العراق، لذلك رأت القوات البريطانية في العراق انهاء حالة الطوارئ ولا حاجة الى الفوجين اللذان وضعا تحت الانذار في مصر[3]0

استقبل اهالي بغداد الحكومة الجديدة بالحماس، والذي شمل حتى غير المسلمين من ابناء الطوائف الاخرى، اضافة الى مدن العراق الاخرى، حيث إن العفو العام عن جميع السجناء السياسيين كان له تأثير مهدئ للمناطق العشائرية[4]0

بالاضافة الى التظاهرات الشعبية المؤيدة للانقلاب في الحلة والبصرة وسوق الشيوخ، هاتفين بحياة الملك الديمقراطي ومعلنين تأييد الوزارة وعارضين طلباتهم بتقوية الجيش وازالة اثار الظلم ومحاسبة العهد الغابر[5]0 وفي الواقع كان تأييد جعفر ابو التمن للانقلاب ، اثره في دفع الشيخ عبد الكريم الجزائري الى تأييد الانقلاب وبعث رسالة بهذا الشأن الى أبي التمن ضنا منه ان القائمين عليه سيعملون على تحقيق اصلاحات شاملة، كما ان استخدام ياسين الهاشمي القوة العسكرية ضد العشائر في العراق منذ عام 1935م -1936م قد اثرت في قرار الجزائري، ويبدوا الاسباب نفسها قد دفعت الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الى التزامه الصمت ازاء الانقلاب[1]0

ويبدو أن موقف المرجعية الدينية هذا ساعد على تأييد الانقلاب العسكري الاول في تلك المدن العراقية بالاضافة الى العفو العام، واعلان حكومة الاصلاح عن منهاجها[2]0

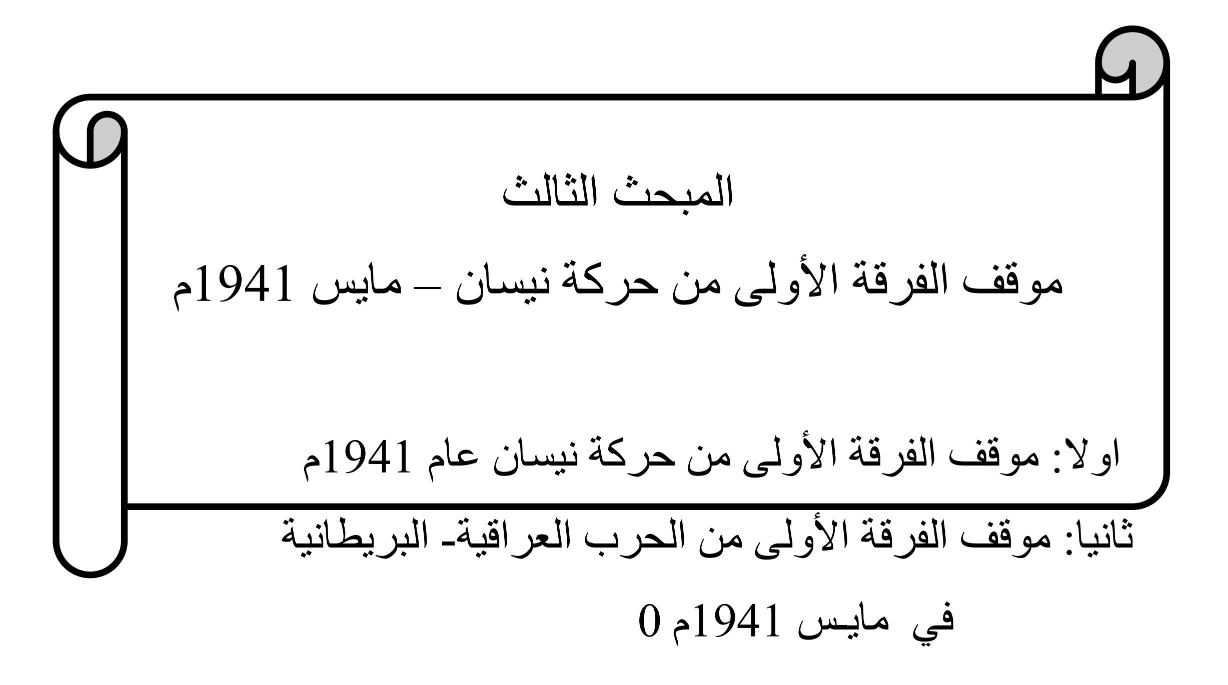
ومن أهم الاجراءات التي قامت بها الحكومة الجديدة تجاه قادة الانقلاب ومعاونيهم انها أصدرت العفو العام عن جميع الاشخاص الذين قاموا بالانقلاب[3]0

وبناءً على ما تقدم نستنتج أن الفرقة الاولى بقيادة عبد اللطيف نوري قد ساهمت مساهمة فعالة وكبيرة في التخطيط وتنفيذ الانقلاب، لان اي حركة عسكرية لايمكنها النجاح الا بموافقة ومشاركة فرقة المشاة الاولى والمسؤولة عن أمن بغداد، ومقرها الدائم في بغداد وانتشار قطعاتها في العاصمة، وإمكاناتها العسكرية الجيدة، جعلت من المستحيل بمقدور اي قوة عسكرية الدخول الى بغداد والسيطرة عليها، الا بخطة بكر صدقي الذي استغل فرصة وجود مناورات عسكرية خارج بغداد فأبعد وحدات الفرقة الاولى وتمكن من استمالة قائدها ثم جعل وحدات الفرقة الاولى في المؤخرة لحماية الفرقة الثانية عند دخولها الى بغداد، وقاد الى نجاح اول انقلاب عسكري في الوطن العربي وفي الشرق الاوسط 0

1- حسين عبد الواحد بدر، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق 1918م-1941م، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2010، ص231-232 0

2- صحيفة الاهالي، العدد 437 ، بغداد، 15 تشرين الثاني 1936م 0

3- د0ك0و، بلاط ملكي، رقم الملف 311/295، الحركة الانقلابية لسنة 1936م، رقم الوثيقة 37 ، ص70، من سكرتير مجلس الوزراء الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ 1937/5/8م؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة38،ص72، من سكرتير مجلس الوزراء الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ 10 آيار 1937م ؛ المصدر نفسه، رقم الوثيقة39 ، ص23، قرار رقم (1) من قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة بتاريخ6 آيار 1937م 0



اولا: موقف الفرقة الاولى من أحداث نيسان عام 1941م

بدأ ظهور تأثير الضباط القوميين في السياسة العراقية من عام 1937م-1941م، بعد الانقلاب العسكري عام 1936م، حيث تكونت قناعة جديدة بأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه

الجيش في تطوير الاوضاع السياسية في البلاد لخدمة الاهداف الوطنية والقومية[1]0 فقام الضباط القوميين بعدة محاولات للتخلص من حكم بكر صدقي[2]، وكانت المحاولة الناجحة في 11 آب 1937م عندما خطط مقدم لواء الموصل فهمي سعيد[3] والطيار محمود هنيدي في النادي العسكري وأُتصلوا بالخيال محمد خورشيد ووقع اختيارهم على العريف عبد الله التلعفري الذي يجيد التسديد فوافق على التنفيذ، ثم أعلن آمر منطقة الموصل أمين العمري عدم تسليم المسؤولين عن الاحداث والانفصال عن حكومة بغداد، وكانت نتائج هذا الانقلاب العسكري الثاني أن تولى جميل المدفعي الوزارة بعد ان قدم حكمت سليمان الاستقالة في 17 آب 1937م، وجاء المدفعي بدعم من العقداء الاربعة الذي طلب منهم عدم التدخل في السياسة والتركيز على شؤونهم العسكرية[4]0

الا أن الضباط القوميين عملوا على اسقاط وزارة جميل المدفعي بعد سنة ونصف من تشكيلها، لانه نكث بالعهود التي قطعها على نفسه بأن يحقق للجيش طلباتهم التي دونت على قائمة سلمها صلاح الدين الصباغ الى جميل المدفعي، عندها وعده بتحقيق مطالب الكتلة القومية بأبعاد أنصار بكر صدقي من الجيش، وخدمة العروبة والقومية العربية[5]0

فالسياسة التي اتبعها جميل المدفعي أسدلت الستار على الماضي وسياسته الخارجية في عدم تقديم المساعدة للقضية الفلسطينية، وضياع شطر من اراضي العراق في شط العرب، وعدم أمكانية تسليح الجيش وتقويته[2]، دفعت الضباط القوميين في تخطيط لانقلاب ثالث في 24-25 كانون الاول 1938م وتشكيل نوري السعيد لوزارته الثالثة[2]0

1- عماد احمد الجواهري،نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق1934-1942،(بغداد-1984)،ص121-122
2- للمزيد من التفاصيل عن هذه المحاولات، ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941م، ص65-67 0
3- فهمي سعيد: تذكر العديد من المصادر اسمه فهمي سعيد تارة ومحمد فهمي سعيد تارة أخرى والسبب في ذلك يعود لان اكثر العسكريين كانت اسماؤهم مركبة أي اسمه الكامل (محمد فهمي) ولد في الموصل عام 1898م، كان والده سعيد بن نجم العبد الله المهدي عربيا ينتهي نسبه الى المهيدي الكبير أحد بيكات عانه، وكان ضابطاً في الجيش العثماني، دخل محمد فهي بن سعيد المدرسة الحربية بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية عام 1915م مع كامل شبيب وحسن سوقي بن الصباغ ومحمود سلمان رافقه لانه قد سبقه في الالتحاق بالمدرسة الحربية، عمل في الجيش العثماني برتية نائب ضابط، التحق بالجيش العربي كضابط خيال في لواء الهاشمي الخيال وعمل بحراسة قصر الامير فيصل وهناك تعرف بصلاح الدين الصباغ، ظهر أتجاهه الوطني والقومي ضد الاتحاديين بأنتمائه الى جمعية العهد واستمر على موافقة القومية حتى أعدامه عام 1942م، تولى منصب أمر القوة الالية عام 1939م وقائد الفرقة الثالثة بالوكالة 1941م، للمزيد من التفاصيل، ينظر: نضر علي أمين الشريف، المصدر السابق0
4- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941م، ص74 ؛ خليل سعيد، المصدر السابق، ص85 0
5- نضر علي أمين الشريف، المصدر السابق، ص285 0
1- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص68-96 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص79 0
3- صبيح نجيب: صبيح نجيب العزي، احد ضباط الاركان المشهورين في الجيش وقد شغل منصب آمرية كلية الاركان ومديرية الشرطة العام، ثم انتقل للسلك الخارجي كسفير، وأن الغرض من تعيينه لهذا المنصب لتصفية الحساب مع القادة القوميين الاربعة، وهذا التعيين لم يكن ليخلو من هفوة لما عرف عن صبيح نجيب من غطرسة وبعده عن محيط الجيش لفترة طويلة تطور خلالها لما مر عليه من أحداث، ويذكر صلاح الدين الصباغ أن صبيح نجيب كان يقول أنه يقدس أولئك الضباط الذين أنقذوا البلاد من شر بكر صدقي ويكثر لنا المديح ويتلهف لأستقبالنا في داره ويفتح ابواب سيارتنا بيده ليرحب بنا، وكثرة وعوده التي قطعها والايمان التي حلفها، كل ذلك ليصبح وزيرا للدفاع، ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص68 ؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص77-78 0
4- المصدر نفسه ، ص80 0
5- كان نوري السعيد في تلك الفترة كثير التقرب الى العقداء الاربعة للحصول على دعمهم حتى انه كان يزورهم بنفسه الى بيوتهم وتقديم الهدايا الى ذويهم اثناء غيابهم، الدكتور طارق محمود سلمان (أبن محمود سلمان) مقابلة مع الباحثة– بغداد بتاريخ 13/6/ 2011 0
6- للمزيد عن التفاصيل عن تلك المؤامره، ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص81-82 0

وبهذا قضى العقداء الاربعة على أول محاولة لابعادهم عن الجيش التي خطط لها صبيح نجيب[3] وزير الدفاع الذي عينه جميل المدفعي بدلا من طه الهاشمي المدعوم من الضباط عندما وضعوا قواتهم على أهبة الاستعداد وأنذار المدفعي بوجب الاستقالة والا فإنهم سيجبروه على ذلك بالقوة[4] 0

وبدعم العقداء الاربعة لنوري سعيد[5] تشكلت وزارته في 25 كانون الاول 1938م، وبقيت في الحكم لمدة 14 شهراً، لم تواجه خلالها أي تهديد أو مجابهة تذكر من قبل ضباط الجيش0 وربما يعود هذا الى اتباع السياسة التقليدية القاضية بملاحقة انصار الوزارة السابقة حيث احيل على التقاعد عدد من انصار المدفعي من ضباط الجيش وبضمنهم العمداء نظيف الشاوي وإبراهيم خلف وبهاء الدين نوري، والعقيد سعيد التكريتي0 كما قام بحملة لتصفية الخصوم السياسيين 0 ففي آذار 1939م تم تقديم حكمت سليمان وسته من المشاركين الرئيسيين بانقلاب بكر صدقي الى المحاكمة بتهمة التآمر لاغتيال الملك غازي[6]، ثم شـهد العراق وفاة الملك غازي بحادثة السيارة[1]0 وبعد ذلك تولى عبد الاله الوصاية على العرش عندما كان الملك فيصل الثاني طفلا، وخلال تلك الاحداث المهمة استمر نوري السعيد في رئاسة الوزارة[2]، كما شهدت وزارته مقتل رستم حيدر في كاون الاول 1940م[3]، وبسبب تلك الاحداث دب الضعف في وزارته وعدم قدرته على اقناع اعضاء وزارته على مجاراته في حسم قضية مقتل رستم حيدر لانهم لا يريدون تحمل المسؤولية فيها فقدم استقالته في 19 شباط 1940م[4]0

وعمل نوري السعيد خلال وزارته الثالثة، اعلان الحرب على المانيا، وذلك بعد اعلان الحلفاء الحرب على المانيا بعد انذارهم لها بالانسحاب من بولونيا، فقطع علاقاته مع المانيا في الحال دون اعطاء مهلة لساسة العراق للتشاور في الامر والتفكير في عواقبة0 وسلم الى حكومة الهند البريطانية جميع الرعايا الالمان الموجودين في العراق وتسرعه هذا من اجل قطع الطريق على كل معارض في هذا السبيل وليضع البلاد امام الامر الواقع[5]0

حاول نوري السعيد كعادته بالتقرب الى العقداء الاربعة وأقناعهم بتشكيل الوزارة من قبل رشيد عالي الكيلاني، لانه كان يعرف بتوجهات رشيد عالي الوطنية والقومية فأراد أن يستخدمه كواجهة سياسية لتحقيق رغبته بالانضمام الى جانب الحلفاء في الحرب، واحتفاظه بمنصب وزير الخارجية وأسناد منصب وزير الدفاع الى طه الهاشمي بسبب التقارب الذي حدث بينهما بعد انقلاب 1936م[6]0

الا أن الاحداث التالية التي رافقتها في نفس الوقت اشتداد ساعد العقداء الاربعة الذين كانوا أكثر الضباط السبعة نشاطا من الناحية السياسية حالت دون قبول رشيد عالي الكيلاني بتشكل الوزارة الجديدة، فأُندلعت ازمة أخرى نتيجة للانقسام الذي حصل بين قادة الجيش (وبضمنهم

1- فاجأت وزارة نوري السعيد الثالثة الرأي العام العراقي في صباح 4 نيسان 1939م بإعلان عن وفاة الملك غازي بـ(27) اطلاقة مدفع تمثل سنوات عمر الملك، للمزيد عن التفاصيل عن ملابسات الحادث والشكوك التي تحوم حول نوري السعيد وبريطانيا في الحادث، ينظر: لطفي جعفر فرج عبد الله، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933م-1936م، ص243-276 0
2- المصدر نفسه ، ص243 0
3- للمزيد من التفاصيل عن حادثة مقتل رستم حيدر، ينظر: عباس فرحان ظاهر الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية تربية أبن رشد، جامعة بغداد، 1997م،ص230-241 0
4- المصدر نفسه ، ص235 0
5- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941م، (صيدا- د0ت)، ص11-12 0
6- Majad Khadduri, OP. Cit.,P. 153 .

رئيس اركان الجيش حسين فوزي حسن) بسبب الاختلاف حول مسألة انضمام نوري السعيد وطه الهاشمي الى الحكومة الجديدة والتي كان يعارضها الفريق حسين فوزي وأمين العمري قائد الفرقة الاولى في معسكر الوشاش، وكان بموقفهم[1] هذا يعتقدون انهم سوف يبعدون الجيش عن التدخل في السياسة، رفض الوصي طلب رئيس اركان الجيش وأمين العمري وأحالتهم على التقاعد، وبذا تمكن نوري السعيد من تحقيق أول نجاح على خصومه وذلك بكسر شوكة الضباط السبعة وتفريقهم[2]0

عندما أحبط العقداء الاربعة محاولة الانقلاب العسكري الرابعة الذي قام به رئيس اركان الجيش وأمين العمري قائد الفرقة الاولى وعزيز ياملكي قائد النقل الآلي[3]، حيث استطاع العقداء الاربعة تركيز القوات في معسكر الرشيد، ووضعها في حالة تأهب واستعداد0وعلى هذا النحو كانت الحالة تنذر بقيام حرب أهلية(ولما تحقق الوصي من أن قوات معسكر الوشاش (الفرقة الاولى) اضعف من قوات معسكر الرشيد، دعا نوري السعيد الى اعادة تشكيل وزارته وأمر الفريقين المتنازعين بإنهاء الخلافات بينهما)[4]0

وبعد حركة معسكر الوشاش التي اثمرت عكس النتائج التي اريد لها أن تكون، إذا برز على أثرها القادة الاربعة في الميدان السياسي وتدعم مركزهم في الجيش بدون منافس ووجد نوري السعيد نفسه فجأة، أنه بعيد عن دائرتهم بتحولهم فجأة نحو مستشارين جدد ونشيطين وهم مفتي فلسطين أمين الحسيني، وفوزي القاوقجي الذين لجأوا الى العراق من لبنان، وبعيدين كل البعد عن سياسته المرتبطة ببريطانيا[5]0

واستقالة حكومة نوري السعيد بعد شهرين، وفي آذار 1940م، وافق الكيلاني تشكيل وزارته حيث كان طه الهاشمي وزيراً لدفاع ونوري السعيد وزير الخارجية، وبعد استلام الكيلاني السلطة ودعم العقداء الاربعة، بدأ يرسم سياسته الخارجية وفق إرادته، وفي حزيران 1940م حدث أنقسام في وزارته حول موقف العراق من الحلفاء والمحور[2] في الحرب العالمية الثانية خاصة بعد تحول العقداء الاربعة عن دعم نوري السعيد لانه فشل في الحصول على دعم

1- أن سبب موقفهم هذا يعود الى أن الفريق حسين فوزي يعتقد ان نوري السعيد كان وراء الاجرام السياسي الذي حدث بعد مقتل بكر صدقي، وزج العراق في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، ووجود طه الهاشمي في الوزارة يسلبه سلطانه في الجيش، وأمين العمري ناقم على العقداء الأربعة لفقدان قريبه مصطفى العمري لمنصبه بعد اسقاطهم وزارة المدفعي، محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص92 0

2- وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص42-43 0

3- المصدر نفسه ، ص43 0

4- اسماعيل أحمد باغي ، المصدر السابق، ص45 0

5- المصدر نفسه ، ص45 0

1- كان لكل من طه الهاشمي ونوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني وأمين الحسيني موقفهم في الحرب العالمية الثانية، للاطلاع على مواقفهم بالتفصيل، ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص136-139 0

2- نزار توفيق الحسو، المصدر السابق، ص134 0

3- المصدر نفسه، ص134 0

4- عبد الرحمن الخوجه، أحداث مهمة في ذكريات دبلماسي عراقي سابق، مجلة، آفاق عربية، العدد العاشر، بغداد، تشرين الاول 1985، ص52-55 ؛ طارق الناصري، المصدر السابق، ص107-122 0

5- ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص201 0

6- اسماعيل أحمد باغي، المصدر السابق، ص70 0

7- كان للراوي موقف مشرف حال دون انشقاق الجيش وحدوث حرب أهلية على الرغم من موافقة ضابط ركن فرقته، وتأييد عشائر الديوانية للوصي، للمزيد من التفاصيل، ينظر: ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص205؛ عبد الرحمن الخوجه ، المصدر السابق، ص54 0

8- قيس جواد علي الغريري،رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892م-1965م،(بغداد-2006)، ص144

9- المصدر نفسه، ص144 ؛ اسماعيل احمد باغي، المصدر السابق، ص71 0

10- ابراهيم الراوي، المصدر السابق، ص212 0

بريطانيا في تسليح الجيش العراقي وأخفق في دفع بريطانيا لاصدار قرار علني يؤيد حقوق الفلسطينين[2]0

هيأ موقف العقداء الاربعة بمساندة الكيلاني لكي يتصل بدول المحور لطلب السلاح وينتهج سياسة متشددة تجاه البريطانيين بعد أن أبدت دول المحور ارتياحا لسياسة الكيلاني في عدم قطع علاقاته مع ايطاليا بعد دخولها الحرب ضد بريطانيا، ووعدوا بتقديم العون الى الحكومة في المستقبل[3]، ثم رفض الكيلاني التخلي عن الحكم وتحدى الوصي دفع الوصي الى هروبه الاول الى الديوانية[4]0

اراد الوصي الاعتماد على قوة الجيش لفرض إرادته، فلجأ إلى أمير أللواء إبراهيم الراوي قائد الفرقة الرابعة في الديوانية[5]، ولكن الراوي الذي لا يريد التدخل في السياسة[6]، ولأنه عسكري فهو لا ينفذ إلا أوامر رئاسة اركان الجيش[7]0

وبعد ان علم رشيد عالي الكيلاني بهروب الوصي الى الديوانية، قدّم أستقالته برقيا[8]، ونجح الوصي بإقالة وزارة رشيد عالي الكيلاني في 31 كانون الثاني 1941م[9]0

وافق طه الهاشمي على تشكيل الوزارة بشرط أن يتكرم الوصي بالرضا من القادة[10]، واستمرت حكومته الى يوم 1941/4/1م، والواقع إن عهد وزارة الهاشمي كان بمثابة هدنة

مؤقتة بين الوصي وأنصاره السياسيين الموالين لبريطانيا أولئك الداعين للتحرر من نفوذها[1]، وبسبب موقف طه الهاشمي عقدت اللجنة العربية اجتماعها الذي ضم ثلاثة من الضباط صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان[2]، وثلاثة من المدنيين رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وناجي شوكت، والمفتي أمين الحسيني وهو رئيس اللجنة، حيث قرروا واستعدوا للنضال وإحباط مشروعات البريطانيين والوصي[3]0

وعندما قرر طه الهاشمي في 20 آذار نقل العقيد كامل شبيب قائد الفرقة الاولى الى قيادة الفرقة الرابعة في الديوانية التي بقيادة أمير اللواء ابراهيم الراوي، ونقل صلاح الدين الصباغ الى منطقة ديالي، ليكون على رأس قطعات فرقته التي كان معظم قطعاتها هناك ورجح طه

1- اسماعيل احمد باغي، المصدر السابق، ص85 0

2- محمود سلمان: (1942-1898) من عائلة عربية تعرف بالاخطبي أنحدرت من معرة النعمان في سوريا ثم الى عانه غرب العراق ثم الى بغداد، كان والده مقاولاً معماراً، أكمل دراسته العسكرية في بغداد ثم انتقل الى المدرسة الحربية عام 1914م وصادف فيها اندلاع الحرب العالمية الاولى، تخرج ملازم ثان عام 1916م وكان مع بقية زملائه الضباط العرب من ذوي الميول القومية العربية، التحق بالجيش العربي السوري عام 1916م، ثم التحق بالجيش العراقي عام 1921م، أصبح مرافقا للملك غازي، ثم أصبح آمراً للقوة الجوية العراقية على الرغم من أنه ضابط خيال،لكنه استطاع أن يتعلم الطيران بمدة ستة اشهر وبنوعيه الليلي والنهاري0 للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمود شبيب، محمود سلمان طريق المجد الى ارجوحة الابطال، (بغداد- 1976)، ص36-39 ؛ رحيم عبد الحسين، محمود سلمان ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1942م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية،1999م.

3- ذكر صلاح الدين الصباغ اسماء اللجنة العربية السرية في مذكراته لانه لا يريد أن يتعرف عليها أحد في ذلك الوقت وهي (مصطفى وعبد العزيز ورضوان وفرهود وجاسم وفارس) للمزيد من التفاصيل، ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص218؛ اسماعيل أحمد باغي، المصدر السابق، ص87 0

4- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص212 ؛ طه الهاشمي، المصدر السابق، ص413 0

5- أكد المحامي محمد صديق شنشل موافقة كامل شبيب على النقل ، ينظر: عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1، ص164 0

الهاشمي نقل كامل شبيب لانه العنصر المثير بين القادة بتوهماته وتعظيمه للامور وتخوفه بأي اجراءات تتم في المقر وأرتيابه من ضباط المقر، ومجيء الراوي بدلا عنه لانه بعيدا عن التدخل في السياسة، وكان وجوده يريح الوصي[4]0

وفي يوم 23 آذار 1941م أكد رئيس اركان الجيش أمين زكي الى طه الهاشمي بأن كامل شبيب وافق على النقل وأيد له أنه سوف يذهب لانه يحبذ الابتعاد عن بغداد، وقدم الاقتراح بالنقل وتمت الموافقة عليه[5]0

وفي يوم 25 آذار 1941م رفض العقداء الاربعة تنفيذ أوامر النقل، الا أن الهاشمي قال لهم أنه لا يمكن الغاء أمر النقل بعد أن صدرت أوامر النقل، وفي يوم 26 آذار أخبره رئيس اركان الجيش أن الجماعة مصرّون (اي العقداء الاربعة) الا أن كامل شبيب يود الذهاب، الا أنهم منعوه، لذلك منح رئيس اركان الجيش كامل شبيب أجازة لمدة مؤقته ريثما تهدأ اعصابهم ويبقى إبراهيم الراوي في قيادة الفرقة الرابعة حتى تنتهي إجازة كامل شبيب[1]0

أما الوثائق البريطانية فقد وصفت الفترة من هروب الوصي الى الديوانية حتى تشكيل الحكومة من قبل طه الهاشمي (على انها فترة زادت فيها تهديدات تدخل الجيش في السياسة، لكنها اصبحت أقل حدة عندما تسلم طه الهاشمي منصبي رئاسة الوزارة ووزير الدفاع في شهر آذار إلاّ أن نبرة الصحافة العراقية العنيفة على بريطانيا لم تهدأ أبداً، وقام رئيس البعثة البريطانية في شهري كانون الاول والثاني بتحذير طه الهاشمي بأنه أصبح واضحا للعيان بأن صلاح الدين الذي منحه طه نفسه السلطة والشهرة يحاول السيطرة على البلاد وسيتحكم قريبا في مصير سيده، كما طلب منه تحطيم (قوة المربع الذهبي) وبالاخص صلاح الدين الذي اصبح تدخله في حركة لواء ديالى سافرا وأكثر عداء0 وأن المحاولة الفاترة لازاحة اعضاء المربع الذهبي (كامل شبيب) من قيادة الفرقة الاولى)[2]0

كان الهاشمي يرى سبب توتر العلاقات العراقية البريطانية هو قطع العلاقات مع ايطاليا، حيث أكد توفيق السويدي وزير الخارجية أن السفير البريطاني أوضح أن بلاده مستعدة على تقديم مساعدة للعراق وذلك بتقديم الاسلحة وقرض للعراق، أذا ما قطعت العلاقات مع أيطاليا[3]،أما العقداء الأربعة فأرادوا استغلال فرصة الحرب للحصول على تأييد استقلال سوريا وفلسطين وتسليح الجيش العراقي[4]، وكان دعم رشيد عالي الكيلاني لهم وموقف المفتي الذي فضل المحور والذي تدور حوله المزاعم الوطنية ويعتبر كل تفاهم مع بريطانيا خيانة للقضية العربية[5]، وهكذا جاءت الشرارة الاولى من الامر الاداري بالاصرار على عدم تنفيذ قرار النقل من قبل صلاح الدين الصباغ الى ديالى وكامل شبيب الى الديوانية[2]0

1- هذا ما ذكره طه الهاشمي في مذكراته، ص415؛ أما عبد الرزاق الحسني في كتابه الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1،،ص173، أن كامل شبيب مزق أمر النقل وداسه بقدمه 0

2- P.R.O,F.O624,24/387,X/MO5248,1,P.3 .

3- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص164 0

4- اسماعيل أحمد باغي، المصدر السابق، ص88 0

5- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص165 0

1- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص166 0

2- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1 ، ص167 0

وفي تلك الايام وبوجود المجلس النيابي كان يحول دون اقدام العقداء على أي حركة[2]، فلما انفض المجلس بناءً على ارادة ملكية، ليتمتع أعضاؤهُ بعطلتهم في 31 آذار[3]، كما عقد اجتماع في نفس اليوم بحضور الوصي ورئيس الوزراء ورئيسي مجلس النواب والاعيان، رفظوا فيه تدخل الجيش في السياسة، وأنفض اجتماعهم بدون أن يتبلور الى موقف سوى قرار تأجيل مجلس الامة[4]0

وبعد تأجيل مجلس الامة ومجلس النواب، عمل العقداء الاربعة على عقد اجتماع في مساء يوم الاثنين 31 آذار، وأُتخذت قرارات وتدابير لمعالجة[5] الموقف، أما عبد الرزاق الحسني فيذكر أن الاجتماع حضره صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان ووكيل رئاسة اركان الجيش أمين زكي[6]، وكان سبب هذا الاجتماع لان القادة رفضوا تنفيذ أمر النقل، وأعتبروه مقدمة لتشتيت شملهم والانتقام منهم وكانوا مقتنعين أن الوصي سوف يبطش بهم وهي بداية للتخلص منهم، ثم أحالتهم على التقاعد[7]0

وبناء على اتفاق القادة العسكريين، بدأت حركة 1 نيسان 1941م[1]، في المساء، عندما أنذرت قطعات الجيش في معسكر الوشاش ومعسكر الرشيد، وأصدرت أوامر من العقيد كامل

3- د0ك0و، محاضر مجلس النواب، الدور الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة 1940م، الجلسة(39)، المصادف الاثنين 31 آذار 1941م 0

4- طه الهاشمي، المصدر السابقن ص418-419 0

5- يونس البحري، المصدر السابق، ص69 0

6- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1 ، ص167 0

7- يذكر فهمي سعيد في محاكمته الوجاهية أنه صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب اتفقوا على أن يذهب كامل شبيب الى طه الهاشمي ليصرف نظره عن أمر النقل لانه ليس له مبرر، وسمعنا أنه صرف نظره عن أمر النقل، ينظر:م0د0ق المحاكمة الوجاهية في القضية المرقمة 283 و 284، سنة 1941م والمؤرخة في 1942/4/11م ، ص122 ؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص166 0

1- تعددت وجهات نظر الباحثين في تقييم ما حدث في نيسان- مايس 1941م، منهم من اطلق عليها اصطلاع حركة لان شروط الحركة تنطبق على احداثها، وكانوا يقصدون بدايتها في شهر نيسان عندما شكلت حكومة الدفاع الوطني، أبرز من أطلق هذا الاصطلاح عبد الرزاق الحسني وهو من المعاصرين لها وتعرض للسجن على اثرها – في مؤلفه (الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحريرية) وكمال حداد السكرتير الخاص للمفتي أمين الحسيني واسماعيل أحمد باغي، والقسم الاخر أطلق عليها أنتفاضة منهم وليد محمد سعيد الاعظمي باعتبار أنها كانت ردت فعل ضد السياسة البريطانية فعدها أنتفاضة وطنية وقومية ضد البريطانيين0 بينما أطلق بعض الباحثين(الحرب العراقية- البريطانية عام1941م) وقصدوا بذلك التحدي العربي للغزو البريطاني في مايس منهم يونس بحري0 لكن هناك رؤيا جديرة بالاهتمام انطلقت من تناول الموضوع بدون تجزئة كوحدة متماسكة وتتبعت الاحداث منذ بدايتها وحتى نهايتها، فعدتها ثورة بكل المقاييس الذاتية والموضوعية لاصطلاح الثورة، حيث بدأت في نيسان تحرك طلائع الجيش العراقي لتشكيل حركة الدفاع الوطني وعزل الوصي0 وبلغت ذروتها في مايس عندما تحدت الغزو البريطاني في العراق، وأبرز هؤلاء الباحث الاسترالي جفري ورنر في مؤلفه (العراق وسوريا 1941م)، والدكتور محمد مظفر الادهمي (الابعاد القومية لثورة مايس 1941م في العراق) والدكتور فاروق صالح العمر (ثورة مايس ودول الجوار في الوثائق البريطانية) ومهما كانت وجهات نظر الباحثين فأنها كانت نبراسا تضيء دروب الثوار لأنها مهدت الثورة 14 تموز 1958م ، للمزيد من المعلومات راجع : جفري ورنر، العراق وسوريا 1941م (دراسة وثائقية في الابعاد القومية والسياسية لثورة نيسان – مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية)، ترجمة محمد مظفر الادهمي، (بغداد- 1986م)؛ محمد مظفر الادهمي، الابعاد القومية لثورة

شبيب بتحريك قطعات من الفرقة الاولى الموجودة في العاصمة، وأمروا بعض القوات السيطرة على المراكز الحكومية الحساسة، وسيطرت القوات على الجسور ومداخلها، واُتخذت التدابير لصيانة الجسور والمعابر، وتوجهت قوة برئاسة الضابط مدلول عباس لمراقبة قصر الرحاب[2] وعدم السماح للوصي الاتصال بأحد او الخروج من القصر، كما فعل في هروبه الاول للديوانية، وكان الضابط عبد السلام عارف آمر رعيل القوة الالية في الفرقة الاولى ومهمته محاصرة القصور الملكية[3]0

ويؤكد وكيل رئيس اركان الجيش أمين زكي (عندما كنت جالس في النادي العسكري (دار الضباط) حوالي الساعة الثامنة مساءً من يوم 1 نيسان، كلمني تلفونيا أما سمو الوصي أو رئيس المرافقين قائلا(هل يوجد انذار) قلت لا ، حسب ما أعلم، وبعد برهة طلبني قائد الفرقة الاولى كامل شبيب تلفونيا قائلا (هل تتفضل الى مقر الفرقة في الوشاش، قلت هل يوجد شيء مهم)، قال(نعم، واضطررت بالذهاب اليه وانا بملابسي الملكية ولما دخلت وجدته هناك فقال لي (إن رشيد عالي الكيلاني) ارسل له خبراً مع يونس السبعاوي بارسال فصيل من السيارات المسلحة الى قصر الرحاب لاخذ الوصي، فلم يرضَ على هذا العمل، وفي تلك الاثناء حضر محمود سلمان الذي طلب منه كامل شبيب الحضور بعد ان طلب منه رشيد عالي الكيلاني، ثم ذهبوا الى وزارة الداخلية لافهام رشيد عالي أن هذا العمل غير صحيح، ولاجل حل الأزمة تم الاتفاق بارسال محمود سلمان الى الوصي لحل الازمة)[1]

أما إعلان الإنذار في صفوف الجيش فتم باتفاق العقداء الأربعة ثم إخبار وكيل رئيس أركان الجيش الذي كان مسالما ويرغب بالهدوء والسكينة، ويوافق على قرارات العقداء فيما بعد[2]

وتم إيفاد العقيد فهمي سعيد بعد أن رفض صلاح الدين الصباغ الذهاب مع أمين زكي وكيل رئيس اركان الجيش ليقدم طه الهاشمي استقالته[3]، حيث كتب الاستقالة وقدمها لهم[4]0

فبعدما كان العقداء الاربعة يحاولون الحصول على رضا الوصي وتسوية الامر ويقبل اعتذارهم عن سلوكهم الذين اتخذوه في كانون الثاني1940م[5]، اصبح في مساء يوم1 نيسان هاربا بعد معرفته بأنذار الجيش،لانهم ارادوا إجباره على قبول الاستقالة(أو التخلص منه اذا رفض ذلك وقد قيل أن العقداء استعدوا لهذه الخطوة بأن أعدوا شهادة وفاته)[6]، واعادة رشيد

مايس1941م في العراق، الموسوعة الصغيرة رقم (65)، (بغداد، 1980م)؛ عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص132-179؛ فاضل البراك، حكومة الدفاع الوطني (البذرة القومية الثورة العربية)، (بغداد- 1980م)؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق ؛ فاروق صالح العمر، ثورة مايس ودول الجوار في الوثائق البريطانية، (بغداد- 2002م)، ص5-12؛ مديرية التدريب العسكري، ثورة شعب أبي وجيش وطني، مجلة، الجندي، عدد مايس 1966م؛ المصدر نفسه ، عدد آيار 1667م؛ خلدون ساطع الحصري، مراجعة كتاب دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا 1941م، مجلة، العالم العربي، العدد 14، بغداد، سنة 1979م، ص59-60

2- يونس بحري، المصدر السابق، ص69 0
3- عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف،(بغداد- 1967م) ، ص12 0
1- م0د0ق، المحاكمة الوجاهية في القضية 283 و 284 سنة 1941م والمؤرخة 1942/4/12م، ص42 ،43 0
2- م0د0ق، المحاكمة الوجاهية في القضية 283 و 284 سنة 1941م والمؤرخة 1942/4/17م، ص52 0
3- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص222 0
4- طه الهاشمي، المصدر السابق، ج1، ص420
5- م0د0ق، المحاكمة الوجاهية في القضية 283 و 284 سنة 1941م والمؤرخة 1942/4/18م، ص92 0
6- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيأت كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص39
7- نجم الدين السهرودي، التاريخ لم يبدأ غداً، حقائق واسرار عن ثوري رشيد عالي الكيلاني 1941م-1958م في العراق، (بغداد- ط1 1988م)، ص46-47 0

عالي الى الحكم، لكن هروبه في هذه المرة بواسطة مفوضية الولايات المتحدة الى الحبانية فالبصرة ثم الى فلسطين، وبغياب الوصي لا يمكن أن يجري اي تبديل قانوني للحكومة[7]0

وفي تلك الاثناء وصل كنهان كورنواليس[1] سفير بريطانيا الى العراق الذي تعمد عدم تقديم اوراق اعتماده الى حكومة الدفاع الوطني،التي تم تشكيلها في 3 نيسان 1941م، وبدعم من الجيش، ثم أذيع بيانان[2]، الاول بأُسم وكيل رئيس اركان الجيش والثاني بأُسم رشيد عالي الكيلاني، ولم يشترك العقداء في الحكومة، ولكن تم تشكيل مجلس الدفاع الاعلى الذي ضم العقداء الاربعة مع رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي[3]0

أما بريطانيا فعملت خلال تلك الظروف على فرض ضغط اقتصادي على الحكومة العراقية[4]، وأخذت علاقاتهم تسوء مع الحكومة،وكانوا يطالبون الالتزام بالمعاهدة العراقية – البريطانية وتقديم المساعدة لهم في الحرب والسماح بمرور القطعات البريطانية خلال القطر، فبالاضافة الى بعثتهم العسكرية التي تعمل مع الجيش العراقي، كانت هناك قواعد القوة الجوية البريطانية وقوات الليفي التي كانت تحرس تلك المطارات، وتم نقل جميع الطائرات البريطانية منذ بداية الحرب فلم يبقى لهم سوى بضع طائرات متروكة في الشعيبة مع مستودع ومدرسة تدريب في الحبانية مع طائرات تدريب0 ولم تكن لديهم قطعات إضافية لتخصيصها للعمل في العراق، لذلك تجنبت بريطانيا قطع علاقاتها الدبلماسية لحين وصول القوة والاسناد لهم، فتم تهيئة القطعات العسكرية في الهند للاستفادة منها في العراق، خاصة بعد دخول ايطاليا الحرب وتهديد اليابان والملايو[5]0

وكان رشيد عالي الكيلاني يحاول خلال الاسبوعين الاولين من نيسان الايفاء بوعوده للبريطانيين بعدم قطع علاقاته مع بريطانيا ويحاول الحصول على اعترافهم بحكومته، ريثما يصبح الاسناد العسكري الالماني والايطالي فعالا، الا أن البريطانيين لم تنطلي عليهم هذه السياسة واستغلوها في انضاج خططهم، وبالفعل وصلت قواتهم البريطانية وتم انزالها في 13و17و18 نيسان، ولم يُبدِ رشيد عالي معارضة معبرا عن امله ان تعمل بريطانيا بالاعتراف بالنظام الجديد، وجعل قادة الجيش يوافقون على ذلك وارسل تعليمات بعدم مقاومتها[2]، وفعلا تم

1- تم تعينه خلفا للسفير البريطاني بازل نيوتن لانه كان على معرفة بالشؤون العربية والسياسيين العراقيين ولانه كان مستشاراً في وزارة الداخلية ولان بريطانيا ارادت أن تفرض ضغط دبلماسي على العراق تعمدت تأخير أيصاله الى العراق على الرغم من انه عين في 13 شباط 1941م، للمزيد من التفاصيل ينظر:

P.R.O,W.O 2.1/1255, ON/X2205,2,P.2

عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام 1945م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية تربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2000 ، ص155.

2- تم كتابته من المحاميان يونس السبعاوي ومحمد صديق شنشل، وكلاهما قوميان ومن اعضاء نادي المثنى ومن مواليد الموصل في سنة 1910، عمل يونس السبعاوي وزيرا في العهد الملكي ومحمد صديق شنشل وزيرا للأرشاد بعد ثورة 14 تموز 1958م، ينظر: خيري العمري ، يونس السبعاوي سياسي عصامي، (بغداد- 1986م) ؛ مير بصري، اعلام الوطنية والقومية، ص292-295 0

3- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيئة كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص50 0

4- للمزيد من التفاصيل عن الضغط الاقتصادي البريطاني على العراق، ينظر:

P.R.O,W.O 2.1/1282, N/X2205,1,P.2 .

اسماعيل أحمد باغي، المصدر السابق، ص59-60

5- P.R.O,W.O 2.1/1282, N/X2205,1,P.2 .

1- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيئة كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص51 ؛ عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص7-8 0

ارسال قائد الفرقة الرابعة مع الجنرال ووترهاوس مفتش الجيش العراقي للاشراف على عملية الانزال تماشيا مع التقاليد العسكرية[2]0

حيث كانت تتواجد في البصرة بالاضافة الى حاميتها العسكرية، وحدات عسكرية تابعة للفرقة الاولى تم ارسالها في يوم 3 نيسان 1941م، لقمع اي حركة من حركات العصيان[3] التي قد يثيرها عملاء البريطانيين هناك، وكانت هذه القطعات تتكون من لواء المشاة الثاني ولواء مدفعية صحراء[4]0كما حدثت تحركات عسكرية في قطعات الفرقة الاولى في يوم 4/5 حيث تم ارسال (15) طائرة مع قنابلها الى الديوانية ذهب معها كامل شبيب لاستلام قيادة الفرقة الرابعة[5]0 هذا لان قائدها ابراهيم الراوي يقوم بعملية اشراف على نزول القطعات العسكرية البريطانية في البصرة كما مر بنا سابقا0

كما غادر الى المسيب ثم الى البصرة فوج واحد من بغداد (الفرقة الاولى) في 4/11 وإذا ترك هذا الفوج اللواء الثاني فانه سيكون ما بين المسيب والبصرة، كما غادر بغداد فوج من الفرقة الاولى بواسطة العجلات الى الشمال[6]0

وبناءً على ما تقدم كان تنظيم القوات العسكرية للفرقة الاولى بتاريخ 1941/4/12م يتكون من:-

الفرقة الاولى - مقرها بغداد

ستة افواج مشاة0

فوجا مشاة آليين 0

أربع بطريات ميدان 0

بطرية متوسطة واحدة 0

بطرية جبلية واحدة 0

وبطريتين ضد الجو/ ضد الدبابات0

بطريتين آليتين0

سرية مدافع رشاشة آلية واحدة0

سرية دبابات خفيفة واحدة 0

حرس ملكي خاص 0

فوج حرس واحد 0

2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص198 0

3- لان الوصي اراد استمالة بعض وحدات الجيش في البصرة وشق وحدة الجيش وتشكيل حكومة، لكن مساعيه فشلت، وأصر آمرو الوحدات على أن مرجعهم هو رئاسة اركان الجيش، ينظر وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ، ص44-45 0

4- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1، ص184 0

5- P.R.O,AIR 23/5927,X/M 6979,15,P,11 تقرير بريطاني عن انقلاب نيسان1941م وعن تحركات القوات العراقية

6- Ibad,P,11. تقرير بريطاني عن انقلاب نيسان1941موعن تحركات القوات العراقية

بالاضافة الى القوة الجوية الملكية العراقية الموجودة في بغداد او مجموعها كقوة مقاتلة (25) طائرة، وطائرات لاغراض عامة عدد (4) وطائرات تدريب (27) طائرة[1]0

وكان موقع بعض وحدات الفرقة الاولى في 1941/4/25م، بعد حدوث تبدلات فيها وهي كالتالي:-

من بغداد (الفرقة الاولى) الى المسيب 2/1 فوج مشاة (آ)

1/2 بطرية ميدان (18 رطل)

1/ (آو2) سرية هندسية

1/ (آ و2) سيارات اسعاف ميدان

وهذه القطعات التكملة لواء المشاة 2/ في المسيب من قطعات الفرقة الاولى[2]

ثم اخبرت الحكومة العراقية السفير البريطاني بانه سوف لا يسمح لقطعات اخرى النزول ما لم تخرج القطعات التي نزلت اولا من البلاد[2]، لذلك قررت وزارة الدفاع تعزيز حاميتها في البصرة، فأرسل فوج مشاة من المسيب وبطرية جبلية 3/7 من الديوانية كما ارسلت لواء المشاة الثاني التابع للفرقة الاولى مع كتيبة مدفعية ولواء السابع واللواء السادس عشر، فعسكر اللواء الثاني وبطرية الصحراء وكتيبة المدفعية التابعة للفرقة الاولى في الزبير، ولم يعرف الخبراء العسكريون سبب ارسال هذه القوات، فأذا كان لاجل الدفاع عن البصرة، فإنها لم تكن كافية لتحقيق هذا الغرض، وبالقياس الى حجم القوات البريطانية التي وصلت الى البصرة[2]0

وطالب رشيد عالي الكيلاني القوات البريطانية بعدم إنزال قوات جديدة في البصرة، وتمسك رشيد عالي بقراره والذي أكده تحريريا على عدم نزول اي قوات عسكرية بريطانية الا بعد مغادرة القوات السابقة الاراضي العراقية[3]، وذلك حسب المعاهدة العراقية البريطانية عام 1930م[4]، وحسب اتفاق 21حزيران 1940م[5]0

الا ان القوات العسكرية البريطانية سارعت في تحصين مواقعها وتنظيم دفاعاتها ضد اي هجوم ارضي وجوي، واضطرت القيادة العراقية الى اتخاذ احتياطات التي يتطلبها الموقف، فأصدرت اوامر بسحب اللواء الثاني التابع للفرقة الاولى مع القطعات الملحقة به الى معسكرها الدائم في المسيب لانتفاء الغاية من وجودها في البصرة[6]0

وخلال شهر نيسان وضعت ربايا على طول طريق بغداد – حبانية وجسر الفلوجة والجسر الحديدي، وأدى الى تدخل المستمر في شؤون القوة الجوية الملكية وحركة المرور الى احتجاجات عديدة بعثها رئيس البعثة البريطانية الى وكيل رئيس اركان الجيش ومارس

1- P.R.O,AIR 23/5927,X/M 6979,13,P,13-14

تقرير بريطاني عن انقلاب نيسان1941م وعن تحركات القوات العراقية .

2- Ibad,13,P.14 .

1- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيئة كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص51 0
2- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص10 0
3- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيئة كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص51 0
4- للاطلاع على معاهدة 1930م وملحقها العسكري، ينظر:عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ص20-21 0
5- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص10-11، وللمزيد من التفاصيل عن مخالفة بريطانيا لبنود هذه المعاهدة ، ينظر: المصدر نفسه : ج1 ، ص230-232 0
6- المصدر نفسه ، ج2، ص 11 0

صلاحياته لرفع هذه المضايقات0 وفي منتصف شهر نيسان أصبح بالامكان مرور عجلات القوة الجوية الملكية الى الحبانية المحملة بالبنادق واكياس الرمل والاسلاك الشائكة والمدخرات الضرورية الاخرى للدفاع في حالة الطوارئ[1]0

وبناءً على ما تقدم أصبحت القوات البريطانية التي كانت غير قادرة على مواجهة القوات العراقية في بداية نيسان 1941م، قد تعززت بالقوات التي وصلت خلال الايام السابقة من شهر نيسان، كما وصلت في 28نيسان ثلاث بواخر حربية الى البصرة[2] 0

ثانيا: موقف الفرقة الاولى من الحرب العراقية- البريطانية في مايس 1941م

في 29 نيسان 1941م ارسلت وزارة الخارجية العراقية الى السفارة البريطانية مذكرة رفضت فيها الموافقة على انزال قوات بريطانية جديدة في البصرة، واعتبرت بقاء هذه القوات مخالفاً لنصوص معاهدة 1930م[3]0 وذلك بعد الاجتماعات التي عقدها مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الاعلى، وكان قرارهم الاخر هو أُتخاذ الترتيبات العسكرية للدفاع عن سلامة المملكة العراقية وحفظ حقوقها ازاء المفاجآت ، بالنظر للوضع الحاضر بين الحكومتين العراقية والبريطانية[4]0

حاول السفير البريطاني حل المسائل بين العراق وبريطانيا باستخدام الطرق الدبلوماسية والضغط على رشيد عالي الكيلاني لاتخاذ مواقف ايجابية اتجاه بريطانيا، الا أن وزير المستعمرات البريطانية في الهند (تشرشل) كان يخطط في الحقيقة لاحتلال العراق وتصفية الحركة الكيلانية بالقوة المسلحة، وهذا ما وضحه الى وزير خارجيته[5]، كما أن بعض المصادر اكدت على أن بريطانيا كانت عازمة على مقاومة واقصاء رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة عن الحكم[6]، فلم تكن المعاهدة العراقية البريطانية، هي السبب المباشر للصدام العراقي البريطاني وانما سوء نية بريطانيا اتجاه العراق ومحاولتها فرض ارادتها بالقوة على الحكومة العراقية[7]0

فأصدرت وزارة الدفاع أوامرها الى القوات العراقية بتنفيذ أمر الحركات رقم(1) الذي كان ينص على ما يلي:-

1- بالنظر لإنزال فرقة بريطانية في البصرة بحجة إمرارها عبر العراق فقد حصل توتر بين حكومتنا والحكومة البريطانية
2- يوجد في مطار سن الذبان البريطاني (مطار الحبانية) (4) أفواج وسرية مدرعات مؤلفة من(25) مدرعة وبعض الدبابات لا تزيد عن (50) طائرة منها (5) طائرات قاصفة 0
3- أُلحقت بقطعاتنا اعتباراً من يوم 1941/4/30م القوة الآلية ولواء المشاة الرابع0

1- P.R.O,F.O 624,24/387,X/M,O 5248, 1, P.4 .
2- وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، هيئة كتابة التاريخ العسكري، حركات 1941م ، ص51 0
3- اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص151-152 0
4- كان موقفه واضح من خلال الرسالة التي بعثها الى وزير الخارجية البريطانية، للاطلاع عليها ينظر: نجم الدين السهروردي، الكتاب الابيض، (بغداد- ط1 1966م) ، ص76-78 0
5- المصدر نفسه ، الكتاب الابيض ، ص11 0
6- Majad Khadduri, OP. cit , P.220-222
7- نجم الدين السهروردين، الكتاب الابيض، ص11 0

4- إرتبط بالقيادة الغربية لواء المشاة الاول(التابع للفرقة الاولى) مع بطرية ضد الجو (ناقص فصيل) اعتباراً من 1941/4/30م 0

5- سيلحق لواء المشاة الحادي عشر واللواء الجبلي السادس (لواء مدفعية) ومستشفى ميدان الثاني وسرية هندسة آلية 0

6- محاصرة سن الذبان والحبانية واحتلال الاراضي الحاكمة (المشرفة) على معسكر سن الذبان لمنع محاولة أي عبور في هذه الناحية[1]0

وبعدها تم إعادة تشكيلات القوات العراقية على أساس جبهتين الغربية بقيادة صلاح الدين الصباغ، وقيادة الجبهة الجنوبية بقيادة ابراهيم الراوي[2]0 وأمر صلاح الدين الصباغ العقيد فهمي سعيد التوجه بالفرقة الآلية الخامسة مع قوات عسكرية ملحقة بها الى منطقة الحبانية بعد الاتفاق مع محمود سليمان وكامل شبيب وفهمي سعيد على الرغم من معارضة ضباط اركانهم الذين كانوا يرون في هذه الحالة الاستفزازية خطوة مباشرة قد يستغلها البريطانيون لخلق حالة الاصطدام المسلح بالجيش العراقي[3]0

وصلاح الدين الصباغ أمر فهمي سعيد قبل مغادرته على رأس قواته ليلة 30/29 نيسان 1941م في الساعة(23,30) الحادية عشرة والنصف ليلا، بأحتلال قاعدة الحبانية وعندما وصل في الساعة (300) الثالثة فجر يوم 30 نيسان 1941م وعبر معسكر سن الذبان ثم وصله نداء لاسلكي بايقاف الرتل والاكتفاء بإحاطة قاعدة الحبانية وتطويقها، كما أن قائد الفرقة الاولى كامل شبيب ابدى نصيحة الى صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد عندما علم بنية صلاح الدين الصباغ بأرسال القوات العسكرية بأحتلال القاعدة، حيث صرح لهم أن لا تمر من الطريق المؤدي الى سن الذبان خشية الاصطدام مع البريطانيين[2]0

كما أتخذت قرارات سابقة في سبيل اعادة تحشيد القوات العسكرية العراقية وتوحيد السيطرة القتالية، منها أتخذ قرار بتاريخ 1941/4/23م بنقل لواء المشاة الرابع وكتيبة مدفعية من الفرقة الثانية في كركوك الى بغداد والحاقها بالفرقة الاولى بقيادة العقيد كامل شبيب، وثم تجميعها في أم العظام في بغداد يوم 1941/4/28م وفي يوم 1941/4/29م تم نقلهم الى مفرق المطار بجسر الخر[2]0

كما اصدر قائد الفرقة الاولى العقيد كامل شبيب أمر بتحرك الواء الثالث من الفرقة الاولى مع القوة الالية بقيادة فهمي سعيد الى الحبانية، وأتخذ فهمي سعيد قائمقامية الفلوجة مقرا له التي تبعد عن تلال الحبانية(32) كم0 ويؤكد قائد اللواء الثالث عبد القادر عباس من الفرقة الأولى (أن كامل شبيب قائد الفرقة قد حضر الى روابي سن الذبان وسأل عن وضع اللواء ومقره، وأتخذ بعض التدبير لتأمين راحة لواء المعسكر ثم ذهب مع فهمي سعيد وقائد اللواء الثالث وضابط ركن اللواء الى قرب الروابي ثم عاد ولكنه لم يسمع شيئاً مما كان يدور بينهما من حديث لانهم لا يكلمونه بشيء وذهب معهم وعاد وهو لا يعلم من الامر شيئا)[3]0

وكانت تشكيلات الجيش العراقي في 1 مايس (آيار) 1941م مؤلفة من:-

---

1- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص215 0
2- المصدر نفسه ، ص212 0
3- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2،ص35 0
نضر علي أمين الشريف، المصدر السابق، ص224- 227 ؛ P.R.O,F.O. 624,24/387,X/M,O 5248, 2, P.5 -1
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص210-211 0
3- فائق بطي، رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ج2، (بيروت- ط1 2000)، ص358 0
4- للاطلاع على نوعية الطائرات ووظائفها، ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص210 0

1- القوة الجوية: وعدد طائراتها(69) طائرة مؤلفة من سبعة اسراب[4]0
2- القوة الالية ، بقيادة العقيد فهمي سعيد والتي اصبحت نواة الفرقة الخامسة0
3- اربع فرق مشاة تضم (45) فوجاً و(34) بطرية مدفعية صحراء عيار(4,5)عقدة(18) رطلاً، وجبلية من عيار(3,7 و 2,75) عقدة، وبطرية متوسطة من عيار(6) عقدة، وجميعها من الطراز القديم الذي تم استخدم في الحرب العالمية الاولى0
4- ثلاث بطريات مدافع مقاومة للطائرات (المانية)0
5- لواء خيالة مؤلف من ثلاث كتائب (عدا الحرس الملكي) وسرايا خيالة الفرق0
6- قوة نهرية مؤلفة من أربعة زوارق مدرعة حمولة كل واحدة (70) طناً مسلحة بالمدافع والرشاشات الثقيلة 0
7- خدمات فنية وادارية كأفواج المخابرة وسرايا الهندسة وسرايا النقلية الالية والحيوانية، ومستشفيات الميدان، وتنظيمات الميرة والعينة0

وكان موقف الجيش العراقي حتى يوم 29 نيسان موزعاً كالاتي:-

الفرقتان الاولى والثالثة والقوة الالية (الفرقة الخامسة) في المنطقة الوسطى (ساحة الحركات) وغالبيتها معسكرة في بغداد وحوالي بعقوبة والمسيب، الفرقة الثانية في (أربيل وكركوك والسليمانية) وسحب منها لواء وألحق بالفرقة الاولى، والفرقة الرابعة التي تتألف من (9) أفواج مشاة(في 3 ألوية) و(4) بطريات مدفعية وتنقصها الخدمات الفنية والادارية، موزعة في الفرات الاوسط وجنوبي العراق، لواء مشاة وكتيبة مدفعية في الديوانية، لواء مشاة (ناقص فوج) في الناصرية، فوج مشاة في السماوة، لواء مشاة (ناقص فوج) والقوة النهرية في البصرة، فوج مشاة بطرية مدفعية جبلية (ناقص فصيل) في العمارة وسرية مشاة مؤلفة من (111) جندياً وفصيل مدفعية(2,75) في الفاو[1]

أما في يوم 30 نيسان 1941م فقد جرت عدة مراسلات ما بين قائد الفرقة الثالثة بالوكالة وقائد القوة الالية العقيد فهمي سعيد وقائد الجو البريطاني سمارت حول سبب وجود القوات العراقية وأن القوات العراقية جاءت لتشغل هذه المنطقة لغرض التدريب العسكري وهذه المراسلات هي كالتالي:-

الرسالة الاولى:

الى : معسكر الحبانية

من : القوة الالية

الرقم 1ج/1 التاريخ 30/

اشغلنا مرتفعات الحبانية لاغراض التدريب، نرجوكم عدم أجراء اي طيران أو أخراج أي قوة أو اي شخص من معسكركم، لو حاولت طائرة أو عجلة مدرعة الخروج فسوف نقصف ببطريتنا وسوف لن نكون مسؤولين عن ذلك أطلب الاجابة0

التوقيع

أمر الوحدة الالية

وكان رد على هذه الرسالة

الى: السفير في بغداد

قائد القوات البريطانية في البصرة

1- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص210-211 0

وزارة الطيران

مقر ج م للشرق الاوسط

مقر ف ج م في الهند

من : المقر الجوي في العراق

استلمت الرسالة السابقة من آمر الوحدة الآلية. وقد أجبت كما يلي: تبدأ رسالتك المرقمة 1ج/1 المؤرخة في 30 نيسان 1941م استلمت وأن عملك هذا مناقض تماما لبنود المعاهدة البريطانية- العراقية مما يجعل قبول ذلك مستحيلا وسوف أواصل الطيران الاعتيادي والتدريب الارضي وأن أي تدخل من قبل القوات العراقية سوف يعتبر عملا حربيا ولسوف يقابل بإجراء مضاد فوري بالقوات التي بأمرتي، أنتهت، أطلب أتخاذ التدابير اللازمة مع الحكومة العراقية لسحب قواتهم من المنطقة فورا0 إن أي زيادة في القوة سوف يضطرنا للجوء الى الاجراء الجوي0

وقت الانشاء (0350) بتوقيت كرينتش

التوقيع

عميد الجو – ض ر الجو الاقدم

وكان رد العقيد فهمي سعيد على رسالته كالتالي:

الى :القائد الجو 0 الحبانية

مكرر: القيادة الغربية

من: قائد الفرقة الثالثة

رقم المرجع: 1ج/2

التاريخ : 4/30

الوقت (0835)

جوابا على الرقم بلا

لقد نقضتم المعاهدة التي نحترمها، أذا رغبتم الرجوع لاحترام المعاهدة اتصلوا مع حكومتي الرسمية لتبرهنوا على ذلك وبخلافه نحن نعتبركم معتدين ولا يمكننا السماح لكم بالقيام بأي تدريب أو أي شيء آخر طالما لا تحترمون المعاهدة0 اخبرونا 0

التوقيع: محمد فهمي سعيد

العقيد الركن

قائد الفرقة الثالثة

وكان رد قائد القاعدة في الحبانية هو كالتالي:-

الى: العقيد محمد فهمي سعيد

قائد الفرقة الثالثة

الجيش العراقي

لقد نقلت رسالتك الى سفير حكومة صاحب الجلالة البريطانية في بغداد الذي سوف يدرس الموضوع:-

1- وحيث أنك تدرك بأن هذه مسألة سياسية والتي، أنا بحكم عملي كقائد عسكري لست مخولا لاعطاء الحكم فيها او مناقشتها0
2- في نفس الوقت فسوف أكون مسرورا لو أنك سحبت قواتك الحالية والتي تشكل تهديدا مباشرا على أمن هذه القاعدة والتي قد تكون سببا لوقوع حادثة مؤسفة والتي سيأسف كلانا لها 0

التوقيع : لواء الجو
القائد الجوي للقوات البريطانية في العراق

الحبانيــة

ثم رد عليها العقيد فهمي سعيد بالرسالة التالية:-

الى : القائد الجوي في الحبانية

من : أمر القوة الالية ، القيادة الغربية

الفرقة الثالثة

1ج/5 4/30

1- أننا نجهل الامور السياسية أيضا0 أن سفيركم في بغداد يتفاوض مع الحكومة العراقية حول مثل هذه الامور
2- نحن لم نأت ومعنا الحقد والضغينة، ولكن فقط لنقف تجاه جميع الطوارئ أذا لم يبرر شيء منكم فسوف لن نقوم بعمل أي شيء معادي ضدكم0
3- نحن لا نستطيع سحب قواتنا ما لم نستلم الاوامر من بغداد أخبرونا0

التوقيع
قائد الفرقة الثالثة[1]

واصدرت القوات البريطانية في القاعدة البريطانية في الحبانية بتاريخ 1941/4/30م أوامر فتح النار خلال فترة (احتلال المنطقة) حوالي الحبانية من قبل القطعات العراقية0 وللرجوع الى العبارة السابقة في كلمة احتلال المنطقة أي أن القوات البريطانية تعتبر القوات العراقية محتلة للاجزاء العراقية فمن هو المحتل البريطانيون أم العراقيون[2]، وفيما يلي وصايا فتح النار التي اصدرت لارشادكم0

- لا تفتح النار ما لم :
أ- يفتح العراقيون النار اولا على المعسكر أو قطعاتنا جوار المعسكر
ب-يحاول العراقيون شق طريقهم عنوة الى المعسكر في اي منطقة كانت بأستثناء أن :-

1- اي قطعات عراقية تشاهد وهي تقترب من معسكر يجب ايقافها من مسافة النداء فأذا لم تقطع نداء الوقوف هذا تفتح النار عليها 0

1- P.R.O,AIR 23/5919,X/M 2847,1,P.84-85 تقرير بريطاني عن الإطاحة بنظام الحكم في نيسان 1941م
2- Ibad,7,P.85 لان البريطانيين يعتبرون هذه الأراضي تابعة إلى القاعدة البريطانية؛

2- اي قطعة عراقية تزيد على (6) اشخاص عدداً، أو عجلات قتال مدرعة عراقية او عجلات جيش آلية عدد (2) ، تشاهد وهي تقترب من محيط دفاعات المعسكر وكان من رأي آمر أي موقع دفاع بأن مثل هذا الاقتراب يخلق تهديدا مباشرا على أمن موقعه فتفتح النار فورا0

وتذكر الوثائق البريطانية " أن البريطانيين حاولوا الزام انسحاب هذه القوة (أي القوات العراقية) بالوسائل الدبلوماسية، وقد ازداد عددها فأصبحت في مساء 1 مايس حوالي 11 فوجاً مع حوالي (50) مدفعاً وتعدادهم جميعا يقارب(9000) رجل، وأصبح موقفهم يتسم بالتهديد، حتى أن القائد الجوي في العراق اللواء الطيار سمارت قرر بأنه أصبح من الواجب مهاجمة هذه القطعات بدون أي انذار آخر، وتبعاً لذلك وفي الصباح الباكر من يوم 2 مايس قامت قوة جوية مؤلفة بصورة رئيسية من طائرات مدرسة التدريب بمهاجمة القوات العراقية، وكان مؤملا بأن تأثير القصف سوف يحبط من معنويات العراقيين ويضطرهم للانسحاب، لكن هذا القصف لم يكن له هذا التأثير المطلوب فقد وجد العراقيون لأنفسهم أماكن جيدة للاختفاء بالاستفادة من الاراضي المفتوحة وحافظوا على مواضعهم[1]

وبعد أن هاجمت القوات البريطانية أصبح موقفها حرجا فالمدافعون عنها هم (350) من المشاة البريطانيين فقط من الذين جيء بهم من البصرة وهناك سرية مدرعات تابعة للقوة الجوية الملكية وفيها(13)عجلة مدرعة فقط، وهناك(1000) من افراد القوة الجوية الملكية و 6 سرايا من قوات الليفي0 لم تكن هناك مدفعية وان المحيط المطلوب الدفاع عنه وحمايته يبلغ طوله حوالي (7) ميل ويشغل قسم منه جانبا من نهر الفرات وكان بأستطاعة العراقيين المتواجدين فوق الاراضي المرتفعة السيطرة والتحكم في مسافات قريبة بالمدفعية وحتى الرشاشات على المطار الذي كان على طائراتنا الاقلاع منه والنزول عليه، وأذا عزموا على القيام بالصولة فمن المتعذر ايقافهم[2]0 وبذلك نستنتج أن العراقيين كانوا القوة الافضل والمسيطرة ليس باعتراف القادة العراقيين وانما بأعتراف البريطانيين لو أن العراقيين كانوا من بدأ الهجوم[3]، وهذا دليل على أن القوات العراقية لم تكن تنوي الهجوم. وتؤكد ما ذكره فهمي سعيد برسائله الى البريطانيين 0

ولئن كان البريطانيون معتزمين الاصطدام بالعراق بأي ثمن كان ولأي سبب تيسر فأن حركة وجود قوات عراقية قرب الحبانية قد أعطت البريطانيين فرصة وفتحت امامهم الطريق

1- P.R.O,W.O2.1/1255,X/N 22055,1.P. 4
2- Ibad ,1.P. 4-5 .
3- ويؤكد علي محمود الشيخ علي وزير العدليه في حكومة الدفاع الوطني الذي زار ناجي شوكت وزير الدفاع في حكومة الدفاع الوطني ، في يوم 1977/12/23م((زرت ناجي شوكت في داره وسألته عن مسألة محاصرة سن الذبان ونفى رشيد الكيلاني محاصرة سن الذبان وانما الحكومة البريطانية عندما وجهت أنذار للقوات العراقية ذكرت وجود قوات عراقية قرب الحبانية لا يتفق مع المعاهدة وهذه غلطة من بريطانيا أما ناجي شوكت فقال بصفتي وزير الدفاع جاء صلاح الدين قبل الاصطدام مع الانكليز بيومين وقال لي : أنني أقترح محاصرة سن الذبان واسقاطه واستطيع ذلك خلال (24) ساعةلان المعسكر خال من السلاح وعديم القدرة على المقاومة، وقد رسم خريطة المعسكر فأخذ يشرح لي كيفية المحاصرة وقد وافقته على ذلك وطلبت منه اخفاء هذه الخطة حتى عن رشيد عالي الكيلاني0 وفي اجتماع مجلس الدفاع طرح صلاح الدين موضوع تطبيق محاصرة سن الذبان، وبالتالي اسقاطه فلم يوافق رشيد عالي الكيلاني على ذلك وقال((اننا لا نريد أن نكون البادئين في الصدام لان ذلك يؤثر علينا سياسيا وعلمية نريد أن تكون القطعات العسكرية قريبة من المعسكر ، ولكنه اتفق سرا مع صلاح الدين الصباغ على تطبيق خطته، ولكن عند توزيع القطعات العسكرية لم تطبق الخطة لان فهمي سعيد وضع قواته في غير المكان المطلوب ، ينظر: علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص58 0

للوصول الى غاياتهم، التي كان الجانب العراقي يحول دون وقوعها، على الرغم من أن القوات العراقية بقيت ثلاثة أيام في مواقعها حتى بدأ البريطانيون الهجوم[1]0

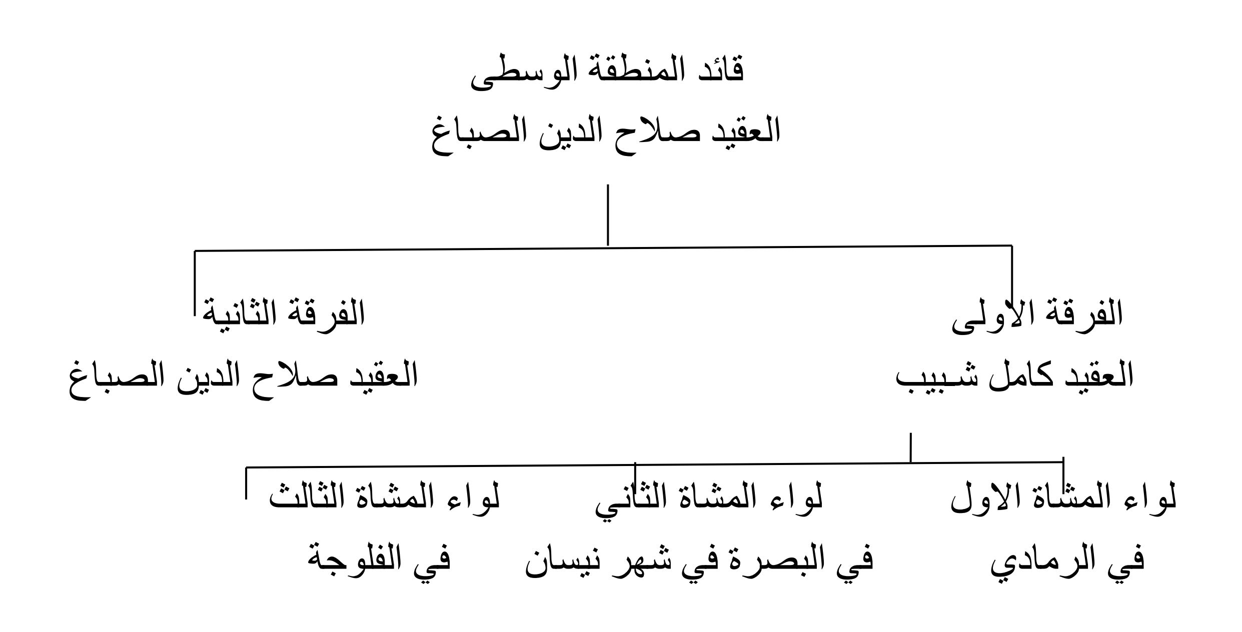
كان نظام معركة القوات العراقية المحيطة بالحبانية كما يلي:-

لواء المشاة الاول (ناقص فوج واحد) في الرمادي بقيادة سعيد يحيى 0

لواء المشاة الرابع الذي وصل من كركوك (بقيادة العقيد حسين جاهد) وبطريتان لمقاومة الطائرات والدبابات (20) ملم 0

فوجان آليان بقيادة عبد الكريم الانصاري والرائد خير الله حسين، كتيبة مدفعية آلية(12) مدفع عيار(3,7) عقدة، بقيادة الرائد صالح فوزي سرية دبابات (12 دبابة فيات ايطالية) بقيادة الرائد عبد الوهاب الشيخ علي، سرية مدرعات (14 مدرعة بقيادة النقيب رشيد فليح، وسرية هندسة آلية، وسرية رشاشات، وسرية مخابرة آلية[2]0

وبعد بداية الحرب العراقية البريطانية كان لكل فرقة من فرق الجيش العراقي واجبها العسكري وحركاتها العسكرية التي تقوم بها حسب الاوامر الصادرة من وزارة الدفاع ومن قائد القوة أو الجبهة التابعة لها[3]0 فكانت الفرقة الاولى تابعة الى الجبهة الغربية التي كان نظام معركتها كالتالي :-



1- علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص57 ؛ صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان، (بيروت-1985م)، ص75 0
2- وليد محمد سعيد الاعظمي، المصدر السابق، ص91 0
3- بيرند فليليب شرويد، حرب العراق 1941م، ترجمة، فاروق الحريري، (بغداد- 1982م)، ص30 0

بقيادة سعيد يحيى كقوة احتياطية ثم عاد إلى عبد القادر عباس

مقره في المسيب شاركت القطعات المتبقية

منه بالدفاع عن العاصمة[1]

وحسب المخطط السابق فأن تشكيلات الفرقة الاولى التي شاركت في الحرب العراقية - البريطانية هي كالأتي:-

1- لواء المشاة الاول في الرمادي
2- لواء المشاة الثاني في المسيب
3- لواء المشاة الثالث في الفلوجة[2]

شاركت ألوية الفرقة الاولى في الحرب العراقية – البريطانية، بألويتها الثلاثة، فكان اللواء الثاني من الفرقة الاولى، قد عاد الى مقره في المسيب بعد أن انهى مهمته في البصرة[3]، حيث أتخذ من بساتين المسيب مواقعاً له كقوة احتياطية[4]، لان وجوده في المسيب يمنع تقدم القوات البريطانية نحو بغداد، فيعتبر العبور من المسيب الى بغداد خط بديل للقوات البريطانية لتتمكن من العبور عن طريق جسر الفلوجة على نهر الفرات شمال المسيب[2]0

أما لواء المشاة الاول الذي كان بقيادة العقيد سعيد يحيى خياط تم ارساله(ناقص فوج) بالحركة من بغداد الى الرمادي في اليوم الاول من العدوان وطلب آليه أن يحول دون وصول إمدادات بريطانية من شرق الاردن الى الحبانية من الغرب[2] 0

وفي يوم 8 أيار 1941م ارسل لواء المشاة الثالث من الفرقة الاولى لحماية جسر الفلوجة ومراقبة البريطانيين من جوارها، وسحبت بقية القطعات الى بساتين بغداد لاعادة تنظيمها، وتدريبها على استخدام الاسلحة الحديثة، فلبثت في هاتين المهمتين حتى 19 أيار 1941م[3]0

وبناءً على ما تقدم فقد اسند لكل لواء من الفرقة الاولى مهمة عسكرية يقوم بها أثناء الحرب لكن ما حدث هو أستطاعة طلائع القوات البريطانية الوصول الى الحبانية في 18 أيار، على الرغم من أن الجيش العراقي كسر بعض السدود على نهر الفرات، فغمرت المياه المندفعة من النهر الطريق الرئيسية بين الحبانية والفلوجة، فأقام مهندسو الجيش البريطاني جسراً عائماً على نهر الفرات شمال الفلوجة وأستطاعت بعض ارتاله أن تعبر، لتقطع خط الرجعة عن المدافعين العراقيين، كما انزلت الطائرات البريطانية من المضليين الاثوريين في منطقة الحصوة خلف لواء الجيش العراقي (اللواء الثالث من الفرقة الاولى)، لسد الطريق الى بغداد، وفي يوم 19 أيار، قام الجيش البريطاني بهجوم بري واسع النطاق تسنده المصفحات وشرعت الطائرات

1- تم ترتيب المخطط بالاعتماد على المصادر التالية: بيرند فليب شرويدر، المصدر السابق، ص30؛ فؤاد عارف المصدر السابق، ص126؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941م، ص211-293 0
2- المصدر نفسه، ص211 ؛ وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج5 ،ص45 0
3- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص11 0
4- هذا ما ذكره فؤاد عارف آمر أحد الافواج من اللواء الثاني في المسيب، ينظر: فؤاد عارف، المصدر السابق،ص126
1- خليل ابراهيم حسين ، الحرب البريطانية العراقية سنة 1941م رؤية بريطانية، (بغداد- 1999م)، ص19 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص235 0
3- يونس بحري، المصدر السابق، ص118-119 0
4- المصدر نفسه، ص119 0
5- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص136 0

بقصف شديد فأحدث ذعرا شديدا في صفوف الجيش العراقي (أي لواء المشاة الثالث) مما اضطره الى الانسحاب الى بغداد بدون سيطرة وكانت خسائر الواء 320 أسيراً من الجنود و23 ضابطاً وقتل من قتل[4]، وأحتل البريطانيون الفلوجة في معركة الفلوجة الاولى، وحاولت الفرقة الثالثة العراقية استرجاعها في معركة الفلوجه الثانية الا انها فشلت وتقدم البريطانيون صوب العاصمة بغداد[5]0

وكان من أسباب خسارة الجيش العراقي الحرب مع بريطانيا هو موقف قائد الفرقة الاولى وقادة الويته (اللواء الاول في الرمادي واللواء الثالث في الفلوجة) 0

فقائد الفرقة الاولى، كما يذكر رشيد عالي الكيلاني بتاريخ 6 كانون الاول 1962 يقول(جبن العقيد كامل شبيب فترك جبهة الفلوجة وجاء الى بغداد، ثم ما لبث أن قصدني في وزارة الدفاع، ومعه العقيد صلاح الدين الصباغ، فصرت اعنفه على تركه الجبهة، وهو يدخن، وينفث دخان سيكارته كالمسموم... ولما لم يستطع الرد علي، أختليت بصلاح الدين، وطلبت أليه أن يجري محاكمته لتقرير اعدامه، لانه خان واجبه العسكري، وسيب الجبهة، ولكن صلاح الدين ومحمود سلمان طلبوا العفوعنه، ولا سيما وأنه زميلهم في الحركة، فلم يسعني رفض شفاعتهم[1]0 فكان رفض كامل شبيب قيادة فرقته اثر على جنود فرقته وسبب خسارتنا ضد البريطانيين)[2]0

ويذكر علي محمود الشيخ علي وزير العدلية " انه تم اجراء تغييرات في القيادة العسكرية وتم اقصاء كامل شبيب عن قيادة الفرقة الاولى وعين فهمي سعيد بدلا عنه، وقد أثرت ضربة سن الذبان في نفسيته تأثيرا فضيعا، حتى تركته لا يُبدِ ولا يعيد، ولقد رأيته في مقر القيادة الغربية التي كانت تشغل احدى الدور الواقعة في شارع جعفر العسكري قابعا في زاوية من زوايا غرفة صلاح الدين، منفوشاً شعر الرأس، جاحظ العينين باهت اللون، ولا يعقل ما تحدثه به ولا يحرر جوابا، وعندما كان ينتظر صلاح الدين الصباغ قفز واغلق الشباك وأخذ يسد الستار بأحكام خشية أن تهاجم بغدادَ الطائراتُ فتلقي قنابلها على الغرفة التي يقيم فيها، فأذا كانت هذه هي حالة قائد الفرقة، فكيف تكون حالة الضباط والجنود الاخرين الذين يواجهون العدو في ساحة القتال، وبعد حضور صلاح الدين الصباغ، واطلاعي على خطة القتال وبالامكان الدفاع لمدة ثلاثة اشهر وثم خرج معي يودعني الى باب الدار فهمس بأذني كلمات تشعر بأسفه المرير على ما اصاب العقيد كامل شبيب من ذهول وما أعتراه من فزع وقال لي بصريح العبارة أنه لم يعد صالحاً للجندية " [3]0

وبسبب موقفه هذا يقول ناجي شوكت وزير الدفاع " من الخطأ أن يقال العقداء الاربعة أو المربع الذهبي والصحيح العقداء الثلاثة او المثلث الذهبي وبذلك يخرج كامل شبيب من بينهم[2]، لانه توارى عن ابسط مسؤولياته في قيادة الفرقة أو حتى الاشراف عليها " [2]0

1- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج2، ص57 0
2- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص256 0
3- علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص66 0
1- علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص67 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص332 0
3- المصدر نفسه ، ص339 0
4- مقتبس من يوميات حركة رشيد عالي الكيلاني من دفاتر الشرطة في بغداد، محمد حسن الزيدي، صحيفة القادسية، العدد 3262 ، بغداد ، 1990/5/21م 0

وقد أسند الى الواء الاول في الرمادي بقيادة العقيد سعيد يحيى الخياط (خامس العقداء) واجب سوقي وعسكر هام لمحاربة البريطانيين[3]، حيث تم ارسال برقية من دفاع بغداد الى الرمادي بتولي عشائر الدليم والشرطة مهمة الدفاع عن الرمادي بينما تصلهم قطعات القيادة العسكرية[4]، وبعد وصول القوات البريطانية الى الرطبه في يوم 13 أيار علمت بوجود قوة عسكرية في الرمادي وأنهم احدثوا ثغرات في الجسور والسدود، وبذلك فأنهم احاطوا أنفسهم بالمياه، وهذا جعلهم غير قادرين على تشكيل اي تهديد، ولكن في نفس الوقت حاولوا دون استخدام الطريق المؤدي الى الرمادي من قبل البريطانيين لفترة من الزمن[5]0

وتؤكد بعض المصادر أن سعيد يحيى الخياط قائد اللواء الاول في الرمادي استطاع أن يحافظ على الوضع لان قائدها الباسل كان قد أتخذ كل التدابير الفنية العسكرية ليجعل قواته في محمى من نيران العدو وفي نجاة من هجماته الجوية والبرية ولكن كانت بعض الهجمات الجوية قوية وعنيفة ولكنها كانت تبوء دائما بالخذلان عاجزة عن أن تحدث ثغرة في خطوطنا الدفاعية هناك أو توجد خسائر أو اصابات في الارواح، الا بعض الاصابات في المدنيين، وبقي حريصا على وظيفته وواجباته حتى بعد ان اعلنت الهدنة وألقى الجيش العراقي السلاح[6]0

وقد ذكر صلاح الدين الصباغ أن سعيد يحيى هو عربي الاصل والعقيدة، وكان معنا في جهادنا القومي، ومناوئة بكر صدقي، وقد اسند له مهمة منع دخول القوات البريطانية من جهة الغرب في الرمادي، لكنه خالف أوامري ولم يكترث لها بل أذعن لرسالة كتبها له نوري السعيد وأرسلها له من معسكر البريطاني بسن الذبان، فوقف سعيد يحيى بلوائه في الرمادي موقفا جامداً لا يدافع ولا يهاجم، لا بل انه لم يدافع حتى بصورة سلبية ولم يتعاون مع القطعات التي كانت تحاصر سن الذبان، اذ حصر قواته وعطلها دون أن يحاصره البريطانيون فكانت مواصلات العدو تجري بين فلسطين وسن الذبان تحت سمعه وبصره فلا يبدي حراكا تجاه البريطانيين، وكان يهول في وصف موقفه الحرج من المؤسف أن يسود سعيد ماضيه الناصع في سبيل نوري بن سعيد فيخدعنا، وكان موقفه شبيها بموقف كامل شبيب، ومن عوامل فشلنا في القتال[1]0 فأنقذ موقفه هذا رقبته من حبل المشنقة التي طوحت برفاقه الاربعة[2]0

وقد شرعت القوات البريطانية في القاعدة البريطانية بقيادة سمارت بشن هجمات جوية بكل الطائرات المتيسرة في القاعدة بصورة مباغته على القطعات العراقية المحيطة بقاعدة الحبانية وهي (الفرقة الخامسة) القوة الالية بقيادة العقيد فهمي سعيد واللواء الثالث من الفرقة الاولى، والتي أتخذت مواقعها في هضبة (سن الذبان) وكانت قطعات اللواء الثالث قد أتخذت مواضعها في سفح الهضبة وبمنتصف المسافة بين القمة والحضيض جنوب قاعدة الحبانية وكانت تسيطر على طريق رمادي – فلوجة بالمنطقة المحصورة بين هضبة سن الذبان ونهر الفرات[3]0

وفي صباح يوم 6 أيار قرر اللواء الثالث الانسحاب من قرية سن الذبان نحو الفلوجة وعندما أحس البريطانيون باستحضارات اللواء للانسحاب وأنذروا قواتهم الجوية لقصف القوة العراقية كما أمروا وبمهاجمة اللواء العراقي من الجبهة، وبذلك بقى اللواء تحت نيران الطائرات البريطانية أثناء عملية الانسحاب الى الفلوجة0 وقد أفلح هذا الواء من تنفيذ هذه

5- خليل إبراهيم حسين، المصدر السابق، ص48 0
6- علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص103 0
1- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص77-78 0
2- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص333 0
3- بيرند فيليب شرويدر، المصدر السابق، ص37-38 0
4- ذكرت خسائر الجيش العراقي بخطاب القاه رئيس الوزراء تشرشل يوم 7 أيار، ينظر: المصدر نفسه، ص39040 ؛ عبد الجبار ناجي، ثورة العراق التحررية سنة 1941م في برقيات وتقارير صحيفة نيويورك تايمس الامريكية ، (بغداد- 1998م)، ص58 0

الحركة العسيرة لكنه خسر من جراء تنفيذها جميع تجهيزاته واسلحته الثقيلة وأسر البريطانيون (26) ضابطاً و (408) جندي كما خسر اللواء (500) رجل بين شهيد وجريح سقط اغلبهم خلال الساعات الاخيرة من المعركة، ولم يصل من تشكيل اللواء الذي تعداده (9000) رجل سوى (7500) رجل شغلوا الموضع الجديد في الفلوجة[4]0

حيث أمر العقيد فهمي سعيد بأن ينسحب بمقر قيادته الى بغداد على أن يترك لواء المشاة الثالث في الفلوجة لكي يدافع عنها[1]0 وفي صباح 19 أيار بدأت الطائرات البريطانية بقصف هذا اللواء وكانت القوة البرية المهاجمة من الاثوريين، الذي عبروا الجسر كالدبابات وليسوا مشاة، ثم استولوا على الجسر والبلدة ولم يتكبدوا أي أصابة واسر البريطانيون في هذه المعركة(33)ضابطاً و (320) جندياً وكانت الخسائر في الارواح قليلة في كلا الجانبين، وأنسحب معظم ضباط صف وجنود اللواء الثالث عبر صحراء الحصوة الى خان ضاري فوصل منهم أكثر من ألف ومائتي مقاتل بأسلحتهم الخفيفة[2] فكان سبب خسارة العراقيين لهذه الحرب وتقدم البريطانيين نحو بغداد، هو انسحاب آمر اللواء الثالث(سعيد سقاريا[3]) من قيادة لوائه في الصباح بسبب جرح بسيط اصابه، فتسلم قيادة اللواء بالوكالة أحد آمري الافواج وهو العقيد الركن منير سعيد، وتبين لوكيل أمر اللواء أن قوة من الدبابات(ويقصد المدرعات)البريطانية تتحرك في شمال البلدة ولذلك فقد عزف منذ البداية عن الدفاع.. وتردد صدى هذا العزوف على قيادة الافواج والسرايا وحتى بعض الفصائل،ففصيل المشاة كان يمسك رقبة الجسر الغربية لم يقاتل .. ولم تصد السرايا التي كانت تشغل مواضعها خلف سدة النهر المنيعة–الجنود الاثوريين وهم يتقدمون نحو الجسر في ارض مفتوحة تماما،لا بل لم توقع لهم أية خسائر وهم يعبرون الجسر مشيا على الاقدام[4]0لان الطائرات البريطانية القاصفة التي بدأت بهجوم مكثف منذ الساعة الخامسة صباحا وحتى الساعة الواحدة ظهرا، فتمت عملية الاستيلاء على الجسر بصولة يقوم بها الرتل الاثوري من جهة الغرب، وفي الساعة الثانية و(45)دقيقة ظهراً جرى قصف جوي كثيف لمدة عشر دقائق على مواضع العراقيين (اللواء الثالث من الفرقة الاولى)غرب ضفة الجانب الايسر من الجسر،ثم تبعه قصف مدفعي من قبل رعيل مدافع (25) رطلاً لستر تقرب الصولة من الجسر، ثم تمكنت القوات البريطانية من تأمين الجسر دون تدخل القوات العراقية[5]0

أما ضابط ركن الفرقة العميد حسن مصطفى فيقول(إن شائعات وردت القول إن مفاوضات تمت بين الفريقين وأدت الى توقف عن المقاومة، واستسلام عدد كبير من قادة وضباط اللواء الى العدو، في حين أكثر من اربعة أخماس جنود اللواء ابوا الاستسلام، فانسحبوا على غير

1- محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م ، ص264 0
2- خليل ابراهيم حسين، المصدر السابق، ص23-24؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام1941م، ص292 0
3- يذكر أمر اللواء الثالث هو عبد القادر عباس في كتاب رافائيل بطي ذاكرة عراقية، ص35، اما محمود الدرة في كتابه الحرب العراقية البريطانية، ص293 ، يذكر أن سعيد سقاريا هو قائد اللواء الثالث، ولقب بهذا اللقب لانه جرح في معركة سقاريا عندما كان ضابط في الجيش العثماني وهو طيب ولكنه ضعيف الارادة وجبان وسبب خسارتنا في معركة الفلوجة في حرب 1941م 0
4- المصدر نفسه ، ص293
5- خليل ابراهيم حسين ، المصدر السابق، ص24 0

انتظام عبر صحراء مكشوفة[1]، وبذلك سقطت الفلوجة بسبب استسلام قائد اللواء الثالث من الفرقة الاولى وعدد كبير من ضباطه لسريتين من سرايا حرس القاعدة البريطانية الاثورية فسلموا لها الفلوجة[2]0وقد حاولت الفرقة الثالثة استرجاع الفلوجة ونسف الجسر ببارود قطني مخصص لغرض نسف الجسر الا انها تلقت ضربة مباشرة من احدى القنابل وأنفجرت شضايا دقيقة، وبذلك انتهى آخر تهديد للقوات البريطانية الزاحفة نحو بغداد[3]0

بعد انسحاب القطعات المتبقية من الفرقة الاولى لواء الثالث الى بغداد تم اعادة تنظيمه من جديد بعد معركة الفلوجة0 وكانت قوة الواء المادية والمعنوية ضعيفة، ولا يعتمد عليه في معركة جديدة وأنيطت قيادته بالمقدم بهجت بابو، حيث تم اشراكه في القطاع الغربي (الوشاش) للدفاع عن بغداد[4]، أما رئيس اركان الفرقة الاولى في بغداد المقدم اللواء حسيب الربيعي، فكان يريد تغيير وضع الحرب العراقية البريطانية ومستعداً لخوض اي مغامرة لتغيير الوضع المشين الذي كان عليه الجيش، فلم يتردد في مشاركة محمود الدرة وتوقيع على التقرير الذي وضعه.. لا بل والقيام بعزل القادة قسراً إن اقتضى الامر فوافق رشيد عالي الكيلاني على تقرير محمود الدرة، ولكن مع هذا، استمرت القوات البريطانية بالهجوم وتقدمها نحو بغداد[5]، مما ادى الى مغادرة كل من رشيد عالي الكيلاني والوصي الشريف شرف ووكيل رئيس اركان الجيش الى بعقوبة في يوم 29 أيار، بقصد التحري من امكانية مواصلة المقاومة بقطعات الفرقة الاولى شمال بغداد بعد الانسحاب معها عند الضرورة بأتجاه كركوك، الا أن بقايا الفرقة الاولى لم تعد بموقف يؤهلها مواصلة القتال بعد أن فقدت أغلب اسلحتها الثقيلة في المعارك السابقة0 وفي بعقوبة اضطر الكيلاني ومرافقوه على السفر بقطار خاص الى خانقين واجتازوا الحدود الايرانية بالسيارات ثم تبعه مغادرة العقداء الاربعة الى أيران[2]0

ونستنتج أن الفرقة الاولى كانت بتحركاتها العسكرية ومحاصرتها لقصر الرحاب والسيطرة على معظم المناطق المهمة في العاصمة، كانت البداية التاريخية لاحداث 1 نيسان 1941م، ثم المهام الكبيرة والمهمة التي انيطت بالوية الفرقة الأولى خلال الحرب العراقية البريطانية، حيث اسندت مهمة منع تقدم القوات البريطانية من الاردن باتجاه العاصمة الى اللواء المشاة الاول في الرمادي واسندت مهمة مقاتلة ومنع تقدم القوات البريطانية في الحبانية باتجاه الفلوجة ومقاتلتها الى لواء المشاة الثالث، كما كان اللواء الثاني في المسيب بعد أن اكمل مهمته في البصرة عاد الى المسيب ليكون قوة أحتياطية لمنع تقدم القوات البريطانية الى العاصمة في حالة اتخاذها طريق المسيب خطاً ثانيا للتوجه نحو العاصمة0

وبذلك يقع العبء الاكبر في الحرب العراقية البريطانية على الفرقة الاولى والتي تكبدت خسائر كبيرة في المعدات والارواح جراء تلك الحرب، كما أن بريطانيا عملت على أبعاد

1- حسن مصطفى، ذكرياتي في معركة الفلوجة، آفاق عربية، عدد أيلول ، بغداد، 1978م ؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص297 0
2- المصدر نفسه ، ص 333 0
3- خليل ابراهيم حسين، المصدر السابق، ص25 0
4- محمود الدرة،الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، ص340؛ صحيفة القادسية، العدد 3255 ، بغداد،السنة العاشرة، 1990/5/14م 0
5- محمود الدرة، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء، ص145 0
1- بيرند فيليب شرويدر، المصدر السابق، ص44 0

قطعات الفرقة الاولى خارج حدود بغداد بعد الحرب لانها أدركت أهمية وقدرة الفرقة الاولى في السيطرة على العاصمة بغداد لذلك أبعدتها الى الديوانية عام 1944م لتخلص من خطر سيطرتها على المدينة والحيلولة دون تكرار ما حدث عام 1941م 0

الفصل الرابع

موقف الفرقة الاولى من التطورات السياسية في العراق من عام 1948م - 1958م

المبحث الاول: موقف الفرقة الاولى من الانتفاضة الشعبية في العراق من عام 1948م -1956م

المبحث الثاني: موقف الفرقة الاولى من ثورة 14 تموز 1958م

كان من نتائج حركة نيسان – مايس ، أن النخبة السياسية الحاكمة في العراق لم تلجأ الى استخدام الجيش كأداة قهر يستعمل في حل الخلافات أو الوصول الى الحكم ولكن هذا لم يقف حائلاً دون استخدام الحذر بعد تفاقم حدة الصراع السياسي والاجتماعي ليقوم ، ولعدة مرات بحفظ النظام والأمن كرديف للشرطة عند عجزها عن إخماد الانتفاضات الشعبية وقمعها ، وهذا ما حدث في عام 1948م وعام 1952م وعام 1956م ، عندما طالبت الحكومة باستخدام قطعات الفرقة الأولى في الديوانية ووحدات الجيش المرابطة في بغداد ضد المتظاهرين .

فكانت إستراتيجية السلطة في مواجهة المعارضة الشعبية ، التي انبثقت أواسط وأواخر الأربعينات نبهت النخبة الحاكمة الى جدية الخطر الذي يهدد كيانها ، ولذا فإنها سعت إلى ترصين صفوفها وحماية وجودها بالقوة ، معتمدة بذلك على بعض قادة الجيش المخلصين للنظام ، كرفيق عارف وعمر علي وغازي الداغستاني وأحمد مرعي وإسماعيل نامق ونور الدين محمود . لقد كان أعضاء النخبة حذرين في استخدام الجيش كأداة لحماية ذلك النظام وفقا للعرف الذي اعتمدته تلك النخبة والقاضي باستبعاد القوات المسلحة كأداة لمواجهة الصراع مع الجماهير فرجال الحكم رأوا أن استخدام الجيش كأداة لقمع المظاهرات من شأنه أن يمنح ضباطاً طموحين ومناوئين فرصة قلب نظام الحكم ، والحقيقة أن السلطة لم تكن تثق بولاء القوات المسلحة وذلك لاحتوائها على الكثير من العناصر الوطنية والقومية [1].

وكان الشعور القومي في العراق مستمراً في النمو حتى أُنفجر عند أعادة التفاوض مع البريطانيين في عام 1947م على معاهدة 1930م ، فكان النجاح الوحيد لدى القوميين أن تؤدي المفاوضات الى أنهاء الوجود البريطاني في العراق ، ووضع حد للتدخل البريطاني في شؤونه . لذلك فإن التوقيع على ما عرف بمعاهدة بورتسموث في كانون الثاني1948م والتي تقضي بخروج القوات البريطانية من العراق مع استمرار في ربط العراق عسكرياً ببريطانيا عام 1937م قوبل بسخط جماهيري في العراق والذي انتهى بالوثبة عام 1948م[2] .

وبناءً على ما تقدم فقد وجد بأن إعادة الأمن يجب أن يعهد بها الى الجيش ، ألا أن الوزراء والوصي وجدوا من الخطورة استخدام الجيش ، لأن موقف القيادات العسكرية لم يكن معروفاً ، وكانت قياداتهم تظم في اقسام منها متشددين في عدائهم لبريطانيا ورافضين السياسة الداخلية والخارجية في العراق [3] ، كما كان الشعور القومي دافعاً في مشاركة الجيش العراقي في حرب فلسطين[4] ، والتي كان حجمها يقدر بأكثر من فرقة بما فيها الوحدات الساندة والإدارية [5] . والتي تم تشكيلها من الفرقة الأولى والثانية والقوة الإلية في الجيش العراقي [6] .

وكان الجيش القوة التي هددت بقاء النظام الملكي العراقي ولذا سعت الفئة الحاكمة لبسط سيطرتها على القوات المسلحة من خلال توزيع الضباط الموالين لها على مناصب عسكرية

1- نزار توفيق الحسو ، المصدر السابق ، ص 153 .

2- جاريث ستانسفيلد ، المصدر السابق ، ص 99 ؛ FHEB MARR, Op.cit ., P.65.

1- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900م-1950م ، ج2 ، ص 567 .

2- FHEB MARR, Op.cit ., P.66.

3- وزارة الدفاع ، الجيش العراقي ، الذكرى الستون ، كانون الثاني ، 1981م ، ص200.

4- صالح صائب الجبوري ، المصدر السابق ، ص 142 – 143 .

هامة . وأجراء كهذا كان بمثابة حل مؤقت لم ينقذ النظام وإنما ساعد في تأخير موعد انهياره . فعدد أعوان النظام من ضباط الجيش أخذ يتضاءل نتيجة للتزايد المستمر في أعداد الضباط ذوي الاتجاهات الوطنية المناهضة [1] .

ومع استمرار الانتفاضات الشعبية وتأييد الأحزاب المعارضة لها سبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعاني منها العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، واستمرار السيطرة البريطانية على شركة نفط العراق ، تزامناً مع تأميم المنشات النفطية الإيرانية [2] ، كل هذه الأمور دفعت الشعب العراقي للانتفاضة عام 1952م[3] ، كما كان حلف بغداد الذي وقعه رئيس الوزراء نوري السعيد في عام 1955م بمثابة بداية النهاية بالنسبة للملكية في العراق ، ومهد الطريق لاستحواذ الجيش ذي التوجه القومي العربي على السلطة [4].

واشتدت المعارضة ضد النظام الملكي لاستمرارها التحالف مع بريطانيا أثناء أزمة السويس عام 1956م[5] . وكان ظهور جبهة سياسة جديدة وهي (الجبهة القومية المتحدة) التي ضمت كلاً من (الحزب الوطني الديمقراطي ، وحزب الاستقلال ، وحزب الشيوعي العراقي ، وحزب البعث الذي تأسس حديثاً) كل ذلك كان خطراً يهدد النظام الملكي في العراق . كما أن المعارضة داخل القوات المسلحة كانت هي الطرف الذي وضع حدً للنظام الملكي في نهاية المطاف ، فقد أكتشف نوري السعيد ونظامه القمعي بالفعل محاولات عدة وتعامل معها بقسوة ، لكن هناك محاولة واحدة نجحت ثم انهت نحو أربعة عقود من الحكم الملكي [6] ، وبذلك نصل إلى نتيجة أن السياسة القمعية وعدم الاكتراث بمصالح الشعب ، والسير في طريق السياسة البريطانية ، لم يكن بمقدر حفظ النظام الملكي من الانهيار في صبيحة 14 تموز 1958م[7] ، على الرغم من أن الفرقة الأولى في الجيش كانت بقيادة الفريق الركن عمر علي الذي كان من الموالين والمخلصين للنظام الملكي [8].

5- نزار توفيق الحسو ، المصدر السابق ، ص 155.

6- Kerr Malcolm, the Arab cold war , (London - 1970) , P.5

7- FHEB MARR, Op.cit ., P.71.

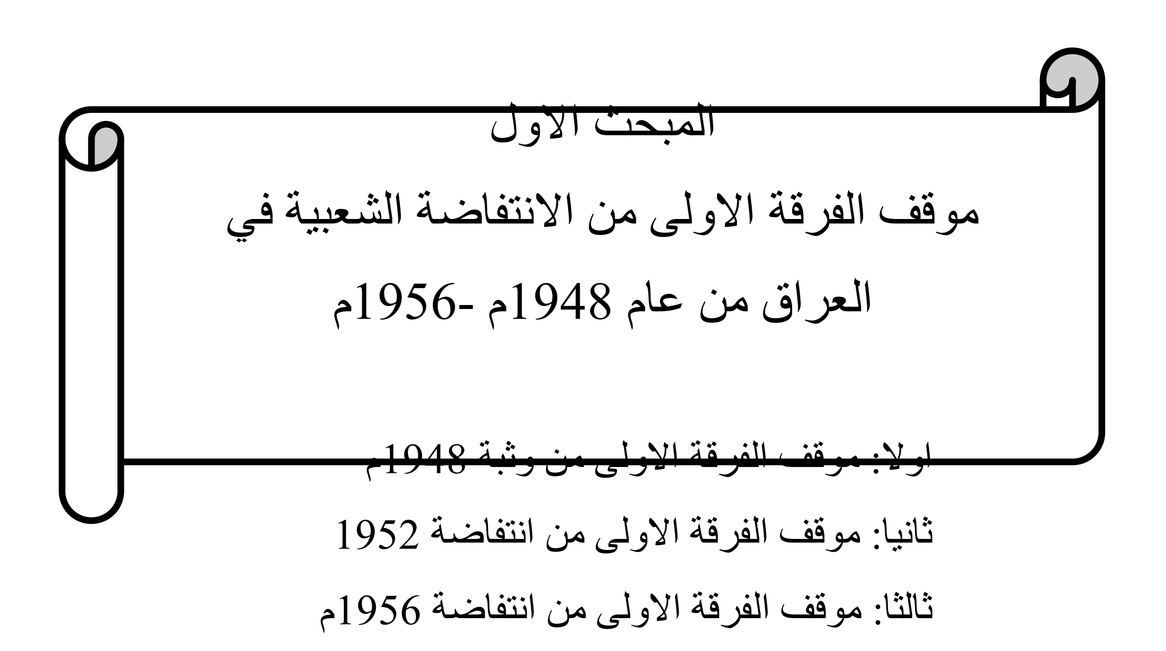
8- نزار توفيق الحسو ، المصدر السابق ، ص 143- 144 .

1- Gareth stans field , political life and Military , (London - 2005), P.98

2- Ibid , p. 100.

3- FHEB MARR, Op.cit ., P.87.

4- بارز عمر علي ، مقابلة مع الباحثة ، بغداد ، بتاريخ 7/5/ 2011 ؛ اللواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان كان نائب ضابط كتيبة المخابرة الاولى من الفرقة الاولى عام 1958م، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (دغارة) بتاريخ 2011/9/9 0



أولاً : موقف الفرقة الاولى من وثبة 1948م

كانت النخبة الحاكمة في العراق مترددة في استخدام الجيش ضد الانتفاضات الشعبية خوفاً منه لئلا يقف بجانب الشعب وانتفاضاته كما حدث في آيار 1941م[1] .

ففي شهر كانون الثاني 1948م حدثت مظاهرات شعبية واسعة وكبيرة ضد معاهدة بورتسموث التي عقدها العراق مع بريطانيا في 15 كانون الثاني 1948م ، وقد عرفت هذه المعاهدة الجديدة بهذا الاسم نسبة الى ميناء بورتسموث البريطاني الذي تم فيه توقيع المعاهدة فقد قادته الى انتفاضة جماهيرية كبيرة شهدها العراق ، عبر الشعب فيها عن رفضه التام لأي اتفاق جديد مع بريطانيا خاصة بعد اتضاح موقفها العدواني من العرب في قضية فلسطين ، وتزامن مساعيها في عقد هذه المعاهدة مع المحاولات الصهيونية لإقامة كيانهم في فلسطين [2].

ويعود تاريخ المفاوضات العراقية البريطانية لعقد هذه المعاهدة لعام 1946م ، عندما كان الوصي يجري مفاوضات سرية دون أن يعلم بها المواطن أو المعارضة في بغداد ، لتعديل معاهدة 30 حزيران 1930م وعلى الأخص ما يتعلق بالفقرات العسكرية [3] على الرغم من أنها لا تستوفي أجلها الا في عام 1957م [4] ففي شهر تشرين الثاني 1947م وصل إلى بغداد مارشال الجو (روبرت فوستر) للقيام بمهمة المفاوضات التي وصفها دي غوري على انها " قد حققت تقدما ، وأحيطت مهمة فوستر بسرية تامة " [5].

فعندما شكل صالح جبر وزارته في 29/آذار /1947م ، جاء في منهاج وزارته وفيما يخص السياسة الخارجية وحسب رغبة الوصي تعديل المعاهدة العراقية البريطانية على أساس ضمان المصالح المتبادلة ، في ضوء مبادئ ونصوص ميثاق الأمم المتحدة . لأن المعاهدة تعتبر باطلة بحكم المادة 103 في عهد هيأة الأمم المتحدة ، اذ تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الامم المتحدة ، وفقا لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام آخر يرتبطون به [6] .

وبناءً عل ماتقدم شكل وفدان أحدهما عراقي والآخر بريطاني [7] ، لتثبيت اسس التعديلات المنوي أدخالها على معاهدة 30 حزيران 1930م ، وجرت المفاوضات ما بين الوفدين خلال شهر أيار عام 1947م ، كما حضر هذه المفاوضات أعضاء اللجنة الفرعية العسكرية التي تألفت خصيصاً للنظر في شؤون الجيش العراقي بغية أعادة تنظيمه [8].

1- حازم مجيد الدوري ، انتفاضة العراق القومية في عام 1956م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 1999م ، ص36 .
2- إبراهيم الجبوري ، سنوات من تاريخ العراق ، النشاط السياسي المشترك الحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق 1952م-1959م ، (بغداد - 2002م)، ص 110.
3- جرالددي غوري ، المصدر السابق ، ص 243 .
4- عبد الزراق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص234 .
5- المصدر نسه ، ج7 ، ص218-219.
1- حسب ميثاق الأمم المتحدة ، ينظر : عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ص281.
2- تألف الوفد العراقي من رئيس الوزراء صالح جبر ووزير الدفاع شاكر الوادي ورئيس اركان الجيش صالح صائب الجبوري ، اما الوفد البريطاني فيتألف من نائب مارشال الجو السربريان بيكر والبريكادير كرتس ونائب مارشال الجو كراي والمستر بصك والميجر جنرال زنتن وميجر برتوال . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص219 .
3- المصدر نفسه ،ج7، ص220 .

فرضت المعاهدة الجديدة ربط العراق في عجلة السياسة البريطانية من الناحية العسكرية وفق مبدأ الدفاع المشترك بين الحكومتين الذي يوجب قيام الطرفين بمساعدة الأخر في حالة اشتباكه في حرب مع دولة أخرى ، كما أن بريطانيا كانت حريصة على تخفيف أعبائها المالية وتحميلها للعراق فيما يخص النفقات المقتضية لقواتها العسكرية في الحرب والسلم [1] دخول القوات البريطانية من جميع الصنوف إلى العراق في زمن الحرب أو التهديد بالحرب وتقديم التسهيلات والمساعدات على الأراضي العراقية ، ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والأنهر والمواني والمطارات وخطوط المواصلات ، ويتحمل العراق كافة النفقات المقتضاة لحراسة القاعدتين الجويتين في الحبانية والشعيبة ، تزود بريطانيا في وقت السلم والحرب القاعدتين بالموظفين الفنيين والتأسيسات وتجهيزات على إن تتحمل الحكومة العراقية نفقاتها والاعتراف بالقواعد الجوية في العراق كوسائل ربط لموصلاتها الأساسية ، كما أن تسليح وتدريب الجيش العراقي من بريطانيا [2].

رفضت جميع الأحزاب السياسية [3] في العراق (حزب الوطني الديمقراطي يرأسه كامل الجادرجي ، حزب الاستقلال يرأسه محمد مهدي كبه ، وحزب الأحرار يرأسه سعد صالح ، حزب الاتحاد الوطني ويرأسه عبد الفتاح إبراهيم ، حزب الشعب يرأسه عزيز شريف ، والحزب الشيوعي السري) ، المعاهدة الجديدة [4] ، وقررت أن تحتج عليها وقدم كل حزب بيانا خاصاً به، حيث كان لهذه الأحزاب دور مهم في إحباط معاهدة عام 1948م[5]

بدأت المرحلة التمهيدية أو الأولية من الوثبة ، بمظاهرات طلابية وخاصة طلاب كلية الحقوق واشترك معهم طلاب ثانوية الكرخ والاعظمية، في يوم 5 كانون الثاني ،إذ فاجأت الشرطة المتظاهرين وصدوهم بواسطة الهراوات وإطلاق النار ، وسقط العديد من الجرحى وأُعتقل 39 آخرون ، وأغلقت كلية الحقوق ، وجاء رد سريعاً . وأعلن طلاب كل الكليات الأخرى الأضراب يوم6 كانون الثاني وبعد أن أخلت الحكومة سبيل الموقوفين، وأعادت فتح كلية الحقوق. وكان لحزب الاستقلال دور كبير في دفع الطلاب للتظاهر ضد المعاهدة[6].

تجددت المظاهرات بعد توقيع المعاهدة في 15 كانون الثاني في لندن ، ونشر بنودها في 16 كانون الثاني وفي هذه المظاهرات الصاخبة اشترك الطلاب وجميع الفئات الاجتماعية الأخرى في بغداد[7]. واستمرت المظاهرات في يوم 16 كانون الثاني وحتى يوم 28 كانون الثاني [8] ،

4- إبراهيم الجبوري ، المصدر السابق ، ص112 0
5- للمزيد من التفاصيل عن بنود معاهدة 1948م وملحقها العسكري ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج7 ، ص239- 246 .
1- خميس حرام والي ، وثبة كانون الوطنية في العراق 1948م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون السياسة، جامعة بغداد ، 1979م ، ص36 .
2- يتضح موقف الأحزاب من خلال الصحف الصادرة في شهر كانون الاول والثاني ومنها : صحيفة لواء الاستقلال ، العدد 24 ، بغداد ، 8 كانون الثاني ، 1948م، صحيفة صوت الشعب ، الاعداد 1892م ، 1893م ، 1896م ، 1897م، بغداد ، في 1/20 – 1948/1/29م .
3- للاطلاع على هذه البيانات بالتفصيل ينظر :عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص248- 259 ، إبراهيم الجبوري ، المصدر السابق ، ص 111- 115 .
4- للمزيد من التفاصيل عن دور حزب الاستقلال في تنظيم المظاهرات الطلابية ، ينظر : حنابطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، ص206 .
5- خميس حرام والي ، المصدر السابق ، ص69 .
6- المصدر نفسه، ص87 0

حتى أن توفيق السويدي يذكر (أن أحد الحاضرين في اجتماع قصر الرحاب يوم 26 كانون الثاني عندما عاد الوفد العراقي برئاسة صالح جبر إلى العراق أنها ليست مظاهرة بل ثورة عاتية)[1] . وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها الشرطة لإيقافها . لكنها استمرت وأعلن طلاب كليتي الهندسة والحقوق الأضراب وقامت الأحزاب القومية والديمقراطية والمستقلة والليبرالية (الحرة) والشيوعية بتنظيم تظاهرات واسعة جداً في نطاقها وفي أهميتها وأعلن الأضراب في الدوائر الحكومية وفي المصانع[2].

ولا يمكن تحديد عدد الذين سقطوا في المظاهرات ، حيث دفنت جثث كثيرة من دون تسجيل أسماء أصحابها وسقط بعضها في نهر دجلة ، ويقدر إجمالي عدد القتلى والجرحى في تلك المظاهرات ، بما يتراوح ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة [3].

ولم تقتصر تلك الاضطرابات والمظاهرات على بغداد فحسب ، فقد اصطدم جمهور كبير من الكربلائيين والنجفيين بالشرطة ، وقامت في البصرة والناصرية والحلة والكاظمية وبعقوبة وكركوك والموصل والديوانية[4] اضطرابات عرضت الموقف الحكومي للحرج[5] . وكان المتظاهرون في بغداد مندفعين الى الشوارع العامة فحرقوا بناية جريدة التايمس البريطانية وكل ما له علاقة بالبريطانيين ويصوبون النار على صور الحاكمين ، فأصدر وزير الداخلية أوامره إلى متصرفية لواء بغداد والى قوات الأمن ، بأن يصوبوا النار الى الصدور ، وان تحصد الأرواح حصداً حتى يعاد النظام ، ولكن قوات الشرطة وجلت وساورها الريب ، فأخذت تتحايل على هذه الأوامر ، ولو أنها نفذتها حرفياً ، لما قل عدد القتلى عن العشرة آلاف قتيل، لأن هذه القوات أطلقت ما لا يقل عن نصف مليون خرطوشة في هذه الحوادث[6]0

وخلال تلك المظاهرات بدأت معنويات الشرطة تنهار بسرعة ، ولم يعد باستطاعتها أعادة الأمن إلا عن طريق استخدام الجيش[7] . ولكن وجد الوصي والوزراء معه أن من عدم التبصر استخدام الجيش ، وتؤكد بعض المصادر أن الوصي لم يكن متأكداً من الجيش لذلك لجأ إلى عكس موقفه فجأة ودعى إلى اجتماع مع ممثلي الأحزاب في ليلة 21 كانون الثاني 1948م في القصر وكان يهدف من وراء ذلك إلى شق قوى المعارضة [6] .

وبالرغم من ذلك أدركت متصرفية بغداد خطورة الموقف في بغداد ، فكتبت الى وزارة الداخلية برقم 18 بتاريخ 27 كانون الثاني تقول :

" نظراً لما يتطلبه الوضع الراهن. وضرورة المحافظة على النظام والأمن وفق مقتضيات المصلحة العامة،واستياء الجمهور من أعمال الشرطة التي وقعت في الأيام الماضية، وازدياد التوتر بين مختلف الطبقات عن هذه الأعمال ، وانخذال القوات المعنوية لأفراد الشرطة، لما لا

1- توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص 475 .
2- جر الدوي غوري ، المصدر السابق ، ص247 .
3- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، 215 .
4- حدثت مظاهرات في الديوانية ضد معاهدة عام 1948م في شارع السراي حتى متصرفية لواء الديوانية، فيصل غازي الميالي، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (الحمزة) بتاريخ 2011/8/10 0
5- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، هامش ص 277- 278 .
6- المصدر نفسه ، ج7 ، ص 275 .
7- جير الددي غوري، المصدر السابق، ص249 0

قوا من الاهانات سباً وشتماً، ومنعاً من حدوث أعمال من شأنها الإخلال بالأمن، فإننا نرجوا التفضل بالتوسط لتزويد شرطة لوائنا بفوج واحد وكتيبة واحدة وإعلامنا " [1].

وكان طبيعياً أن توافق وزارة الداخلية على هذا الطلب ، لأن ذلك كان في جملة ما أتفق عليه في اجتماع عقد بعد منتصف الليلة المنصرمة ، فوجهت الوزارة المشار إليها كتاب الى وزارة الدفاع برقم 165 وبتاريخ 1948/1/27م وأن ترسل فوجي مشاة مع سرية واحد من المدرعات على وجه السرعة لانقاذ الموقف [2] .

ويذكر الفريق الركن صالح صائب الجبوري أنه في يوم 1948/1/27م ، " طلب منه وكيل وزير الدفاع توفيق وهبي إرسال فوجين وكتيبة مدرعات من المسيب من لواء المشاة الأول التابع للفرقة الأولى في الديوانية بالقطار الى بغداد ، وبذلك فهم أن الحكومة تريد إدخال قوات الجيش إلى الشوارع بدلاً من الشرطة ، وبما أنه لا يتفق مع الحكومة باستخدام الجيش ضد الآهلين ، اتصل بالوصي وأفهمه موقفه ، واخبره الوصي أن الوزارة على وشك الاستقالة " [3].

اُستمر وزير الداخلية ووكيل وزير الدفاع بطلب تدخل قوات الجيش ضد المتظاهرين وخاصة بعد برقية آمر الموصل عن اشتداد المظاهرات هناك ، فوافق صالح صائب الجبوري على إرسال فوجين وسرية مدرعات من لواء المشاة الأول من الفرقة الأولى في الديوانية وبعض وحدات الجيش من كركوك من الفرقة الثانية[4] ، ومع ذلك أخذت رئاسة أركان الجيش تماطل في استخدام الجيش وترددت كثيرا في ذلك[5] ، ولأن البريطانيين يتذكرون موقف الجيش العراقي في حركات ايام عام 1941م ، والخسائر التي أوقعوها فيه ، حين أخذ على عاتقه حماية الوطن من الاحتلال البريطاني ، فأمروا إلى عبد الإله أن لا يوافق على هذا الأجراء ، خشية أن يفلت الأمر من يده ، وتحدث مضاعفات لم تكن في الحسبان ، ولهذا صرف النظر عن أشراك الجيش في هذه المعمعة الدامية [6] ، حيث يذكر الفريق الركن صالح صائب الجبوري أن الوصي في يوم 1948/1/27م عند الاجتماع في قصر الرحاب معه وبعد استقبال كبير من المتظاهرين بالتصفيق والهتاف بحياة الجيش قال له وعيناه تدمع " لماذا تحدث هذه الأمور في عهد وصايتي " [7] .

وبعد مطالبة وزارة الداخلية من وزارة الدفاع معاونتها واستخدام فوجين وسرية مدرعة من لواء المشاة الأول من الفرقة الأولى في المسيب على وجه السرعة ، أرسل قائد القوات العسكرية في بغداد ومدير الإدارة ومتصرف بغداد إلى وزير الداخلية كتاباً سرياً للغاية يطالب

1- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، ص210 .
2- محمد شبيب ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، (بغداد - د.ت) ، ص 110- 111 .
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص276 .
4- للاطلاع على مذكرات أو يوميات صالح صائب الجبوري وعن موقف الجيش في وثبة 1948م ، ينظر : المصدر نفسه، ج7 ، ص 276- 277 ، محمود شبيب ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، ص 111- 112، ليلى عبد القادر ، المصدر السابق ، ص140- 141 .
1- د.ك ، وبلاط ملكي ، رقم الملف 4412 /311 ، الوثبة 1948م ، رقم الوثبة 15 ، ص12 .
2- منذر جواد مرزة ، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤتمرات 1921م – 1958م ، (النجف – 2002م) ، ص 267 .
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص277 .
4- ليلى عبد القادر ، المصدر السابق ، ص142 .

به معرفة مدى الصلاحيات الممنوحة الى القوة العسكرية في مواجهة المظاهرات وذلك بتاريخ 1948/1/28م ونص الكتاب كالآتي :

سري للغاية

فخامة وزير الداخلية

الموضوع : القضاء على الفوضى

بحثت المادة الرابعة عشرة من مرسوم الإدارة العرفية[1] رقم (18) لسنة 1935م عن صلاحيات قائد القوات العسكرية ونصت في فقرتها الثامنة على مايلي :

((منع أي اجتماع عام وحله بالقوة وكذلك منع أي نادٍ أو جمعية وحله بالقوة)) وقد جاء في الفقرة (ج) من المادة الثانية من قرار مجلس الوزراء المبلغ بكتاب سكرتيرية مجلس الوزراء العامة المرقم 4449 والمؤرخ في 1948/9/28م مايلي :

((عدم اتخاذ أية إجراءات لها علاقة بالأمن مما يدخل ضمن نطاق المادة (14) من المرسوم الا بعد الاتصال برئيس الوحدة الإدارية)) .

وبالنظر إلى أعادة استمرار المظاهرات في بغداد مؤخراً وعلى الرغم من قيامنا بالسيطرة على الوضع واتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة في إحباطها وتهدئة الحالة آنياً إلا انه خشية تطور الأمر إلى حالة من الفوضى وقد تتوسع إذ تصبح خطراً على الأمن العام أو سبباً لتهديده حيث قد لا تفيد معها التدابير السلمية هذه وقد يتطلب الأمر آنذاك إلى استعمال السلاح من قبل القوة القائمة بتفريق المظاهرات ، وبناءً على عدم وجود صراحة في مفهوم الإدارة العرفية بإعطاء الأمر بإطلاق النار لغرض تفريق المظاهرات والحصول التردد في تفسير تعبير " القوة " فيما أذا كانت تتضمن أطلاق النار ، وبالاستناد إلى الفقرة الأخيرة من المادة (14) من المرسوم المذكور التي بحثت عن توسيع صلاحيات قائد القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق – بالاتفاق معنا – بإعطاء الأمر إلى القوة باستعمال النار لغرض تفريق المظاهرات كلما استدعى الأمر ذلك حسبما يقرأ لنا .

يرجى عرض ما تقدم على فخامة رئيس الوزراء وموافاتنا بالقرار الذي سيتخذ بشأنه .

توقيع	توقيع	توقيع الزعيم
مدير الإدارة العام	متصرف لواء بغداد	قائد القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق[2]

وعلى الرغم من كل الإجراءات التي قامت بها مديرية الإدارة ومتصرفية لواء بغداد وقائد القوات العسكرية للأدارة العرفية، استمر الشعب بالمظاهرات لاسقاط معاهدة بورتسموث عام 1948م، حيث امتنع الجيش عن النزول الى الشارع ضد المتظاهرين وفتح النار عليهم[1]0

1- وبعد المظاهرات التي حدثت في الديوانية ضد المعاهدة تم تشكيل مجلس عرفي عسكري للمنطقة الرابعة وكان مركزها الديوانية (ومقره الفرقة الاولى) وتم محاكمة المتظاهرين واغلبهم من حزب الشعب وكان من ضمنهم معتمد حزب الشعب في الديوانية(جليل الريس) والذي حكم ثلاث سنوات؛ خليل سوادي عبود ، من المعمرين في الديوانية وهو من مواليد 1932م والذي شارك في المظاهرات هو وأخوانه عبد وموسى وعيسى لانهم من حزب الشعب، مقابلة مع الباحثة– ديوانية، حي المتقاعدين، بتاريخ 2011/9/10؛ فيصل غازي الميالي، عدة مقابلات مع الباحثة بتاريخ 7و10و2011/8/12؛للمزيد من التفاصل عن المجالس العرفية في العراق والديوانية عام 1948مينظر:ملحق رقم(4)

2- د.ك.و ،بلاط ملكي / رقم الملف 311/4412 ، وثبة 1948م ، رقم الوثيقة 3 ، ص15 .

وبعد أن أرسل الوصي الى وزير خارجية بريطانيا المستر بيفن رسالة وضح فيها رفض الشعب للمعاهدة بعد المظاهرات الدامية والتي لا زالت مستمرة وبعد اجتماعه مع بعض الساسة من أعضاء مجلس الأعيان ومجلس النواب وممثلوا الأحزاب ، فإنهم لم يقرروا بعد الموافقة أو رفض المعاهدة إلا بعد موافقة الوفد الذي عاد من لندن برئاسة رئيس الوزراء صالح جبر[2] ، والذي رغب باستمرار قمع المظاهرات بالقوة مع العلم ان نوري السعيد ومحمد الصدر كانوا حاضرين عند الوصي في اجتماع في قصر الرحاب يوم 1/27 وكان كل منهم لديه رأيه في مواجهة الموقف ، حيث كان رأي أو خطة نوري السعيد " بعد ان كتب صورتين لأرادتين ملكيتين : أحدهما تعلن الإحكام العرفية ، والثانية تمنع التجول ، أما خطة محمد الصدر فهي استخدام الحكمة مع المتظاهرين ، ثم قدم صالح جبر استقالته في يوم 1948/1/27م ووافق عليها الوصي " [3] . وبذلك حقق الشعب العراقي نصرا كبيرا في إسقاط المعاهدة والوزارة التي جاءت بها ، بعد التفاف جيشه الوطني معه .

ثانياً : موقف الفرقة الأولى من انتفاضة 1952م

كانت الأحزاب السياسية المتكونة من حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية وأنصار السلام والحزب الشيوعي السري [4]، تطالب بتعديل قانون الانتخابات بجعله انتخابا مباشراً على درجة واحدة ، منذ أيام وزارات توفيق السويدي الثالثة ونوري السعيد الحادية عشرة ، وشددت حملتها مطالبة بالتعديل بعد تأليف وزارة مصطفى العمري ، ولقرب انتهاء الدورة النيابية ورغبة في اجتماع مجلس الأمة في أقرب وقت من دورته الجديدة، استصدرت الوزارة إرادة ملكية رقم (696) في27 تشرين الأول1952(اي بعد يوم واحد من عودة الملك فيصل الثاني والوصي الى بغداد في زيارة رسمية قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية) بحل المجلس النيابي ، على ان تجري الانتخابات للمجلس الجديد خلال المدة القانونية ، فقدمت الأحزاب الوطنية إلى الوصي مذكراتها في 28 تشرين الأول 1952م ، مطالبة بضمان حرية الانتخابات ، وتعديل القانون الأساسي، وقوانين الانتخابات ، وإدارة البلديات والألوية ، وإطلاق الحريات الدستورية واستقلال القضاء ، وتقوية الجيش والعمل على التخلص من معاهدة 1930م[5] .

ولما ظهر للأحزاب السياسية ان فكرة تعديل قانون الانتخابات بمرسوم يجيز جعلها على درجة واحدة مع ضمانات حريتها ، بعيدة المنال ، لأن الوصي عبد الإله يطمح في الإشراف على الانتخابات لضمان الأكثرية التي يريدها في المجلس الجديد ، بغية إحكام سيطرته على أمور العراق ، فأعلنت في 2تشرين الثاني 1952م مقاطعتها للانتخابات الجديدة ، ودعت الشعب الى العمل على إحباطها [6].

1- فيصل شرهان العرس ، مذكرات فيصل شرهان العروس(مذكرات مخطوطة) ،في مكتبته الخاصة،بغداد، ورقة(22) ، (نسخة مصورة لدى الباحثة)
3- د. ، وبلاط ملكي / رقم الملف 311/4412 ، وثبة 1948م ، رقم الوثيقة 3 ، ص18.
4- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ،ص281 .
5- منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص283 .
1- وزارة الدفاع ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج3 ، ص253 .
2- المصدر نفسه ، ج3، ص235 ؛ عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 130- 131 .

وفي 3 تشرين الثاني ، اجتمع في القصر الوصي ورئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي وأحد عشر وزيراً ورؤساء الأحزاب السياسية ، إلا ان هذا الاجتماع لم يؤد إلى شيء[1] ، حيث أدت الأوضاع الداخلية المتردية والصراع المستمر والمتصاعد بين القوى الوطنية ومطالبها المشروعة من جهة وبين السلطة الحاكمة من جهة أخرى مؤشراً لتغير الوضع في أي لحظة0 [2]

فكان إضراب كلية الصيدلة وطلبة قسم الكيمياء عن الدوام واعتصامهم في كلياتهم ، احتجاجا على نظام الكلية الجديد [3] ، وكانت الشرارة الأولى لبدء الانتفاضة حيث اتسع نطاق الأضراب وشمل كليات أخرى (كالطب، والحقوق، والتجارة) ، كما وظفت الأحزاب الوطنية تلك الإحداث ضد الحكومة وفجرت مظاهرات ضدهم [4] .

ورأى مجلس الوزراء في الوضع المتأزم ما يستدعي الحكمة ، فأصدر رئيس الوزراء في 16 تشرين الثاني 1952م بياناً تاريخياً عاهد فيه الشعب على أن تتبنى الوزارة مبدأ الانتخاب المباشر وأنها قررت تأليف لجنة من كبار علماء القانون والإدارة وأن يسهم فيها ممثلون من الأحزاب السياسية ، لتقوم بانجاز لائحة القانون . ثم بعث في اليوم التالي إلى كل الأحزاب القائمة برسالة طلب فيها ندب من يمثله في وضع لائحة قانون الانتخاب المباشر وفي نفس الوقت ألغت وزارة الصحة في 16 تشرين الثاني تعديل النظام الداخلي لكلية الصيدلة وقسم الكيمياء الذي كان السبب في اضراب طلاب الكليات، فقرر المضربون العودة الى كلياتهم في 19 تشرين الثاني 1952م[5]، إلا أن ذلك لم يحدث، إذ تطور الوضع وفجرت مظاهرات في يوم 19، 20، 21 في كل الكليات والمدارس وشارك فيها العمال وكل طبقات المجتمع العراقي والأحزاب السياسية [6] .

ففي يوم 21 تشرين الثاني تطور موقف الطلبة المتظاهرين وأذاعت (رابطة الشباب القومي) بياناً جاء فيه :

" إن تنكر الفئة الحاكمة للمطالب الوطنية ، لدليل قاطع على الذهنية الرجعية المسيطرة على عقلية المسؤولين ، وهي محاربة كل ما من شأنه إصلاح الأوضاع القائمة ، والقضاء على الفساد المخيم على الشعب بوحي من مصلحة الاستعمار ، لهذا فإننا طلبة المعاهد العليا – نعلن إضرابنا عن الدوام ، بصفتنا الطليعة الواعية في الوطن العربي حتى تستجاب مطالبنا التي تتلخص في الأمور التالية :

1- وجوب الأخذ بالانتخاب المباشر كأساس للانتخابات القادمة .
2- القيام بالإصلاحات الداخلية الآنية اللازمة ، لصيانة الحريات العامة ، ومواكبة التطور العالمي 0

وفي حالة عدم استجابة المسؤولين، سنلجأ إلى الأساليب التي تفهمها الفئة الحاكمة "[7]0

3- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص 711- 723 .
4- سمير عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 131 .
5- للاطلاع على النظام الجديد للكليات ، ينظر : تشريع رقم 416 بعنوان نظام بيت الحكمة (مجموعة الكليات) ، صحيفة الوقائع العراقية، العدد3173، بغداد،1952/10/12م، صحيفة الأهالي ، العدد 119، بغداد ، 1952/11/27م
6- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 131 .
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص253 .
2- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص724 .
3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص 331- 332 .

ولما عجزت الشرطة المحلية عن تفريق الطلاب وإنهاء إضرابهم ، تحولت مظاهراتهم الى نطاق سياسي طلب وزير الداخلية إلى أمرية قوة الشرطة السيارة أن تهيئ قوة كافية لتتولى معالجة الموقف المتأزم ، [1] حيث توجهت المظاهرات الى مقر وزارة الدفاع وباب المعظم ، وأدت المظاهرات الى وقوع قتيل وجرحى من الطرفين [2] وان حصيلة المظاهرات يوم 20-24 تشرين الثاني 1952 ، استشهاد (27 شخصاً) بينهم (4 من الشرطة) ، وجرح عدد كبير بحيث يتعذر إحصاءها ، واعتقال (73 شخصاً) ، وحرق عدد من سيارات الشرطة .

ورأى رئيس الوزراء مصطفى العمري أن يتجنب الإجراءات القاسية التي يتطلبها الوضع غير الاعتيادي فقدم استقالته الى الوصي في يوم 21 تشرين الثاني 1952 ، فلم يرد على استقالته وشرع في يومي السبت والاحد 22 و 23 تشرين الثاني 1952 في اتصالاته ، واشتدت المظاهرات الشعبية الصاخبة في بغداد ، وامتدت الى مدن عراقية عدة حتى اصبح جلياً للفئة الحاكمة ان الموقف لا يمكن أن ينقذه الا الجيش وقيام أدارة عسكرية0[3]

ولما تأزم الوضع الامني في بغداد ، واصبح انهياره على قاب قوسين أو ادنى ، قرر متصرف لواء بغداد السيد عبد الرسول الخالصي أن يركن الى السلطات المخولة إليه بموجب قانون أدارة ألألوية فطلب الى رئاسة اركان الجيش أن تكون على صلة دائمة به لتتلقى الأوامر التي يتطلبها الموقف وأذا برئيس أركان الجيش الفريق نور الدين محمود يتمحل في تنفيذ هذه الرغبة . ولما روجعت وزارة الداخلية كل هذه الإشكال ، ارتأى الوزير حسام الدين جمعة أخذ رأي رئيس الوزراء في الموضوع ، اذ كان مصطفى العمري من الإداريين الافذاذ الذين يفقهون مثل هذه السلطات ولأجل الا يحدث احتكاك بين الإدارة والجيش، ارتأى أن يكون آمر موقع بغداد تحت تصرف متصرف لواء بغداد شأنه في ذلك شأن آمر الموقع في بقية الألوية ولكن الأوضاع كانت أكثر خطورة مما يتصور متصرف لواء بغداد ، خاصة بعد أن قدم رئيس الوزراء استقالته [4].

وفي ضوء تلك التطورات السياسية ، وجه الوصي إلى رئيس أركان الجيش الفريق الركن نور الدين محمود في مساء 23 تشرين الثاني 1952 م ، أرادة ملكية ناطت به تأليف الوزارة ، وأذيع في إذاعة بغداد في الساعة السادسة وعشرين دقيقة بيان رئيس اركان الجيش بتكليفه تأليف الوزارة [5] .

ألف نور الدين وزارته واُحتفظ لنفسه بوزارتي الداخلية والدفاع وبرئاسة أركان الجيش أيضاً ، ولكن المظاهرات استؤنفت في صباح 24 / تشرين الثاني 1952م فنزلت المدرعات وقوات المشاة إلى الشوارع فاحتلت رؤوس الجسور والطرق والساحات الرئيسية والمناطق الحساسة في بغداد، وأعلنت الأحكام العرفية في أنحاء العراق كافة[6]، فوصلت الأحزاب السياسية المجازة ، ومنعت المظاهرات ، ومنع حمل السلاح ، وعطلت الصحف اليومية وعين مدير الحركات الزعيم (العميد) الركن عبد المطلب أمين قائداً للقوات العسكرية لمنطقة بغداد ،

1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص254 .
2- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص 333 .
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص254 .
4- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص 333 .
1- للاطلاع على البيان بالكامل ، ينظر : المصدر نفسه ، ج3 ، ص 254 .
2- حسب الإرادة الملكية رقم 770 . ينظر : يعرب عبد الرزاق عبد الدارجي ، الإحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية وأثارها السياسية 1924م- 1957م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2009م ، ص 185 .

وألف مجلس عرفي عسكري لمحاكمة الأشخاص الذين يحالون من قائد القوات العسكرية ، وأصدر قائد القوات العسكرية بياناً منع فيه التجول من الساعة السادسة من مساء 24 تشرين الثاني 1952م حتى الساعة السادسة صباحا ، في مركز بغداد ، ونواحي الكرادة والاعظمية ، والدورة وقضاء الكاظمية [1] .

وبناءً على ما تقدم تعتبر المرة الأولى التي يشارك فيها الجيش لضرب الشعب[2] ، وذلك عندما خرج الوضع عن السيطرة استعدى الجيش ، وبالرغم من كل الإجراءات التي أعلنت عنها الإدارة العسكرية العرفية ، استمرت المظاهرات في يوم 24/11/ 1952م ، وأطلق الجيش على المتظاهرين في باب الشيخ النار فقتل18 متظاهراً وجرح 84 منهم[3] .

وعمل رئيس الوزراء نور الدين محمود على إلقاء خطاب على الشعب مساء يوم 24/ تشرين الثاني 1952م من دار الإذاعة ، حيث أراد أن يعيد الثقة ويعمل الشعب على الاطمئنان ، مستغلاً تعاطف الشعب مع الجيش واستحالة التصادم بينهما ، وأوضح أن هدف الوزارة قمع العناصر الفاسدة ، وإعادة الأمن [4] .

واشتركت قطعات من الفرقة الأولى في حركات مركز لواء بغداد [5] ، في انتفاضة عام 1952م عندما أصدر عبد الإله أرادة ملكية 769 في 23 تشرين الثاني بإعلان (الحركات الفعلية)[6] في منطقة بغداد أبتداءً من 22 تشرين الثاني 1952م ، وأمرت رئاسة أركان الجيش ببرقية في22 تشرين الثاني1952م وحدات عسكرية من القطعات الدائمة في بغداد[7]،

3- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص 341 – 343 ، وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص255 .
4- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص131 ، جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص 721.
5- منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص 284 .
6- للمزيد من التفاصيل والاطلاع على الخطاب بالكامل، ينظر: وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج3 ، ص255.
1- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5 ، ص67 .
2- استخدم الجيش لتهدئة الوضع مستغلين أحترام الشعب لجيشه وثقة الجيش بشعبه ووضع القطعات العسكرية بالانذار ووجود الضباط في ثكناتهم ليلا ونهاراً وذلك بعد ان عجزت الشرطة على اخمادها ، ينظر ، جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي ثورة 14 تموز ، اسرارها ، احداثها ، رجالها حتى نهاية عبد الكريم ، (بغداد – 1990م) ، ص 27 .
3- الوحدات الدائمة في بغداد هي :

لواء حرس الملكي :
كتيبة الهاشمي الاولى آمره الزعيم (العميد) عبيد عبد الله المضايفي
فوج حرس الملكي الأول آمره المقدم عبد الجبار سعدي .
فوج حراسة العاصمة آمره الزعيم العميد عاصي حمود .
المدفعية :
الكتيبة الجبلية الثامنة الآلية آمرها المقدم سيد أمين بكر .
كتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة الاولى آمرها العقيد الركن أحمد صالح العبدي .
كتيبة مقاومة الدبابات الاولى آمرها المقدم الركن زكي رفيق
البطرية المتوسطة الاولى آمرها المقدم سعيد حامد الشربتي
بطرية المساحة آمرها المقدم عبد الرزاق محمود
النقليات الآلية :
سرية النقلية الآلية الثالثة آمرها الرئيس الاول عبد الجبار الرحبي
سرية النقلية الالية الرابعة آمرها المقدم عبد القادر عزة .
سرية الادامة آمرها المقدم عدنان العسكري
الدبابات : سرية الدبابات المستقلة آمرها الرئيس الأول صالح عبد المجيد السامرائي
المدرعات : كتيبة مدرعات فيصل آمرها المقدم الركن هادي علي ريضا .
الهندسة : سرية هندسة القاعدة آمرها الرئيس أول رفعت الحاج سري .
المخابرة : سرية مخابرة الجيش آمرها العقيد صلاح الدين الريزه لي
أمرية الموقع : مقر موقع بغداد آمره الزعيم العميد الركن حمدي إبراهيم .
الانضباط العسكري آمر الانضباط العقيد خير الله حسين .
الإطفاء العسكري آمر الاطفاء الرئيس أول هاشم سليمان .
الوحدات التي استقدمت الى بغداد من جلولاء

وكركوك جلولاء ووحدات الفرقة الاولى كالاتي :
وحدات الفرقة الاولى من المسيب
مقر لواء المشاة الاول آمر اللواء رفيق أحمد القامة جي .
الفوج الأول اللواء الأول آمر الفوج المقدم الركن خليل سعيد [1]
الفوج الثالث اللواء الأول آمر الفوج المقدم الركن شاكر علي [2]
وحدات الفرقة الأولى الأخرى كالآتي :
مقر قيادة الفرقة الاولى
الفوج الاول لواء المشاة الرابع عشر .
الفوج الثاني لواء المشاة الرابع عشر .
الفوج الثاني لواء المشاة الخامس عشر .
فوج حراسة الفرقة الاولى .
فوج المخابرة الأول
كتيبة مدفعية الميدان الخامسة .
ضابط أمن كتيبة مدفعية الميدان الأولى .
مقر حامية البصرة .
مقر حامية الناصرية
مقر حامية الحلة [3]

كلفت وحدات الفرقة الأولى بقمع المظاهرات فور وصولها بغداد في صباح الاثنين 24 تشرين الثاني 1952م في قطاع باب المعظم والمستشفى الملكي ومدرسة المأمونية وخصص لهذا الواجب السرية الأولى ، وسرية خصصت في ثكنة وزارة الدفاع وأبقيت سرية في معسكر الوشاش احتياطا عاما بأمره آمر موقع بغداد . وفي يوم 25 تشرين الثاني ابقيت السرية الاولى مسؤولة عن أمن منطقة باب المعظم ووزارة الدفاع كما وزع باقي الفوج الأول في قاطع الكرخ ، وتم أطلاق النار [4] على المتظاهرين تنفيذا للأمر الشفهي الذي أصدره إليها أمر اللواء الأول فقد قدمت مضابط تحمله مسؤولية الواجب الخطير [5].

ويذكر المقدم الركن خليل سعيد (عندما كان آمر فوج الأول في اللواء الأول أنه أُتفق مع ضابط فوجه وأتصل مع العميد الركن محمد نجيب الربيعي في بعقوبه ومع العقيد الركن عبد الكريم قاسم معاون آمر عينه الجيش والذي كان آمراً سابقاً للفوج الأول اللواء الأول ، ومع الرائد رفعت الحاج سري أمر سرية هندسة القاعدة ، أن تقف وحدات الجيش مع الشعب والمتظاهرين على الرغم من أن بعض آمري الوحدات من الانتهازيين الذين وجدوا الفرصة سانحة لإظهار خدمتهم للنظام الحاكم . وفي تلك الاثناء دخل معاون آمر الفوج الأول المستشفى العسكري في يوم 25 تشرين الثاني بحجة المرض تهرباً من أداء الواجب ، كما قام آمر لواء

كتيبة مدرعات خالد آمرها طاهر عبد الغفور والفوج الآلي أمره المقدم الركن شاكر محمود شكري .
الوحدات من كركوك (الفرقة الثانية) فوج الثالث لواء الملكية عالية آمره المقدم الركن زكي الخيرو وينظر : خليل سعيد ، المصدر السابق ،ص 425- 426 .

1- كان المقدم الركن خليل سعيد في حامية الناصرية (رئيس لمجلس التحقيق) الذي شكلته الفرقة الاولى لتحقيق في حادثة عبور الفوج الثاني لواء الرابع عشر من معسكر التدريب الإجمالي الى ثكنته الدائمة في الناصرية حيث ألف حسب برقية قائد الفرقة الأولى وكتابة رقم950 في19 تشرين الثاني1952م، ينظر: المصدر نفسه ، ص424
2- المصدر نفسه ، ص 424 .
3- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج5، ص68 .
4- للأطلاع على أوامر اطلاق النار ، ينظر : ملحق رقم (5)
5- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص 425 .

المشاة الأول التابع للفرقة الأولى بعد انتهاء المظاهرات وبقاء قطعاتها في بغداد على الرغم من انتهاء الحركات بمحاولة الحصول على كتاب ترقيه [1] (قدم ممتاز) مع من أختارهم من 12 ضابطاً وقدم اقتراحه الى وزير الدفاع في 21 كانون الأول 1952م واصفاً دورهم في قمع الانتفاضة من أجل استتباب الامن ، تمت الموافقة عليه حسب البند الثالث من قانون سنة 1953م)[2] .

وجدت أحداث بغداد صدى لها في مدن عديدة [3]،حيث لم تقتصر المظاهرات على مدينة بغداد ، فقد حدثت تظاهرات في مدن العراق المختلفة تأييداً لانتفاضة تشرين الثاني 1952م منها في كربلاء والنجف والحلة والشامية وغيرها وكانت أعنف هذه التظاهرات في مدينة النجف التي قام بها الشباب القومي في النجف وهم الذين قاموا بالمظاهرات حيث كانوا قاعدة لحزب الاستقلال ، والدليل على ذلك تم اعتقال 32 طالباً من الشباب القومي عدا واحد منهم شيوعياً[4] ، إذ أصدرت الأوامر من قائد القوات العسكرية بإرسال قطعات إلى النجف[5] ، وبالفعل تم تنفيذ هذه الأوامر بناءً على ما قاله العقيد عبد الوهاب الشواف في شهادته على قائد الفرقة الأولى عباس علي غالب(جاءني أمراً بالحركة الى النجف وكانت معي سرية مشاة وفصيل رشاش،وقبل سفري أتصل بي قائد الفرقة الاولى تلفونياً وقال إن
في النجف قلاقل ومظاهرات واريدك أن تذهب للنجف وتقضِ على هذه المظاهرات [6] كما ذكر الادعاء العام بيانه أثناء محاكمة عباس علي غالب بعد ثورة14 تموز 1958م ومحاكمته عن أحداث انتفاضة 1952م ، حيث صدرت أوامر من قائد الفرقة الأولى في 1952/11/26م وبعد إعلان الإحكام العرفية مباشرة برقية برقم 4252 معنونة إلى أمر القطعة العسكرية في النجف الاشرف نصها " عند ظهور أية مظاهرات من أي محل تقوم القطعة بفتح النار فوراً دون تردد ودون انتظار لاستلام أمر أخر "[7]0

خشى الأهالي في النجف من إرسال الجيش ضد المتظاهرين ، فراجع بعض أعيان النجف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، مطالبين سماحته بيان توجيهه ذلك فقام الشيخ محمد حسين كشاف الغطاء بإصدار فتوى دينية بتحريم قتال الجيش بهذا المعنى (لآن الجيش هو الأهالي والاهالي هم الجيش)[8].

وفي الديوانية وقفت وحدات الفرقة الاولى الموجودة في مقر الفرقة على الحياد عندما تم انزالها الى الشوارع في الديوانية ضد المظاهرات، ولم يتم اطلاق النار على المتظاهرين من قبل الجيش وانما من قبل الشرطة وجرح بعض المتظاهرين[4]0

1- للأطلاع على كتاب الترقية ، ينظر : ملحق رقم (6)
2- خليل سعيد ، من فيض الذكريات ، ص 427 .
3- حنابطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الأول ، ص 333 .
4- منذر جوا مرزة ، المصدر السابق ، هامش ص 258 .
5- يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص 185 .
1- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 134 .
2- للمزيد من التفاصيل . ينظر : وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج6 ، ص 292- 295 .
3- يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص 185.
4- خليل ابراهيم سوادي، كان جندياً مكلفاً في مقر الفرقة الاولى في كتيبة المدفعية الخامسة عام 1952م وهو شاهد عيان على ما حدث ، مقابلة مع الباحثة- ديوانية ،حي المتقاعدين، بتاريخ 2011/9/10 0
5- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج43، ص355 0

وأثناء لانتفاضة 1952م ، أصدر قرار منع التجوال ، لكن الحكومة قلصت مدة منع التجوال ، حيث قلصت في 28 تشرين الثاني ، فأصبحت من الساعة السابعة مساءً الى الخامسة صباحاً ، ثم قلصت ثانية في 7 كانون الأول 1952م ، وفي 11 منه رفع أمر منع المرور والتجوال لزوال الأسباب التي أدت الى فرضه ، حسب بيان قائد القوات العسكرية ذي الرقم (20)[5].

ولما هدأت الحالة نسبياً في مدينة بغداد ، وقبضت الحكومة على ناصية الحكم ، سحبت الوحدات العسكرية من الدبابات والمدرعات والمشاة من شوارع المدينة تدريجياً من 4 كانون الأول 1952 ، وعسكر مقر اللواء الأول من الفرقة الأولى وفوجيه الأول والثالث في معسكر الرشيد في 9 منه، وأذاع رئيس الوزراء خطاباً للشعب في 13 كانون الأول 1952م جاء فيه : " أما وقد عادت الأمور الى مجراها الطبيعي ، واستتب الأمن واطمأنت النفوس ، ولم يبقَ ما يعكر صفو الحياة العامة ، فقد عاد آخر جندي في المدينة الى عرينه وأليكم أيها الجنود البواسل ، شكري وشكر الأمة بأسرها ، فقد قمتم بواجبكم على أحسن وجه ، وهذا ما كنا ننتظره منكم ، فقد أثبتم في كل المناسبات أنكم حصن هذه الأمة الحصين فهي فخورة بكم " [1] .

وبعد هدوء الحالة نسبياً في بغداد عسكر اللواء الأول من الفرقة الأولى في الخيم بمعسكر الرشيد ، وعاد الفوج الأول من اللواء إلى آمرية قاطع الرصافة وعهدت إليه واجبات شارع الرشيد في خطط الأمن وطلب إليها التدريب على سرعة التحميل والاركاب في السيارات والاحتفاظ ببعض الوحدات الفرعية بالانذار الشديد ، تمهيداً لسرعة الانطلاق الى الشوارع ثانية ولم يعيدو الواحدات الى ثكناتها الدائمة بالمسيب بالرغم من اعلان الحكومة وتصريح رئيس الوزراء في خطابه يوم 13 كانون الأول 1952م بعودة الوحدات الى معسكراتها [2] . وبالرغم من استدعاء قطعات الفرقة الأولى لقمع انتفاضة الا ان الضباط الأحرار في الفرقة كانوا رافضين استخدام الجيش ضد الشعب وهذا ما مهد الثورة 14/ تموز / 1958م .

ثالثاً : موقف الفرقة الأولى من انتفاضة 1956م

وبعد استخدام الجيش ضد المتظاهرين في انتفاضة 1952م ، عملت النخبة الحاكمة على وضع خطة (أمن بغداد/العاصمة) التي وضع قواعدها سعيد القزاز[3] وزير الداخلية عام 1953م والتي كان هدفها الأساس هو المحافظة على الأمن والاستقرار في العاصمة بغداد وتألفت من ثلاثة عناوين الأولى(حكيم) والثانية (رشيد) والثالثة (سعد) فالمرحلة الأولى مرحلة تهيؤ الشرطة لحراسة المراكز المهمة في بغداد عند وقوع الاضطرابات ، والثانية تطبق عند اشتداد الأزمة حيث ينقل متصرف لواء بغداد الى مركز شرطة السراي ليتولى إصدار الأوامر وإدارتها من غرفة السيطرة المزودة بعدة تلفونات ولاسلكي . أما المرحلة الثالثة (سعد)

1- وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3، ص255 0

2- المصدر نفسه ، ج3 ، ص 257 .

3- سعيد القزاز : وزير عراقي في العهد الملكي ، وهو من أصل كردي ، كان متصرفاً في ألوية أربيل، كركوك ، الموصل قبل أن يصبح وزيراً ، حيث عمل وزيراً للداخلية خمس سنوات متتالية ، ثم شغل المنصب نفسه في أخر وزارتين شكلتا في العهد الملكي . حوكم في محكمة المهداوي ودافع عن نفسه دون خوف أو وجل ، ثم حكم عليه بالاعدام ، وللمزيد من التفاصيل ، ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق ، ص49 ، محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص 79-100 .

فهي أعلى مراحل الخطة وتطبق عند وقوع التصادم " أذ يجهز كل شرطي بخمسين طلقة وتطلب النجدة من آمر موقع بغداد العسكري " [1] .
وبناءً على تلك الخطة قسمت مدينة بغداد الى ستة قواطع ، ويكون كل قاطع بإمرة مدير شرطة يتصل هؤلاء بمدير شرطة بغداد الذي يتصل بدوره بمتصرف لواء بغداد في غرفة السيطرة أو بمدير الشرطة العام أيضاً ، ويذكر أن بهجت العطية مدير التحقيقات الجنائية استخدام ثلاثة من الخبراء البريطانيين المختصين بالإرهاب وتفريق التظاهرات من سنغافورة ولندن في إشاعة الذعر بين إفراد الشعب [2] .
وعندما كان نوري السعيد وزيرا للدفاع في عهد الوزارة المدفعية السادسة والسابعة في عام 1953م ، وضع خطة مشابهة بخطة أمن بغداد العاصمة تطبق بعد أن تعجز الشرطة على فرض الأمن . فكانت مراحلها ثلاثاً أيضاً هي (مقداد ، صقر ، سعد) وتطبق المرحلة الاولى عند بدء الشرطة بتنفيذ المرحلة الثانية (رشيد) فيصدر أمر الى الفوج الأول من لواء المشاة في المسيب التابع للفرقة الأولى في الديوانية بالحركة الى بغداد . أما الثانية فتبدأ عندما تبدأ الشرطة بتنفيذ المرحلة الثالثة من خطة أمن العاصمة (صقر) وفيها تدخل جميع القوات في بغداد بالإنذار وتصدر الأوامر الى اللواء الأول بالحركة الى بغداد ، وتبدأ المرحلة الثالثة (سعد) وذلك عندما تفشل الشرطة في حفظ الأمن يستخدم اللواء الأول مشاة من الفرقة الأولى في المسيب والقطعات العسكرية في بغداد والاحتياط العام لحفظ الأمن في بغداد ، وحسب هذه الخطة يكون الجيش مستعداً لقمع التظاهرات التي قد تحدث في بغداد ، الى جانب قوات الشرطة 0[3]
تم تطبيق الخطتان السابقتان ضد الانتفاضة الشعبية عام 1956م،عندما ثار الشعب العراقي بمختلف قطاعاته معبراً عن استنكاره للعدوان (الأسرائيلي) على مصر في 29 تشرين الأول(والعدوان الفرنسي والبريطاني)[4]على مصر في30 تشرين الأول1956م وذلك بعد تأميم قناة السويس في 26 تموز1956م،وتطمئناناً للرأي العام العراقي أبلغت الحكومة العراقية مصر في اليوم الثاني من العدوان استعداده لتقديم المساعدات العسكرية[5] .
وقد اتخذت الحكومة العراقية عدة إجراءات بعد تأميم قناة السويس ومنها البيان الذي أشارت فيه الى الخطر الإسرائيلي ، وأُعتبر التأميم حقاً مشروعاً للدول مفروغ منه ودعا البيان الى الاعتماد على الحكمة لإزالة الخلاف وأعلنت الحكومة العراقية أنها ترجوا تسوية الخلاف ، وأنها الى جانب مصر بما يضمن كرامتها وسيادتها ، كما أجتمع مجلس الوزراء على أثر

1- الوثائق العسكرية في وزارة الدفاع ، من خلاصة قضية 58.40 الخاصة بمتصرف لواء بغداد ، عبد الجبار فهمي رقم الملفة 154 وفيها تفاصيل أكثر . نقلاً عن ، حازم مجد الدوري ، المصدر السابق ، ص 141 .
2- الوثائق العسكرية في وزارة الدفاع ، من التقرير النهائي لقضية بهجت العطية ، مدير الامن العام ، رقم الملفة 162 ، نقلاً عن المصدر السابق ، ص 142 .
3- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953- 1958م،(بغداد- 1979) ، ص 159- 161 .
1- كانت حكومة ثورة 23 تموز 1952م تجري مفاوضات مع بنك الاعمار الدولي لتمويل مشروع السد العالي بالقرب من اسوان، وبعد عقده صفقة اسلحة مع جكيسلوفاكيا، سحب البنك الدولي موافقة للمشروع، وسحبت بريطانيا وامريكا دعمها للمشروع، وردت الحكومة المصرية بقرار التأميم في 26 تموز 1956م، ورفضت بريطانيا وفرنسا قرار التأميم واعتبرته عملا يؤدي الى تهديد الملاحة في قناة السويس، ينظر: جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية 1941م-1958م، (بغداد- 1980م)، ص282-285 0
2- وفيق عبد العزيز فهمي ، العدوان الثلاثي والضمير العالمي ، (القاهرة – 1964م) ، ص 59 .
3- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 25- 253 .

الاعتداء على مصر ، وأصر المجلس أن الاعتداء (الإسرائيلي) يتنافى مع العدل ومبادئ هيئة الأمم ، وأن الإجراءات التي اتخذتها حكومتا فرنسا وبريطانيا لا تتفق مع المبادئ المعروفة دوليا واتخذ المجلس بعض القرارات منها(الاحتجاج على حكومتي فرنسا وبريطانيا ، إعلان الإحكام العرفية تطميناً للحالة ودفاعاً لكل أُحتمال) [1].

أما القوى الوطنية والقومية في العراق فأعلنت بعد تأميم قناة السويس اضرابها في بغداد والموصل والرمادي والحلة وبعض المدن الأخرى ، حيث بذلت وزارة نوري السعيد اقصى جهودها لأمتثال الاحزاب، والذي دعا إليه، حزب المؤتمر الوطني والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي وقامت مظاهرات في مساء يوم 26/ تموز/ 1956م، ورفعت الإعلام العربية ، وشعارات الوحدة والتضامن إلا أن الشرطة تصدت للمتظاهرين واعتقلت أكثر من عشرين مواطناً وأسقطت الأعلام العربية التي حملها المتظاهرون ، وطوقت السفارة المصرية بالشرطة لمنع المواطنين من التعبير عن رأيهم[4] .

وما أن بدأ الهجوم على مصر في 29 تشرين الاول 1956م، حتى أجتمع ممثلوا الأحزاب العراقية البعث، الشيوعي، الاستقلال، الوطني الديمقراطي، وبعض الديمقراطيين المستقلين وتدارسوا الموقف واتخذوا قرارات واحدة ومهمة ، منها إدامة الاجتماعات المشتركة وتأليف قيادة ميدان للمظاهرات إلا انه ألقى القبض على قيادة الميدان أثناء اجتماعها ، فأضطر ممثلو الأحزاب القيام بالمهمة رغم الصعوبات .

بدأت الشرطة بتطبيق خطتها ما أن بدأت المظاهرات وحدثت صدامات بين الشرطة والطلبة المتظاهرين ، وأسفرت عن جرح أحد مدراء الشرطة وثلاثة من المعارضة ومفاوضين أثنين وأربعة وخمسين شرطياً وجرح تسعة من الأهالي، وعملت الحكومة على المحافظة على أمن الدولة وسلامتها، فقررت وزارة المعارف تعطيل الدراسة إلى إشعار آخر[2]،وفي الأول من تشرين الثاني قرر مجلس الوزراء إعلان الأحكام العرفية في كافة أنحاء العراق حسب الإرادة الملكية المرقمة 812 في 1/تشرين الثاني/ 1956م ، كما أعلنت بأن العراق سيقوم بتقديم المساعدة العسكرية اللازمة للأردن المتاخمة للكيان الصهيوني[3].

ونتيجة لأحداث الأول من تشرين الثاني عقد اجتماع أمني في وزارة الداخلية برئاسة وزير الداخلية سعيد القزاز حضره متصرف لواء بغداد (عبد الجبار فهمي ومدير الشرطة العام أمير اللواء عباس علي غالب[4] ومدير شرطة بغداد سلطان أمين وبحثت فيه الإجراءات الكفيلة بالمحافظة على الأمن ، وتم بحث الأساليب القسرية والقمعية التي وعدت بها النخبة الحاكمة بريطانيا بأنها ستستخدمها ضد المتظاهرين للسيطرة على بغداد [5] ، وكان من ضمن هذه الإجراءات تقسيم العراق الى اربعة مناطق عسكرية لفرض الإحكام العرفية :

المنطقة الأولى مركزها بغداد، وتشمل (بغداد ، ديالي ، الكوت ، الدليم) :

الزعيم الركن عبد الرزاق محمد علي رئيساً

الزعيم نوري حسين عضواً عسكرياً

4- المصدر نفسه ، ص 257 .

1- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 258 .

2- يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص 209 .

3- عمل وزير الداخلية سعيد القزاز على أحالة وجيه يونس مدير الشرطة العام وتعيين العسكري (أمير اللواء عباس علي غالب) محله في 14 أيلول 1956م وذلك لقرب وقوع اضطرابات في العراق نتيجة هجوم تدبرته بريطانيا ضد مصر ، عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج10 ، ص 99-100 .

4- حازم مجيد الدوري ، المصدر السابق ، ص 143 .

العقيد صبحي علي عضوا عسكرياً
المقدم حسين فرحان عضوا عسكرياً اضافيا
وتعيين الحكام المدنيين :
الحاكم كامل فتاح شاهين عضوا أصلياً
الحاكم فريد علي غالب عضوا أصليا
الحاكم فخري السوز عضواً اضافياً
المنطقة الثانية ومركزها كركوك وتشمل (الموصل ، اربيل ، كركوك ، السليمانية)
العقيد الركن قاسم محمد حسين رئيساً
العقيد حازم حسن كشمولة عضوا عسكريا
المقدم جلال حمودي عضوا عسكريا اضافيا
أما الحكام المدنيون فهم :
الحاكم علاء الدين أحمد نوري عضوا عسكريا
الحاكم محمد صلاح فليح عضوا عسكريا
الحاكم نور الدين بهاء الدين عضوا اضافياً
المنطقة الثالثة ومركزها البصرة وتشمل (البصرة ، العمارة ، المنتفك)
العقيد حسين أحمد رئيساً
المقدم نوري حسين العزاوي عضوا عسكرياً
المقدم خالد عبد العزيز عضوا عسكرياً
المقدم نهاد شاكر عضوا عسكريا اضافيا
أما الحكام المدنوين منهم:
الحاكم شاكر محمود هلال عضوا أصلياً
الحاكم عبد اللطيف الشواف عضوا أصلياً
الحاكم إبراهيم الراشد عضوا أضافيا
المنطقة الرابعة مركزها الديوانية وتشمل (كربلاء ، الحلة ، الديوانية)
الزعيم بهاء الدين رشيد رئيساً
العقيد ناجي عبد اللطيف عضوا عسكرياً
العقيد مهدي ضدل عضوا عسكرياً
المقدم عبد المجيد عزة عضوا عسكريا اضافيا
أما الحكام المدنيون فهم :
الحاكم عبد الفتاح العلوي عضوا اصليا
الحاكم عبد الرزاق الغضب عضوا أصليا
كما تقرر تعين الضباط المدرجة اسماؤهم أدناه قوادا للمناطق العرفية :
المنطقة الأولى ومركزها بغداد، الزعيم الركن عادل أحمد راغب .
المنطقة الثانية ومركزها كركوك، الزعيم الركن سعدي علي
المنطقة الثالثة ومركزها البصرة، الزعيم الركن أحمد صالح العبجي
المنطقة الرابعة ومركزها الديوانية، الزعيم صالح زكي المصلح
وتم تعيين كل من :
الملازم عبد الله محمود وناس مدعيا عاما للمجلس العرفي في بغداد .

الملازم خالد العمري مدعيا عاما للمجلس العرفي في كركوك
الملازم طالب عبد الجبار مدعيا عاما للمجلس العرفي في الديوانية
الملازم راغب فخري مدعيا عاما للمجلس العرفي في البصرة [1]
وزير العدلية نور السعيد
عبد الجبار التكرلي رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع

وقد عدلت وزارة نوري السعيد عام 1956م ، خطة الجيش لأمن بغداد العاصمة ، وأضافت اليها التقسيمات العسكرية السابقة الذكر ، لتحقيق سيطرتها الكاملة على الوضع في جميع أنحاء العراق وتقديم المساعدة العسكرية للأردن [2] .

كما أصدرت القيادة العسكرية لتلك المناطق العديد من البيانات منعت بموجبها التظاهرات والتجمعات وحمل الأسلحة بكافة أنواعها وحدوث الأفعال الجرمية التي هي ضمن اختصاصها وإيضاحات أخرى ، حيث أصدرت المنطقة الرابعة ومركزها الديوانية من الفرقة الأولى بياناً أولاً وثانياً لتوضح للأهالي منع أي انتفاضة ضد الحكومة في الديوانية ونشر البيانان في جريدة الاخبار في 7 تشرين الثاني 1956م [3] .

وعلى الرغم من كثافة رجال الشرطة واجهزتها في بغداد ، فقد استمرت المظاهرات في مناطق مختلفة من بغداد والموصل وكركوك [4] ، وذلك بسبب عدم قطع العراق علاقاته ببريطانيا لأن مصير العراق مرتبط بها وخاصة أنه قطع علاقاته بفرنسا ، كما أن بريطانيا تنقل جرحاها من جرحى السويس بالطائرات من قبرص لمعالجتهم في العراق ، وكانت الطائرات البريطانية تتزود بالوقود والذخيرة من مطار الحبانية [5]. كل ذلك دفع المتظاهرين بالاستمرار بمظاهراتهم ضد الحكومة ، حيث كان أعنفها وأشدها دموية المظاهرات التي حدثت في النجف [6] ، وراحت هذه الحركة الاحتجاجية تتصاعد مع الأيام حتى وصلت ذروتها في 24 /11/ 1956م ، وكان الشيوعيون والقوميون بقيادة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري وراء هذه الانتفاضة ، وعندما طوقت الحشود الغاضبة والمسلحة بالخناجر والمسدسات والحجارة والعصى الضخمة رجال الشرطة ، بدأوا بإطلاق النار في الهواء وقتل اثنان من المتظاهرين وجرح سبعة وعشرون آخرون وتسعة من أفراد الشرطة ، وأشعلت هذه الحوادث المشاعر الشعبية الى درجة أن العلماء رفضوا في اليوم التالي القيام بواجباتهم الدينية وأُختفى رجال الشرطة كلياً من الشوارع ، فلجأت الحكومة الى تطبيق خطة الجيش بإرسال قطعات عسكرية الى منطقة المظاهرات لقمعها والقضاء عليها [7] .

1- صحيفة الزمان ، العدد 5780 ، بغداد بتاريخ 2 تشرين الثاني 1956م ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج10 ، ص 103- 106 ؛ حازم مجيد الدوري ، المصدر السابق ، ص 142- 144 .
2- حازم مجيد الدوري ، المصدر السابق ، ص 141- 142 .صحيفة الاخبار ، العدد 4494 ، بغداد ، 7 تشرين الثاني 1956م .
1- صحيفة الاخبار ، العدد 4494 ، بغداد ، 7 تشرين الثاني 1956م .
2- منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص 337 .
3- عبد الوهاب عطا الله سلمان ، المصدر السابق ، ص 256.
4- د.ك ، وزارة الدفاع ، رقم الملف 729 / 32060 ، حوادث النجف سنة 1956م ، رقم الوثيقة 19 / ص 14-15 ، كتاب رئاسة أركان الجيش (المنظمة العسكرية الرابعة في الديوانية)الى وزارة الداخلية ، بتاريخ 9 كانون الأول 1956م .
5- حنابطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص 61 .

و كانت القوات العسكرية التي تم إرسالها الى النجف لحكم تبعيتها الى المنطقة الرابعة العسكرية ومركزها الديوانية،من الفرقة الاولى في المسيب وتسلم الجيش الإدارة في المدينة [1]، وبدل تنفيذ اوامر الحكومة ، تأخت قوات الجيش من لواء الأول مع الجماهير وحشودها، وكتب رئيس الشرطة السرية العراقية قائلاً:- " تسلق المتظاهرون سيارات الجيش ونددوا بنوري السعيد وصاحوا مطالبين بسقوط الملك ... وكان الجنود يراقبونهم وقد بدت على معظمهم معالم الاستحسان للظاهرة "[2] . ويؤكد شاهد عيان عن تلك الانتفاضة الشعبية في النجف " نزلت قوات الجيش الى الشوارع ولكنها لم تقم بأي عمل ضد المتظاهرين مما أدى بالناس الى الاندماج مع رجال الجيش والصعود على سياراته ودباباته والهتاف من عليها بسقوط نوري السعيد والسلطة الحاكمة "[3].

واستمرت المظاهرات في النجف حتى بعد أن أرسل نوري السعيد بعض أعيان الشيعة ووزيرين سابقين وعبد الوهاب مرجان وعبد الهادي الجلبي وهو تاجر كبير لتهدئة الناس في 28 /1956/11م ، حيث امتدت إلى الكوفة ، بالرغم من أن قائد القوات المسلحة العسكرية من لواء المشاة الأول والتي تولت الأدارة العسكرية في النجف ، كان يذكر للناس يوم 8 كانون الأول 1956م بأن العلماء تكلموا ، وأن كلامهم (فتوى شرعية) توجب أطاعة أوامرهم والخضوع لرغباتهم ، الا ان الغليان الشعبي استمر دعما للنجف في بغداد والموصل وكركوك والسليمانية وأربيل والى منطقة الحي في الكوت [4] 0

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن قطعات الفرقة لأولى في الجيش العراقي على الرغم من أنذارها لقمع انتفاضة 1948م الا انها لم تستخدم خوفا من الضباط الوطنيين الذين قد يستغلون الموقف للوقوف الى جانب الشعب ضد الحكومة ، أما قطعات الفرقة الاولى التي شاركت في قمع انتفاضة 1952م بسبب موقف بعض الضباط الانتهازيين ، لكن هذا لا يدل على عدم وجود ضباط وطنيين رافضين ذلك مثل آمر الفوج الاول لواء المشاة الاول العقيد خليل سعيد، وفي انتفاضة 1956م بالرغم من صلاحيات القائد العسكري الممنوحة وفق الاحكام العرفية لعام 1956م لكنها لم تقف موقفاً سلبياً اتجاه المواطنين وهذا دليل واضح على الروح الوطنية التي كانت يتمتع بها ليس قادة وضباط الفرقة الاولى بل كل العسكريين في الجيش العراقي إذا كان موقفها هذا ممهدا لثورة الضباط الاحرار في 14تموز 1958م 0

6- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953- 1958م ، ص 172 .

1- حنابطا طو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص 61 .

2- منذر جواد مرزة هو شاهد العيان ، ينظر : منذر جواد مرزة ، المصدر السابق ، ص 338 .

3- المصدر نفسه ، ص 338 ، حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص 61- 62

المبحث الثاني

موقف الفرقة الأولى من ثورة 14 تموز 1958م

أولا : الفرقة الاولى وحركة الضباط الاحرار

ثانيا : خطة امن بغداد وموقف الفرقة الاولى من ثورة 14 تموز 1958م

أولا : الفرقة الأولى وحركة الضباط الأحرار :

كان لضباط الجيش دور كبير في تاريخ العراق المعاصر مارسوه منذ تشكيل الجيش العراقي سنة 1921م ، إذ كان الجيش مؤسسة وطنية وقومية تعمل من اجل الاستقلال والتخلص من التبعية ، والعمل من اجل الوحدة العربية ، واخذ الضباط على عاتقهم منذ البداية قيادة التيار القومي والوطني وظهر دور الضباط في قيادة هذا التيار بشكل واضح في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين إذ كانوا يهدفون إلى تحرير العراق من النفوذ الاجنبي والقضاء على التبعية ثم تحرير باقي الوطن العربي وتحقيق الوحدة العربية ، فاصطدموا ببريطانيا فكانت حركة مايس التحريرية سنة 1941م ، ولم ينهي اخفاق حركة مايس واعدام قادتها هذا الدور بل زاد حماسة الضباط وزاد من تمسكهم بالاهداف التي نادى بها القادة الذين فقدوا حياتهم من اجلها[1] .

1- صبحي عبد الحميد ، مذكرات صبحي عبد الحميد ، الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري في العراق ، مخطوطة ، مكتبة صبحي عبد الحميد ، بغداد ، ورقة 1 (نسخة مصورة لدى الباحثه) .

وأجمعت الكثير من المصادر التاريخية انه لا يمكن تحديد بدأ تاسيس حركة الضباط الاحرار بشكل مضبوط [1] ، إذ انها كانت في بدايتها على شكل مشاورات فردية وغير منظمة بين الضباط القوميين والوطنيين الذين يرتبطون فيما بينهم برباط الصداقة والعلاقات الشخصية الوثيقة ولم تكن هذه العلاقات مبنية فيما بينهم على الوحدة الفكرية والخطط المنظمة والعمل الثوري [2] .

ويمكن ارجاع بداية العمل إلى ما بعد فشل حركة مايس 1941م إذ يذكر احد الضباط المعاصرين " بان بدْء تنظيم الضباط الاحرار يرجع إلى فشل ثورة مايس 1941م واعدام قادة الثورة وقال : " كنت في وزارة الدفاع واستدعيت مع من استدعي من الضباط في الخروج إلى باب وزارة الدفاع ، وقد وجدت جثمان العقيد صلاح الدين الصباغ معلقة في باب الوزارة على خشبة الاعدام ، وطلب منا الفريق اسماعيل نامق الاصطفاف خلف المشنقة والجثة مدلاة امامنا في انتظار الوصي عبد الاله من أن يمر من امام باب وزارة الدفاع لنؤدي له التحية العسكرية وفعلا مر بسيارته من امامنا وكان يسير على مهل فدق البوق مؤديا له التحية العسكرية ، وأدى العسكريون التحية أيضا وكان هذا المنظر المؤلم المثير للشعور القومي والوطني مثاراً لنقمة الضباط ، واقسموا يومها على أن يعلقوا عبد الاله في المكان نفسه الذي علق فيه جثمان صلاح الدين " [3] .

وقد باشر بعض الضباط الشباب في صنف الهندسة بتنظيم انفسهم على شكل خلايا تهدف إلى نشر فكرة الثورة الوطنية التقدمية بين صفوف الجيش ، واكتشف نشاطهم من قبل السلطة ومن ثم تشتت شملهم في اواخر عام 1942 [4] .

وبعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق وما قامت به البعثة الاستشارية البريطانية في تقليص وحدات الجيش العراقي من أربع فرق إلى فرقتين ، والتركيز على تدريب الجيش ، وتسليحه من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وتعمد بعض المسؤولين وكبار الجيش اذلال الضباط ومضايقتهم ارضاءً للعائلة المالكة التي ناصبت الجيش العداء ورأت فيه مصدر خطر وتهديد [5] .

وبناءً على ما تقدم كانت ثورة مايس 1941م البذرة التي ظلت تنمو ببطء حتى استجدت أحداثاً قومية دفعت تلك البذرة إلى الانبثاق السريع [6] ، فكان الحافز القوي الذي اخرج ثمرة هذه البذرة ، هي نكبة فلسطين وضياع الحق العربي فكانت حرب فلسطين سنة 1948م إذ عاش الضباط ماساة وتخاذل الزعماء العرب واخفاقهم بانقاذ فلسطين من سيطرة العصابات الصهيونية وخضوع هؤلاء الزعماء للارادة البريطانية والامريكية التي فرضت قيام الكيان الصهيوني [7] .

2- من هذه المصادر . انظر : صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة 14 تموز 1958م في العراق (البداية – التنظيم – التنفيذ – الانحراف) ، (بغداد – 1983م) ، ص181 ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق (اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيم الضباط الاحرار) ،(بغداد – 1983م) ، ص295 .
3- المصدر نفسه ، ص295 .
1- العقيد المتقاعد ناظم مختار ، نقلا عن ، محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص296 .
2- صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، ص181 .
3- عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص34 .
4- صبحي عبد الحميد ، مذكرات صبحي عبد الحميد ، الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري ، ورقة 1 .
5- المصدر نفسه ، ورقة 2 .

وكان اول من رسم البدايات الاولى للتنظيم وبذر البذرة الاولى له هو العقيد رفعت الحاج سري[1] (الذي كان آمر سرية الهندسة الثالثة من الفرقة الاولى في حرب فلسطين عام 1948م)، وقد اكتسب سمعة طيبة في أوساط الضباط لما عرف عنه من شهامة وشجاعة وجرأة نادرة اكسبته ثقة زملائه الضباط لايمانه العميق بعقيدة القومية العربية ولميوله الدينية حتى اكتسب لقب (الشيخ) الذي اطلقه عليه زملاؤه وأصدقاؤه، وقد فاتح رفعت العقيد الركن نجيب الربيعي آمر اللواء الأول من الفرقة الاولى وقتها على فكرة ترأّس الحركة بالنظر لما يتمتع به من اخلاق عالية وسمعه طيبة ويحظى باحترام ضباط الجيش كافة ، وقد وافق على ذلك شرط أن يقوم رفعت بمفاتحة بقية الضباط ، وفعلا نشط رفعت في هذا المجال واتصل ببعض الضباط الذين يشكلون موضع ثقة ومن ذوي السمعة الطيبة فأبدوا موافقتهم على ذلك وهم المقدم طارق سعيد فهمي آمر كتيبة المدرعات والمقدم الركن اسماعيل علي آمر كتيبة مدفعية ، والمقدم عبد الكريم قاسم آمر فوج المشاة الثاني من اللواء الأول من الفرقة الاولى ، والرئيس الأول طاهر يحيى آمر سرية مدرعات ، والرئيس الأول الركن عبد الوهاب الامين ضابط ركن القيادة ، والرئيس الركن داود الجنابي ضابط ركن القيادة ، والنقيب محسن الرفيعي ضابط استخبارات ، ونائب مساعد الفوج الأول اللواء الأول من الفرقة الاولى ، وبعض ضباط الهندسة واستمر رفعت يدعو الضباط إلى زعامة نجيب الربيعي للحركة الذي وافق عليها الربيعي عند عودة الجيش إلى العراق , وكان هدفها القيام بحركة تطيح بالنظام على أن يتم التعاون مع احدى الوحدات العسكرية الموالية لهذا التنظيم ، وتم صرف النظر عنها عند عودة القطعات العسكرية إلى بغداد بسبب الاجراءات الامنية الشديدة التي اتخذتها السلطة آنذاك[2]، فبسبب ضياع فلسطين، وتحسس المسؤولين البريطانيين بوجود تكتل قوي للضباط الصغار حتى رتبة مقدم– وان هذا التكتل غير راضٍ كُليّاً عن الاوضاع– وعليه بدأوا يخشون من قيام وحدات من الجيش في العاصمة والمعسكرات المحيطة بها بحركة ضد النظام القائم وضد مصالح الغرب ، فاوصوا في تقاريرهم بالاهتمام بهذا التوقع[3]، وهذا ما دفع الحكومة العراقية إلى تاخير عودة جحفل اللواء الأول من الفرقة الاولى بامرة نجيب الربيعي إلى العراق، حتى لا يقوم هذا اللواء بحركة عسكرية للاطاحة بالفئة الحاكمة [4] .

وادرك رفعت الحاج سري ضرورة توسيع التنظيم بعد عودته إلى العراق بضم عدد من الضباط الذين لا شك في وطنيتهم والتحرك لكسب الضباط كانوا يتولون مراكز حساسة في الجيش ، كما تطلب أن يكون التحرك بمنتهى الحذر والسرية ، وكان لرفعت الحاج سري دور كبير في هذا المجال، وقد بادر بعد رجوعه من فلسطين إلى مفاتحة عدد من الضباط الوطنيين

6- رفعت الحاج سري : اسمه مركب (مصطفى رفعت) ينتمي إلى عشيرة الجبور من آل لهيب ، كان والده ضابطاً في الجيش العثماني ، وفي عام 1919م التحق والده بالجيش العربي لتحرير سوريا ، واما والدته فهي السيدة جميلة محمد اغا من الموصل شقيقة رئيس الوزراء الاسبق جميل المدفعي وهي من عشيرة البو مفرج ، ولد رفعت الحاج سري في سنة 1917م= =في محلة الطوب في بغداد بجانب الرصافة ، نشأ في عائلة اغلبية رجالها من منتسبي الجيش العراقي ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية من فرعها العلمي ، ودخل الكلية العسكرية عام 1938م ، وكان متاثرا بميول والده القومية، وعند اندلاع الحرب العراقية – البريطانية عام 1941م كان رفعت الحاج سري ملازماً ثانٍ في سرية الهندسة الثالثة وابدى شجاعة فائقة في تعطيل وتاخير سير المدرعات البريطانية نحو بغداد ، تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة معاون امر فوج الهندسة الثالثة في الفرقة الاولى في 2 كانون الأول 1946م ، وابدى شجاعة فائقة في ازالة الالغام ثم أعاد وضعها ضد العدو الصهيوني في فلسطين إذ شارك في كل معارك الفرقة الاولى (اللواء الأول) ضد اليهود في معركة كيشر وكوكب الهوى ومشروع روتنبيرغ ومعركة كوفتش ، كان من الضباط الاوائل الداعين لتشكيل حركة الضباط الاحرار وتاسيسها ، وقام بعدت محاولات للقضاء على النظام الملكي ، عين بعد ثورة 14 تموز مدير الاستخبارات العسكرية ، اعتقل بعد ثورة الشواف عام 1959م ، واحيل في 19 نيسان 1959م على التقاعد ، ثم تمت محاكمته في محكمة الشعب ، ثم حكم عليه بالاعدام وتم تنفيذه بعد مصادقة عبد الكريم قاسم على حكم الاعدام في يوم السبت 19 ايلول 1959م رميا بالرصاص في ميدان ام الطبول في الوشاش ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : عماد نعمة العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي 1948م-1959م ، (بيروت – ط1 2002م) ؛ خليل إبراهيم حسين ، موسوعة 14 تمور (ثورة الشواف في الموصل) ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين،ج5 ، (بغداد – 1988م) ، ص107-135 .

1- محمد حمدي الجعفري، نهاية قصر الرحاب (تفاصيل ما حدث ليلة 14 تموز 1958موصبيحتها)،(بغداد – 1989م) ص38-39 .

1- عماد نعمة العبادي ، المصدر السابق ، ص49 .

2- المصدر السابق ، ص49 .

بهدف تخليص البلاد من الفساد الذي ساد في مختلف مناحي الحياة العسكرية كانت أم مدنية لتخليص البلاد من بعض رجال السلطة الذين كان لهم دور رئيس في ضياع الحق العربي في فلسطين ، فلم يكن رفعت الحاج سري قد قرر بعد الغاء النظام الملكي هدفا من اهداف التنظيم ، بل كان يريد تغيير الوضع السياسي وتخليص البلاد من بعض العناصر السياسية التي ربطت مصيرها ومصير البلاد بالغرب ، وكان يدعو لضرورة زوال الاقطاع، وتحديد الملكية وعودة العراق إلى الركب العربي، ليساهم من جديد في اداء رسالته القومية[1]

وكان اغلب ضباط الجيش العراقي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة والفقيرة [2] ، فقد كانت العوائل الغنية تتحاشى ادخال أبنائها في السلك العسكري إلا القليل [3]، لذلك كان معظم الضباط وخاصة الصغار منهم يتحسسون بما يحس به ابناء الشعب والطبقات الكادحة من قهر واستغلال، وكانت فترة الثلاثينيات والاربعينيات في العراق هي فترة الدراسة الثانوية لمن قدر لهم من الضباط أن يقودوا ثورة 14 تموز بعد ذلك ، ومن اغنى وانشط الفترات في تاريخ العراق الحديث بالروح القومية والشعور الوطني ، لذلك تشبعوا بهذه الروح وهم لا زالوا في فترة الدراسة، وازدادت الافكار الوطنية وتعمقت في نفوسهم بعد دخولهم الكلية العسكرية ثم بعد تخرجهم وعملهم كضباط في الوحدات واحتكاكهم بالتدريج بالهيئات والاحزاب الوطنية عن قرب أو عن بعد ، فكان لروحهم الوطنية وقربهم من السلطة اثر كبير في جعلهم يشعرون انهم اكثر من غيرهم بامكانهم أن يوجهوا البلاد نحو سياسة وطنية فعالة ، في الوقت الذي كان تحت تصرفهم القوة التي تمكنهم من القيام بعمل ما من اجل شعبهم ووطنهم ، لذلك سعوا إلى استخدام القوة بعد أن عجزت الاحزاب والمنظمات السياسية عن بلوغ هذا الهدف ، كما أن الجنود كان معظمهم من الفلاحين والطبقة الفقيرة[4].

ومن اهم العوامل التي ادت إلى انبثاق تنظيم الضباط الاحرار في العراق، ثورة الضباط الاحرار في مصر في يوليو تموز1952، ورأى الضباط الاحرار في العراق نجاح الثورة في مصر على الرغم من وجود القواعد العسكرية البريطانية، مما شجعهم على اخراج الفكرة إلى حيز الوجود[5]، إذ عمل رجب عبد المجيد[6] ورفعت الحاج سري في اواخر آب وأوائل ايلول1952، أي بعد اسابيع قليلة من نجاح الثورة المصرية التي (أعادت الثقة في النفوس وقضت على كل تردد أو خوف) على الاتفاق والتجاوب والاستعداد والدعوة لاقامة تنظيم الضباط الاحرار[7]، وبدأ الذي يبشر به المقدم رفعت الحاج سري في ايلول1952[8] .

3- المصدر السابق ، ص50 .
4- للمزيد من التفاصيل عن الاصل الطبقي للضباط الاحرار ، ينظر : جدول 6-2 . حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص88-93 .
5- ينظر : موجز معطيات سيرة الحياة المتعلقة باللجنة العليا لضباط الاحرار، المصدر نفسه، الكتاب الثالث، ص95 0
1- محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة 14 تموز في العراق ، (بغداد – ط1 1981م) ، ص47-48 .
2- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص297 .
3- رجب عبد المجيد : ولد في كانون الاول عام 1920م في مدينة عانة احدى مدن لواء الرمادي ، ونشأ في اسرة من الطبقة المتوسطة ، ويرجع نسبة الى اسرة عربية من آل الفاعور التي يستوطن قسم كبير منها في سوريا والاردن وفلسطين ، يرجع اصلهم الى ال ربيعة من طيء ، اكمل دراسته الابتدائية ثم الاعدادية في سنة 1936م ثم حصل على شهادة دبلوم الهندسة المدنية في بغداد عام1940،التحق بدورة الضباط الاحتياط عام 1941موتخرج برتبة ملازم ثان ، اوفد الى بريطانيا لدراسة الهندسة الميكانيكية وتخرج منها عام1951واوفد مرة ثانية الى بريطانيا عام1952م للاشتراك في دراسة الهندسة الالية، اصبح مدير مدرسة الصنائع الجوية في 1954 وبقي في هذا المنصب حتى قيام ثورة 14 تموز 1958م ،عين سكرتيرا لمجلس الاعمار في 1958/7/27م اصبح وزيرا للاشغال في 1963/5/12م ، في وزارة احمد حسن البكر، عين سفيرا للعراق في النمسا في اب 1964م وسفيرا للعراق في القاهرة في عام 1965م ، ينظر : زينة حارث جرجيس ، المصدر السابق ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص 341 .
4- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بغداد – 1986م) ، ص40 .
5- ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، (بغداد – 1979م) ، ص121 .

واقترح رجب عبد المجيد على رفعت الحاج سري أن يكون شكل التنظيم في العراق على غرار التنظيم الذي قام بالثورة في مصر، فايد رفعت الفكرة لذا جاء تنظيم الضباط الاحرار في العراق مشابهة لتنظيم الضباط الاحرار في مصر لامور كثيرة في مقدمتها تسميته بالضباط الاحرار [1] .

وبدأ رجب ورفعت بدراسة الوسائل الكفيلة بتحقيق التنظيم ، واقترح رفعت أن يترأَّس كل واحد كتلة مستقلة عن الاخرى في مكان عمله ، فيعمل رفعت في صفوف ضباط الهندسة الميدانية ومع اصدقائه من الضباط الاخرين ، ويعمل رجب في صفوف ضباط الهندسة الالية الكهربائية ومع اصدقائه الضباط، وان يحتفظ كل منهم بسرية التنظيم الذي يراسه وان يستمر الاتصال بينهما[2]، واعترض رجب عبد المجيد على ذلك لانه اراد أن يعمل الاثنان معا ككتلة واحدة، إلا أن رفعت اصر على موقفه فوافق رجب عبد المجيد [3] .

وفي ضوء ما تقدم (انبثقت حركة الضباط الاحرار) على يد مؤسسها المقدم رفعت الحاج سري ، وكانت مبنية على اساس الفكر القومي الوحدوي معتمدا في ذلك على دراسة وافية ومراقبة تامة لمدة طويلة لكل من يقع عليهم اختياره لمفاتحته بالامر، وكثيرا ما يبدأ بمفاتحة اصدقائه المقربين منه، رغبة منه في أن يكون الارتباط فردي وشخصي معه، حتى انه الف (لجنة القيادة للتنظيم) [4] .

وبعد أن اخذ عدد الضباط الذين ينضمون إلى الحركة بالازدياد ، اصبح من الضروري تنظيم العمل على اسس رصينة واول متطلبات هذا العمل هو الاتفاق على الاسس والمبادئ وتحديد الاهداف وتنظيم واعداد الخطة الكفيلة بتحقيق تلك الاهداف، ثم توجيه الضباط المنضمين إلى الحركة، والاشراف على فعالياتهم ونشاطاتهم ضمن الحدود التي ترسمها الواجبات المطلوبة منهم ، وذلك كله لا يتم إلا بتاليف لجنة تتولى تنظيم العمل وادارة الحركة كلها . وتقرر في كانون الأول عام 1956م عقد اجتماع في دار الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع لان الدار كانت بعيدة عن الانظار وصاحبها قد اعتزل الخدمة العسكرية ويمتهن الاعمال التجارية ولذلك فهي بعيدة عن المراقبة[5]، فتم تأليف اللجنة العليا للضباط الاحرار من :

1. العميد الركن محي الدين عبد الحميد
2. العقيد الركن ناجي طالب [6]

6- زينة حارث جرجيس ، المصدر السابق ، ص30 .
1- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص40 .
2- جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص36 .
3- المصدر السابق ، ص37-38 .
4- محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص50-51 .
5- ناجي طالب : ولد ناجي طالب محمد علي في عام 1917م في مدينة الناصرية ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ثم اكمل دراسته الثانوية في بغداد ، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1938م ، اوفد الى بريطانيا للدراسة في اكاديمية (وولج) (1938م – 1939م) واختار صنف المدفعية ، شاركت وحدته في حركة مايس 1941م وقاتلت البريطانيين في الحبانية ، شغل منصب مرافق الملك فيصل الثاني1944موعام1946، اشترك بدورة كلية الاركان العراقية (1945م – 1946م) ،عمل مدرسا في الكلية العسكرية 1947م ثم في كلية الاركان 1949م، واوفد الى كلية الاركان البريطانية (كامبرلي) عام1950م، عين ملحقا عسكريا في لندن برتبة عقيد ركن عام 1954م،عاد الى العراق عام 1956م بمنصب آمر مدرسة الضباط الاقدمين قبل ان ينظم الى قيادة حركة الضباط= =الاحرار اواخر عام 1956م ، اصبح مديرا للتدريب العسكري 1957م، وحال ترقيته الى رتبة (زعيم/ عميد ركن) ، نقل الى منصب آمر لواء المشاة الخامس عشر التابع للفرقة الاولى وآمرا لموقع البصرة العسكري في (1958/7/9م – 1958/11/10م) وبعد قيام ثورة 14 تموز عين بمنصب وزير الشؤون الاجتماعية حسب المرسوم الجمهوري رقم 2 الصادر بتاريخ 14 تموز1958مالمبلغ بكتاب الادارة المرقم 54612 والمؤرخ في1958/7/16م،احيل على التقاعد وفق المادة (3) من المادة الثالثة من قانون التقاعد العسكري بمقتضى المرسوم الجمهوري المرقم 355 والمؤرخ 1958/10/6م اعتبارا من 1958/7/14م حسب كتاب الادارة المرقم82506 والمؤرخ 1958/10/1م، ومنح اجازة اعتيادية لمدة (120) يوما براتب تام لغاية1958/11/10م، عين وزيرا للصناعة بعد ثورة8 شباط 1963مثم استقال في 1963/10/7م، عين

3. العقيد الركن عبد الوهاب امين
4. العقيد الركن محسن حسين الحبيب
5. العقيد طاهر يحيى
6. العقيد رجب عبد المجيد
7. المقدم الركن عبد الكريم فرحان
8. المقدم الركن صبيح علي غالب
9. المقدم عبد الرحمن عارف
10. المقدم رفعت الحاج سري
11. المقدم وصفي طاهر
12. الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع [1]

واصبح رئيس اللجنة العليا محي عبد الحميد بعد انتخابه من قبل اعضاء اللجنة لكونه اقدم ضابط في الرتبة العسكرية [2] ، ثم استمرت علاقات الضباط الذين فاتحهم ونضمهم رفعت الحاج سري ، بطريقة شخصية دون علم الاخرين بعدد المنتمين واسمائهم ، ثم توسع التنظيم وشمل ضباطاً ذا مراتب عالية ومناصب حساسة ، حتى أصبح هؤلاء الضباط يستقطبون ضباط اخرين حتى تمكن التنظيم من تشكيل (الخلايا) من الضباط الاحرار [3] ، داخل صفوف الجيش ووحداته المنتشرة في العراق شمالا وجنوبا [4] .

وكان تشكيل اللجنة العليا للتنظيم بمثابة بدء العمل الجدي ووضع الخطط الفعلية للإطاحة بالنظام الملكي ، وفي الوقت نفسه الذي شكلت فيه اللجنة العليا ، تشكلت تنظيمات أخرى او خلايا للضباط الأحرار وهي كالآتي :

1- تنظيم المنصور: الذي يرأسه الزعيم عبد الكريم قاسم[5] ويضم في عضويته كُلاً من العقيد الركن عبد السلام عارف[6] والعقيد طاهر يحيى والزعيم احمد صالح العبيدي في اللواء التاسع عشر الذي كان بإمرة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ومعسكره جلولاء .

عضوا متفرغا في مجلس رئاسة المشترك عام 1964م عندما وقعت اتفاقية الوحدة بين العراق ومصر ، تولى منصب وزير الخارجية عام 1964-1965، اصبح رئيسا للوزراء عام 1966م-1967م ، راجع اضبارته التقاعدية. م.ت.و، بغداد– قسم الوزراء،الاضبارة التقاعدية لناجي طالب، رقم الاضبارة(1102083000)

1- صبحي عبد الحميد ، أسرار ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، ص49 .

2-عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص52-56 .

3- جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص37-38 .

4- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص34 .

1- عبد الكريم قاسم : ولد سنة 1914م في محلة المهدية ببغداد من اب ، ينتمي الى عشيرة زبيد وام تنتمي الى عشيرة تميم ، نزح جده السادس عبد الله من اليمن ، كان والده نجارا انتقل الى الصويرة مع افراد اسرته ، ثم عاد الى بغداد وسكن في محلة قنبر علي وعمل في البيع والشراء ، اكمل عبد الكريم قاسم دراسته الثانوية عام 1931م،ولم يدخل الكلية العسكرية فعمل معلما لمدة سنة في الشامية في لواء الديوانية ، ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1934م ، تدرج في المناصب والرتب العسكرية ، واصبح ضابطاً في الفرقة الاولى عام 1941م عندما كان كامل شبيب قائدا للفرقة ، اشترك في عام 1945م في القضاء على حركات بارزان ، واشترك في حرب فلسطين امرا لفوج المشاة في اللواء الاول من الفرقة الاولى ، واصبح من اعضاء تنظيم الضباط الاحرار ورئيسا له في اوائل عام 1957م وقاد ثورة 14 تموز 1958م واطاح بالنظام الملكي ، واصبح اول رئيس وزراء للعراق في العهد الجمهوري وقائدا للقوات المسلحة ووزيرا للدفاع انتهى حكمه بعد ثورة رمضان عام 1963م والتي اعدم على اثرها ، للمزيد من التفاصيل . ينظر: شامل عبد القادر ، بداية حكم عبد الكريم قاسم ونهايته ،(بغداد 2002م) ؛ عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون (ذكريات وانطباعات) ، (بيروت – ط1 2004) ، ص27-65 ؛ علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، (بغداد – ط1 2005) ، ص13-29 .

2- عبد السلام عارف : ولد يوم الاثنين 21 اذار 1921م في بغداد في محلة سوق حمادة بجانب الكرخ ، وهو الابن الثالث للحاج محمد عارف بن ياسر بن خضير من عشيرة جميلة من لواء الرمادي ، نزح والده إلى بغداد مطلع القرن العشرين وعمل بزازا ، وكانت والدته من عشيرة زوبع العربية ، اكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1939م،وفي عام 1941م شارك في حركة مايس لانه كان يقود رعيل المدرعات في القوة الالية التي حاصرت القصر الملكي ، اشترك في حرب فلسطين في اللواء الرابع في قاطع جنين ، اشترك بتنظيم الضباط الاحرار في عام 1957م ، قاد ثورة 14 تموز مع عبد الكريم قاسم ، ثم تجول في كل المحافظات العراقية يلقي خطباً على الشعب لانتصار ثورة

2- تنظيم اللجنة الوطنية لاتحاد الضباط والجنود : وهو تنظيم تابع للضباط الشيوعيين وكان يرأسه الرائد إبراهيم حسين الجبوري وفي عضويته الرائد فاضل مهدي البياتي والرائد موسى إبراهيم ، واصبح هذا التنظيم بحكم المنتهي بعد ثورة 14 تموز 1958م .

3- تنظيم شيوعي في الديوانية : من اهم أعضائه النقيب احسان مهدي البياتي والنقيب حسن الوائلي والنقيب كاظم عبد الكريم والملازم الأول منعم جاسم ، ويرتبط هذا التنظيم بتنظيم بغداد الذي يرأسه الرائد فاضل مهدي البياتي .

4- تنظيم الموصل : الذي كان يطلق عليه اسم (تنظيم الضباط الثوار) وكان في عضويته المقدم الركن محمود عزيز والرائد مجيد الحلبي والرائد علي الخفاف والنقيب حازم حسن وارتبط هذا التنظيم قبل ثورة 14 تموز 1958م بتنظيم اللجنة العليا للضباط الاحرار .

5- تنظيم لواء الناصرية : كان يتزعمه العقيد شاكر محمود شكري ويضم الضباط القوميين الذين كانوا يدعون إلى الوحدة العربية ، وظل هذا التنظيم بعيدا عن تنظيم اللجنة العليا للضباط الاحرار [1] .

وفي اوائل عام 1957م تم دمج اهم خلايا تنظيم الضباط الاحرار وهو تنظيم المنصور الذي يتزعمه الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وتنظيم بغداد الذي يراسة العقيد الركن محي الدين عبد الحميد لانها كانت انشط التنظيمات بين صفوف القوات المسلحة واوسعها انتشارا وكان هذا التوحيد بين التنظيمين في كانون الثاني 1957م إذ ارسل المقدم وصفي طاهر والعقيد الركن ناجي طالب ممثلين عن اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار إلى الفريق الركن عبد الكريم قاسم وبعد دراسة مبادئ التنظيمين واسس العمل وجد انهما متفقان على ضرورة ازالة النظام الملكي [2] .

وبعد اسبوعين احضر الفريق الركن عبد الكريم قاسم عبد السلام عارف واصبح عضواً من اعضاء اللجنة العليا وكان قبوله فرضا واقعيا على الضباط الاحرار [3] .

وفي تشرين الثاني 1957م تم تشكيل الحركة الوسطية لتنظيم الضباط الاحرار وتقرر أن تكون حلقة الاتصال ما بين الضباط الصغار واللجنة العليا ولتحل محلها اذا ما تعرضت هذه اللجنة لاخطار أو انكشف امرها أو تكون لجنة بديلة لها[4]، واجريت انتخابات جديدة لمنصب رئيس اللجنة ونائبه وسكرتير ففاز :

- العميد الركن عبد الكريم قاسم لانه اقدم رتبة من محيي عبد الحميد
- محي عبد الحميد وناجي طالب نائباً الرئيس
- رجب عبد المجيد سكرتير اللجنة [5]

---

14 تموز ، واصبح نائب رئيس الوزراء ووزير عام 1958م ، ثم أصبح رئيس جمهورية العراق من عام (1963م-1966) ، وفي عام 13 نيسان 1964م طار بطائرته إلى البصرة لزيارة المدن الجنوبية وبسبب عاصفة ترابية سقطت طائرته وتوفي على اثرها ، للمزيد من التفاصيل ينظر : صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رايته ، (لندن – ط1 2007) ؛ علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966م،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، جامعة المستنصرية ، 2005 ؛ احمد فوزي ، عبد السلام عارف ، (بغداد – 1989م) ؛ صحيفة الجمهورية ، العدد 9 ، بغداد ، 18 تموز 1958م .

1- ليث عبد الحسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص123-125 .
2- المصدر نفسه ، ص125 .
3- محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص55 .
4- صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة 14 تموز 1958م في العراق ، ص53 .
5- المصدر نفسه ، ص50 .

واما باقي الاعضاء فهم : العقيد عبد السلام عارف ، العقيد الركن محسن حسين الحبيب ، العقيد الركن عبد الوهاب الامين ، العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ، العقيد الركن صبيح علي غالب ، العقيد المهندس رجب عبد المجيد ، العقيد طاهر يحيى ، العقيد عبد الرحمن عارف ، المقدم الركن عبد الكريم فرحان ، المقدم وصفي طاهر ، المقدم رفعت الحاج سري ، الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع [1] .

ولتوسع تنظيم الضباط الاحرار بلغ عدد اعضاء اللجنة العليا 15 ضابطاً اما عدد الضباط الاحرار فقد تراوحت اعدادهم ما بين 170 إلى 200 [2] ، قبل ثورة 14 تموز 1958م [3] سعى هذا التنظيم للقيام بعدة محاولات لاسقاط النظام الملكي منذ نشأت تنظيمهم في خريف عام 1952 حتى 14 تموز 1958م [4] ، إذ شارك الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في بعض هذه المحاولات واهمها واكبرها من حيث التخطيط والتنفيذ [5] .

وكانوا في كل محاولاتهم يستغلون حركة قطعات الجيش ومرورها في بغداد لاسقاط النظام الملكي [6] ، فجاءت المحاولة الاولى للقيام بالثورة ضد النظام الملكي في تشرين الثاني 1952م عندما قررت الحكومة استخدام الجيش ضد المتظاهرين واستدعاء لواء المشاة الأول من الفرقة الاولى في المسيب لتطبيق خطة امن بغداد [7] إذ وجد العقيد رفعت الحاج سري دخول اللواء الأول إلى بغداد فرصة للانقضاض على النظام، وكان لولب الحركة في هذه المحاولة محي الدين عبد الحميد رئيس ركن الفرقة الثالثة ومن الضباط الاحرار والعقيد الركن محمد نجيب الربيعي قائد الفرقة الثالثة وطلب محي الدين من رفعت التهيؤ للقيام بالثورة والاستفادة من وصول قطعات الفرقة الاولى إلى بغداد التي احكمت السيطرة على العاصمة ولقمع انتفاضة الشعب كما كان يبتغي النظام الملكي فما كان من رفعت إلا اخذ يتنقل بين وحدات الضباط المفاتحين بالثورة وبالتالي قصد مع ماجد محمد امين وخليل إبراهيم حسين من الضباط الاحرار المسيب لتهيئة فوج المقدم الركن اسماعيل الجنابي من الفرقة الاولى والذي تعهد بالزحف على بغداد عند اول اشارة مؤكدا أن فوجه على اتم الاستعداد لاسناد الثورة وان عشيرة (الجنابيين) ستكون قادرة على حماية امن المسيب عند زحف فوجه إلى بغداد وتم توزيع المنشورات في المسيب باسم الضباط الاحرار تتوعد النظام الملكي وامراء الوحدات الذين يقومون باطلاق النار على ابناء الشعب، وقد اتهم اسماعيل الجنابي من قبل آمر اللواء في المسيب بتوزيع هذه المنشورات وبعد أن شكل مجلس تحقيقي برأسه اسماعيل علي آمر كتيبة المدفعية برأ ساحة المقدم اسماعيل الجنابي من هذه التهمة [8] .

1- ليث حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص127-128 .
2- فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر (العقد الجمهوري الأول) ، ترجمة ، مصطفى نعمان احمد ، ج1، (القاهرة – 2009م) ، ص14 .
3- ذكر اسم 144 ضابط من الضباط الاحرار للاطلاع عليها ، ينظر : ليث عبد الحسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص128-134 .
4- ستار نوري العبودي ، عبد العزيز العقيلي، حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق1919م-1981م، (بغداد – 2009م) ، ص45 .
5- حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث، ص75 .
6- عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص38
7- عماد نعمة العبادي ، المصدر السابق ، ص52-53 .
1- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م ، المصدر السابق ، ص25 .

وارسل العقيد رفعت الحاج سري ماجد محمد امين من الضباط الاحرار إلى وحدات الفرقة الاولى في الحلة للاتصال بالضباط الاحرار هناك ، وبينما كان الضباط الاحرار يهيأون لتلقي الاشارة بتغيير النظام والقيام بالثورة واذا برئيس ركن الفرقة الثالثة محي الدين عبد الحميد قد صرف النظر عن الحركة لان نجيب الربيعي قائد الفرقة الثالثة رفض المشاركة في هذه الحركة [1] .

وكان سبب تأجيل القيام بالحركة أن الزعيم الركن عبد الكريم قاسم اتصل بهم واخبرهم أن في الوحدات العسكرية التي وصلت إلى بغداد من الفرقة الاولى ومن الفرقة الثانية فيها ضابطان وقد صرحوا بانهم ضد العملية لان فيها ايادي شيوعية وان كلا الضابطين مع العهد الملكي لذا تم تاجيل الحركة [2] .

وفكر الضباط الاحرار في اللواء الرابع عشر من الفرقة الاولى بعد أن اشتد غيظهم ونقمتهم على النظام الملكي اثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م [3] ، الذي جاء في عقاب تامين قناة السويس وتصاعدت قوة الحركة الوطنية لمساندة الشعب المصري لدرجة تحولت فيها إلى انتفاضة شعبية شملت اغلب مناطق العراق وكان موقف الحكومة العراقية المشين الذي كان يساند العدوان ويؤيده إذ كان الموقف العام قد زاد من نقمة الضباط الاحرار على النظام الملكي [4] .

وقبل حادث (العدوان الثلاثي على مصر)على قناة السويس سنة 1956م تحرك اللواء الرابع عشر من الفرقة الاولى إلى منطقة المنصورية في جلولاء لاجراء تمارينه السنوية وبعدها أصبح احتياطا عاما بعد الهجوم الغادر على مصر [5] ، وكان الضباط الاحرار في اللواء المشاة الرابع عشر هم : صبيح علي غالب مقدم اللواء ، والعقيد الركن عبد الوهاب الشواف آمر الفوج الثالث ، الرائد الركن إبراهيم جاسم التكريتي ، والرائد الأول مظهر محمد ، والملازم عبد الكريم جاسم ، فشكلوا خلية صغيرة مع بعض الضباط المؤيدين وكانت هذه الخلية على الرغم من صغرها قادرة على السيطرة على اللواء اذا ما طلب منها ذلك،واتصل العقيد عبد الوهاب الشواف آمر الفوج الثالث بالضباط الاحرار في اللواء الرابع عشر وعقد معهم اجتماع وبعض الافواج الاخرى لدراسة الموقف فقرروا وضع خطة للثورة ، وكانت تتلخص بالسيطرة على اللواء واعتقال آمره سلمان الدركزلي من الموالين للنظام الملكي، ثم التوجه نحو بغداد والاستعانة بالعقيد طاهر يحيى الذي يقود كتيبة المدرعات للاستيلاء على المراكز الهامة [6] .

ويذكر العقيد الركن صبيح علي غالب عن موقف عبد الوهاب الشواف في تلك الفترة " وكم مرة استدعاني العقيد الركن عبد الوهاب الشواف إلى خيمته وهو في حالة غضب شديد قائلا : سأبدأ بالعمل واضع الجماعة (يعني اللجنة العليا) امام الأمر الواقع اذا لم يسرعوا بالتنفيذ"، وبعد أن نفذ صبر العقيد الركن صبيح علي غالب ذهب إلى وزارة الدفاع لمقابلة العقيد الركن عبد الوهاب الامين عضو اللجنة العليا ، وكان يشغل منصب مدير شعبة الحركات العسكرية واخبره أن الضباط الاحرار قادرون على السيطرة على لواء المشاة الرابع عشر

2- المصدر نفسه ، ص26 .
3- خليل ابراهيم حسين ، موسوعة 14 تموز اللغز المحير (عبد الكريم قاسم بدايات الصعود) ، ج6 ، (بغداد – 1989م) ، ص86 .
4- محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب ، ص46 .
1- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص382 .
2- صبيح علي غالب ، قصة ثورة 14 تموز الضباط الاحرار ، (بغداد- 1971م) ، ص 55 .
3- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص382 .

والزحف على بغداد لتنفيذ الثورة فلم يوافق واخبره أن قواتنا لا تزال ضعيفة ، كما أن بغداد محاطة بلوائي مشاة من الفرقة الاولى (اللواء الخامس عشر واللواء الأول) بقيادة الزعيم الركن وفيق عارف شقيق الفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش ، بالاضافة إلى قطاعات أخرى من الدبابات والمدرعات [1] ، فلم يكتب لهذه المحاولة التنفيذ ، وقد تسربت اخبار هذه المحاولة إلى السلطات العليا فارادت أن تجرد اللواء من سلاحه ولكنها عملت إلى نقله الى منطقة (H3) [2] بحجة تبديل القطعات المتواجدة هناك[3] .

ويذكر عبد السلام عارف عن هذه المحاولة : " لقد كان الاعتداء الاثيم على مصر عاملا من اهم العوامل التي دعتنا إلى عقد اجتماع سري مع خلايا الضباط الاحرار ، وفي هذا الاجتماع قررنا أن نضرب ضربتنا ، وقمت بتوزيع الواجبات على الافراد وتحديد لكل منهم دوره ولم يبقَ سوى التنفيذ ، وقبل أن تحين ساعة الصفر خرجت من وزارة الدفاع قوائم تشمل نقل وابعاد واحالة للتقاعد لعدد كبير من الضباط مذيلة بالتنفيذ فورا " [4].

وبعد هذه المحاولة جرت عدة محاولات أخرى في كانون الأول سنة 1956م تقرر تنفيذها من قبل اللواء التاسع عشر الذي كان بإمرة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، واستغل الضباط الاحرار مراسيم الاحتفال بعودة هذا اللواء من الاردن ، إلا أن عدم حضور نوري السعيد إلى الاحتفال تم صرف النظر عن تنفيذها لانهم ارادوا أن يكون القضاء التام على الثلاثة الكبار (الملك فيصل الثاني ، عبد الاله ، نوري السعيد) [5].

ومحاولة أخرى في تشرين الاول 1957م عندما اجرت تمارين في منطقة بيخال شمال العراق وبالذخيرة الحية لعرض الاسلحة الامريكية لكن سفر الامير عبد الاله إلى اليابان أجّلَ تنفيذ الخطة لنفس السبب السابق الذكر [6].

وجرى التخطيط لمحاولة أخرى في ذكرى تاسيس الجيش في 6 كانون الثاني عام 1958م إلا انها لم تنفذ على الرغم من انها قامت على اساس خطتين ، فالخطة الاولى لعبد الكريم قاسم التي رفض الضباط الاحرار تنفيذها خوفا من وقوع ضحايا اثناء فتح النار على منصة التحية التي يجلس عليها الثلاثة الكبار ، والخطة البديلة لم ينفذها عبد الرحمن عارف بحجة عدم توفر العتاد الكافي لمحاصرة قصر الرحاب ودار الاذاعة والجسور واعتقال الرؤوس الثلاثة [6] .

1- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص 56 .
2- وهو خط مرور انابيب نفط الى حيفا ويرمز الى محطاتها بـ (H4,H3 , H2 , H1)، من الاحرف الاولى لحيفا . ينظر: المصدر نفسه ، ص57 .
3- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص383 .
4- مجلة روز اليوسف ، العدد 1980 ، القاهرة 23 ايار 1966م ، ص27 ، نقلا عن ، محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص382
5- محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب ، ص46 .
6- المصدر نفسه ، ص47 .
1- للمزيد من التفاصيل عن تمرين بيخال . ينظر : محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص384 .

ويذكر الدكتور فاضل حسين أن كل المحاولات السابقة الذكر لم تكن محاولات حقيقية تستحق اسم محاولة للاطاحة بالنظام الملكي وان المحاولات الحقيقية والجدية التي كانت بحق ممهدة لثورة 14 تموز 1958م [1] هي :

1- محاولة 5-11 مايس 1958م : عندما قامت فرقة المشاة الاولى باجراء مناورات كبرى على الحدود العراقية – السورية (الرطبة) شاركت فيها جميع الوية الفرقة ودروعها ومدفعيتها وصنوفها الاخرى ، وقد اثار ذلك التمرين على نطاق واسع لغطاً واسعا بين ضباط الفرقة، إذ عدوه محاولة تمهيدية لغزو سوريا واحتلالها، وكان معظم ضباط الفرقة الاولى يجاهرون فيما بينهم بان قائد الفرقة الاولى اللواء الركن عمر علي يريد احتلال سوريا [2] .

واما بارز عمر علي نجل اللواء الركن عمر علي فقد وضح قصة تمرين الرطبة أو (تمرين صحراء رقم واحد)، وانه بعد ترك والده متصرفية السليمانية بناءً على طلبه لاحالته على التقاعد وذهب باجازة إلى تركيا ثم طلب منه العودة على الفور، وعند عودته ذهب إلى رئاسة اركان الجيش وقابل رئيس اركان الجيش الفريق الركن رفيق عارف إذ ابلغه بتوليه منصب قائد الفرقة الاولى، واستغرب عمر علي من الأمر وهو اغلب خدمته كانت في الفرقة الثانية وخبرته الطويلة في الحروب الجبلية ، قال له رفيق عارف انه كرئيس اركان الجيش ليس لديه رغبة بتعيين عمر علي قائدا لاي فرقة في الجيش العراقي ، وان الأمر هو امر ولي العهد عبد الاله ونوري السعيد وان الاخير يطلب من عمر علي الذهاب لمقابلته، وبعد مقابلة نوري السعيد طلب منه أن يعد الفرقة الاولى للعمل خارج الحدود ، وان هذا الأمر يجب أن يكون محصورا وبكتمان شديد بين عبد الاله ونوري السعيد وعمر علي ، وبعد اصرار عمر علي على معرفة السبب وراء ذلك، لان معرفة الهدف من اهم مبادئ الحرب ، ثم علم أن الهدف الكويت وان الأمر من السرية وكتمان خاص وشخصي جدا .

وبعد ثلاثة اشهر قابل عمر علي نوري السعيد وقال له أن يستعد لذلك وان الأمر سيحل سياسيا مع بريطانيا [3] ، ثم اخبره عمر علي أنه يستطيع احتلال الكويت لكنه لا يمكن البقاء فيها اكثر من شهر ، لذلك لابد من انهاء هذه المسألة خلال تلك المدة [4] .

وبناءً على ما تقدم كان تمرين الرطبة في 1 مايس بامر من النخبة الحاكمة آنذاك للسيطرة على الكويت ، اما الضباط الاحرار الذين كانوا يريدون القضاء على النظام الملكي استغلوا اجراء هذا التمرين وبالذخيرة الحية وقصف الرطبة بالطائرات وكيفية احتلالها من قبل قطعات الفرقة الاولى لتنفيذ محاولتهم بالقضاء على الثلاثة الكبار [5] .

وتم قصف منصة الضيوف وكان الفريق الركن عبد الكريم قاسم رئيس هيئة حكام التمرين ، وعندما اصر عمر علي على اجراء التحقيق في الحادث إذ لا يمكن أن يكون خطأً

2- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص66 .
3- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص388 .
1- للمزيد من التفاصيل . ينظر : مقال بعنوان (هذه هي قصة تمرين صحراء رقم واحد قبل الاتجاه الى الكويت) ، صحيفة الزمان ، العدد 3156 ، بغداد ، 24 تشرين الثاني 2008 .
2- بارز عمر علي : مقابلة مع الباحثة ، بغداد بتاريخ 2011/5/7 .
3- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص389 .

فرديا ، إلا أن رفيق عارف رئيس اركان الجيش ونوري السعيد وعبد الاله وبتاييد الملحق العسكري البريطاني اصروا على تجاوز الموضوع وعدم احداث بلبلة داخل الفرقة [1] .

واهم ما يميز هذه المحاولات انها نفذت بالفعل إذ فتحت المدافع نيرانها حتى سقطت احدى القنابل على بعد 500 ياردة من الرابية التي يقف عليها الملك واعوانه وسقطت قنبلة ثانية قرب مكان وقوف الملك بحيث غطى غبارها الملك ومن معه مما اجبرهم على ترك الرابية والفرار مسرعين بسياراتهم ، والقنبلة الثالثة سقطت في مركز الرابية التي كانوا يقفون عليها [2] .

2- محاولة 15 مايس 1958م : بعد أن انهت الفرقة الاولى تمارينها العسكرية في الرطبة ما بين5-11 إلى مايس 1958م اخذت التشكيلات والوحدات العسكرية التابعة للفرقة الاولى تعود إلى معسكراتها الدائمة، فَيَصل لواء المشاة الخامس عشر قرب أبي غريب التي تبعد 10 كيلو متر عن بغداد [3] . وألف الضباط الاحرار المندفعون قيادة جديدة لتنفيذ الثورة من عبد الوهاب الشواف ورفعت الحاج سري ووصفي طاهر ونعمان ماهر الكنعاني وحسن مصطفى النقيب وعبد الغني الراوي وخليل العلي وخزعل السعدي وطه ياسين الدوري وكامل الشماع، واغتنمت هذه القيادة فرصة مرور اللواء الخامس عشر[4] الذي كان آمره (احمد محمد يحيى) ببغداد في طريقه إلى البصرة بعد مشاركته في التمارين العسكرية في منطقة الحدود الغربية بين الحبانية والرطبة [5] .

وتم تحديد موعد المحاولة في ليلة 12/11 مايس وعندما سمع اعضاء اللجنة العليا بخبر المحاولة عارض ناجي طالب ومحسن حسين الحبيب ورجب عبد المجيد ومحي الدين عبد الحميد باعتبارها حركة انتحارية لعدم كفاية القطاعات المكلفة بالحركة وان فشلها سيكون كارثة واذا اصروا على تنفيذها فلابد من تأييدها ومساندتها[6] ، وكانت الخطة تقضي الاستفادة من احد افواج اللواء الخامس عشر الذي كان بقيادة العقيد الركن عبد الغني الراوي بالاشتراك مع قطاعات بغداد . وفي ليلة 16/15 مايس اجتمع الضباط الاحرار بجماعات متفرقة في مناطق مختلفة فكان قسما منها مجتمعا في دار المقدم وصفي طاهر ومنهم المقدم رفعت الحاج سري والقسم الآخر في دار العقيد عبد اللطيف الدراجي بينما كان العقيد الركن عبد الوهاب الشواف والمقدم نعمان ماهر والرائد طه ياسين الدوري مجتمعين في دار الرائد الركن حسن النقيب ، وكانت الساعة آنذاك قد جاوزت الواحدة بعد منتصف الليل عندما توجه قسم من ضباط الهندسة إلى معسكر الهندسة وسيطروا على المشاجب والمستودعات وكان كل شيء جاهز للتنفيذ وفي انتظار ساعة الصفر [7] .

واصدر الفريق الركن عبد الكريم قاسم آمرأ لآمر فوجه المقدم الركن عبد الرحمن عبد الستار الذي عسكر في بغداد الجديدة والذي كان مشتركا بالتمرين أن يتلقى الاوامر بتنفيذ الثورة

4- صحيفة الزمان ، العدد ، 3156 ، بغداد 24 تشرين الثاني 2008 ،
5- عبد الكريم الجدة ، الزعيم المنقذ ، (بغداد- 1967م) ، ص29 .
1- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص 80 .
2- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص68 .
3- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز ، المصدر السابق ، ص44 .
4- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص68 .
5- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص 80 .

من عبد الوهاب الشواف ، وكانت الخطة تقتضي بتوزيع المناصب وقبل عبد الكريم قاسم بمنصب رئيس اركان الجيش على أن يتولى اللواء الركن مزهر اسماعيل الشاوي رئاسة حكومة الدفاع الوطني ومزهر لا يعلم بهذا القرار وتعيين عبد السلام عارف آمر اللواء الخامس، وقد اتفق المجتمعون بعد أن اقسموا اليمين على أن يكون العراق جزء من العربية المتحدة بعد الحصول على الاعتراف الدولي للثورة [1] .

وقد شارك في هذه المحاولة عدد كبير جدا من الضباط الاحرار واعدت البيانات عن الثورة لاذاعتها بعد السيطرة على الاذاعة على أن تذاع باسم الملك فيصل ويتم قتل نوري السعيد ويُسفّر عبد الاله إلى خارج العراق ، ثم يُسفّر الملك إلى خارج العراق وتعلن الجمهورية ، ويكون عبد الوهاب الشواف رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء ، ويضم مجلس الوزراء محمد نجيب الربيعي وكامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد مهدي كبة وفائق السامرائي وفؤاد الركابي وعبد الجبار الجومرد [2] .

وهذه المحاولة لم تنفذ لان عبد الوهاب الشواف قرر تاجيل الحركة ، لان الذي حدث أن اللواء الخامس عشر لم يعسكر في بغداد وانما كان منتشرا بين الفلوجة والرمادي (ثم نقل بالمطار إلى البصرة) ، كما أن عبد الغني الراوي آمر احد الافواج في اللواء الخامس لم يعلم بالوقت المحدد للتنفيذ فكان معظم ضباط فوجه في بغداد لانه لم ينذر الفوج [3] .

وكان واجب اللواء الخامس عشر في هذه المحاولة هو السيطرة على العاصمة بغداد ويتوزع فيسيطر على معسكرات الشرطة والشوارع والطرق المؤدية من والى بغداد ، ويحمي دور الهيئات الدبلوماسية والمؤسسات العامة [4] .

3- محاولة مايس-حزيران1958م: اختلفت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ هذه المحاولة فمنهم من يؤرخها في 29 مايس[5]، ومنهم من يؤرخها في22حزيران أو في يوم [6] 29/28 حزيران [7] ، لان خطة هذه المحاولة من المقرر أن ينفذها الضباط الاحرار في يوم 29 مايس ثم اجلت إلى 22 حزيران ثم اجلت لوجود خطة افضل منها في يوم 29/28 حزيران0

وكانت الخطة الاولى في 29 مايس يوم احتفال كلية الاركان العراقية بمرور 25 سنة على تاسيسها وكانت الخطة قد وضعت من قبل المقدم الركن رفعت الحاج سري ، إذ تتقدم القطعات العسكرية المدرعة العائدة لهندسة أبو غريب وتسلك الطريق العام الى بغداد وتعبر الجسر في الباب الشرقي مارة بتمثال السعدون والى معسكر الرشيد ومنه إلى معسكر الرستمية ، حيث تقع كلية الاركان في الساعة السابعة والنصف مساءً ومحاصرة المدعوين0 وكان من المقرر أن يحضر الاحتفال الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله ونوري السعيد وعدد من الوزراء وعدد من المدعوين العراقيين والاجانب ، وخوفا من أن تؤدي هذه المحاولة إلى وقوع ضحايا ابرياء وضع عبد الغني الراوي من الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في اللواء الخامس عشر في

1- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م ، المصدر السابق ، ص43 .
2- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص68 .
3- جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص103 .
4- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص393 .
5- محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب ، ص49 ؛ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، ص68 .
6- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص 58 .
7- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق، ص402 .

البصرة خطة بديلة عرفت باسم (خطة فداء) عرضها على اللجنة العليا للضباط الاحرار، وتتلخص الخطة بقتل عبد الاله ونوري السعيد بواسطة عدد من الفدائيين من الضباط الاحرار يحملون الغدارات اثناء الحفلة واعتقال الملك فيصل والمدعوين جميعا ، وقد احضر عبد الغني الراوي عشر غدارات من مستودعات الجيش في البصرة ولم تنفذ هذه الخطة لعدم حضور نوري السعيد وعبد الاله [1] .

وقرر الضباط الاحرار تأجيل (خطة فداء) إلى يوم22 حزيران،إلا أن الفريق الركن عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف طلبا عدم تنفيذ هذه المحاولة لان هناك محاولة افضل بكثير منها للقيام بالثورة وذلك لتهيؤ اللوائين التاسع عشر والعشرين في المنصور وجلولاء للقيام بمسيرة ليلية وتدريب ليلي،وقد وضعت خطة للسيطرة على بغداد في ليلة 29/28 حزيران إلا انها لم تنفذ أيضا لان معلومات من هذه المحاولة تسربت إلى المسؤولين في بغداد حتى اخذت تعقب الأخبار والاشاعات ومدى صحتها عن اغراض هذا المسير الأمر الذي دفع إلى الغاء المحاولة واجراء المسير بصورة طبيعية،وبعد فوات هذه الفرصة جعل الفريق الركن عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف والعقيد الركن عبد اللطيف الدراجي اعمالهم ونواياهم سرية للغاية واقسموا اليمين فيما بينهم على الكتمان والتستر حتى لا تفتضح نواياهم مرة أخرى [2] .

واستمر الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في نشاطهم وفعالياتهم حتى قيام ثورة 14 تموز إذ اصبحت خلايا الضباط الاحرار تعمل بنشاط في لوحدات التالية من الفرقة الاولى :

لواء المشاة الأول	المسيب
لواء المشاة الخامس عشر	البصرة
لواء المشاة الرابع عشر	الناصرية

وبسبب السرية التامة والحذر في كتابة أسماء الضباط في الوحدات العسكرية فلم يتم ضبط أسماء الضباط الاحرار في الفرقة الاولى ووحداتهم العسكرية التي كانوا ينتسبون اليها[3] .

ثانيا : خطة امن بغداد وموقف الفرقة الاولى من ثورة 14 تموز 1958م :

كانت مديرية الحركات العسكرية قد وضعت باشراف المقر العام ورئيس اركان الجيش خطة امن لحماية النظام الملكي من الثورات والانتفاضات سميت بـ (خطة امن بغداد) [4]، إذ اسندت هذه الخطة إلى الفرقة الاولى في الديوانية[5]، وبالتحديد إلى لواء المشاة الأول من الفرقة الاولى في المسيب وعلى بعد 75 كيلو متراً من بغداد، الذي يقوده الزعيم الركن وفيق عارف – شقيق رئيس اركان الجيش[5] .

1- للمزيد من التفاصيل ، انظر : المصدر نفسه ، ص400-402 ؛ صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص80-82
2- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص403 .
3- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص60 .
3- وضعت هذه الخطة منذ عام1952م من قبل وزارة الدفاع،للمزيد من التفاصيل.ينظر:المبحث الاول من الفصل الرابع
4- اسماعيل العارف ، المصدر السابق ، ص177 .
5- محمد حسين الزبيدي، ثورة 14 تموز في العراق ، ص472 .

وكذلك اللواء الثامن الذي عسكر في قاعدة الحبانية بالتعاون مع قوات الشرطة السيارة في بغداد ، وانيط بمديرية الخطط العسكرية وبعض اجهزة الامن السرية المرتبطة بحلف بغداد واجب القيام بتخريبات تعجيزية لعرقلة الثورات والانتفاضات الشعبية وكسب الوقت ريثما يتجمع الموالون ضد الثائرين، بيد أن الكتمان الذي احاط التخطيط والمباغتة في التنفيذ لثورة 14 تموز افشلا تنفيذ خطة امن بغداد والامر الذي نجحت في تحقيقه منظومات التخريب هو اشعال حريق هائل في مخازن الوقود الكائنة في الباب الشرقي من بغداد في اليوم الثاني على قيام الثورة، ويذكر إبراهيم الشمبري مرافق رئيس اركان الجيش " انه شاهد عبد الوهاب الامين مدير شعبة الحركات والمساهم في وضع خطة امن بغداد يزور رئيس اركان الجيش في داره بمعسكر الرشيد مساء عودته من زيارة الاردن بطلب من الملك حسين يوم الجمعة المصادف 11 تموز وقد جلب الاوامر اللازمة لانذار القطعات المساهمة في خطة امن بغداد تحسبا للطوارئ بمناسبة مرور اللواء العشرين في العاصمة في الرابع عشر من تموز في طريقه إلى الاردن ، وقد اخبره بالهمس الذي كان يدور بين الضباط عن احتمال قيام اللواء العشرين بتحرك ضد السلطة " ، إلا أن الفريق رفيق عارف نفى للملك حسين احتمال قيام ثورة عسكرية في العراق قائلا له : " اريد أن اؤكد لكم بان الجيش العراقي مؤسس على تقاليد متينة وهو على كل حال يعد افضل جيش في الشرق الاوسط وهو لم يعرف المشاكل ولا التغيرات التي طرأت حديثا على الشرق الاوسط ثم اضاف لدي انطباع بان الاحرى بنا نحن أن نقلق على مصير الاردن، فهذا الانقلاب يهدد بلادكم وليس بلادنا فارجوكم أن تراعوا جانب الحذر والحيطة " .

وبناءً على ما تقدم رفض رئيس اركان الجيش اقتراح بانذار القطعات المساهمة في خطة امن بغداد لانه لم يجد ما يبرر اتخاذ اجراء ينم عن تخوفه من الجيش وهو امر يخالف ما أظهره من ثقة بالجيش العراقي عند مقابلته لملك الاردن فاذا كان لا يامن مرور لواء ببغداد فكيف اذن يثق بالجيش كله [1] .

وكانت قيادة ثورة 14 تموز تخشى لواء المشاة الأول المكلف بخطة امن بغداد وتعيره اهتماما كبيرا ووضعت له اعتبارات كثيرة في حسابها عند تنفيذ الثورة [2] .

وعمل الضباط الاحرار على وضع الخطط الكفيلة لشل حركة اللواء الأول من الفرقة الاولى في حالة اعلان الثورة ومن اجل هذه الغاية زار الفريق الركن عبد الكريم قاسم لواء المسيب في حزيران واقام له الضباط الاحرار في اللواء وليمة غداء حضرها بعض الضباط الاحرار في اللواء منهم عبد الهادي الراوي وعبد الجبار عبد الكريم واخرون ، كما اخبرهم أن الثورة قريبة وان عليهم يتوقف شل حركة اللواء إلى بغداد لضرب الثورة .

وقد حضر المأدبة العقيد فاضل عباس المهداوي [3] الذي عرفه عبد الكريم قاسم للحاضرين بأنه ابن خالته [1] ، كما أن اللواء الأول مشاة كان مسلحاً تسليحاً كاملا ليكون على اهبة الاستعداد لتنفيذ خطة امن بغداد [2] .

1- اسماعيل العارف ، المصدر السابق ، ص177-178 .

2- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص472 .

3- فاضل عباس المهداوي : ولد في عام 1915م في محلة المهدية في جانب الرصافة ببغداد من اسرة فقيرة ، حصل المهداوي على شهادة من لبنان خلال العطلة الصيفية ، دخل فيها الى الكلية العسكرية الا ان تلك الشهادة تم معادلتها لدى وزارتي المعارف والدفاع فمنح بعد تخرجه رتبة ضابط احتياط في الجيش ، اصبح ضابط في الفوج الاول من اللواء الاول ثم اشترك في حرب فلسطين 1948م ، كان في اللواء الاول في المسيب عند قيام ثورة 14 تموز ، عين رئيسا

وعلى الرغم من كل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة إلا أن الفريق الركن عبد الكريم قاسم امر لواء التاسع عشر في الفرقة الثالثة والعقيد الركن عبد السلام عارف آمر فوج الثالث من لواء عشرين من الفرقة الثالثة ، اتفقا على القيام بالثورة وتنفيذها بصورة سريعة ومباغتة حتى انهم اخفيا ساعة الصفر وموعد التنفيذ (3) ، مستغلين امر رئاسة اركان الجيش في الاسبوع الأول من حزيران 1958م وارسال جحفل اللواء العشرين من الفرقة الثالثة في جلولاء وآمرها العميد الركن (احمد حقي محمد علي) إلى الاردن(4) ، لتعزيز دولة الاتحاد الهاشمي ودعم كميل شمعون في لبنان (5)، ولكي يحل محل اللواء المدرع السادس العراقي الذي كان في الاردن ، وحددت مديرية الحركات العسكرية يوم 3 تموز موعد حركة اللواء العشرين ، وكان موعدا غير ملائم للقيام بالثورة لان نوري السعيد والوصي كانا خارج العراق ، فنجح الضباط الاحرار في تاخير حركة اللواء عشرة ايام بحجة اكمال نواقصه لان الوصي ونوري السعيد كانا خارج العراق وبعد عودتهما كانا يستعدان للسفر إلى تركيا لحضور اجتماع حلف بغداد في14تموز 1958م، وكان عبد الوهاب الامين مدير شعبة الحركات الاولى في مديرية الحركات العسكرية لعب دورا كبيرا في تحقيق ذلك لكونه من الضباط الاحرار في اللجنة العليا ، ولموقفه هذا قيل عنه انه من صانعي ثورة14تموز، كما حقق عبد الوهاب الامين الثورة بـ (كتاب الاركان العامة المرقم ح/صفر/893 في25 حزيران 1958م القاضي بتحريك اللواء العشرين والقطعات الملحقة به مجتمعا وبمرحلة واحدة إلى الفلوجة بدلا من تنقله قدمات افواج كما كان متبعا في الموصل على أن يدخل بغداد في الساعات المبكرة صباحا " .

وايضا .. " تستصحب الوحدات عتاد الخط الأول من بغداد على أن يطرح العتاد الموجود لدى رتل هادي إذ يستلم من الرتل عند الوصول كما مثبت لدى امر الجحفل" (6) .

وفي ضوء ما تقدم عدت هذه الاوامر الصادرة بتنفيذ (عملية صقر)(7) افضل فرصة لقيام بالثورة ، إذ كان اللواء العشرين يضم عدداً كبيراً من الضباط الاحرار وتحرك اللواء العشرون في الساعة التاسعة مساءً يوم13 تموز إلى بغداد، وعندما وصل امر اللواء العشرين بقوته الامامية إلى بغداد ثم إلى الفلوجة وعسكر بها دخلت بقية الوحدات من اللواء العشرين التي يقودها عبد السلام عارف إلى دار الاذاعة ووزارة الدفاع وباقي المركز الحكومية الهامة (8) .

لمحكمة الشعب بعد ثورة 14 تموز وقطف ثمارها وكسب شهرة واسعة في ادارته للمحكمة حتى انها سميت باسمه (محكمة المهداوي) ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : باسل دقاق ، عهد المهداوي ، (بيروت- 2010) ؛ محمد حمدي الجعفري ، محكمة المهداوي اغرب المحكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث .

2- خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج6 ، ص360 .

3- خليل كنة ، المصدر السابق ، ص307 .

5- هادي خماس، مذكرات هادي خماس(المخطوطة)، (ورقة رقم 2) ،في مكتبته الخاصة ،بغداد، (لدى الباحثة نسخة مصورة)

6- FHEBMERR, op.Cit.p.84 .

7- صرحت وكالات الانباء الامريكية أنباء تفيد ان عملية ذات ثلاث شعب قد بدات ضد العائلة المالكة ونوري السعيد في العراق ، وضد الرئيس شمعون في لبنان ، وضد الملك حسين في الاردن بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة بل وبتحريضها . ينظر : مايلز كوبلاند ، لعبة الامم ، تعريب ، مروان خير ، (لندن – 1969م) ، ص273 .

1- عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة (ثورة 14 تموز في 14 ساعة) ، (بغداد- 1990م) ، ص65-66 .

2- عملية الصقر : اسم اطلق على حركة اللواء التاسع عشر إلى الاردن , ينظر : محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا عام 1958م ، (بغداد – ط1 2002م) ، ص136

3- المصدر نفسه ، ص136 ..

4- صحيفة المنار ، العدد 1294 ، بغداد ، 16 تموز 1958م .

ووصل عبد السلام عارف إلى دار الاذاعة في الساعة الخامسة صباحا واقام فيها مركزاً لقيادة الثورة ، واذاع بيان الثورة بصوته[1]، كما اتجهت احدى سرايا فوج اللواء العشرين إلى محاصرة قصر الرحاب ثم تمت عملية قتل العائلة المالكة في صبيحة يوم الاثنين 14 تموز 1958م [5].

واما اللواء التاسع عشر بقيادة الفريق عبد الكريم قاسم فقد تحرك في اليوم نفسه من معسكر المنصورية إلى بغداد لحماية مؤخرة اللواء العشرين ضد أي هجوم محتمل ، وبذلك تم القضاء على النظام الملكي في العراق وإعلان قيام الجمهورية العراقية ، وبذلك يبدأ فصل جديد من تاريخ العراق السياسي المعاصر [2] ، وكانت ثورة 14 تموز ثورة حتمية لأنها ثورة (الجيش والشعب) [3] ولولا تجاربهما معا لما كتب لها النجاح[4] .

وكان من أهم عوامل نجاحها هو سيطرة الضباط الاحرار على كل فرق الجيش في العراق من الشمال إلى الجنوب ، فلولا حركة وفعالية الضباط الاحرار في الفرقتين الأولى والثانية لأصبحت وحدات اللواء العشرين بين كماشتين تزحف من جنوب العراق وشمالها ولاصبح مصير الثورة مجهولا [5] .

وقد اكدت تقارير امن الحلة وتقارير مديرية الاستخبارات العسكرية عن وجود حركة واسعة لضباط الاحرار في وحدات الفرقة الاولى في الديوانية والحلة والبصرة ، حتى أن ضابط الحرس الملكي (فالح حنظل) عندما ارسل بمهمة خاصة إلى الفرقة الاولى في الديوانية في شهر نيسان 1958م ، علم من مدير امن الحلة بتلك التحركات ، كما التقى في البصرة بالنقيب المتقاعد (عباس الدجيلي) الذي اخبره : " عن المستوى الرفيع والمقدرة البالغة التي وصل اليها تنظيم الضباط الاحرار ، ولا يهمه شيء اذا ما قام بايصال هذه الأخبار إلى الحكومة لان مصيركم سينتهي قريبا " [6] .

وبسبب اهمية الفرقة الاولى كونها سيطرت على وحدات الجيش في كل المحافظات الجنوبية ، بالاضافة إلى تكليف اللواء الأول مشاة التابع للفرقة الاولى بخطة امن بغداد ، فعمل الضباط الاحرار من اجل السيطرة على اللواء الأول مشاة (رأس الرمح للنظام الملكي) ومحل اعتماده لانه كان بإمرة شقيق رئيس اركان الجيش العميد الركن وفيق عارف ، وكان هذا اللواء يقلق الضباط الاحرار لقربه من بغداد ولتمتع أمره باحترام الجميع وتقديرهم[6] .

وفي يوم 10 تموز 1958م جاء عبد السلام عارف سرا إلى بغداد واتصل بعدد من الضباط الاحرار ومنهم العقيد احمد حسن البكر [7] ، وكلّفهُ بالسفر إلى المسيب وإبلاغ الضباط

5- للمزيد من التفاصيل ، ينظر : فالح حنظل، اسرار مقتل العائلة المالكة ، (لندن – ط3 2008) ، ص107-120 .
1- محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا عام 1958م ، ص157 .
2- اكدت التقارير البريطانية في نيسان 1958م ان الجيش في العراق لا يتدخل في السياسة ولا يُبدِ على ذلك من تقرير السفير البريطاني مايكل رايت عن اوضاع العراق في نيسان 1958م؛ P.R.O371/1333,18,1,P.17.
3- محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1967م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1999م ، ص53 .
4- صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص104 .
5- فالح حنضل ، المصدر السابق ، ص86-87 .
6- خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج6 ، ص360 .
1- احمد حسن البكر (1914م-1982م) : ولد في محلة الجوبة الجزء المطل على النهر من محلة الحارة في الطرف الجنوبي من مدينة تكريت ، وهو من عشيرة آل ناصر ، التحق بالدراسة سنة 1917م بعد سنة من تاسيس مدرسة تكريت الابتدائية وفي عام 1929م انهى الدراسة الابتدائية ثم التحق بدار المعلمين في بغداد سنة1930م وكانت دار المعلمين تشكل احدى قلاع الحركة الوطنية القومية ، فتشبع بالروح الوطنية والقومية ، تخرج عام 1932م من دار المعلمين ، مارس التعليم في تكريت ، التحق سنة 1938م بالكلية العسكرية بوساطة مولود مخلص ، تخرج برتبة ملازم

الاحرار هناك بموعد الثورة والسيطرة على اللواء الأول، وفي ليلة 13/12 تموز 1958م ارسل البكر شخصا إلى دار الملازم الأول (العقيد الركن سعدون عبد الرزاق في الحلة) طالبا منه الحضور إلى بغداد قبل الساعة الثانية عشر من يوم 13 تموز ، وعندما حضر في الموعد المحدد عقد البكر اجتماعا في غرفة مساعد الانضباط العسكري المقدم عبد الجبار حسن الزبيدي حضرة المقدم عبد اللطيف حسن والرائد الركن عيسى الشاوي الذي ذكر بان موعد الثورة سيكون فجر 14 تموز 1958م ، وان اللواء الأول يشكل خطرا حقيقيا على الثورة في حالة عدم التمكن من السيطرة عليه [1] .

وفي ليلة 14/13 تموز كانت بعض وحدات اللواء تطبق تمريناً ليلياً عندما وصل المسيب العقيد احمد حسن البكر وبصحبته محمد فرج بسيارة عبد الرحيم نوع(فيديت) وتوجهوا إلى النادي العسكري لابلاغ الملازم الأول محمود فرج المنسوب إلى سرية التمرين والنقل السادسة بتعطيل عجلات السرية المذكورة وذلك بفصل الكهرباء عن المحركات ورفع الموزع عن العجلات كافة خشية استخدامها لنقل الجنود إلى بغداد لقمع الثورة عند اندلاعها[2] .

وفي حالة عدم السيطرة على اللواء يقوم كل من الملازم الأول طارق عباس حلمي ومحمود فرج بتعطيل الاليات في اللواء ، وقيام بطريتين من كتيبة مدفعية الميدان الاولى باحتلال موضع دفاعي على نهر اللطيفية ، ومنع عبور اللواء أو تعطيل مرور لمدة 24 ساعة على أن يتولى قيادة الكتيبة الملازم سلمان العاني [3] ، كما تم الاتفاق على تأسيس مقر قيادة للسيطرة على القوة في بساتين المحمودية [4] .

وبعد أن اتخذت الاحتياطات اللازمة كافة للسيطرة على اللواء ، وفي صباح 14 تموز ظن آمر اللواء العقيد رفيق عارف أن ما تنشره اذاعة بغداد كان اذاعة خارجية [5] ، ثم اصدر لهم آمراً انذاريا للحركة إلى بغداد وعلى اثر ذلك اصدر آمرو الافواج اوامرهم الانذارية على شكل رسالة شفهية إلى سرايا الافواج كافة للحركة إلى بغداد ، واخذ الضباط الاحرار يتكلمون لاشعار الجنود وضباط الصف بعدم استلام الاوامر المخالفة للثورة ، وعليهم أن يتلقوا الأمر من الضباط الاحرار وفي هذا الهيجان والحماس حضر النقيب عباس حلمي آمر مفرزة تصليح اللواء وطلب من الضباط الاحرار اتخاذ قرار حاسم وحازم فورا ضد امر اللواء ومنع آمري الوحدات من الذهاب لمقراتهم، وفي تلك الاثناء اتصل قائد الفرقة الاولى وطلب منه بيان موقفه

ثان ثم تدرج بالمناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد ركن في سنة 1958م ، كان من الضباط الاحرار المساهمين في ثورة 14 تموز 1958م ، عين عضواً في المجلس العرفي بعد الثورة ، اصبح في عام 1960م عضو في حزب البعث واصبح عضواً في لجنة عسكرية سرية لوضع الترتيبات لاسقاط عبد الكريم قاسم ، في 8 شباط 1963م اصبح رئيس الوزراء وعضواً في المجلس الوطني لقيادة الثورة ، وعضواً في المكتب العسكري للبعث وعضواً في القيادة القطرية في 26 ايلول 1963م ، وفي انقلاب 18 تشرين الثاني عين نائبا لرئيس الجمهورية من دون ان تكون له صلاحيات حقيقية فاستقال ، وفي عام 1964م اعتقل مع مجموعة من البعثيين بتهمة التامر لقلب نظام الحكم الذي تعين على قمته عبد السلام عارف ، في عام 1968م اصبح رئيسا للجمهورية ، توفى في بغداد عام 1982م،للمزيد من التفاصيل . ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص244 ، منير عبد الكريم التكريتي ، احمد حسن البكر حياته ودوره في السياسة العراقية 1912م-1964م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات القومية الاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 2001 .

2- المصدر نفسه ، ص49 .

3- شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص232 .

1- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م ، المصدر السابق ، ص310-313 .

2- محمد كريم مهدي المشهداني ، المصدر السابق ، ص49 .

3- فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص89 .

ومدى سيطرتهم على اللواء فكان رده أن السيطرة مرتبكة وان الضباط الصغار بدأوا يتدخلون ويمنعون مرؤوسيهم من اطاعة الاوامر [1] .

وكان قائد الفرقة الاولى عمر علي قد ارسل إلى آمر اللواء الأول برقيتين يطلب منه أن يتحرك اللواء الأول مشاة إلى بغداد ويطبق خطة امن بغداد ، وذلك لمنع أي ثورة تحدث ضد النظام الملكي ، وفيما يأتي نص البرقيتين :

من الفرقة الاولى

إلى كتيبة المخابرة

مكرر اللواء الأول

رقم المنشئ 5409 / يتحرك رعيل مخابرة اللواء الأول للالتحاق باللواء فورا (0) يؤمن لواء الأول الاتصال لاسلكيا بالكلام ويخبرنا بالموقف (0) أنبئونا

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

قائد الفرقة الاولى

من الفرقة الاولى

إلي اللواء الأول . لواء الرابع عشر . لواء الخامس عشر . مدفعية الفرقة الاولى . لواء التاسع عشر تدريب

مكرر حركات

رقم المنشئ 5410 / بناء على ارتباك الموقف تكون جميع قطعات الفرقة في الانذار وتتهيأ للحركة خلال أربعة ساعات من استلام الأمر بالحركة .

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

قائد الفرقة الاولى [2]

واتخذ الضباط الاحرار قرارا باعتقال آمر اللواء وامري الوحدات المناهضة للثورة فمنهم العقيد الركن عبد الجبار يونس [3] الذي رفض استلام امرية اللواء الذي عينته به الثورة ، فهيأ ضباط الفوج الأول ثلاثين جندياً مسلحاً وأرسلوا مع ثلاثة من الضباط لتطويق مقر اللواء ، ثم دخل النقيب طارق عباس حلمي على آمر اللواء واحتراما له سلم مسدسه إلى احد الحراس في باب الأمر ودخل خلفه الرائد عبد الجبار عبد الكريم ورجوه أن لا يقوم بعد الان باي نشاط

4- خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج6 ، ص362 .
1- وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج9 ، ص419 .
2- حكم عليه في محكمة الشعب بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة (80) وبدلالة المادة 79 من قانون العقوبات العسكري ، ينظر : المصدر نفسه ، ج10 ، ص401 .

واصدار الاوامر وانه موقوف ، وفي الوقت نفسه اتصل قائد الفرقة الاولى تلفونيا بآمر اللواء فما كان من النقيب طارق عباس حلمي إلا وقطع الاتصالات السلكية بين الفرقة واللواء .

وقام الضابط كامل محمود حطاب بإطلاق العيارات النارية قرب باب آمر اللواء ، وبذلك سيطر الضباط الاحرار على اللواء الأول مشاة ، ثم تولى قيادة اللواء الأول العقيد فاضل عباس المهداوي ، ثم سفّرَ الموقوفين إلى بغداد بصحبة النقيب طارق عباس حلمي ، فوصل بهم إلى وزارة الدفاع فلم يجد احداً ثم إلى رئاسة اركان الجيش ولم يجد من يدله على الطريق ثم ذهب بهم إلى معسكر الرشيد وفي الطريق التقى الفريق الركن الزعيم عبد الكريم قاسم واللواء الركن مزهر الشاوي ، واخبره أن السيطرة قد تمت على اللواء وان الأمر القديم والجديد معه في السيارة فشكره وقبّله واستمر سيرهم حتى سلموا الموقوفين إلى الرائد الركن جاسم العزاوي ، ثم عاد إلى المسيب ، وبذلك انتهت عملية سيطرة الضباط الاحرار على اللواء الأول من الفرقة الاولى [1] .

واما الحامية العسكرية في المحاويل فقد تم السيطرة عليها من قبل العقيد احمد حسن البكر الذي كون قوة عسكرية قوامها حوالي 120 جنديا من المسيب ، ولما وصل إلى الحامية وجد ضباطها مجتمعين في بهو النادي واخبرهم انه موفد من حكومة الثورة وان الثورة ناجحة فما هو موقفكم فقالوا نحن مع الثورة، وطلب منهم أن تكون اتصالاتهم مع وزارة الدفاع ومديرية الحركات ومنع أي قطار قادم من الديوانية باتجاه بغداد واتخاذ اجراءات وقائية بمنع أي قطعة عسكرية تتحرك عبر الطريق نحو بغداد ولا تتصلوا بقائد الفرقة الاولى في الديوانية [2] .

وفي مقر الفرقة الاولى في الديوانية ، كانت اغلب الوحدات العسكرية التابعة لمقر الفرقة تجري تمارين عسكرية في مناطق مختلفة من الديوانية [3] ، وعندما كان اللواء عمر علي بزيارة في يوم 14 تموز في قضاء عفك حيث يجري احد افواج اللواء الرابع عشر تمريناً عسكرياً واثناء ذلك سمع بانباء ثورة 14 تموز من الاذاعة [4] .

وفي حوالي الساعة الثامنة والنصف صباحا فوجيء اللواء الركن عمر علي بأحداث ثورة 14 تموز عام 1958م [5] ، ولكونه من الموالين والمؤيدين للنظام الملكي ، حاول العودة بسرعة إلى مقر الفرقة في الديوانية واعطى أمراً بمقاومة الثورة [6] .

1- خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج6 ، ص362-363 .
2- محمد حسين الزبيدي ،ثورة 14 تموز في العراق ، ص474 .
3- من شهادة بدر الدين علي آمر الفوج الثالث من اللواء الرابع عشر في المحكمة ، ينظر: وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج10 ، ص227 ؛ الفريق الركن المتقاعد عبد الحمزة رشيد كاظم الطائي، كان نائب ضابط في فوج المخابرة الاولى من الفرقة الاولى 1958م، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (حي العروبة)، بتاريخ 2011/6/24
4- العميد المتقاعد عبد زيد حسين الزاملي ، من اهالي قضاء عفك وكان حينها طالب متوسطة وراى مسيرة احدى الافواج العسكرية لاجراء التمارين التعبوية الراجلة ما بين عفك والبدير ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ 2011/9/7 ؛ بارز عمر علي ، مقابلة مع الباحثة ، بغداد بتاريخ 2011/5/7 .
1- العقيد المتقاعد الصيدلي سعدي ابراهيم حسن في مستشفى الديوانية العسكري، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ 2011/5/11؛ الواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- ديوانية(دغارة) بتاريخ 2011/9/9 0
2- إبراهيم مؤيد الونداوي ، وثائق ثورة 14 تموز 1958م في ملفات الحكومة البريطانية ، (بغداد – ط1 1990م) ، ص314 ؛ العقيد الركن فاروق صبري عبد القادر من ضباط الفرقة الاولى في الديوانية عام 1958م ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ 2011/4/3 .

وأُصدر أمر انذاري إلى وحدات الفرقة كافة بالتهيؤ للحركة إلى بغداد وبالفعل تجمعت وحدات الفرقة الاولى في الديوانية في ساحة عرضات كتيبة مدفعية الميدان الخامسة وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشر صباحاً ، وكانت هذه لوحدات تتالف من :

1- فوج الأول لواء 14 آمره العقيد الركن عبد المجيد توفيق
2- فوج الثالث لواء 14 آمره العقيد بدر الدين علي
3- كتيبة الميدان الخامسة آمرها العقيد خير الدين حافظ
4- كتيبة المخابرة الاولى آمرها العقيد زكي عبد المجيد
5- آمر خط المواصلات ك.ر العميد طاهر عبد الغفور
6- سرية الحراسة الرئيس الأول (رائد) موسى الشالجي
7- معمل الميدان الثاني آمره المقدم عبد الكريم الجزراوي
8- مستشفى الديوانية آمرها الطبيب حبش
9- ضباط مقر الفرقة بالكامل [1]

وكان ضباط ومراتب وآمرو الوحدات في التجهيزات السفرية بالكامل وبعد أن تم جمع هذه الوحدات بكاملها حضر اللواء الركن عمر علي قائد الفرقة وبصحبته ضباط ركنه وامر مدفعيته ومرافقه مع بعض ضباط الصف من سرية انضباط الفرقة، وبعد أن ادت التحية الوحدات المجتمعة للقائد خطب فيهم قائلا [4] :

" ايها الضباط وضباط الصف والجنود الشجعان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لابد انكم سمعتم اذاعة بغداد والحقيقة أن بعض الشيوعيين قد استولوا على الاذاعة وهم يريدون أن يقلبوا نظام الحكم إلى الشيوعية الكافرة الحاقدة .ايها الضباط وضباط الصف والجنود الشجعان ، أن واجبنا يحتم علينا كجيش مخلص إلى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ابن رسول الله (صلى الله عليه واله) وابن فاطمة الزهراء الطاهرة (عليها السلام) أن نسحق هؤلاء الخونة الكفار ، وسوف تتحرك الفرقة إلى بغداد للقضاء على الشيوعيين ، وختم خطابه بالهتاف ثلاث مرات بحياة الملك والجيش ، وقد ردد الهتاف كافة الوحدات والضباط مع التصفيق للقائد [2] .

وفي الوقت الذي كان اللواء الركن عمر علي يستعد بفرقته لاجراء تمرين (صحراء رقم 2) الذي كان سيبدأ بتمرين ويتحول إلى عمل حقيقي في احد صفحاته اكمالا لتمرين (صحراء رقم 1) لاحتلال الكويت[3]، الذي كان سينفذ في14 تموز1958ميوم اعلان قيام الثورة [4] .

3- صحيفة المشرق ، العدد 432 ، بغداد ، 13 حزيران 2005؛ الفريق الركن المتقاعد عبد الحمزة رشيد كاظم الطائي، كان نائب ضابط في فوج المخابرة الاولى من الفرقة الاولى 1958م، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (حي العروبة)، بتاريخ 2011/6/24

4- يذكر نائب الضابط دحام لازم صبر ان اللواء الركن عمر علي جاء مسرعا بسيارته من قضاء عفك ودخل الى داخل مقره ولم يخرج منه ولم يقوم بالقاء أي خطاب وانما اجرى اتصالات مع بعض الضباط وقد كان الانذار عاماً لكل قطعات الجيش العراقي وليس انذار الفرقة الاولى فقط وحاول عمر علي التاكد من هم القائمون بالثورة وبعد معرفته بحقيقة القائمين بها سافر في اليوم التالي الى بغداد ، المقدم المتقاعد دحام لازم صبر نائب الضابط في سرية النقل والتموين عام 1958م ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ 2011/9/5 .

1- خليل ابراهيم حسين، اللغز المحير ، ج6 ، ص356؛ الواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- ديوانية (دغارة) بتاريخ 2011/9/9 0

2- صحيفة الزمان العدد ، 3156 ، بغدا، 24 تشرين الثاني 2008 .

3- بارز عمر علي ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ 2011/5/7 ؛ طارق السيد حميد السيد عمر – مقابلة مع الباحثة بتاريخ 2011/4/15 عن طريق الانترنيت .

وبناء على ما تقدم كانت خطط اللواء الركن عمر علي بعيدة كل البعد عن ما حدث في يوم 14تموز لذلك كان موقفه في ذلك اليوم مرتبكا وفي حالة عصبية[1]، وفي تلك الاثناء خرجت مظاهرات[2] في الشارع الرئيس في مدينة الديوانية المجاورة لقيادة الفرقة مؤيدة للثورة وترفع صور جمال عبد الناصر وتهتف بالوحدة العربية [6] .

وأمر اللواء الركن عمر علي آمر الفوج الأول اللواء الرابع عشر إرسال فصيل بقيادة ضابط لتفريق المظاهرات في مدينة الديوانية وتنسب الملازم الأول هادي محمد مهدي ورافقه قائد الفرقة وامر باطلاق النار في الهواء لتفريق المظاهرات التي كانت بحدود 200 إلى 300 شخص وبعد اطلاق النار في الهواء تم تفريق المظاهرة [3] .

وعاد قائد الفرقة إلى مقره وامر بارسال أربع سيارات مخابرة مع مكبرات الصوت تجول شوارع مدينة الديوانية معلنة فشل الثورة الشيوعية في بغداد وان جلالة الملك وولي العهد على قيد الحياة وهم بأتم صحة وطلب من المواطنين عدم فتح اذاعة بغداد التي استولى عليها الشيوعيون الكفرة كما قال [4] .

وبدأ اللواء الركن عمر علي يقوم بعدة اتصالات وكان اول اتصالاته بآمر اللواء الأول في المسيب ثم حاول إرسال رسالة خطية الى امر اللواء الأول الجديد عبد الجبار يونس إذ طلب من المقدم عبد المجيد سعيد إرسال رسالة شفهية إلى آمر اللواء الأول الجديد وليتعرف على الوضع في لواء المسيب لكن المقدم عبد المجيد رفض حمل رسالة شفهية خوفا من أن ينسى فحوى الرسالة لذلك حرر عمر علي رسالة خطية إلى آمر اللواء الأول وهي كالاتي :

من اللواء الركن عمر علي

إلى العقيد الركن عبد الجبار يونس امر اللواء الأول

اهنئكم بمنصب آمر اللواء . انقطعت مواصلاتكم مع الفرقة ولم نستطع الاتصال بكم . ارجو أن تديموا الاتصال بالفرقة وتخبرونا بموقفكم . اوصيكم بالتروي في هذا الموقف الحرج . وفق الله الجميع لخدمة الوطن .

اللواء الركن

عمر علي [5]

وبعد وصول المقدم عبد المجيد سعيد إلى المسيب وشاهد المظاهرات المؤيدة للثورة هناك وعند تفتيشه من دورية عسكرية هناك مزق هذه الرسالة خوفا لكنه قراءها قبل ذلك واكد للمحكمة عند شهادته انه مزقها ثم وصل إلى المسيب ووجد سيطرة الضباط الاحرار على اللواء

4- وزارة الدفاع محكمة الشعب ، ج10 ، ص257 .

5- اشترك العسكريون من الفرقة الاولى مع الجماهير في الديوانية ، المقدم المتقاعد دحام لازم صبر – مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ 2011/9/5 .

6- خليل ابراهيم حسين ، المصدر السابق ، ج6 ، ص356 .

1- صحيفة المشرق ، العدد 432 ، بغداد 13 حزيران 2005 .

2- خليل ابراهيم حسين، اللغز المحير، ج6، ص356 ؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958م-1968م ، ج1 ، (بغداد – ط1 2005) ، ص50 .

3- وزارة الدفاع محكمة الشعب ، ج10 ، ص241 .

وانه مستعد للتوجه إلى بغداد ليس ضد الثورة بل لمساندتها ثم عاد في اليوم نفسه إلى الديوانية ولكن في منتصف الليل [1] .

كما اتصل اللواء الركن عمر علي بقادة الفرق المتصرفين بالتعرف على موقفهم من الثورة في محاولة للحصول على تاييد تلك الفرق في مواجهة الثورة والزحف إلى بغداد والقضاء على الثورة وهذه البرقيات كانت تنص على ما يلي :

برقية

وقت الانشاء 730

التاريخ 14 تموز 1958م

من الفرقة الاولى

إلى الفرقة الثانية / الفرقة الثالثة / الفرقة الرابعة

رقم المنشئ 5407 / أنبئونا موقفكم عما اذيع من محطة بغداد . المسؤولية الكبرى تفرض على الجميع التعاون والتكاتف في سبيل انقاذ كيان المملكة من المخربين والطائشين واعادة النظام للبلاد وتأمين سلامة المملكة (.) أنبئونا

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

قائد الفرقة الاولى

برقية

وقت الانشاء 730

التاريخ 14 تموز 1958م

من الفرقة الاولى

إلى متصرف البصرة . الناصرية . الحلة . الديوانية . العمارة . آمر موقع البصرة . آمر حامية العمارة. آمر حامية الحلة . آمر حامية الناصرية .

رقم المنشئ 5408 بناء على ارتباط الموقف يحافظ كل متصرف بالاتفاق مع آمر الحامية على سلامة اللواء ضد المخربين الهدامين وتستمر ادارات الالوية بتطبيق القوانين وتامين الاطمئنان والاستقرار بظل عرش العراق العزيز وعلى الحاميات السيطرة على دوائر البريد .

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

1- دونت هذه المعلومات من شهادة المقدم عبد المجيد سعيد في المحكمة. ينظر:وزارة الدفاع، محكمة الشعب، ج10، ص241-248

قائد الفرقة الاولى [1]

ويذكر اللواء الركن عمر علي انه قام بهذه الاتصالات بعد أن عجز عن تامين الاتصال بالمقر العام للجيش والاستفسار اذا ما كانت هذه الحركة منبثقة من الجيش ومن اجماع الجيش ، وفضلت الاستفسار عن الموقف من قادة الفرق [2] .

وبعد أن تاكد الضباط الاحرار في مقر الفرقة الاولى بان اللواء الركن عمر علي مستعد للتهيؤ للحركة إلى بغداد عقدوا إجتماعاً بقيادة مسؤولهم العقيد خير الدين حافظ في غرفته للتداول وما يجب عمله لعرقلة الفرقة وسماعهم لاذاعة بغداد وبياناتها واناشيدها[3] وقرروا اعتقال أو حجز أو قتل القائد عمر علي واوكل التنظيم ذلك الأمر لـ (زكريا جاسم السامرائي) وانفض اجتماع الضباط الاحرار وكل واحد ذهب إلى وحدته ، إذ يذكر زكريا جاسم السامرائي عن هذا الموقف : " وفي هذه الاثناء عندما اردت اختيار جنود لتنفيذ هذه المهمة وهي اعتقال القائد أو قتله ، فاذا بالقائد وجها لوجه على باب ثكنة الفوج الأول اللواء الرابع عشر فبدلا من اعتقاله أو قتله فقد اديت للقائد التحية العسكرية بصورة غير ارادية ، ولم اتمكن بان اقوم باي عمل امام هذا القائد الفذ الشجاع ، والحقيقة لم يكن موقفي هذا تخاذلا وانما كان موقفا اخلاقيا املاه عليّ سلوكي العسكري " [4] .

وبناءً على ما تقدم استمر اللواء الركن عمر علي بقيادة الفرقة في يوم 14 تموز 1958م حتى انه تمكن من الاتصال ببعض شيوخ الديوانية[5] لتهيأتها ضد الثورة ومن هؤلاء الشيوخ هو الشيخ علي الشعلان شيخ الخزاعل في الحمزة ، الذي حضر إلى مقر الفرقة في صباح يوم 14 تموز والتقى باللواء الركن عمر علي . وعندما سُئل في المحكمة الشيخ كشاهد على قضية اللواء الركن عمر علي قال انه حضر بعد استدعائه من قبل اللواء الركن عمر علي وطلب مني المحافظة على الهدوء والنظام[6] .

وكان لموقف الزعيم ناجي طالب آمر حامية البصرة وآمر اللواء الخامس عشر في البصرة من الوية الفرقة الاولى ، الاثر الكبير في فشل قائد الفرقة الاولى في محاولاته للقضاء على الثورة إذ رفض استلام الأمر الانذاري واعلن تاييده للثورة وهذا اول فشل يلقاه من آمر لواء في محاولته اجهاض الثورة [7] .

1- وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج10 ، ص412-413 .

2- رد عمر علي رئيس المحكمة عندما ساله عن سبب ارساله للبرقيات . ينظر : المصدر نفسه ، ج10 ، ص413 .

3- صحيفة المشرق ، العدد 432 ، بغداد 13 حزيران 2005 .

5- صحيفة المشرق ، العدد 432 ، بغداد 13 حزيران 2005 .

1- يذكر السيد احمد ابو طبيخ ان اللواء عمر علي لم يتصل الا بالشيخ على الشعلان والذي حضر الى مقره في الديوانية بحكم الصداقة التي تربطه مع قائد الفرقة الاولى ، الا ان باقي شيوخ الديوانية كانوا في داخلهم ضد الثورة ومع عمر علي لكنهم خافوا من اظهار هذه المشاعر خصوصا بعد مقتل العائلة المالكة، اما اللواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، فيذكر ان عمر علي اتصل بشيخ الاكرع في الدغارة(موجد الشعلان العطيه) لكنه لم يحضر لانه علم لا فائدة من مقاومة الثورة التي نجحت بسيطرة الجيش على كافة وحداته ومقتل العائلة المالكة، اللواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- بتاريخ 2011/9/9؛ السيد احمد كامل محسن ابو طبيخ ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الجزائر بتاريخ 2011/9/4

2- وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج10 ، ص282 ؛ حامد مصطفى مقصود ، ثورة 14 تموز مدارات الاخوة الاعداء ، (كردستان – 2002م) ، س171 .

3- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م ، ص120121 .

وشغل الزعيم ناجي طالب آمرية حامية البصرة وآمرية اللواء الخامس عشر في يوم 9 تموز بعد أن حضر آخر اجتماع للجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار يوم الجمعة 4 تموز وكان على علم بعملية صقر التي سوف ينفذها اللواء عشرون ، لكنه لا يعرف ساعة الصفر، وكان نقله إلى البصرة قد اعطى اهمية كبيرة في نجاح ثورة 14 تموز ، فعندما اتصل به قائد الفرقة الاولى اللواء الركن عمر علي في الساعة الثامنة والنصف كان عصبيا ومرتبكاً ولا يعرف كيف يتكلم حيث قال له : " زعيم ناجي الم تسمع بما قام به الخونة المجرمون في بغداد ضد العرش ، اسمع الاذاعة ، هذا تخريب ، هذه خيانة ولابد من عمل شيء بسرعة ، كن حاضرا وسوف اتصل بك مرة ثانية بعد قليل " وقبل أن يجيبه اغلق التلفون ، ولم يفهم ماذا كان يريد .

وكانت القطعات العسكرية الموجودة في البصرة هي كالاتي :

1. لواء المشاة الخامس عشر : آمره ناجي طالب ، مقدم اللواء عقيد ركن مجيد الشوك ، ويتكون من ثلاثة افواج هي :

الفوج الأول – آمره عقيد ركن حسن صبري محمد علي

الفوج الثاني – آمره عاصم محمد امين ، ويقوده وكالة معاون امر الفوج

الفوج الثالث – آمره وكالة عقيد ركن عبد الغني الراوي

2. القادة الجوية في الشعيبة : آمرها عقيد الجو ودود فرج ، وفيها سرب واحد ، آمره ملازم طيار جميل جوليس .
3. القوة النهرية : مقرها وسفنها في العمارة .

ثم اصدر الزعيم ناجي طالب اوامره إلى قطعات الموقع كافة :

1. الغاء مناهج التدريب الاعتيادية
2. تطبيق خطة امن البصرة فورا ، وتوزيع الاعتدة على الوحدات .
3. ابلاغ المتصرفية والشرطة بان الجيش يتولى الان جميع السلطات في اللواء [1] .

ومن الاجراءات الهامة التي اتخذها ناجي طالب في البصرة هي المحافظة على منشات النفط واتخذ اجراءات امنية مشددة بالنسبة للمنشات النفطية حتى أن العمال كانت تنقلهم إلى الشركة ومنها على شكل قوافل تحرسها قوة مسلحة من الجيش لانه لا يريد أن يصيب هذه المنشاة أي تخريب الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة ، فان انقطاع استخراج النفط يؤدي إلى ازمة مالية شديدة ، إذ كان البلد يعتمد اعتمادا كليا على واردات النفط دون غيرها ، وحتى لا تستغل الدول الغربية ومنها بريطانيا ذلك ذريعة لتدخل في شؤون البلاد وضرب الثورة في ايامها الاولى[2]، وعين ناجي طالب بعد ذلك وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة ثورة 14 تموز 1958م [3] .

وتمكن فؤاد عارف من الضباط الاحرار وامر لواء التاسع تدريب في الحلة من السيطرة على لواءه بعد أن سمع خبر الثورة من الاذاعة في صباح يوم14 تموز 1958م[4]، كما اتصل به اللواء الركن عمر علي في الديوانية وقال له : " هذه فوضى "، وقال له : "كلا ليست فوضى

1- خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج6 ، ص366-367 .
2- محمد حسين الزبيدي ، ثورة 14 تموز في العراق ، ص476-477 .
3- د.ت.و ، بغداد – قسم الوزراء ، الاضبارة التقاعدية لناجي طالب ، رقم الاضبارة (102083000) .
1- محمد علي سلمان التميمي ، فؤاد عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1957م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، 2008 ، ص70 .

، فتمهل ، والافضل لك أن تتقبل الأوامر"، ويذكر فؤاد عارف: " انه اراد أن يكشف عن موقفي من الثورة فبينت له بصراحة انني مع الثورة وعاد وخابرني بعد ساعة مبديا تاييده لموقفي ، والظاهر انه لم يستطع أن يقاوم الثورة ، لان الجيش في الديوانية كان معظمه مع الثورة مما اضطره إلى التراجع عن موقفه " [1] .

واصبح موقف وحدات الفرقة الاولى التي اعلنت ولاءها للثورة ومنها اللواء الخامس عشر في البصرة واللواء الأول في المسيب الذي سيطر عليه الضباط الاحرار وموقف حامية المحاويل المؤيد ، وتاييد للواء التاسع تدريب في الحلة ، فضلا عن المكالمات الهاتفية التي وردت إلى للواء الركن عمر علي من بغداد وبالذات من الزعيم عبد الكريم قاسم تحاول اقناعه بالعدول عن رايه والتسليم بالامر الواقع لاسيما بعد مقتل الملك وعبد الاله ، وقد كان اسلوب التفاهم والاقناع قد ساد هذه المكالمات التي شارك فيها أيضا اللواء الركن مزهر الشاوي والعقيد عبد السلام عارف، والاخير هدده بالقتل أن لم يستسلم[2] وقال له: " اذا لم تستسلم فسوف نرسل اليك قوة تجلبك سحلا إلى بغداد " [4] .

وغادر عمر علي الديوانية صباح يوم 15 تموز بملابسه المدنية للحضور في الموعد المقرر لمجلس القيادة وفي مفرق بغداد الدورة التقى بقطعة عسكرية من اللواء الأول، وفوجئ بمهاجمة عدد من المراتب وهجموا على سيارته وكسروا زجاجها وكانوا موجهين غداراتهم ومسدساتهم عليه إلا أن فاضل عباس المهداوي حضر في تلك الاثناء وفرق الضباط واصبح سبباً لانقاذ عمر علي هو وزوجته مع سبعة اطفال وسائقين من الموت[3].

وكان رأي عمر علي بثورة 14 تموز بعد عدة سنوات من قيامها هو : " أن الثوار لم يكونوا سوى حفنة من الضباط المجازفين والطامعين في تسلم مناصب ليسوا اهلا لها ، ارادوا السيطرة على مقاليد الحكم فسيطروا وكان ما كان " [4] .

وتأسيسا على ما تقدم ساهمت الفرقة الاولى في ثورة 14 تموز بعد سيطرة الضباط الاحرار على جميع الوية الفرقة الاولى ومع تاييد اهالي الديوانية للثورة ومقتل العائلة المالكة أصبح عمر علي امام الأمر الواقع وغير قادر على تحريك الجيش في الديوانية ضد الثورة وبهذا تم السيطرة على اكبر واهم الفرق العسكرية في العراق وجعلها مساندة للثورة بدلا من الوقوف ضدها .

وبالسيطرة على الوية الفرقة الاولى المنتشرة في كل مدن جنوب العراق يعني السيطرة على كل تلك المدن وجعلها إلى جانب الثورة .

2- فؤاد عارف ، المصدر السابق ، ص155 .

3- صدر امر انذاري للقطعات العسكرية في الوشاش للزحف الى جنوب بغداد ومقاومة تحرك الفرقة الاولى في الديوانية باتجاه بغداد ، العميد عبد القادر التحافي امر رعيل مدفعية (كتيبة مدفعية العاشرة)عام 1958م ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ 2011/4/28 .

4- محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا حتى عام 1975م، ص162 ؛ صحيفة الزمان ، العدد 3066 ، بغداد ، 6 اب 2008 0

1- وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج10 ، ص401-402 .

2- للمزيد من التفاصيل عن آراء عمر علي في السياسة وعبد السلام عارف . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص54-59 .

الخاتمـــة

لكل أمة جيش يحمي حماها ويذود عن وطنها ويصد أي اعتداء خارجي عنها، فبعد أن نال العراق ما كان يصبو اليه من كيان بعد الحرب العالمية الاولى، وتم تشكيل الحكومة العراقية، سارع الضباط والقادة العراقيون الذين خدموا في الجيش العثماني والجيش العربي في سوريا العودة الى وطنهم، وكان همهم تشكيل جيش عراقي يحافظ على الامن والنظام وصد أي أعتداء خارجي، وقد بلغوا ما كانوا يصبون اليه عندما قرر مجلس الوزراء العراقي بناء على توصية وزير الدفاع البدء بتشكيل الجيش العراقي وفعلا بوشر بتنظيم وتشكيل مقر وزارة الدفاع عام1921م وهو التاريخ الذي يعتبر بدء ميلاد الجيش، وبعد مؤتمر القاهرة في آذار 1921م تقرر حجم القوات العراقية وخطة توسيعه في السنوات اللاحقة 0

وبسبب صغر حجم الجيش العراقي في بداية تشكيله نظم على اساس الافواج وبعد حصول العراق على استقلاله عام 1932م بدأ تطور وتوسع وحدات الجيش وتم تنظيمها على اساس الالوية ثم على اساس المناطق ثم على اساس الفرق العسكرية عام 1936م 0

إن الفرقة الاولى من تشكيلات الجيش العراقي الاولى والتي تطورها وتوسعها مؤثر في تطور وتوسع الجيش العراقي، كما أن تدخل الجيش بمجمل الاحداث والتطورات السياسية في العراق يظهر واضحا أهمية دور وموقف الفرقة الاولى من تلك الاحداث والتطورات السياسية من عام 1936م-1958م وقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات اهمها ما يلي:-

1- ان اختيار الديوانية مقرا للفرقة الاولى، والمباشرة ببناء مقر عسكري في لواء الديوانية ما بين عام 1935م-1936م، ليكون مقرا يسيطر فيه الجيش على كافة مناطق الفرات الاوسط والجنوب .
2- لم تستخدم قوة الجيش ضد حركات عشائر الفرات الاوسط عام 1935م بعدما طلب ذلك من آمرية قوة الفرات الاوسط وقائد المنطقة الجنوبية أمير اللواء عبد اللطيف نوري، لان الجيش كان يقف الى جانب المعارضة والى جانب العشائر لاسقاط وزارة جميل المدفعي الموالية لبريطانيا، وبفعل هذا الموقف تم اسقاط الوزارة في 17 آذار 1935م .
وفي عام 1936م استخدمت قطعات الفرقة الاولى في القضاء على حركات العشائر واُتخاذ الديوانية مقرا مؤقتا للقضاء عليها لان الجيش يقف الى جانب حكومة ياسين الهاشمي لذلك

استخدمت القوة والعنف والقسوة ضد عشائر الفرات الاوسط في الرميثة والدغارة، والتي راح ضحيتها العشرات من أبناء الفرات الاوسط 0

3- كانت الفرقة الاولى بقيادة اللواء الركن عبد اللطيف نوري السبب الرئيسي في نجاح الانقلاب العسكري الاول في العراق، لانها الفرقة العسكرية المكلفة بحماية أمن العاصمة بغداد ووحداتها العسكرية كانت منتشرة فيها، ولا تستطيع أي حركة عسكرية النجاح بوجود الفرقة الاولى، الا ان مشاركة قائد الفرقة الاولى في التخطيط والتنفيذ وحماية مؤخرة الفرقة الثانية التي تقدمت الى العاصمة لاسقاط حكومة ياسين الهاشمي، كان لها أثر كبير في نجاح الانقلاب دون حدوث أي صدام عسكري ما بين وحدات الجيش 0

4- بدأت حركة نيسان – مايس 1941م، وبتحركات قطعات الفرقة الاولى بعد صدور آمر انذار قطعات الجيش في بغداد وذلك بأمر من العقداء الاربعة بما فيهم قائد الفرقة الاولى العقيد كامل شبيب، حيث قامت وحدات الفرقة الاولى بمحاصرة قصر الرحاب للحيلولة دون هروب الوصي(وبالرغم من ذلك تمكن الوصي من الهرب وتوالت الاحداث، وتم تشكيل حكومة الدفاع الوطني بمساندة الجيش، ثم قيام الحرب العراقية- البريطانية عام 1941م، والتي شاركت فيها قطعات الفرقة الاولى اللواء الاول في الرمادي واللواء الثاني في الفلوجة واللواء الثالث في المسيب، وأتخذ الجيش العراقي والفرقة الاولى هذا الموقف القومي والوطني ضد بريطانيا لانها رفضت حل القضية الفلسطينية وتزويد الجيش بالاسلحة التي طلبها العراق من بريطانيا، ورفض الجيش العراقي المشاركة بالحرب العالمية الثانية، لانها سوف تضحي بأرواح ابناء العراق من اجل بريطانيا، وليس من اجل حماية شعبهم ووطنهم0

5- سجل الجيش العراقي عامة والفرقة الاولى خاصة موقفا مشرفا من الانتفاضات الشعبية للشعب العراقي ضد السلطة ومواقفها القومية غير المشرفة0 فعلى الرغم من صدور أوامر استخدام قطعات الفرقة الاولى ضد المتظاهرين في وثبة عام 1948م، وفي انتفاضة عام 1952م والتي كلفت فيها الفرقة الاولى بخطة أمن بغداد الا انها لم تنفذ أوامر اطلاق النار على المتظاهرين كذلك في انتفاضة عام 1956م التي سجل فيها الجيش العراقي بشكل عام موقفا مشرفا بوقوفه الى جانب المتظاهرين في المدن العراقية خاصة المدن التي ضمن قاطع الفرقة الاولى، وأصبح هذا الموقف يقتدى به للجيوش العربية، والتي مثلها موقف الجيش المصري من انتفاضة الشعب في عام 2011 0

6- سجل للجيش العراقي بشكل عام والفرقة الاولى على وجه الخصوص الموقف القومي المشرف في حرب فلسطين عام 1948م حيث كان قائد الفرقة الاولى اللواء الركن نور الدين محمود قائد القوات العراقية في فلسطين وجحفل اللواء الاول شكل بقيادة العميد الركن نجيب الربيعي قائد اللواء الاول في الفرقة الاولى والذي استطاع السيطرة على قاطع لوائه وصد جميع هجمات القوات الصهيونية والانتصار عليهم في العديد من المعارك وعدم قدرة الصهاينة على الاستيلاء على شبر واحد من الاراضي التي كان الجيش العراقي مكلف بالسيطرة عليها وتم انسحاب الجيش العراقي عام 1949م جحفل اللواء الاول آخر القطعات العراقية المنسحبة من فلسطين 0

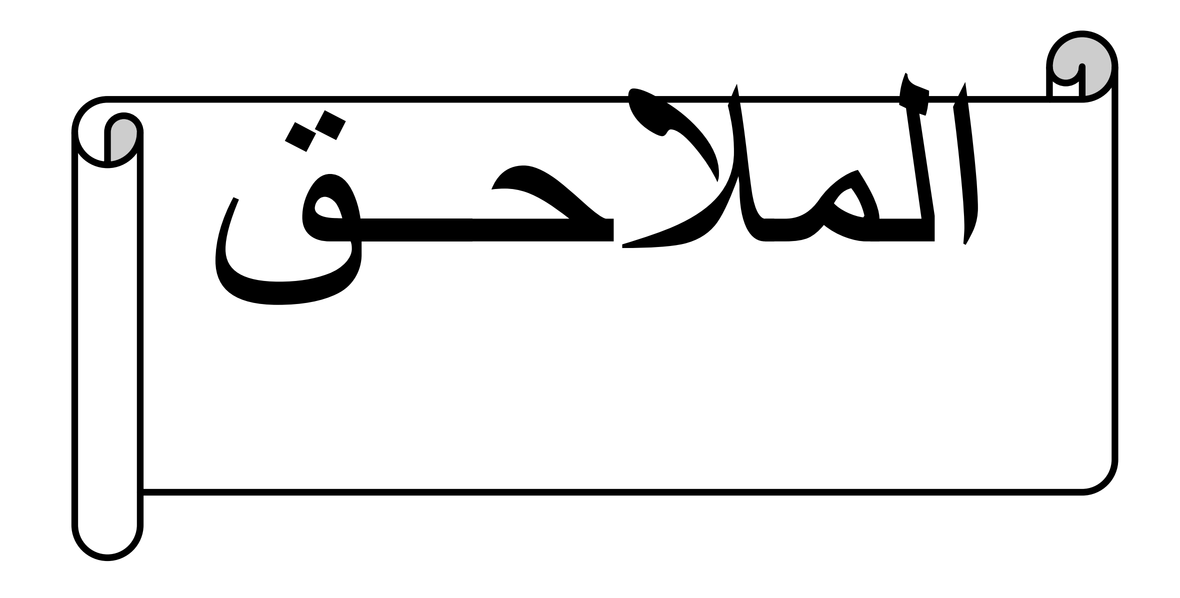
7- ساهمت كل الاحداث والتطورات السياسية في العراق من عام 1941م-1952م ، ونكبة الجيوش العربية في حرب فلسطين، على تنمية الشعور الوطني والقومي لدى معظم ضباط الجيش العراقي، ففي الفرقة الاولى على سبيل المثال شارك ضباط من الفرقة ، فقادها الى

تشكيل تنظيم عسكري سياسي عرف فيما (بتنظيم الضباط الاحرار) والذي زرع بذرته الاولى العقيد رفعت الحاج سري آمر فوج الهندسة الثالثة في الفرقة الاولى وبدأ بنشر فكرة هذا التنظيم في فلسطين بين آمري الالوية والافواج ومنهم العميد الركن نجيب الربيعي، والعقيد الركن عبد الكريم قاسم، واستمر تنظيم ضباط الفرقة الاولى حتى بعد عودتهم الى العراق من حرب فلسطين وظهرت العديد من التنظيمات والتي شكلت في عام 1952م أول تنظيم عسكري سياسي ، قادر على استخدام القوة العسكرية لتغيير النظام الملكي والقضاء على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتردية في العراق 0

8- شاركت قطعات الفرقة الاولى بأهم وأكبر المحاولات للقضاء على النظام الملكي لكن المحاولة الوحيدة التي نجحت هي محاولة (عملية صقر) في صبيحة يوم 14 تموز 1958م، والتي نجحت بسيطرة الضباط الاحرار في الفرقة الاولى على جميع وحدات الفرقة الاولى، حيث سيطر ناجي طالب على لواء المشاة الخامس عشر في البصرة وسيطر فؤاد عارف على لواء التدريب التاسع في الحلة، وسيطر أحمد حسن البكر وفاضل عباس المهداوي على لواء المشاة الاول في المسيب المكلف بخطة آمن بغداد، كما أن اللواء الركن عمر علي في مقر قيادة الفرقة الاولى في الديوانية أصبح امام الامر الواقع وأن جميع وحدات الفرقة لا تستجيب لانذاره والزحف الى بغداد للقضاء على الثورة وانما لمساندتها، وبذلك ساهمت الفرقة الاولى بنجاح ثورة 14 تموز 1958م في العراق 0

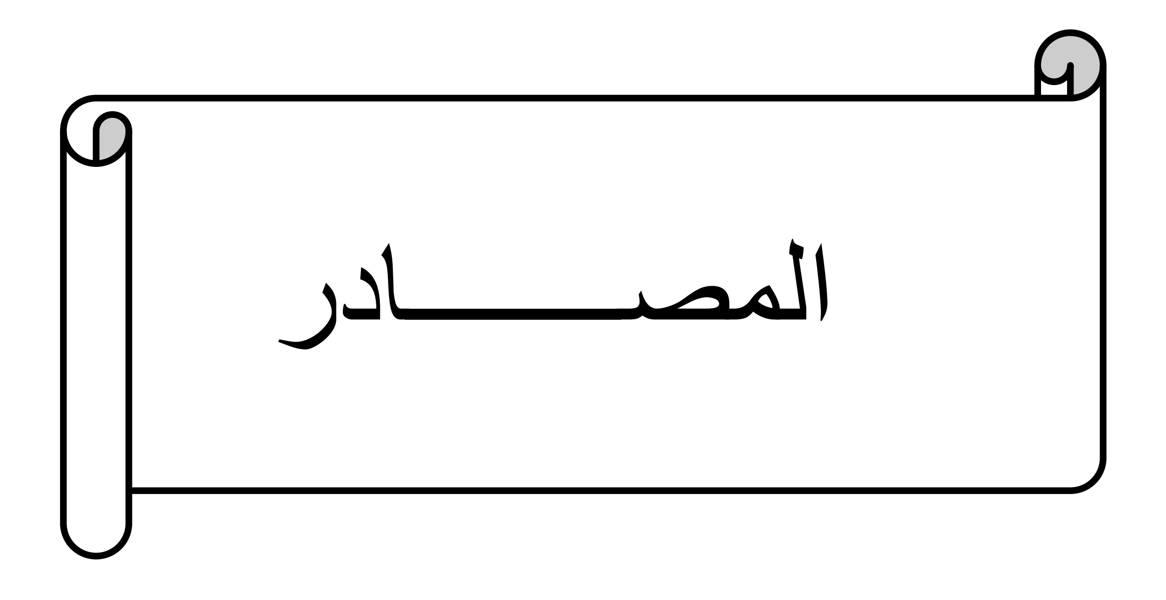
9- ونستنتج من ذلك أن على الحكومة العراقية في الوقت الحاضر الاهتمام بمؤسسة الجيش وعدم تسييسها حزبيا وجعلها مؤسسة مهنية وطنية ، لان صيانتها هو صيانة للوطن وعزته وشرفه .

وكل المشاريع والبرامج للنهوض به سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لايمكن تحقيقها في ظل الظروف الدولية الحالية الا بالاهتمام بهذه المؤسسة التي هي القادرة على حمايته0



فهرســت الملاحق

3	أمر الحركات رقم (1001)	وزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج3،ص58-60 0	347
4	الادارة العرفية في العراق وفي الديوانية خصوصا خلال وثبة عام 1948م	فيصل غازي الميالي، مباحث فراتية في الجغرافية والتاريخ والاثار، ج2، مخطوط، في مكتبته الخاصة، ديوانية، ص10-13و ص15 وص24-27 0	349
5	أوامر اطلاق النار على المتظاهرين عام 1952	خليل سعيد من فيض الذكريات، مذكرات مخطوطة، ص429 0	358
6	كتاب ترقية بعض ضباط الفرقة الاولى عام 1953	خليل سعيد من فيض الذكريات، مذكرات مخطوطة، ص430 0	359


المصـــــــــادر

اولا: الوثائق الغير منشورة

1- ملفات دار الكتب والوثائق

1-1 : ملفات البلاط الملكي

1- رقم الملف 1600 /311تشكيلات الجيش العراقي
2- رقم الملف 311/2509، الجيش
3- رقم الملف 311/2534 ، ملاك وزارة الدفاع
4- رقم الملف 311/2595 ، الجيش العراقي
5- رقم الملف 311/1599، تقرير الجنرال دالي عن وضع الجيش العراقي
6- رقم الملف 311/1603، تشكيلات الجيش العراقي 1932م-1933م 0
7- رقم الملف 311/1604، تشكيلات الجيش العراقي
8- رقم الملف 311/1850، حركات الجيش العراقي
9- رقم الملف 311/1605، تشكيلات الجيش العراقي من 1939م-1941م 0
10 -رقم الملف 311/1631، تجهيزات واسلحة الجيش العراقي من 1938م-1941م 0
11 – رقم الملف 311/4286، نشرة الجيش العراقي لسنة 1933م 0
12 – رقم الملف 311/295، الحركة الانقلابية لسنة 1936م 0
13 – رقم الملف 311/4873، تقارير عن فلسطين
14 – رقم الملف 311/4847، وثائق عن فلسطين
15 – رقم الملف 311/4848، فلسطين
16 – رقم الملف 311/4310، سحب الجيش العراقي من فلسطين عام 1949م 0
17 – رقم الملف 311/4412، وثبة 1948م 0

1-2 : ملفات متصرفية لواء الديوانية رقم الملف 3205907/6090، ميدان الرمي الكبير

1-3 : ملفات مجلس السيادة رقم الملف 411/82، الجمهورية العراقية (مجلس السيادة) 0

1-4 : ملفات وزارة الدفاع رقم الملف 3206/729 ، حوادث النجف سنة 1956م 0

1-5 : الوثائق البريطانية

دائرة الوثائق العامة- لندن . Public Record office – London

وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign office : (F.O)

1- F.O 731/68453 , X/NO 8679
2- F.O 731/133938 . 1958م
3- F.O 624, 24/381, X/m 05248

وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial office ; (C.O)

1- C.O 730/118, X/M 08533, 40229 . 1920م .

2- C.O 730/114, X/M 08533, 1920م - 1927 .

War office : (W.O) وثائق وزارة الحرب البريطانية

1- W.O.201/1257 , X/N 2205 .
2- W.O.201/229 , X/N 2202 .
3- W.O.201/1119 , X/N 2202 .
4- W.O.201/1229 , X/N 2202 .
5- W.O.201/1212 , X/N 2205 .
6- W.O.3/10176 , X/NO 2205 .
7- W.O.33/1215 , X/NO 2205 .
8- W.O.32/1076 , X/M 02205 .
9- W.O.201/1299 , X/N 2205
10- W.O.201/1282 , X/N 2205 .
11- W.O.201/1255 , ON/X 2205 .
12- W.O.201/1255 , X/N 2205 .

Military of AIR : (AIR) وثائق وزارة الطيران البريطانية

1- AIR 23/120 , X/M, 4583,1925
2- AIR 23/439 , X/M,0 4583,1920م
3- AIR 2/1939 , X/N,0 2205,1936م
4- AIR 23/652 , X/M,0 4583,1937
5- AIR 23, X/N,2205,1941م
6- AIR 23/5927 , X/M,6979,1941م
7- AIR 23/5919 , X/M,2847,1941م
8- AIR 23/186 , X/M,4583,1923م.

2- الوثائق العثمانية

2-1: وثيقة رقم 27525 تاريخ صفر 1275 هـ

2-2 : وثيقة رقم 15653 تاريخ رجب 1268 هـ

2-3 : وثيقة رقم 14681 تاريخ 21 جمادي الاخرة 1267هـ

2-4: وثيقة رقم 1429 تاريخ 21 رجب 1267هـ

نسخة في مكتبة د0 عبد الكريم حسين الشباني الخاصة 0 ديوانية 0

3- ملفات مديرية التطوير القتالي، هيأة كتابة التاريخ العسكري

3-1 : الوثائق الخاصة بحركات 1941م الواردة من انكلترا (وزارة الحرب البريطانية)

3-2: الوثائق الخاصة بمستقبل الجيش العراقي رقم الملف 2556

نسخة في مكتبة د0 عبد الكريم حسين الشباني الخاصة ، الديوانية

4- ملفات مديرية التقاعد الوطنية 0

4-1: الاضبارة التقاعدية لعباس علي غالب ، رقم الاضبارة (1102126)

4-2: الاضبارة التقاعدية لصالح صائب الجبوري، رقم الاضبارة (1101071)
4-3: الاضبارة التقاعدية لحسين فوزي حسن، رقم الاضبارة (1766582013) 0
4-4: الاضبارة التقاعدية لمحمد سعيد عمر التكريتي، رقم الاضبارة (1211042000)
4-5: الاضبارة التقاعدية لناجي طالب ، رقم الاضبارة (1102083000)

5- ملفات مديرية الدائرة القانونية

5-1: المحاكمة الوجاهية في القضية المرقمة 283 و284، سنة 1941م والمؤرخة في 1942/4/11م
5-2: المحاكمة الوجاهية في القضية المرقمة 283و284، سنة 1941م، والمؤرخة في 1942/4/12م
5-3: المحاكمة الوجاهية في القضية المرقمة 283و284، سنة 1941م، والمؤرخة في 1942/4/17م
5-4: المحاكمة الوجاهية في القضية المرقمة 283و284، سنة 1941م، والمؤرخة في 1942/1/18م
نسخة في مكتبة د0 عبد الكريم حسين الشباني الخاصة، الديوانية 0

ثانيا: الوثائق المنشورة

1- محاضر مجلس النواب

1-1: الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1927م، الجلسة (4)، الاربعاء المصادف 26 كانون الاول 1928م 0

1-2: الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1928، الجلسة(1)، المصادف السبت 19 آيار 1928م 0

1-3: الدور الانتخابية الثانية، الاجتماع غيرالاعتيادي لسنة 1928م، الجلسة (39)، الخميس المصادف 6 أيلول 1928م 0

1-4: الدور الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1933م، الجلسة (10)، الخميس المصادف 4 كانون الثاني 1934م 0

1-5: الدور الانتخابية الخامسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1934م، الجلسة (1)، الاحد المصادف 30 كانون الاول 1934م 0

1-6 : الدور الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1940م، الجلسة (39)، الاثنين المصادف 31 آذار 1941م 0

2- الكتب الوثائقية

2-1: فؤاد قزنجي ، العراق في الوثائق البريطانية 1905م-1930م، تقديم عبد الرزاق الحسني ، دار المأمون ، (بغداد – 1989م) .

2-2: نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية لسنة 1936م، (البصرة- ط1 1983م)0

2-3: مؤيد ابراهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958م في ملفات الحكومة البريطانية، (بغداد- ط1 1990م) 0

ثالثا: المطبوعات الرسـمية

1- أمين زكي، تقرير بشأن الجيش العراقي، (بغداد- 1929م)، تم وضعه من قبل اللجنة العسكرية في مجلس النواب عام 1929م 0
2- دائرة التوجيه السياسي في وزارة الدفاع، الجيش العراقي (الذكرى الستون 6 كانون الثاني 1921م-1981م) ، (بغداد - 1985م) 0
3- صحيفة الوقائع العراقية الاعداد التالية :-
العدد 1928م ، 1934م ، حزيران سنة 1941م 0
العدد 1420، 11 آيار 1935م 0
العدد 1544 ، 2 تشرين الثاني 1936م 0
العدد 1512 ، 5 آيار 1936م 0
العدد 3173 ، 12 تشرين الاول 1952م 0
4- الكلية العسكرية الملكية العراقية عام 1949م، مطبعة الكلية العسكرية،(بغداد- 1949م)
5- متصرفية لواء الديوانية، التطور الحضاري والاعماري في الديوانية، (الديوانية-1965م)
6- وزارة الارشاد، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م، (بغداد-1961م)0
7- وزارة الدفاع ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج1،ج2،ج3،ج4،ج5، (بغداد- ط1 1986م)0
8- وزارة الدفاع، ذكرى تأسيس الجيش العراقي في6 كانون الثاني 1956م، (بيروت - 1956م)
9- وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)، ج9، ج10، (بغداد – 1960م) 0

10- رابعا: المخطوطات

1- خليل سعيد، من فيض الذكريات،في مكتبته الخاصة، بغداد، (نسخة مصورة لدى الباحثة)
2- رايح العطيه ، مذكرات رايح العطية، في مكتبة جمال رايح العطية، ديوانية - الشامية،(نسخة مصورة لدى الباحثة) 0
3- صبحي عبد الحميد، مذكرات صبحي عبد الحميد (الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري في العراق)، في مكتبته الخاصة، بغداد، (نسخة مصورة لدى الباحثة) 0
4- فيصل شرهان العرس ، مذكرات فيصل شرهان العرس، في مكتبته الخاصة، بغداد، (نسخة مصورة لدى الباحثة)
5- فيصل غازي الميالي، مباحث فراتية في الجغرافية والتاريخ والاثار، ج2، في مكتبته الخاصة، ديوانية - الحمزة، (نسخة مصورة لدى الباحثة)
6- هادي خماس ، مذكرات هادي خماس، في مكتبته الخاصة، بغداد، (نسخة مصورة لدى الباحثة) 0

خامســا: المقابلات الشـخصية

1- السيد احمد كامل محسن ابو طبيخ، مقابلة معه بتاريخ 2011/9/4، الديوانية
2- بارز عمر علي، مقابلة معه بتاريخ 5/3 و 2011/5/7، بغداد 0

3- العقيد تحسين محمود حسن آمر مفرزة تصليح السيارات في ف3 ل1 من فق1 الذي مقره في المسيب عام 1958م، مقابلة معه بتاريخ 2011/5/9، بغداد 0
4- خليل سوادي عبود، من المعمرين في الديوانية من مواليد 1932م مقابله معه بتاريخ 2011/9/10 ، ديوانية 0
5- العقيد المتقاعد دحام لازم صبر، نائب ضابط في الفرقة الاولى في سرية التموين والنقل عام 1958م، مقابله معه بتاريخ 5/ 2011/9 ، ديوانية 0
6- العقيد الصيدلي سعدي ابراهيم حسن في مستشفى الديوانية العسكري، مقابلة معه بتاريخ 2011/5/11، بغداد 0
7- العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق مقابلة معه عن طريق الانترنت cubHinaazem@yahoo.com بتاريخ 2011/3/15 0
8- العميد الركن الطيار المتقاعد طارق سيد حميد سيد عمر أبن أخت عمر علي، مقابلة معه عن طريق الانترنت Turiku119@yahoo.com بتاريخ 2011/4/13 0
9- الدكتور طارق محمود سلمان (أبن محمود سلمان)، مقابلة معه بتاريخ 2011/6/13، بغداد 0
10- الفريق الركن خبير الدرع مستشار وزير الدفاع العراقي عبد الامير عبيس آل صباح، مقابله معه بتاريخ ، 2011/3/20 و2011/3/27، ديوانية 0
11- الفريق المتقاعد عبد الحمزة رشيد كاظم الطائي، نائب ضابط في كتيبة المخابرة الاولى في الفرقة الاولى عام 1958م، مقابلة معه بتاريخ 2011/6/24، ديوانية 0
12- العميد المتقاعد عبد زيد حسين، مقابلة معه بتاريخ 7/ 2011/9، الديوانية 0
13- العقيد الركن فاروق صبري عبد القادر من ضباط الفرقة الاولى في الديوانية عام 1958م، مقابلة معه بتاريخ 2011/4/3، بغداد 0
14- فيصل غازي الميالي، عدة مقابلات معه بتاريخ 7و10و12 /2011/8، ديوانية 0
15- فيصل فهمي سعيد، مقابلة معه بتاريخ 2011/6/2، بغداد 0
16- العميد المتقاعد نجاح مالك الشعلان، نائب ضابط في كتيبة المخابرة الاولى في الفرقة الاولى عام 1958م، مقابلة معه بتاريخ 9/ 9/ 2011 0

سادسا: الرسائل والاطاريح العلمية غير المنشورة

1- أنعام مهدي علي سلمان، اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية 1923م-1929م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997م 0
2- جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي (1876م-1909م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1975م 0
3- جبار راشد جبر، المجلس الوطني...دراسة لدور المؤسسات الرسمية في النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1988م 0
4- حازم مجيد الدوري، أنتفاضة العراق القومية في عام 1956م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 1999م 0

5- ، دور النخبة العسكرية العراقية في تطور الفكر القومي العربي في العراق 1908م-1941م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ، 2002م 0
6- حسن عبد الله السماك، عشائر الفرات الاوسط 1924م-1941م دراسة سياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1995م 0
7- حسين عبد الواحد بدر،موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق1918م-1941م،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الاداب،جامعة بغداد، 2010
8- حنان عبد الكريم خضير الالوسي، الحركة القومية العربية في العراق بين عامي 1932م-1941م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية، جامعة المستنصرية، 1985م
9- خميس حرام والي، وثبة كانون الوطنية في العراق 1948م، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1979م 0
10- رحيم عبد الحسين، محمود سلمان ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1942م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 1999م 0
11- رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق 1918م-1936م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة عين شمس، 1973م 0
12- زينه حارث جرجيس،رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام1968م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2003م 0
13- سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، العراق والقضية الفلسطينية1948م-1958م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997م 0
14- صفاء عبد الوهاب المبارك، أنقلاب سنة 1936م في العراق(ممهداته،واحداثه، ونتائجه) رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1973م .
15- عباس فرحان ظاهر الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 1997م 0
16- عبد الوهاب عطا الله سلمان، الصراع السياسي في العراق 1952م-1958م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة القاهرة، 1980م 0
17- عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام 1945م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2000 0
18- عطيه دخيل عباس الطائي، الحلة من 1914م-1921م دراسة في الاحوال السياسية والادارية،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد،1998م
19- علي جاسم العبيدي، رئيس دولة في العراق 23 آب 1921م-16 تموز 1968م، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1983م 0
20- علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، 2005 0
21- عمار يوسف عبد الله، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914م-1945م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م 0

22- فاطمه عدنان شهاب الدين، نور الدين محمود ودوره العسكري السياسي في العراق، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية أبن رشد، جامعة بغداد، 2007 0
23- ليلى عادل عبد القادر، صالح صائب الجبوري ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2009 0
24- ماريا حسن مغتاظ التميمي، التجنيد في العراق 1869م-1935م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، 2009 0
25- محمد سلمان منور التميمي، فؤاد عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1975، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة المستنصرية، 2008 0
26- محمد صالح حنيور، الحكومة العراقية المؤقته (25 تشرين الاول 1920م- 19 ايلول 1921م) دراسة تاريخية في واقعها الاداري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2001 0
27- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1967م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 1999 0
28- محمد هليل الجابري، الحركة القومية في العراق بين 1908م-1914م، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1980م 0
29- منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995م 0
30- منير عبد الكريم التكريتي، أحمد حسن البكر حياته ودوره في السياسة العراقية 1912م-1964م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، 2001 0
31- نزار علوان عبد الله، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958م-1963م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بابل، 2006 0
32- نعيم عبد جوده حبيب الشيباوي،الديوانية في ظل الاحتلال البريطاني دراسة أقتصادية أجتماعية (1917م-1921م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2001 0
33- يحيى كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1958م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية الاولى، جامعة بغداد، 1989م 0
34- يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي، الاحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية وآثارها السياسية 1924م- 1957م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2009 0

سابعا: الموســوعات

1- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، (بيروت – 2007) 0
2- حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج3 ، (بغداد- 1998م)0
3- خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، ج1، (بغداد- د0ت)
4- خليل ابراهيم حسن، موسوعة 14 تموز، ج5،ج6، (بغداد – 1989م) 0

5- عبد الرزاق الاسود، موسوعة العراق السياسية، (بيروت-ط1 1986م) 0
6- مهدي الخياط، موسوعة التجنيد، (بغداد- 1969م) 0
7- الموسوعة العسكرية، ج1 ، (بيروت – 1980م)

ثامنا: الكتب العربية والمعربة :

1- ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق(النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق 1952م-1959م)، (بغداد-2002م) 0
2- ابراهيم حليم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، (القاهرة- 2004) 0
3- ابراهيم الراوي، ذكريات من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، (بيروت – ط2 1978م) 0
4- أحلام حسين جميل، الافكار السياسية للاحزاب العراقية في عهد الانتداب (1922م-1932م) ، (بغداد – 1985م)
5- أحمد ابو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، (بغداد-2005) 0
6- احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922م-1932م، (بغداد-1980م) 0

7- احمد فوزي، أشهر الاغتيالات السياسية في العهد الملكي، (بغداد- 1987م) 0
8- ، عبد السلام محمد عارف، (بغداد- 1989م) 0
9- ارنلدتي ولسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائيين ، ترجمة فؤاد جميل، ج2 ، (بغداد- ط 1971م) 0
10- ، الثورة العراقية، ترجمة ، جعفر الخياط، (بيروت- ط1 1971م)0
11- أسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني 1917م-1920م، (سوريا- ط1 2009) 0
12- أسحاق النقاش، شيعة العراق، (ايران – ط1 – 1998م) 0
13- اسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني (دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية)، (بيروت – 1974م) 0
14- اسماعيل العارف، اسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن-1986م)
15- أ0م 0 متشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم التكريتي، (بغداد- ط1 1978م) 0
16- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج1 ، (بيروت- 1965م) 0
17- أنيس الصايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، (بيروت – 1966م) 0
18- ألمز هولدين، ثورة العراق 1920م، نقله وعلق عليه، فؤاد جميل، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت – 2010) 0
19- آلمس بيل، مذكرات المس بيل أبان ثورة العشرين، ترجمة، جعفر الخياط، مراجعة وتصحيح، حسين البدري النجار، (بغداد – 2006) 0

20- اليزابيث بيرغوين، مذكرات المس بيل من أوراقها الشخصية، ترجمة نمير عباس مظفر، تقديم عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، (بيروت – ط1 2002م) 0
21- باسل دقاق ، عهد المهداوي، (بيروت – 2010) 0
22- باقر أمين الورد، بغداد خلفاءها وولاتها وملوكها ورؤساؤها منذ تأسيسها 145هـ/762م – 1404هـ/1984م ، (بغداد- 1984م) 0
23- بيرند فيليب شرويدر،حرب العراق1941م، ترجمة فاروق الحريري،(بغداد– 1982م)0
24- تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، (بغداد-1936م)0
25- تحسين علي، مذكرات تحسين علي 1890م-1970م، تقديم ومراجعة، صالح محمد العابد، (بيروت- ط1 2002م) 0
26- توفيق السويدي، مذكرات توفيق السويدي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، دار الكتاب العربي، (بغداد- ط1 1969م) 0
27- جاريث ستاسفيلد، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، (الامارات – 2007)
28- جاسم كاظم العزاوي، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة 14 تموز اسرارها أحداثها رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم، (بغداد- 1990م)
29- جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج1، بيروت- ط1 1971م)0
30- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941م-1953، (النجف - 1976م)0
31- ، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953م-1958م، (بغداد- 1979م) 0
32- جفري ورنر، العراق وسوريا 1941م (دراسة وثائقية في الابعاد القومية والسياسية لثورة نيسان- مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية) ، ترجمة وتقديم، محمد مظفر الادهمي، (بغداد- 1986م) 0
33- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869م-1917م، (بغداد-ط2 2001) 0
34- جهاد مجيد محي الدين،العراق والسياسة العربية 1941م-1958م،(بغداد- 1980م)0
35- جورج أنطونيوس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، تقديم، نبيه أمين فارس، ترجمة، ناصر الدين الاسد، أحسان عباس، (بيروت-ط6 1980م) 0
36- جي جلبرت براون، الليفي العراقي(1915م-1932م)، ترجمة مدرسة التطوير القتالي، وزارة الدفاع، (بغداد- د0ت) 0
37- جيرالددي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، (بغداد-ط1 1983م) 0
38- حازم المفتي، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، (بغداد- 1989م)0
39- حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى،(بغداد-ط1 2003م)0
40- حامد مصطفى مقصود، ثورة14 تموز مدارات الاخوة الاعداء،(كردستان- 2002م)0

41- حسام حمودي الساموك، الملك غازي ودوره في انقلاب بكر صدقي عام 1936م، (بيروت- 2005) 0
42- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، (لندن- ط2 1990م) 0
43- حسن مصطفى،مذكرات ملحق عسكري في لندن 1946م-1949م،(بغداد- 1985)0
44- حنا بطاطو، العراق(الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، ترجمة عفيف البزاز، الكتاب الاول، والثاني، والثالث، (بيروت- ط2 1995م) 0
45- خالد التميمي، محمد جعفر أبو التمن(دراسة في الزعامة السياسية العراقية)، (دمشق- 1996م) 0
46- خليل ابراهيم حسين، الحرب البريطانية العراقية سنة 1941م رؤية بريطانية، (بغداد- 1999م) 0
47- خليل سعيد، تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين1948م-1949م، مطبعة المجلة العسكرية، ج1،ج2،ج3، (بغداد- 1956م) 0
48- خليل كنه، العراق أمسه وغده، (بيروت- ط1 1966م) 0
49- خيري العمري، يونس السبعاوي سايسي عصامي، (بغداد- 1986م) 0
50- الذاكرة التاريخية لثورة 14 تموز 1958م، النص الكامل لوقائع الندوة التي نشرت على حلقات في آفاق عربية، (بغداد- 1987م) 0
51- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921م-1941م، (بغدا- ط2 1982م) 0
52- ، العراق بين(1921م-1927م) دراسة في تطوير العلاقات العراقية البريطانية واثرها في تطور العراق السياسي مع دراسة في الرأي العام العراقي، مطبعة النعمان، (النجف-1976م)0
53- ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقته حياته الخاصة وأراءه السياسية وعلاقته بمعاصرية، الدار العربية، (بغداد- ط1 1984م)0
54- رسول الكركوكلي، دوحة الزوراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، نقله من التركية موسى كاظم نورس، (بيروت- د0ت) 0
55- رشيد محسن ، حركات الجيش العراقي في فلسطين، بغداد- 1964م) 0
56- رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية عام 1963م، أعداد وتحقيق محمد حسين الزبيدي، (بيروت- ط1 2009) 0
57- ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى عام 1952م، نقله الى العربية، حسين احمد السلمان، (بغداد-1956م) 0
58- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (بيروت- ط2 1960م) 0
59- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922م-1937م، ج1،ج2، (بغداد- 1975م) 0
60- ستار نوري العبودي، عبد العزيز العقيلي حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق 1919م-1981م، (بغداد-2009) 0

61-   ، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني 1920م-1932م، ج1، (بغداد-2008) 0
62- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900م-1950م تاريخ سياسي، أجتماعي، أقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، ج1،ج2، (بغداد-ط1 1988م) 0
63-   ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد- ط4 1967م) 0

64- سعاد هادي العمري، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة، (بغداد- 1954م)0
65- سلمان التكريتي، الوصي عبد الاله يبحث عن عرش(1939م-1953م)، (بيروت-ط1 1988م)0
66- سليم الحسني، رؤوساء العراق(1920م-1958م)، (بغداد-1992م) 0
67- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق 1918م-1946م، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، (بغداد-1981م) 0
68- شامل عبد القادر، بداية حكم عبد الكريم قاسم ونهايته، (بغداد- 2002م) 0
69- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، (بيروت-ط1 1970م) 0
70- صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة14 تموز 1958م في العراق (البداية- التنظيم- التنفيذ- الانحراف)، (بغداد- 1983م) 0
71- صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته، (لندن- ط1 2007) 0
72- صبيح علي غالب، قصة ثورة 14 تموز والضباط الاحرار، (بغداد-1971م)0
73- صديق الدملوجي، مدحت باشا، (بغداد- 1953م) 0
74- صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، (بغداد-ط1 1956م) 0
75- صلال فاضل الموح، مذكرات الحاج صلال فاضل الموح، تحقيق وتقديم، كامل سلمان الجبوري، (بغداد- 1986م) 0
76- طارق الناصري، عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939م-1958م) « حياته ودوره السياسي » ج1،ج2، (بغداد-1990م) 0
77- طالب مشتاق، اوراق أيامي(بغداد والعراق والوطن العربي من 1900م-1958م)، (بغداد- د0ت) 0
78- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي 1919م-1943م،ج1، (بيروت- ط1 1967م)0
79- عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقودة، ج1، (صيدا-1967م)0

80- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3،ج4،ج7، (بغداد -1949م)
81- عبد الله التل، كارثة فلسطين، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس،(صيدا-1990م) 0
82- عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون(ذكريات وانطباعات)، (بيروت-ط1 2004) 0

83- عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق 1921م-1933م، (النجف- 1975م)0
84- عبد الجبار العمري، الكبار الثلاثة(ثورة 14 تموز في 14ساعة)،(بغداد- 1990م)0
85- عبد الجبار ناجي، ثورة العراق التحررية سنة 1941م في برقيات وتقارير صحيفة نيويورك تايمس الامريكية، (بغداد- 1998م) 0
86- عبد الجليل الطاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الاحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية، (بغداد-1958م) 0
87- عبد الحميد العباسي، غيوم البارحة والعد التنازلي في العراق، (لندن – 2008) 0
88- عبد الرحمن البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال الى الاستقلال، (بغداد- ط2 1960م) 0
89- عبد الرحمن السويدي، تاريخ بغداد (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء)، تحقيق صفاء خلوصي، ج1، (بغداد -1962م) 0
90- عبد الرحمن منيف، العراق (هوامش من التاريخ والمقاومة)، (بيروت-ط2 2004)0
91- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،ج6،ج7،ج8، (بغداد – ط5 1974م) 0
92- ، الثورة العراقية الكبرى، (ايران- 2005) 0
93- ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1،ج2،ج3، (بيروت- ط1 2008) 0
94- ،الاسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية، ج1،ج2، (بغداد- ط6 1990م) 0
95- ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطويرها، (بغداد- 1987م) 0
96- ، موجز تاريخ البلدان العراقية، (صيدا- 1930م) 0
97- عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، (بغداد – 1978م) 0
98- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638م-1917م، (بغداد- ط1-1959م) 0
99- عبد الرزاق النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م، (بغداد- ط2 1988م) 0
100- عبد الستار السيد فرج، جيش العراق 6 كانون الثاني 1960م، (بغداد-1960م) 0
101- عبد السلام عارف ، مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف، (بغداد-1967م)0
102- عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف – 1966م) 0
103- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهرة- 1968م) 0
104- عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، (بغداد- ط1 1962م) 0
105- عبد الكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام، (لندن - 1991م) 0
106- عبد الكريم الجده ، الزعيم المنقذ، (بغداد- 1967م) 0
107- عبد الكريم الفرحان، ثورة 14 تموز في العراق، (بيروت – 1978م) 0

108- عبد الكريم محمد رؤوف القطان، مذكرات من جنوب العراق من الطفولة الى المنفى، (بيروت - 2005) 0
109- عبد المجيد حسيب القيسي، التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق، (بيروت- ط1 2004) 0
110- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941م، (صيدا – د0ت) 0
111- عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921م-1958م دفاعا عن ثورة 14 تموز، (بغداد- ط2 2002م) 0
112- علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، (لندن –ط1 2004)0
113- ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1936م، (بغداد-1987م) 0
114- ، فصول من تاريخ العراق المعاصر، دار الحوراء للطباعة، (بغداد- 2006) 0
115- ، رجال العراق الجمهوري، (بغداد- ط1 2005)0
116- علي البازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، ذكريات ووثائق، (بغداد- ط1 1992م) 0
117- علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي وزير حكومة الدفاع الوطني في وزارة رشيد عالي الكيلاني الاخيرة سنة 1941م، تحقيق وتعليق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد- ط1 1980م) 0
118- علي موسى الطيار، أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي، (بغداد- 1981م) 0
119- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، (ايران- ط2 1993م) 0
120- عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق 1934م-1942م، (بغداد- 1984م) 0
121- ، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق 1933م-1970م، (بغداد- ط1 1975م) 0
122- عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، (بغداد- ط1 1983م) 0
123- عماد نعمه العبادي، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق 1948م-1959م، (بيروت –ط1 2002م) 0
124- عمر أبو النصر، العراق الجديد، (بغداد- ط1 1937) 0
125- غسان العطية، العراق نشأة الدولة، تقديم حسين جميل، ترجمة، عطاعبد الوهاب ، (لندن – 1988م) 0
126- غلوب باشا، جندي بين العرب(مشاهد تاريخية وسياسية)، ترجمة،عادل العوادي، ترجمة، مراجعة عماد حمدان، (بيروت – ط1 2008) 0
127- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف مرافق الملك غازي والوزير في العهد الجمهوري، (بيروت – ط1 2006) 0
128- فائق بطي، رفائيل بطي، ، ذاكرة عراقية، ج2 ، (بيروت- ط1 2000)

129- فاروق صالح العمر، ثورة مايس ودول الجوار في الوثائق البريطاني، (بغداد- 2002م) 0
130- فاضل البراك،حكومة الدفاع الوطني(البذور القومية للثورة العربية)، (بغداد-1980م)
131- ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة 1941م، (بغداد- د0ت)0
132- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق، (بغداد- 1986م) 0
133- فاضل قاسم راجي، الوزارات المدفعية الممتحنة، (بغداد – 1953م) 0
134- فريا ستارك، انطباعات فريا ستارك عن أحدث العراق عام 1941م، ترجمة وتعليق، محمود عبد الواحد محمود (بغداد – 2006) 0
135- فريتز غرويا، رجال ومراكز وقوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، ج1 ، (بغداد – 1979م) 0
136- فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها، (بغداد- 1952م)0
137- فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر (العقد الجمهوري الاول)، ترجمة، مصطفى نعمان احمد، ج1، (القاهرة – 2009) 0
138- فيصل غازي الميالي، شذرات وسوائح من السياح الذين مروا بسنجق(لواء)الرماحية وبلدانه الثلاث، (لملوم والحسكة والديوانية) ج1، (النجف- ط1 2008)0
139- قسم الدراسات والبحوث العراقي،العراق ووقائع واحداث(عرض زمني لأبراز الوقائع والاحداث في العراق 1914م-1958م)، (بغداد- ط1 2006) 0
140- قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية، (1892م-1965م)، (بغداد – 2006) 0
141- كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد- 1987م)0
142- لطفي جعفر فرج عبد الله،عبد المحسن السعدون ودوره في السياسة العراقية، (بغداد- د0ت) 0
143- ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933م- 1936م، (بغداد-1987م) 0
144- لويد دولبران، العراق من الانتداب الى الاستقلال، ترجمة دار الموسوعات العربية، (بيروت- ط1 2002م) 0
145- ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958م في العراق، (بغداد- 1979م)0
146- مايلز كوبلاند، لعبة الامم، تعريب، مروان خير، (لندن – 1969م) 0
147- مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، نقله مع المؤلف الى العربية بتوسع، فيصل نجم الدين الاطرقجي، مطبعة المعارف، (بغداد – ط1 1946م)
148- ، العراق الجمهوري، (ايران – ط1 1998م) 0
149- محسن ابو طبيخ، المبادئ والرجال، (دمشق – 1938م) 0
150- ، مذكرات السيد محسن ابو طبيخ 1910م-1960م خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث، (بيروت – ط1 2001) 0
151- محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة 14تموز في العراق، (بغداد- ط1 1981م)0
152- محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق، (بغداد – 1935م) 0

153- محمد حديد، مذكراتي (الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، (بيروت- ط1 2006) 0
154- محمد حسن سلمان، صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان، (بيروت- 1985م) 0
155- محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، (بغداد – 1989م) 0
156- ، ثورة 14 تموز في العراق (اسبابها ومقدراتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار) ، (بغداد – 1983م) 0
157- محمد حسين هيكل، العروش والجيوش (قراءة في يوميات حرب فلسطين 1948م) ، (مصر- 2002م) 0
158- محمد حمدي جعفري، نهاية قصر الرحاب(تفاصيل ما حدث ليلة 14 تموز وصبيحتها)، (بغداد- 1989م) 0
159- ، محكمة المهداوي، (اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث) ، (بغداد- 1990م) 0
160- ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا حتى عام 1958م، (بغداد- ط1 2002م) 0
161- محمد مظفر الادهمي،المجلس التأسيسي العراقي (دراسة تاريخية سياسية)،(بغداد- 1976)0
162- ، الابعاد القومية لثورة مايس 1941م في العراق الموسوعة الصغيرة 65 ، (بغداد- 1980م) 0
163- محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية عام 1941م، (القاهرة- ط2 1982م) 0
164- ، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء، (مصر- 1976م) 0
165- محمود رئيف أفندي، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، عربه وحققه وقدم له، خالد زيادي، (لبنان- ط1 1985م) 0
166- محمود شبيب، بكر صدقي وانقلابه العاصف، (بغداد – 1992م) 0
167- ، محمود سلمان طريق المجد الى ارجوحة الابطال، (بغداد–1976م) 0
168- ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر، (بغداد- د0ت) 0
169- مرتضى نظمي زاده، كلشن خلفا، ترجمة، موسى كاظم نورس، (النجف – 1970م)0
170- منذر جواد مرزه، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤمرات 1921م – 1958م، (النجف- 2002م) 0
171- مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1،ج2، (لندن- 1985م)0
172- ، اعلام الوطنية والقومية العربية، (لندن – ط1 1999م) 0
173- ناجي شوكت،سيرة وذكريات ثمانين عاما(1894م-1974م)،ج1،(بغداد-ط2 1990م)
174- نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غدا، حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني في 41 و 58 في العراق، (بغداد- ط1 1988م) 0
175- ، الكتاب الابيض، (بغداد – ط1 1966م) 0
176- نزار توفيق الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي، دراسة تحليلية في الادارة والسياسة، (بغداد -1984م) 0

177- نضر علي أمين الشريف، محمود فهمي سعيد ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد- 2002م) 0
178- نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958م-1968م، ج1، (بغداد – ط1 2005) 0
179- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ج2، (بيروت- ط1 2006) 0
180- ، تكوين العراق الحديث، نقله الى العربية، عبد المسيح جويد، (بغداد- 1938م) 0
181- وداي العطية، تاريخ الديوانية قديما وحديثا، (النجف- 1954م) 0
182- ولدمار غولمن، عراق نوري السعيد، (د0م – ط1 1965م) 0
183- وليد سعيد الاعظمي، أنتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية 1941م، (بغداد- 1986م) 0
184- وفيق عبد العزيز فهمي، العدوان الثلاثي والضمير العالمي، (القاهرة-1964م) 0
185- يوجين روجان، حرب فلسطين (أعادة كتابة تاريخ حرب فلسطين 1948م) ، ترجمة، ناصر عفيفي، (القاهرة – 2001) 0
186- يونس بحري، اسرار(2) مايس1941م والحرب العراقية البريطانية،(بغداد- 1968م)0

تاسعا: الكتب الانكليزية

1- Phebe Marr, The Modern History of Iraq, (Boulder- 2003م).
2- Gareth stans field , political life and Military, (London – 2005).
3- Kerr Malcolm, the Arab cold war ,(London- 1970).
4- Majid Khaddui, Independent Iraq, (London -1960م) .
5- Senton, Lioyd, twin Rivers Abrief Thistory of Iraq from the Earliest Times to the present Pay, third Edition, (oxford – 1967) .

عاشــرا: البحوث والدراسات المنشورة

1- ابراهيم خليل أحمد، بواكير التعلم في العراق آبان العهد العثماني، مجلة، دراسات تاريخية، العدد الاول، بغداد، 2001 0
2- أياد القزاز، النخبة السياسية في العراق(1920م-1958م)، ترجمة، محمود عبد الواحد محمود، مجلة، دراسات تاريخية، العدد 13، بغداد، كانون الثاني- آذار، 2002م 0
3- خلدون ساطع الحصري، مراجعة كتاب دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا 1941م، مجلة، العالم العربي، العدد 4، بغداد، سنة 1979م 0
4- صباح مهدي رميض، صلاح الدين الصباغ في ضوء الوثائق والمرجعيات العراقية دراسة في سيرته العسكرية، مجلة، اليرموك، العدد الثاني، بغداد ، 2001 0
5- عباس علي غالب، ملحوظات عن الحرب في بولونيا عام 1939م، مجلة، العسكرية، العدد 68، بغداد، 1 كانون الثاني، 1941م 0
6- ،علم النفس والجندي،مجلة،العسكرية،العدد69، بغداد،1 نيسان1941م 0

7- عبد الرحمن التكريتي، فصل من انقلاب بكر صدقي العسكري، مجلة، آفاق عربية، العدد الاول، بغداد، تشرين الاول 1977م 0
8- عبد الرحمن الخوجة، احداث مهمة من ذكريات دبلماسي عراقي سابق، مجلة، آفاق عربية، العدد 10 ، بغداد، تشرين الاول 1985م 0
9- عبد الرزاق الحسني، الانقلاب العسكري الاول، مجلة، آفاق عربية، العدد الاول، بغداد، تشرين الاول، 1983م 0
10- ، لواء الديوانية، مجلة، لغة العرب، العدد الخامس، السنة السادسة، أيار 1928م 0
11- ، مياه لواء الديوانية، مجلة، لغة العرب، العدد السادس، تموز 1928م
12- عبد الرزاق عبد الوهاب، حركات الاثوريين سنة 1933م، مجلة، العسكرية، بغداد، العدد 69، 1 نيسان 1941م 0
13- ، القوة النهرية في حركات الفرات (17مايس1935م-1 تموز1935م) مجلة، العسكرية، العدد68، بغداد، 1 كانون الثاني 1941م 0
14- عبد مناف شكر النداوي، نجيب الربيعي ودوره السياسي والعسكري في العراق لغاية 1963م، مجلة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد 5 ، بغداد، 1996م 0
15- عبد الوهاب عبد الستار القصاب،الدور السياسي للقوات المسلحة العراقية في الثلاثينيات، مجلة، دراسات تاريخية،العدد14،بغداد، نيسان– حزيران السنة الرابعة2002م
16- فاروق صالح العمر، نظرة استقرائية في تاريخ الوزارات العراقية 1920م-1958م، مجلة، دراسات تاريخية، العدد الاول، بغداد، كانون الثاني- آذار لسنة 2002م 0
17- مؤيد ابراهيم الونداوي، تطور الجيش العراقي 1921م-1950م وجهة نظر بريطانية، مجلة، دراسات تاريخية، العدد الاول، بغداد، كانون الثاني، 1999 0
18- محمد أمين العمري،حرب اوربا،مجلة،العسكرية،العدد64،بغداد،1كانون الثاني1940م
19- محمد أمين العمري، سوق الجيش العام وعمل الحكومة، مجلة، العسكرية، العدد 59، بغداد، 1 تشرين الثاني 1938م 0
20- محمد رضا الشبيبي، الرماحية، مجلة، لغة العرب، العدد التاسع، بغداد، السنة الثالثة، أذار 1914م 0
21- محمود الدرة،انقلاب عسكري فاشل، مجلة، المواطن، العدد الاول،بغداد، آذار1952م
22- مزهر اسماعيل الشاوي ، قصة الركن، مجلة، العسكرية، العدد68، بغداد، 1 كانون الثاني 1941م 0
23- ، قيادة الجندي، وعلاقته بعلم النفس، مجلة، العسكرية، العدد 68، بغداد، 1 كانون الثاني، 1941م 0
24- ، حركات سنجار عام 1935م وتعاون القوة الجوية مع الجيش، مجلة، العسكرية العدد 67، بغداد، 1 تشرين الثاني 1940م 0
25- نافع موسى مهدي، الجيش العراقي (نظرة تاريخية)، مجلة ،حراس الوطن، العدد الاول، بغداد، كانون الثاني، 1979م 0
26- يعرب فهمي سعيد، حقائق عن اغتيال بكر صدقي، مجلة آفاق عربية، العدد السادس، بغداد، شباط 1978م 0

أحد عشر : الصحف والمجلات

1- الصحــف

1-1: الاخبار، بغداد، 7 تشرين الثاني 1956م 0
1-2: الاهالي، بغداد، 3 تشرين الثاني 1936م
2 تشرين الثاني الى 15 تشرين الثاني 1936م 0
27 تشرين الثاني 1953م
1-3: الجمهورية ، بغداد، من شهر تموز – تشرين الثاني 1958م 0
1-4: الديوانية ، الديوانية، 24 تموز 2011 0
1-5: الزمان، بغداد، 27 تشرين الثاني 1940م
6 كانون الثاني 1957م
27 آذار 1957م
16 آب 2008
24 تشرين الثاني 2008
1-6 : صوت الشعب، بغداد، من 20/كانون الثاني – 29/كانون الثاني/1948م
1-7 : القادسية ، بغداد، 21/ مايس /1990م
14/ مايس /1990م
18/ نيسان/1992م
1-8 : لواء الاستقلال، بغداد، 8 /كانون الثاني/ 1948م 0
1-9 : المشرق ، بغداد، 13 /حزيران/ 2005
1-10 : المنار ، بغداد، 16/تموز/1958م 0

المجلات

2-1 : الجندي، عدد مايس 1966م
عدد آيار 1967م
2-2 : المجلة العسكرية، 1 كانون الثاني ، 1949م 0